د. جوزيف الياس
جرجس ناصيف

الوجيز في
الصّرف والنّحو والإعراب



دار العلم للملايين

الوجيز

في

الصرف والنحو والإعراب

د. جوزيف الياس

أستاذ اللّغة العربيّة في الجامعة اللّبنانيّة

جرجس ناصيف

معجميّ وباحث لغويّ

الوَجيز

في

الصَّرْفِ والنَّحْوِ والإِعْرابِ

دار العلم للملايين

دار العلم للملايين

مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر

شارع مار الياس، بناية متكو، الطابق الثاني

هاتف: ٣٠٦٦٦٦ - ٧٠١٦٥٥ - ٧٠١٦٥٦ (٠١)

فاكس: ٧٠١٦٥٧ (٠١)

ص.ب ١٠٨٥ بيروت - لبنان

مقدّمة

حين وضعنا، قبل نحو من عامين، كتاب «الكافي في الصّرف والنّحو والإعراب»، لم يخطر في بالنا، ولم نكن ندري سلفاً أنّنا قد نمضي قُدُماً في مشروعنا اللغويّ هذا، وأنّنا قد ننتقل من كتاب إلى آخر.

كاد هذا الكتاب أن يكون «الكافي» بعينه لولا ما بين الاثنين من فروق بسيطة، أهمّها أنّ هذا أوجزُ من ذاك، فهو أقلُّ عددَ صفحات، وأخفُّ حملاً، وأيسرُ مادّةً، وأقربُ متناولاً. ذلك أنّه أُعِدّ ليكون مرجعاً لغويًّا للتّلامذة الثّانويّين، والطّلبة الجامعيّين من غير المختصّين، أي من غير طلبة «اللّغة العربيّة وآدابها» في الجامعات العربيّة.

كنّا قد طرحنا في مقدّمة «الكافي في الصّرف والنّحو والإعراب» بعضاً من مشكلات اللّغة، وبعضاً من هموم دارسها وصعوبات تدريسها، وعلّلنا يومئذٍ، بما فيه الكفاية، الحاجةَ إلى ذاك الكتاب وأسباب وضعه. أمّا الآن فلم يبقَ لنا ما نقول في تقديم «الوجيز» ما دام هذا صنو «الكافي» وشقيقه الأصغر.

«الوجيز في الصّرف والنّحو والإعراب» هو «الكافي» الصّغير إذاً، يأتيك شابًّا فتيًّا في حلّة ضاقت قليلاً وقصرت أقلّ، فلاءمت العصر كأزياء هذا العصر. و«الوجيز» كتاب اقتضته الحاجة، كما كان «الكافي» من قبلُ وليد حاجة أعمّ وأشمل. فإذا كان «الكافي» مرجع الأستاذ والمربّي والطّالب الجامعيّ بعامّة، فـ «الوجيز» مرجعُ الطّالبِ الثّانويّ الأوّلُ وكتابه اللغويّ الأيسر، وهو، في الوقت

نفسه، مرجع الطّالب الجامعيّ إن توخّى الإيجاز وشاء الاكتفاء بمرجع كهذا.

الدّروس في «الوجيز» هي دروس «الكافي» نفسها، لكنّها عُدِّلت واختُصِرَتْ قليلاً من غير بتر أو تشويه، فزال بعض ما فيها من استثناء أو شذوذ عن القاعدة، وسقط منها بعض الفوائد، والملاحظات، والشّروح الهامشيّة، والاستطرادات التي يمكن الاستغناء عنها من غير أن يمسّ ذلك جوهر الدّرس أو المحتوى. هذا فضلاً عن إلغاء نظام التّبويب، حيث جاءت الدروس مرقّمة في ترتيب عدديّ ينتظمها من أوّلها إلى آخرها.

نرجو أن نكون قد أدّينا قسطاً آخر من واجبنا تجاه اللّغة الأمّ، وأسهمنا إسهاماً متواضعاً في تحبيب لغة الضّاد ـ بصرفها ونحوها ـ إلى قلوب أبنائنا الطلّاب والتّلامذة، وفي تقريبها من فهم الدّارس وذائقته، فلعلّ في ذلك كلّه ما يخدم الجيل الناشىء. والله وليّ التّوفيق.

بيروت في ١٥ تشرين الثاني ١٩٩٨   المؤلّفان

١

الكلمة وأقسامها

تعريف

الكلمة لفظ يدلّ على معنى فيه، أو في غيره إذا استوى في جملة.

ومن اجتماع كلمتين أو أكثر لأداء معنىً مفيد تكون الجملة المفيدة: تفتّحتِ الأزهارُ، أضاءتِ الشّمسُ الأرضَ، تفوح روائحُ الأزهارِ صباحاً.

اقسام الكلمة

للكلمة أقسام ثلاثة هي الاسم والفعل والحرف، ولكلٍّ منها أبحاث، فلتُراجَع في أماكنها.

ملاحظة: وتنتظم الكلمات في تركيب يسمّى «الجملة»، فارجع إليه في «الجملة وإعرابها».

٢

علامات الإعراب والبناء

تعريف المعرب والمبنيّ

١ ـ المعرب كلمة (اسم أو فعل) تتغيّر حركة آخرها بين رفع ونصب وجرّ وجزم بتغيّر موقعها في الجملة أو بتأثير العوامل الداخلة عليها: يلعَبُ الطِّفلُ، ألاعِبُ الطّفلَ، للطِّفلِ ألعابُهُ. يكتُبُ عدنانُ، لم يكتُبْ عدنانُ، لن يكتُبَ عدنانُ.

٢ ـ المبنيّ كلمة (اسم أو فعل أو حرف) يأخذ آخِرها حركة ثابتة أو سُكوناً ثابتاً، فلا يتغيّر بتغيّر موقعه من الجملة أو بتأثير العوامل الدّاخلة عليه: ذَهَبَ مِنْ حيثُ جاءَ.

ولكلٍّ من المُعْرب والمبنيّ علامات أصليّة وأخرى فرعيّة.

أوّلاً ـ علامات الإعراب الأصلية

علامات الإعراب الأصليّة هي الفتحة للنّصب، والضّمّة للرّفع، والكسرة للجرّ، والسّكون للجزم: لن ينجحَ الكسولُ في الامتحانِ إن لمْ يَجْتَهِدْ.

فائدة: الجرّ من خصائص الأسماء، فلا يكون إلا فيها، والجزم من خصائص الأفعال، ولا يكون إلاّ فيها، أما النّصب والرّفع فهما مشتركان بين الأفعال والأسماء.

ثانياً ـ علامات الإعراب الفرعيّة ومواضعها

هنالك أسماء وأفعال يُستبدَل بعلاماتِ إعرابها الأصليّةِ علاماتٌ فرعيّة، ولها مواضع:

١ ـ الأسماء الخمسة

هي خمسة أسماء «أبٌ، أخٌ، حمٌ، فو، ذو»[١].

وتُعْرَب بالحروف بدل الحركات على أن تتحقّق فيها ثلاثة شروط:

أ ـ أن تكون مفردة أي لا مثنّى ولا جمعاً ولا مصغّرةً.

ب ـ أن تكون مضافة أي أن يليها مضاف إليه.

جـ ـ أن لا تكون إضافتها إلى ياء المتكلّم.

وعلامات إعرابها في حال تحقّق هذه الشروط هي:

- الواو للرفع: ما ارتاح ذو مالٍ كثيرٍ[٢].
- الألف للنصب: إنَّ أخاكَ مَن واساكَ[٣].
- الياء للجرّ: لأبي محمودٍ أخلاقٌ فاضلةٌ[٤].

فإن لم تتحقّق فيها هذه الشروط أعربت بالحركات الأصليّة: هذا أبٌ وذاك أخٌ.

٢ ـ المثنى والملحق به

الألف فيهما للرفع، والياء للنّصب والجرّ: هذان تلميذان ناجحان[٥]، هنّأتُ التّلميذين كليهما في بيتيهما[٦].

---

(١) حَمٌ: والد الزّوج، فو: فَمٌ، ذو: صاحب.

(٢) ذو: فاعل «ارتاح» مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة.

(٣) أخاك: «أخا» اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.

(٤) لأبي: اللام حرف جرّ، «أبي» اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الياء لأنّه من الأسماء الخمسة.

(٥) تلميذان: خبر المبتدأ «هذان» مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى والنون عوض التنوين في المفرد.

(٦) التّلميذين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى والنّون عوض التّنوين في الاسم المفرد. =

٣ ـ جمع المذكّر السالم والملحق به

الواو فيهما للرفع، والياء للنصب والجرّ: إنَّ المتردّدين خاسِرون[١]، لا تُصْغِ إلى المنافقين[٢]، البنونَ والبناتُ زينة الحياةِ[٣].

٤ ـ جمع المؤنّث السالم وما يلحق به

يعربان بالحركات الأصليّة إلّا في حالة النصب، فعلامة نصبهما الكسرة: إنَّ المجتهداتِ متفوّقاتٌ[٤].

٥ ـ الأسماء الممنوعة من الصّرف

وهذه تعرب بالحركات الأصلية إلّا في حالة الجرّ فعلامة جرّها الفتحة: تعلّمْتُ في مدارسَ كثيرةٍ[٥].

= كليهما: توكيد معنوي للتلميذين تابع له في الإعراب منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنّى، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، و«ما» علامة تثنية الضمير.

بيتيهما: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جرّه الياء لأنه مثنّى...

(١) المتردّدين: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكّر سالم، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

خاسرون: خبر «إنّ» مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكّر سالم، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٢) المنافقين: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جرّه الياء لأنه جمع مذكّر سالم، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٣) البنون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكّر السالم، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٤) المجتهداتِ: اسم «إنّ» منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوض الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سالم.

(٥) مدارسَ: اسم مجرور بـ«في»، وعلامة جرّه الفتحة عوض الكسرة لأنه اسم ممنوع من الصرف.

٦ ـ الأفعال الخمسة

هي كل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة. وعلامات إعرابها هي: ثبوت النون للرفع: المجتهدون سينجحونَ(١)، وحذف النون للنصب والجزم: أنتِ لن تنجحي إنْ لم تجتهدي(٢).

وقد سُمِّيت أفعالاً خمسة لأنَّ لها خمس صِيَغ هي: يَفعلونَ، تَفْعَلون، يَفْعلان، تفعلان، تَفْعلين، (واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة في هذه الأفعال ضمائر رفع متَّصلة ومحلُّها الرفع دائما).

٧ ـ المضارع المعتل الآخر

علامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره (أحرف العلّة هي: ا، و، ي): «لا تَـنْهَ عن خلُقٍ وتأتِـيَ مثلَهُ»(٣).

ثالثاً ـ علامات البناء الأصليّة

للبناء علامات أصليّة هي، كما علامات الإعراب الأصليّة، الفتحة والضمّة والكسرة والسّكون: ادرسْ يا عدنانُ(٤)، هاتِ ما لَدَيْكَ(٥).

---

(١) سينجحون: السين حرف استقبال. «ينجحون» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

(٢) تنجحي: فعل مضارع منصوب بـ«لن» وعلامة نصبه حذف النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.
تجتهدي: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والياء ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

(٣) تَنْهَ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره.

(٤) ادرسْ: فعل أمر مبنيّ على السّكون الظاهر على آخره.
يا: حرف نداء مبنيّ على السّكون الظاهر على آخره.
عدنانُ: منادى مفرد علم مبنيّ على الضمّ الظاهر على آخره في محلّ نصب.

(٥) هاتِ: اسم فعل أمر مبنيّ على الكسر الظاهر على آخره، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنتَ. =

ملاحظة: ليس لعلامة البناء علاقة بمحلّ الكلمة من الإعراب كما يلاحظ ذلك في الإعراب أدناه.

رابعاً ـ علامات البناء الفرعيّة ومواضعها

١ ـ **في الأمر المعتلّ الآخر**: يُبنى الأمر المعتلّ الآخر على حذف حرف العلّة من آخره بدلاً من بنائه على السكون: إِنْسَ، ادنُ، ابنِ[1]، وأصلها قبل الحذف: «إِنْسَىْ، اِدْنو، ابني».

٢ ـ **الأمر المتّصل بضمير للرفع**: إذا اتصل فعل الأمر بواو الجماعة أو بألف الاثنين أو بياء المخاطبة بُني على حذف النّون بدلاً من السّكون: اجتهِدوا، اجتهدا، اجتهدي[2].

ملاحظة: يُصاغ الأمر من المضارع فتُحذَف منه النون التي هي علامة رفعه إذا كان متّصلاً بأحد ضمائر الرفع المذكورة: يجتهدون ← اجتهدوا...

٣ ـ **المنادى العلم المفرد أو النكرة المقصودة**: هذان (في حال التثنية وجمع المذكر السالم) يُبْنَيان على ما يُرفَعان به من علامات فرعيّة، وهي الألف في

= ما: اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به من اسم الفعل «هاتِ».
لدَيْكَ: «لدى» ظرف مكان مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بخبر محذوف، والتقدير «هو موجود»، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنيّ على الفتح في محلّ جرّ بالإضافة.

(١) «انسَ، ادنُ، ابنِ»: كلّ منها فعل أمر مبنيّ على حذف حرف العِلّة من آخره.

(٢) اجتهدوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.
اجتهدا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين، والألف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.
اجتهدي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

المثنّى والواو في جمع المذكّر السّالم بدلاً من الضمّة: يا حَسَنانِ، يا حَسَنون، يا مجتهدان، يا مجتهدون[1].

٤ ـ اسم لا النافية للجنس إذا كان مفرداً أي لا مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف:

يُبنى على ما يُنصَب به من علامات فرعيّة، وهي:

أ ـ الياء في المثنّى وجمع المذكّر السالم بدلاً من الفتحة: لا شاهِدَيْنِ في هذه القضية[2]، لا مُرائِينَ بيننا[3].

ب ـ الكسرة في جمع المذكّر السالم بدلاً من الفتحة: لا مخادِعاتِ بيننا[4].

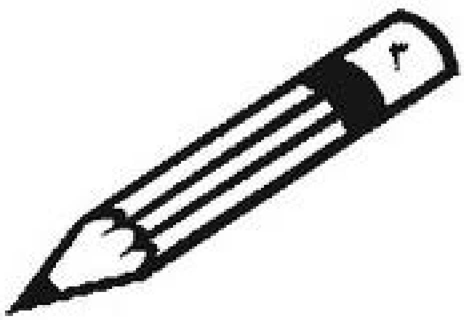
---

(١) حَسَنان: منادى مفرد علم مبنيّ على الألف لأنه مثنّى في محلّ نصب، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.
حسنون: منادى مفرد علم مبنيّ على الواو لأنّه جمع مذكر سالم في محلّ نصب، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.
مجتهدان: منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الألف لأنه مثنى في محلّ نصب، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.
مجتهدون: منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الواو لأنه جمع مذكر سالم في محلّ نصب، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٢) شاهدَيْن: اسم لا النافية للجنس مفرد مبنيّ على الياء لأنه مثنّى في محلّ نصب.

(٣) مُرائين: اسم لا النافية للجنس مفرد مبنيّ على الياء لأنه جمع مذكّر سالم في محلّ نصب.

(٤) مخادعاتِ: اسم لا النافية للجنس مفرد مبنيّ على الكسر لأنه جمع مؤنّث سالم في محلّ نصب.



الحركات المقدّرة

الأصل في حركات الإعراب والبناء أن تكون ظاهرة: عادَ الطِّفلُ يضحكُ. ولكن قد يمنع ظهور الحركة مانع، فتُقَدَّر على آخر الاسم أو الفعل تقديراً، ويكون ذلك في الحالات التالية:

١ ـ إذا كان الاسم أو الفعل منتهيين بالألف سواء أكانت ظاهرة أم محذوفة، وفي هذه الحال تُقدَّر الحركات على الألف الظَّاهرة أو المحذوفة للتعذُّر، لأنّه يستحيل ظهورُها في اللفظ: الفتى لا يخشَى الرّدى، سعَتْ لبنى مسعًى حميداً[1].

٢ ـ تقدَّر الضمّة والكسرة لثِقَلِ ظهورهما على آخر الاسم والفعل المضارع المنتهيين بواو أو ياء: يدعو السُّنونو بعضُهُ بعضاً ويمضي إلى وادٍ خصيبٍ[2].

---

(١) الفتى: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر.
يخشى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر.
الرّدى: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف للتعذّر.
سَعَتْ: اسعَـه فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة للتعذّر، والتاء تاء التأنيث الساكنة (حذفت الألف منعاً لالتقاء ساكنين).
لبنى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر.
مَسْعًى: مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف المحذوفة لفظاً للتعذّر.

(٢) يدعو: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الواو للثقل.
السنونو: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الواو للثقل. =

ملاحظة: تُحذَف الياء من الاسم المنقوص إذا نوّن في حالتي الرفع والجرّ: «أماضٍ أنت في وادٍ خصيبٍ؟» والأصل (أماضيٌ أنت في واديٍ خصيبٍ).

٣ ـ تُقدَّر الضمّة والفتحة على آخر الاسم إذا اتصل بياء المتكلّم لأن آخر الاسم يصبح مشغولاً بالكسرة التي تناسب ياء المتكلّم: لاعَبَ أخي صديقي[١].

٤ ـ تُقدَّر الضمّة والكسرة على آخر الاسم المتصل بألف زائدة كما في نداء النّدبة لأنّ آخر الاسم يصبح مشغولاً بالفتحة التي تناسب الألف: واحَسْرتاه[٢]، واحرقة كبداه[٣].

---

* يمضي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على الياء للثقل.
وادٍ: اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الياء المحذوفة للثقل، والكسرتان تنوين عوض من الياء المحذوفة.

(١) أخي: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلّم ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.
صديقي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، وياء المتكلّم ضمير متصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

(٢) حسرتاه: منادى مندوب نكرة مقصودة مبني على الضمّ المقدّر على ما قبل الألف الزائدة لاشتغال المحلّ بالحركة المناسبة في محلّ نصب، والهاء للسّكت.

(٣) كبداه: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل الألف الزّائدة، والهاء للسّكت.

٤

التقاء الساكنين

١ ـ لا يجوز أن يلتقي في العربيّة حرفانِ ساكنانِ إلا في حالتين:

أ ـ في الوقف: كان هذا في البَدْء.

مَــن منكمــا وَهَــبَ الأمــانْ لأخيــهِ أنــتَ أم الــزّمــانْ

ب ـ إذا وقع حرف مُضَعَّف (عليه شَدَّة) بعد ألف في مثل: مادّة ومَوادُّ ودابّة ودوابُّ (الألف ساكنة والحرف الأوّل من المضعّف ساكن أيضا).

٢ ـ إذا التقى ساكنان أحدهما حرف مد (ا، و، ي) حُذِفَ حرف المدّ: لم يَقُلْ (أصلها لم يقُوْلْ)، لم يَنَلْ (أصلها لم ينَاْلْ)، لم يبِعْ (أصلها لم يبِيْعْ).

ومن ذلك حذف واو الجماعة من المضارع المُؤَكّد بنون التّوكيد الثقيلة: والله ليَدْعُنّـكم إلى الجهادِ[١] (أصلها ليدعونّـكم).

٣ ـ إذا كان المضارع المزيد مضعّفاً آخره مثل «يستمِدُّ» وجزم استُبْدِلَ بالسكون الذي هو علامة الجزم فتحة، فنقول: لم يستمدَّ[٢] (أصلها: لم يستمِدْدْ).

---

(١) ليدعُنّكم: اللام رابطة جواب القسم، «يدعُ» أصلها يدعونَّ، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة والنون محذوفة تخفيفاً لتوالي ثلاث نونات. والواو المحذوفة واو الجماعة ضمير متّصل مبنيٌّ في محلّ رفع فاعل. والنون المشدّدة نون التوكيد الثقيلة والكاف ضمير متصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور العقلاء.

(٢) يستمدَّ: فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، وحُرّك بالفتحة منعاً لالتقاء الساكنين.

٤ ـ إذا التقى ساكن في آخرِ كلمة وساكن في أوّل كلمة تليها حُرِّك الأوّل بالكسرة غالباً: لا تأخذِ الْعلمَ إلاّ من عالم[١]. وقد يُحرَّك بالفتحة في مثل قولنا: إنَّ مِنَ العِظةِ ما ينفعُ (حُرِّكت نون «مِنْ» بالفتحة منعاً لالتقاء السّاكنين «النون ولام ال التعريف» وتسقط همزة الـ التعريف لفظاً في أثناء الكلام فهي بحكم غير الموجودة). وإذا كان الساكن في الكلمة الأولى حرف مدٍّ (ا، و، ي) حُذِف لفظاً: ما اسمُكَ؟ خذُوا العِلْم عنِ الْعلماء، في الْعِلم نورٌ لكم.

(١) تأخُذِ: فعل مضارع مجزوم بـ«لا» وعلامة جزمه السّكون وحرّك بالكسرة منعاً لالتقاء السـاكنين.

٥

الإبدال والإعلال والإدغام

الإبدال والإعلال

مالت ألسنة واضعي اللّغة إلى تسهيل اللّفظ، فنشأ عن ذلك تغييرات في بنية الكلمة هروباً من صعوبة اللفظ، فأُبدِلَتْ حروف بحروف مثل (ضرب ← اضترب ← اضطرب)، أبدلت بتاء افتعل طاء لتناسب حرف الضّاد هروباً من صعوبة لفظ التاء بعد الضاد، أو مثل (وجد ← أوجد ← إوجاد ← إيجاد)، أبدلت بالواو في «إوجاد» ياء لصعوبة لفظ الواو بعد كسرة، هذا (عامّة) ما يسمّى الإبدال، فإن حصل هذا الإبدال في حروف العلّة سُمّي إعلالاً. وقد اصطُلِحَ على أن يكون الإبدال في الحروف الصحيحة والإعلال في حروف العلّة أو في أن تُبدَل الهمزة حرف علّة كما في (أمِنَ ← أأمَنَ ← آمَنَ).

لن ندخل هنا في الإجراءات المعقّدة والكثيرة في هذا البحث، فنوقع الطالب في قواعد صعبة في حين أنّ غاية البحث هي تسهيل اللفظ، وسنكتفي بإيراد بعض الأمثلة:

١ ـ في الإبدال

ذَكَرَ ← إذْتَكر (وزن إفْتَعَل) ← إذْدَكَرَ ← إدَّكر.

زهر ← إزْتَهَر (وزن إفْتَعَلَ) ← إزْدَهَرَ.

وَقَى ← إوْتَقَى (وزن إفْتَعَل) ← اتْتَقَى ← إتَّقى (حصل إدغام بين التّاءين).

صَبَرَ ← إصْتَبَر (وزن إفْتَعَلَ) ← إصْطَبَرَ.

طَرَدَ ← إِطْتَرَدَ (وزن افتعل) ← اطْطَرَدَ ← إِطَّرَدَ (حصل إدغام بين الطّاءين).

عالِمَةٌ، فاضلةٌ (عند الوقف) تُبْدَلُ بالتّاء المربوطة هاء، فنقول: عالِمَهْ، فاضلهْ.

كتاباً، جديداً (عند الوقف) يُبْدَلُ بالتّنوين ألفٌ فنقول: كتابًا جديدًا.

سما (يسمو) سماواً (مصدر على وزن فَعال) ← سماء.

قضى (يقضي) قضاياً (مصدر على وزن فَعال) ← قَضاء.

قال (يقول) قاوِلٌ (اسم الفاعل) ← قائِلٌ.

باع (يبيعُ) بايِع (اسم الفاعل) ← بائِع.

الواقية جمعها الوَواقِي (مثل الشاعرة بالشّواعِر) ← الأواقي.

٢ ـ في الإعلال

ويكون بالقلب أي بالإبدال، وبالحذف وبالتسكين:

أ ـ الإعلال بالقلب

وَجَدَ إوْجاداً (وزن إفعال) ← إيجاداً.

وَزَنَ مِوْزان (وزن مِفعال) ← مِيزان.

رَضِوَ ← رَضِيَ.

الرّاضِوُ ← الرّاضِي.

صامَ (يَصومُ) صِواماً ← صِياماً.

رمى مَرْمُوْيٌ (وزن مَفْعُولٌ) ← مَرْمِيْيٌ ← مَرْمِيٌّ (ثم حصل إدغام بين الياءين).

مشارِكُون (تضاف إلى ياء المتكلم) ← مشارِكُويَ ← مشارِكِيْيَ ← مشارِكِيَّ (ثمّ حصل إدغام بين الياءين).

ساد (يسود) ← سَيْوِد (وزن فَيْعِل) ← سَيْيِد ← سَيِّد (ثم حصل إدغام بين الياءين).

أَيْقَنَ فهو مُيْقِنٌ (وزن مُفْعِل) ← مُوْقِن.

أَمِنَ ← أَأْمَنَ ← أَامَنَ ← آمَنَ.

قَوَلَ ← قالَ.

بَيَعَ ← باعَ.

دَعَوَ ← دَعا.

رَمَيَ ← رمَى.

القاضي (عند التّنوين) ← قاضِي ← قاضٍ.

ب ـ الإعلال بالحذف

يَقُوْمُ ← لم يَقُوْمْ ← لم يَقُمْ (لالتقاء الساكنين).

يَبِيْعُ ← لم يَبِيْعْ ← لم يَبِعْ (لالتقاء الساكنين).

يَنالُ ← لم يَنَالْ ← لم يَنَلْ (لالتقاء الساكنين).

يَسْتَطِيْعُ ← لم يَسْتَطِيْعْ ← لم يَسْتَطِعْ (لالتقاء الساكنين).

قامَ ← قامْتُ (بالإسناد إلى ضمير رفع متحرّك) ← قُمْتُ (لالتقاء الساكنين).

باعَ ← باعْتُ (بالإسناد إلى ضمير رفع متحرّك) ← بِعْتُ (لالتقاء الساكنين).

نام ← نامْتُ (بالإسناد إلى ضمير رفع متحرّك) ← نِمْتُ[1] (لالتقاء الساكنين).

يَرْمِي ← لم يَرْمِ، اِرْمِ.

يَدْعُو ← لم يَدْعُ، اُدْعُ.

---

(١) إذا أُسْنِدَ ما كان وسطه ألفاً إلى ضمير رفع متحرّك حذفت الألف ووضعت ضمة على الحرف الأوّل إذا كانت الألف تقلب في المضارع واواً (قال ← يقول ← قُلْتُ)، أو كسرة على الحرف الأوّل إذا كانت الألف تقلب ياء أو تبقى ألفاً في المضارع (باع ← يبيع ← بِعْتُ، نام ← ينام ← نِمْتُ).

يَسْعى ← لم يَسْعَ، إسعَ.
وَعَدَ ← يَوْعِدُ ← يَعِدُ، عِدْ.

جـ ـ الإعلال بالإسكان

يَدْعُوُ ← يَدْعُوْ.
يرمِيُ ← يَرْمِيْ.
الرّعِيُ ← الرّاعِيْ.
الدّاعِيُ ← الدّاعِيْ.

الإدغام

الغاية من الإدغام هي تسهيل اللفظ وتخفيفه كما هي الحال في الإبدال والإعلال، وهو دمج حرفين متجانسين ومتجاورين في حرف واحد بأن يجعل الأوّل ساكناً والثاني متحرّكاً إن لم يكن في الأصل هكذا، وفي الخطّ يُكتبان حرفاً واحداً فوقه شدّة «ّ»[1]: مَدّ، مَدٌّ. وهذه أمثلة من ذلك:

المَدْدُ ← المَدُّ.
عَضَضَ ← عَضْضَ ← عَضَّ.
إوْتَقَى (بالإعلال) ← إتْتَقَى ← إتَّقَى.
سَكَتَ ← سَكَتْتُ (بالإسناد إلى ضمير رفع متحرّك) ← سَكَتُّ.
سَكَنَ ← سَكَنْنا (بالإسناد إلى ضمير رفع متحرّك) ← سَكَنّا.

ملاحظة: يُفكّ الإدغام في بعض الحالات:
شَدَّ ← شَدَدْتُ.
يَشُدُّ ← يَشْدُدْنَ، لم يَشْدُدْ.

---

(١) «ّ» هذه الإشارة هي رأس حرف «ش» وترمز إلى كلمة «شدّة».

٦

همزتا الوصل والقطع

تعريف همزة الوصل

هي همزة زائدة في أوّل بعض الألفاظ السّاكنةِ الأوّلِ ليُتَّقى بها البدء بحرف ساكن: سْمُكَ يوسف ← إِسْمُكَ يوسف.

الكلمات المبدوءة بهمزة وصل

تقع همزة الوصل في ألفاظ معلومة هي:

١ ـ في أمر الفعل الثّلاثي: اِلعَبْ، اُكْتُبْ.

٢ ـ في ماضي الخماسي والسّداسي وأمرهما ومصدرهما: اِرتدى، اِرتدِ، اِرتِداءٌ. اِستَفْهَمَ، اِسْتَفْهِمْ، استِفهامٌ.

٣ ـ في أسماء معلومة هي: ابن، اِبنة، اِثنان، اِثنتان، ايْمُن، ايم (هذان الأخيران اسمان يستعملان في القسم بمعنى «يمين»: ايْمُنُ الله لأدرسَنّ).

٤ ـ في حرف واحد هو «ال» التّعريف.

أحكامها

لهمزة الوصل ثمانية أحكام هي:

١ ـ **أنها مكسورة في مواضع هي:**

أ ـ في أمر الثلاثي إن لم تكن عينُه مضمومةً في الأمر: اِسْعَ، اِفْتَحْ، اِرْمِ.

ب ـ في مصدر الخماسيّ والسّداسيّ، وفي أمرهما، وماضيهما المبنيّ للمعلوم: إرتداء، استفهام، إرتَدِ، استفهِمْ، إرتدى، استفهمَ.

جـ ـ في كلّ الأسماء التي ذكرناها ما عدا «أَيْمُ وأَيْمُنُ»: إِسمُكَ أحمد، إِبنُ عليٍّ أنتَ، إِثنانِ من الكتب عندَكَ.

٢ ـ أنها تُضَمُّ في موضعين هما:

أ ـ في أمر الثلاثيّ المضمومة عينه في الأمرِ: أُنصُرْ، أُدْعُ.

ب ـ في ماضي الخماسيّ والسّداسيّ المبنيَّينِ للمجهول: أُعْتُدِيَ، أُسْتُعْلِمَ.

٣ ـ أنها تفتح في موضعين هما:

أ ـ في اسمين هما: «أَيْمُن، أَيمُ».

ب ـ في حرف واحد هو «ال» التعريف: أَلعِلم نورٌ.

٤ ـ أنها تكتب ألفاً بلا همزة فوقها أو تحتها، ويُكْتَفى بوضع الحركة كما في الأمثلة السّابقة.

٥ ـ أنها تُلْفَظُ كهمزة القطع في بدء الكلام وتَسْقُطُ في أثنائه لفظاً: اِجْلِسْ يا رجلُ، ويا رَجُلُ اجْلِسْ.

٦ ـ أنها تُحْذَفُ من كلمتي «ابن وابنة» إذا وقعتا نعْتاً لِعَلَم وتلاها آخرُ هو والد الأوّل: عُمَرُ بْنُ الخطّابِ ثاني الخلفاء الرّاشدين[1]، إلاّ إذا وقعتا وهما في هذه الحالة في أوّل السطر: .... كان عمر ابن عبد العزيز خليفةً عادلاً (كان حقّها أن تحذف لولا أنّها في أوّل السطر).

٧ ـ تسقط إذا كانت مكسورة أو مضمومة وسُبِقَتْ بهمزة استفهام: أَسْمُكَ يوسفُ؟ أَسْتُقْبِلَ أخوك استقبالاً حسناً؟

---

(١) بنُ: نعت لـ«عمر» مرفوع بالتبعيّة له.

٨ ـ تتحوّل إلى ألف إذا كانت مفتوحة وسُبِقَتْ بهمزة استفهام وتكتبان مدّة فوق ألف: آلكسلُ ينفعُ أحداً [1]؟

تعريف همزة القطع

هي همزة يُقْطَعُ في لفظها، أي إنّها ثابتة اللفظ كيفما كانت، مثل: أَخَذ، أقبل، ألعبُ، أمٌّ، أَقْبِلْ، إنّ، إنسان، إكبار.

الكلمات المبدوءة بهمزة قطع

جميع الكلمات المبدوءة بهمزة تكون همزتها همزة قطع فيما عدا ما ذُكِرَ في همزة الوصل.

أحكامها

لهمزة القطع أربعة أحكام هي:

١ ـ أنها تكون مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة بحسب اللفظ الذي هي فيه: أمٌّ، أقْبِلْ، أبٌ، أَسْلَمَ، إنَّ، إقبال.

٢ ـ أنها تكتب فوق الألف إذا كانت مضمومة أو مفتوحة: أمٌّ، أقْبَلَ.

٣ ـ أنها تُكْتَبُ تحت الألف إذا كانت مكسورة: إمامٌ، إسلامٌ.

٤ ـ أنها تُلْفَظُ وتُكْتَبُ دائماً.

---

(١) آلكَسَلُ (أصلها أالكَسَلُ): الهمزة حرف استفهام، «الكسلُ» مبتدأ مرفوع.

٧

الجامد والمشتق

ينقسم الاسم من حيث وضعه إلى قسمين جامد ومشتق:

الاسم الجامد

اسم وضع بدءاً فلم يُؤْخَذْ من غيرِهِ، وهو نوعان:

١ ـ اسم ذات: وهو ما دلّ على مُسَمًّى لهُ ذاتٌ محسوسة: رجل، بقر شجر، نور، زمان.

٢ ـ اسم معنى: وهو ما دلّ على معنى يدركه العقل ولا تقع عليه الحواسّ الخارجيّة، أو هو المصدر الذي تُشْتَقُّ منه الأفعال وأسماء مشتقَّة أخرى: عِلْمٌ، نَصْرٌ، قِيام، انتباه.

ملاحظة: للمصادر أبحاث خاصّة فليُرْجَعْ إليها في أمكنتها.

الاسم المشتق

هو اسم أخذ من غيره (من المصدر أو من الفعل الماضي): قائمٌ من قام، منصورٌ من نَصَرَ. وقليلاً ما يؤخذ من أسماء الذّوات: المُورِق من الوَرَق. والأسماء المشتقّة من المصادر (أو من أفعالها الماضية) سبعة:

١ ـ اسم الفاعل. ٢ ـ مبالغة اسم الفاعل. ٣ ـ الصّفة المشبّهة باسم الفاعل. ٤ ـ اسم المفعول وما بمعناه. ٥ ـ اسم التفضيل. ٦ ـ اسما الزّمان والمكان. ٧ ـ اسم الآلة.

ولكلٍّ من هذه الأسماء بحث خاصّ فليُرْجَع إليه في مكانه.

٨

القَسَم

تعريف

القَسَم من أساليب توكيد الكلام إثباتاً: واللّه لأجاهدنّ الظالمينَ، أو نفياً: واللّه لن يُفلِحَ الكسول، وفيه جملتان هما جملة القسم وجملة جوابه.

جملة القسم

جملة القسم على نوعين:

١ ـ جملة فعليّة أركانها:

أ ـ فعل القسم، مثل أقْسَمَ، أو ما بمعناه، أو ما دلّ عليه.

ب ـ أداة القسم، وهي واحد من ثلاثة أحرف جرّ للقسم هي: الباء والواو والتّاء.

جـ ـ المقسم به، وهو ما كان مجروراً بواحد من أحرف القسم المذكورة، أي الباء والواو والتّاء، والجارّ والمجرور يتعلّقان بفعل القسم، وفي هذه الجملة حكمان:

● أن يكون فعلها محذوفاً وجوباً مع الواو والتّاء: واللهِ لأكافِئنّ المجتهدَ[1]، تاللّه لألومنّ المتقاعسَ، والتقدير «أقسم باللّه...».

---

(١) واللهِ: الواو حرف جرّ للقسم، «الله» لفظ الجلالة مجرور بالواو، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف تقديره «أقسم بالله».

● أن يجوز ظهور فعلها وحذفه مع الباء: أقسم بالله لأفعلنّ الخير، بربّك هل فعلتَ هذا؟ أي أحلفك بربّك...

٢ ـ جملة اسميّة لها حدّان، مبتدأ وخبر، ويكون أحدهما من الألفاظ الأصيلة أو الصّريحة في القسم، وأشهرها: اَيمُنُ، أيمُ، يمين، لَعَمْر، أو ما كان مشعِراً بالقسَم مثل «في ذمّتي...».

ملاحظة: قد تكون جملة القسم محذوفة فيُدَلُّ عليها بلام مفتوحة تدخل على «إنْ» الشّرطيّة وتسمّى اللام الموطّئة للقسَم، فيكون الجواب في مثل هذا للقسم وليس للشّرط: لئن نجحْتَ لأكافئنّك[١]، أو يُدَلُّ عليها بـ «قد» مربوطة بلام مفتوحة هي اللاّم الرابطة والمؤكّدة لجواب القسم: لقد نجح أخي[٢].

جملة جواب القسم

في جملة جواب القسم أحكام أهمّها:

١ ـ أن تكون جملة اسميّة مثبتة (غير منفيّة)، فيجوز فيها أحد ثلاثة أوجه هي:

أ ـ التوكيد بمؤكّدين هما لام التّوكيد و«إنّ» المشبهة بالفعل: وربّي إنك لمجتهدٌ (وهذا أفضل الأوجه الثّلاثة).

ب ـ التّوكيد باللاّم وحدها: بربّي لأنتَ مجتهدٌ.

جـ ـ التّوكيد بـ «إنّ» وحدها: تاللهِ إنّك مجتهدٌ.

٢ ـ أن تكون جملة فعليّة خبريّة (لا طلبيّة) فعلها ماضٍ مثبت (غير منفيّ)، فيلزم توكيدها بـ «لقد» أي «قد» واللام: والله لقد أخفق المتردّدونَ.

٣ ـ أن تكون جملة فعليّة خبريّة (لا طلبية) فعلها مضارع مثبت (غير منفيّ)

---

(١) لَئن: اللام موطّئة لقسَم محذوف تقديره «والله لئن...»، «إنْ» حرف شرط جازم. وجملة «لأكافئنّك» جواب القسَم لا محلّ لها من الإعراب، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسَم عليه.

(٢) لقد: اللام رابطة لجواب قسم محذوف تقديره «والله لقد...».

دالّ على المستقبل غير مسبوق بما يمكن أن يفصله عن لام التّوكيد الّتي تربط جواب القسم، فيلزم توكيدها باللام ونون التّوكيد: واللّهِ لينالَنَّ المجتهدُ ما يبتغي.

٤ ـ أن تكون جملة فعليّة خبريّة (لا طلبية) فعلها مضارع مثبت مسبوق بما يفصله عن اللاّم، فيلزم توكيدها باللاّم وحدها: واللّه لسوف ينال المجتهد بغيَتَهُ.

٥ ـ أن تكون جملة منفيّة فيمتنع توكيدها سواء أكانت فعليّة أم اسميّة: واللّه لن أخذلك، تاللّه ما أنت إلاّ كريمٌ.

٩

الضمائر

تعريف

الضّمير اسم يدلّ على المتكلم: أنا، أو المخاطب: أنتَ، أو الغائب: هو، وهو أقوى أنواع المعارف.

انواع الضمائر

تُقسم الضمائر إلى أنواع هي:

١ ـ من حيث الشخصيّة التي يدلّ عليها الضمير ثلاثة أنواع: ضمائر للمتكلّم: أنا، نحن، إيّانا...، ضمائر للمخاطب: أنت، أنتم، إياكم...، ضمائر للغائب: هو، هنّ، إيّاها...

٢ ـ من حيث الظهور أو الاستتار نوعان:

أ ـ ضمائر بارزة وهي الضمائر التي تظهر في اللفظ: أنا، إيّاك، التّاء في «لعبْتُ»، الياء في «كتابي»...

ب ـ ضمائر مستترة وهي الّتي لا تظهر في اللفظ بل تُقَدَّر تقديراً إذ يكون لها صورة في الذّهن، وذلك كالضمير المستتر في «العبْ» وتقديره «العب أنت».

والضمائر المستترة للمتكلم: أنا ونحن، وللمخاطب: أنت، وللغائب: هو وهي، ويكون استتارها كما يلي:

أنا: ضمير يستتر وجوباً في الفعل المضارع المسند إلى المتكلّم المفرد: سأكتب اسمي[١]، والتقدير «سأكتب (أنا) اسمي».

نحن: ضمير يستتر في المضارع المسند إلى اثنين أو أكثر من المتكلّمين: سنكتب أسماءنا[٢]، والتقدير «سنكتب (نحن) أسماءنا».

أنتَ: ضمير يستتر وجوباً في فعل الأمر المسند إلى المخاطب المفرد: اكتبْ[٣]، وتقديره «اكتب (أنتَ)»، وفي الفعل المضارع المسند إلى المخاطب المفرد: ستكتبُ اسمَكَ[٤]، والتقدير «ستكتب (أنتَ) اسمَكَ».

هو: ضمير يستتر جوازاً في الماضي والمضارع المسندين إلى المفرد الغائب: سعيد لعب أمس وسيلعب غداً[٥]، والتقدير «هو» في كلا الفعلين.

هي: ضمير يستتر جوازاً في الماضي والمضارع المسندين إلى المفردة الغائبة: هذه ليلى تلعبُ بعد أن كتبَتْ واجباتِها[٦]، والتقدير «هي» في كلا الفعلين.

فائدة: الاستتار وجوباً يعني أنّ الفعل لا يرفع إلاّ الضمير المستتر، ولا يصحّ أن يرفع اسماً ظاهراً، فلا يُقال «نجتهد التلاميذ»، والاستتار جوازاً يعني أنّه يرفع أحياناً الضمير المستتر، وأحياناً الاسم الظاهر إذ يصحّ أن يُقال: سعيد يَكتُبُ، ويَكتُبُ سَعيدٌ.

---

(١) سأكتب: فاعل «سأكتبُ» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنا».
(٢) سنكتبُ: فاعل «سنكتب» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «نحن».
(٣) اكتبْ: فاعل «اكتبْ» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».
(٤) ستكتبُ: فاعل «ستكتب» ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».
(٥) لعبَ: فاعل «لعب» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو».
سيلعب: فاعل «سيلعب» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو».
(٦) تلعب: فاعل «تلعب» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي».
كتبَتْ: فاعل «كتبَتْ» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هي».

٣ ـ من حيث الاتصال والانفصال نوعان:

أ ـ ضمائر منفصلة وهي:

للمتكلّم: أنا، نحن (ضميرا رفع منفصلان).

إيّايَ، إيّانا (ضميرا نصب منفصلان).

للمخاطب: أنتَ، أنتِ، أنتما، أنتم، أنتنّ (ضمائر رفع منفصلة).

إيّاكَ، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكم، إيّاكنّ (ضمائر نصب منفصلة).

للغائب: هو، هي، هما، هُمْ، هنّ (ضمائر رفع منفصلة).

إيّاه، إيّاها، إيّاهما، إيّاهم، إيّاهنّ (ضمائر نصب منفصلة).

وتعرب هذه الضمائر بحسب موقعها من الجملة، وغالباً ما تكون ضمائر الرّفع مبتدأ وضمائر النصب مفعولاً به.

ب ـ ضمائر متّصلة وهي من حيث الإعراب أقسام:

أوّلاً: ضمائر رفع متّصلة (تتّصل بالأفعال فقط)، وهي:

● تاء الفاعل المتحرّكة، ولا تتّصل إلا بالفعل الماضي: لعبْتُ (للمتكلّم). لعبْتَ، لعِبْتِ، لعِبْتُما، لعِبْتُم، لعِبْتُنّ[1] (جميعها للمخاطب)، كوفِئتُ على أعمالي[2]، كنتُمْ مناضلين[3].

● نون النسوة وتتّصل بالماضي والمضارع والأمر: التلميذات كتَبْنَ،

---

(١) التاء في جميع الأفعال السابقة ضمائر متصلة كلّ منها مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

(٢) كوفِئتُ: «كوفِىء» فعل ماضٍ للمجهول مبنيّ على السّكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، والتّاء ضمير متّصل مبني في محلّ رفع نائب فاعل.

(٣) التّاء في «كنتم» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع اسم للفعل الناقص «كان»، والميم علامة جمع الذّكور العقلاء.

ويكتُبْنَ، اكتُبْنَ يا بناتُ[1]، العاملات يُكافَأْنَ[2]، الكسولات صِرنَ مجتهداتٍ[3].

● واو الجماعة وتتّصل بالماضي والمضارع والأمر: اكتبوا يا تلاميذ، التلاميذ كتبوا وسيكتبون[4]، ستكافؤونَ على إحسانكم[5]، ستصيرون رجال المستقبل[6].

● **أَلِفُ الاثنين وتتَّصل بالماضي والمضارع والأمر:** الطّالبان كتبا وسيكتبان، اكتبا[7]، الثمرتانِ قُطِفَتا[8]، هند وليلى صارتا مجتهدتَينِ[9].

● **ياء المؤنثة المخاطبة وتتّصل بالمضارع والأمر فقط:** أنتِ تكتبين، فاكتبي دائماً[10].

ثانياً: ضمائر مشتركة بين النصب والجرّ، وتتصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون مع الفعل في محلّ نصب مفعول به، ومع الاسم في محلّ جرّ مضاف إليه، ومع حرف الجرّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، ومع الحرف المشبّه بالفعل في محلّ نصب اسم له، وهي:

---

(1) النون في كلّ من الأفعال الثلاثة ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.
(2) النون في «يُكافَأْنَ» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل.
(3) النون في «صِرنَ» ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «صار».
(4) الواو في كلّ من الأفعال الثلاثة ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.
(5) ستكافؤون: الواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل.
(6) ستصيرون: الواو ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «تصير».
(7) الألف في كلّ من الأفعال الثلاثة ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.
(8) قُطِفَتا: «قُطِفَ» فعل ماضٍ للمجهول، والتاء تاء التأنيث الساكنة حُرِّكت بالفتحة لمناسبة الألف، والألف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع نائب فاعل.
(9) الألف في «صارتا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «صار».
(10) الياء في كلّ من الفعلين ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

● ياء المتكلم: مرّ بي أخي وحيّاني، ثم قال: ليتني أنجحُ[١].

● كاف الخطاب: مرّ بكَ أخوكَ وحيّاكَ، ثم قال: ليتكَ تنجحُ[٢].

● هاء الغائب: مرّ به أخوه وحيّاهُ، ثم قال: ليته ينجح[٣].

ثالثاً: ضمير مشترك بين الرّفع والنصب والجرّ وهو «نا» الدالّة على جماعة المتكلّمين أو المتكلّمات أو على مثنّاهما، وإعرابها كما يلي:

● تُعرَب فاعلاً إذا أُسنِدَ إليها فعل ماضٍ تامٌّ، وحينئذ يُبْنى الفعل معها على السّكون: لعبْنا في الباحة[٤].

● تُعرَب مفعولاً به إذا اتّصلت بالفعل الماضي وبقي معها على حالِهِ من البناء: أعطانا المعلّمُ درساً مفيداً[٥]، أعطيْنَا درساً مفيداً[٦]، أو بأحد الفعلين (المضارع أو الأمر): تُعَلِّمُنا أمّي[٧]، عَلِّمْنا يا أبي[٨].

---

(١) بي: الباء حرف جرّ، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ. «أخي» فاعل «مرّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، وهو مضاف، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، «حيّاني»: «حيّا» فعل ماضٍ، النون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به. «ليتني»: «ليت» حرف مشبّه بالفعل، النون للوقاية، الياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «ليت».

(٢) تُعرَب كاف الخطاب في هذه الأمثلة كما أعربَتْ ياء المتكلّم في الأمثلة السابقة.

(٣) تُعرَب هاء الغيبة في هذه الأمثلة كما أعربت ياء المتكلّم في الأمثلة السابقة.

(٤) لعبْنا: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون لاتّصاله بضمير رفع متحرك، و«نا» ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل.

(٥) أعطانا: «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به.

(٦) أعطيْنَا: فعل ماضٍ مبنيّ على السّكون لاتّصاله بتاء الفاعل المتحرّكة، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به.

(٧) تُعلّمنا: «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به.

(٨) علّمنا: «علّم» فعل أمر مبنيّ على السكون، «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به.

● تُعرَب في محلّ جرّ بالإضافة إذا اتّصلت باسمٍ، أيْ اسم: أقلامُنا مبريّةٌ[1]، عِلمُنا غزيرٌ.

● تُعرَب في محلّ رفع اسم للفعل الناقص إذا اتصلت به وحينئذٍ يُبْنى على السكون: كنّا مجتهدين[2].

● تُعرَب في محلّ نصب اسم للحرف المشبّه بالفعل إذا اتّصلت به: ليتنا نَتَفَوّقُ[3].

● تُعرَب في محلّ جرّ بحرف الجرّ إذا اتصلت بِهِ: بنا يعزُّ الوطنُ[4].

٤ ـ من حيث الإعراب ثلاثة أنواع:

أ ـ ضمائر رفع ومنها ما كان منفصلاً ومنها ما كان متّصلاً.

ب ـ ضمائر نصب وهي لا تكون إلاّ منفصلة: إيّاكَ يميّزُ المعلّمُ[5].

جـ ـ ضمائر مشتركة بين النصب والجرّ.

د ـ ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجرّ.

وقد مرّ تفصيل ذلك في الضمائر المنفصلة والمتّصلة فليُرجَعْ إليها.

ضمير الشّأن

هو ضمير رفع بارز منفصل للغيبة يُؤْتى به قبل المبتدأ ليمنحه شأناً أكبر، ويتبع ما بعده في التّذكير والتأنيث: هو اللهُ خالقُ الكون، هي السّماء صافيةٌ[6].

---

(١) أقلامُنا: «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٢) كنّا: (أصلها كنْنا)، «كُنْ» فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرّك، «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع اسم «كن».

(٣) ليتنا: «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب اسم «ليت».

(٤) بنا: «نا» ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جر بحرف الجر.

(٥) إيّاكَ: ضمير نصب منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل «يميّز».

(٦) هي: ضمير شأن مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ أوّل. «السّماء» مبتدأ ثانٍ مرفوع. «صافية» خبر

ويعرب مبتدأ أوّلاً وخبره جملة المبتدأ الثاني مع خبره كما هو واضح في الحاشية.

وقد يكون ضمير الشّأن اسماً لـ«أنْ» المخفّفة من «أنّ» وحينئذٍ يكون محذوفاً ويقدّر متّصلاً: إعْلَمْ أنْ لن يكون هذا. والتقدير أنه لن يكون هذا.

ضمير الفصل أو العماد

هو ضمير رفع منفصل يؤتى به ليفصل بين المبتدأ وخبره حتى لا يقع التباس فيُظَنّ أن الخبر نعت أو بدل، ويفيد توكيد ارتباط المبتدأ بخبره، وهو في الإعراب حرف لا محلّ له من الإعراب: أحمد هو الناجحُ[1]، وسلمى هِيَ الأُولى.

وقد يفصل بين ما أصلهما مبتدأ وخبر فلا يؤثّر في الإعراب ولا يغيّر: إنّ عَليًا هو المتفضّلُ[2].

= المبتدأ الثاني مرفوع، وجملة المبتدأ الثاني وخبره «السّماء صافيةٌ» في محلّ رفع خبر المبتدأ الأوّل.

(١) أحمدُ: مبتدأ مرفوع. «هو» ضمير منفصل لا محلّ له من الاعراب. «الناجحُ» خبر المبتدأ مرفوع.

(٢) عليًا: اسم إنّ منصوب. «هو» ضمير منفصل لا محلّ له من الاعراب. «المتفضّلُ» خبر إنّ مرفوع.

١٠

أسماء الإشارة

تعريف

اسم الإشارة هو معرفة تدلّ على معيّن بوساطة إشارة حسيّة باليدِ أو بغيرها إن كان المشار إليه حاضراً: هذا الكتاب جديدٌ، أو بإشارة معنويّة إن كان المشار إليه غائباً: الكتاب ذاك قد ضاع.

ألفاظ أسماء الإشارة وما وضعت له: (وجميعها هنا تشير إلى القريب).

	المفرد	المثنّى	الجمع	ملاحظات
للمذكّر	ذا	ذانِ وذَيْنِ	أولاء	تكتب الواو في «أولاء» ولا تُلفَظُ
للمؤنث	ذِهْ	—	أولاء	
	ذِهِ	—	أولاء	
	ذي	—	أولاء	
	تِهْ	—	أولاء	
	تِهِ	—	أولاء	
	تي	تانِ وتَيْنِ	أولاء	
للمكان	هنا ثَمَّ (بمعنى هنالك) ثمّةَ (بمعنى هنالك)			

أسماء الإشارة وما يدخل عليها

تدخل على أسماء الإشارة حروفٌ ذات دلالات هي:

١ ـ ها التّنبيه: وتدخل عليها جميعاً ما عدا ثَمَّ وثَمَّةَ فيقال: هٰذِهْ وهٰذهِ وهٰذي وهاتِهْ وهاتِهِ وهاتي وهٰذان وهٰذَيْنِ وهاتانِ وهاتَيْنِ وهٰؤلاء وهاهُنا، وقد يفصل بينهما ضمير المشار إليه: ها أنا ذا، ها أنتم أولاءِ، أو كاف التشبيه: هٰكذا[١].

٢ ـ كاف الخطاب: وتدخل على ذا وتي وذانِ وذَيْنِ وتانِ وتَيْنِ وأُولاءِ وهنا، فتفيد الإشارة إلى ما هو متوسّط البعد فيقال: ذاك وتيك وذانِك وَذَيْنِك وتانِك وتِيْنِك وأولٰئِكَ وهُناكَ.

٣ ـ لام البعد: وتدخل بمشاركة كاف الخطاب على ذا وتي (فتحذف ياؤها) وهنا، فتفيد الإشارة إلى ما هو بعيد فيقال: ذلك[٢] وتِلْكَ وهُنالِكَ.

جدول بأسماء الإشارة الدّالّة على المتوسط البعد، وهي الأسماء الأساسية بعد دخول كاف الخطاب عليها

	المفرد	المثنى	الجمع	مـلاحـظات
للمذكّر	ذاكَ	ذانِكَ ذَيْنِكَ	أولٰئِكَ	إذا دخلت «ها» التنبيه على أحد هذه الأسماء لا تغيّر من دلالتها شيئاً سوى التنبيه إلى المشار إليه.
للمؤنث	ذِيكِ تِيكِ	تانِكِ وتَيْنِكِ	أولٰئِكَ أولٰئِكَ	
للمكان	هُناكَ	—	—	

(١) هٰكذا: «ها» حرف تنبيه، الكاف حرف جرّ، ذا اسم إشارة مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

(٢) ذٰلك: «ذا» اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ... (بحسب موقعه في الجملة)، واللام للبعد والكاف حرف للخطاب.

جدول بأسماء الإشارة الدّالّة على البعيد، وهي الأسماء الأساسية التي دخلت عليها لام البعد وكاف الخطاب

	المفرد	المثنى	الجمع	ملاحظات
للمذكّر	ذٰلِكَ	—	أُولٰئِك	إذا دخلت «هاء» التنبيه على أحد هذه الأسماء لا تغيّر من دلالتها شيئاً سوى التنبيه إلى المشار إليه.
للمؤنّث	تِلْكَ	— —	أُولٰئِك —	
للمكان	هنالك	—	—	

بناء أسماء الإشارة

أسماء الإشارة من الأسماء المبنيّة، وكلٌّ منها يُبْنى على حركة آخره، فمنها ما بُنِيَ على السّكون مثل: ذِهْ وتِهْ وذا، ومنها ما بُنِيَ على الكسرة مثل ذِهِ وتِهِ وأولاءِ.

أمّا المثنّى منها فهو معرب بالألف رفعاً وبالياء نصْباً وجرًّا: هٰذان التّلميذان صادَقا هاتينِ الفتاتينِ[1].

ملاحظة: هناك من يجعل المثنى من هذه الأسماء مبنيًا على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي النصب والجرّ، وما أثبتناه أقرب إلى الصّواب واليُسر لأنّ الأصل في البناء أن لا تتغيّر علاماته بتغيّر المحلّ من الإعراب.

---

(١) هٰذانِ: «ها» حرف تنبيه، «ذانِ» اسم إشارة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنّى، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.
التّلميذان: بدل من «هٰذان» مرفوع مثله وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى.
هاتين: «ها» حرف تنبيه، «تين» اسم إشارة مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بالمثنى، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

11

الأسماء الموصولة

تعريف

الاسم الموصول هو اسم من المعارف يدلّ على معيّن بوساطة جملة تذكر بعده، وهو موصول بها دائماً ولهذا سُمّي «موصولاً»، وتسمّى هذه الجملة صلة الموصول: إنَّ المتفوّقين هم الذين نجحوا.

والأسماء الموصولة نوعان:

١ ـ موصولات خاصّة، وهي المبيّنة في الجدول التّالي:

	المفرد	المثنى	الجمع	ملاحظات
للمذكّر	الّذي	اللّذانِ واللّذَيْنِ	الّذين	هذه الأسماء جميعها تصلح للعاقل ولغير العاقل ما عدا «الّذي» فهي للعاقل وحده.
للمؤنث	الّتي	اللّتان واللّتَيْنِ	اللاّئي واللّواتي واللاّئي	
للجنسين	ـ	ـ	الأُلى	

٢ ـ موصولات مشتركة، وهي التي تكون بلفظ واحد للمذكّر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع، وأشهرها:

«مَنْ» للعاقل: أحسِنْ إلى مَنْ[1] أحسنَ إليك، أو إلى مَنْ أحسنَتْ إليك أو إلى مَنْ أحْسَنَا أو أحْسَنُوا أو أحْسَنَّ إليك.

«ما» لغير العاقل: افعَلْ ما ينفع الناس[2].

أحكام الاسم الموصول

للاسم الموصول أحكام:

١ ـ **أنّه يحتاج إلى صلة**، وهي الجملة التي تأتي بعده وتحدّد معناه: أحسِنْ إلى من أحسنَ إليكَ. ولا فرق في أن تكون جملة فعليّة أو اسميّة، ويجوز أن تكون جملة حذف صدرها: أكرِمْ مَنْ في بيتي أي من استقرّ أو أقام في بيتي. وليس لجملة الصلة محلّ من الإعراب.

٢ ـ **أنه يحتاج إلى عائد**، والعائد ضمير في جملة الصلة يعود إلى الاسم الموصول ويطابقه في التذكير والتأنيث والإفراد والتّثنية والجمع: أحبُّ الذي يُحِبُّني (العائد ضمير الفاعل في يحبّني وتقديره «هو»)، تكافىء المعلّمة اللاّتي نَجَحْنَ (العائد نون النّسوة في «نجحْنَ»).

٣ ـ **أنّه يحتاج إلى محلّ من الإعراب**، وليس له إعراب ثابت فهو مختلف باختلاف موقعه من الجملة كما هو واضح في الأمثلة السّابقة وإعرابها في الحواشي.

٤ ـ **هو اسم مبني على حركة آخرِهِ أو سكونِهِ في ما عدا ما دلّ على المثنّى منه**، فهو معرب بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرًّا، كما في المثنّى من أسماء الإشارة على أرجح الآراء: كوفىء اللّذانِ نجحا[3]، كافأتِ المعلمةُ اللّتَينِ نجحتا[4].

---

(١) إلى مَن: جار ومجرور متعلقان بالفعل أحسن، «إلى» حرف جرّ، «مَنْ»: اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

(٢) ما: اسم موصول مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول به للفعل «افعَلْ».

(٣) اللذان: اسم موصول نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنّى، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٤) اللتين: اسم موصول مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بالمثنى، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

١٢

الشّرط غير الجازم

تعريف

الشرط أسلوب يقتضي جملتين مترابطتين ترابطاً شرطيًا، بمعنى أنّ الثانية فيه مشروطة بالأولى، وله أدوات جازمة ستُعْرَفُ لاحقاً، وأدوات غير جازمة، وهذه الأخيرة نوعان: أسماء وأحرف.

١ ـ الأسماء

أسماء الشرط غير الجازمة ظروف للزمان تختصّ بالدخول على جملتين فعليّتين يضاف الظرف إلى الأولى وتسمى جملة فعل الشرط، ويتعلّق بالثانية وتسمّى جملة جواب الشرط، وهي:

أ ـ إذا: تدخل غالباً على الأفعال الماضية فتجعلها من حيث المعنى للمستقبل: إذا ابتسم الطِّفلُ أفرَحَ الجميعَ[1] (يقال هذا إذا كانت الابتسامة لم تحصل بعد).

فائدة: إذا دخلت «إذا» على اسم قُدِّر بعدها فعل من جنس فعل يأتي بعد الاسم كقول الشاعر:

إذا المرءُ لم يدنَسْ من اللُّؤمِ عِرْضُهُ ... فكلُّ رِداءٍ يرتديهِ جميلُ[2]

(١) إذا: اسم شرط غير جازم (ويمكن أن نقول: ظرف متضمّن معنى الشرط) مبنيّ على السّكون في محل نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بجوابه «أفرح»، وهو مضاف، وجملة «ابتسم الطفلُ» في محلّ جرّ بالإضافة.

(٢) المرء: فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل الظاهر، والتّقدير «إذا لم يدنس المرءُ لم=

ب ـ لمّا: تختصّ بالدخول على الأفعال الماضية لفظاً ومعنى: لمّا ابتَسَمْتَ أفرحتني[1].

جـ ـ كلّما: وتختص أيضاً بالماضي: كلّما ابْتَسَمْتَ أفرحتني[2].

٢ ـ الأحرف

أ ـ لو: تفيد امتناع تحقّق جوابها لامتناع تحقُّق شرطها، ولهذا يسمّيها بعضهم «حرف امتناع لامتناع»: لو نَجَحْتَ لكافأتُك. وقد يرتبط جوابها باللام.

ب ـ لولا: تفيد امتناع تحقّق جوابها لتحقّق شرطها، ولهذا يسمّيها بعضهم «حرف امتناع لوجود»، وهي تلزم الدخول على جملة اسميّة: لولا كذبُهُ لنجا[3]. ويُعْرَب الاسم الداخلة عليه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً، وقد يرتبط جوابها باللام.

جـ ـ أمّا: حرف يتضمّن معنى أداة الشرط وفعل الشرط، فقولك مثلاً «أمّا زيادٌ فقد نَجح»[4]، معناه أنّه «مهما يكن من شيء فزيادٌ قد نَجَحَ».

= يدنس..» وجملة الفعل الظاهر تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

(١) لمّا: اسم شرط جازم (ويمكن أن نقول: ظرفيّة حينيّة متضمّنة معنى الشرط) مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بجوابه «أفرحتني» وهو مضاف، وجملة «ابتسمتَ» في محل جرّ بالإضافة.

(٢) كلّما: اسم شرط غير جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بجوابه «أفرحتني»، وهو مضاف، وجملة «ابتسمت» في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) لولا: حرف شرط غير جازم (ويمكن أن نقول: حرف امتناع لوجود).
كذبُهُ: «كذبُ» مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف وجوباً تقديره موجود. وهو مضاف والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٤) أمّا: حرف شرط غير جازم وتوكيد، فعله محذوف وجوباً لتضمّنه فيه، «زيادٌ» مبتدأ مرفوع، الفاء في «فقد» رابطة جواب «أمّا»، وجملة «فقد نجح» جملة فعلية في محلّ رفع خبر المبتدأ «زياد»، وجملة «زياد فقد نجح» لا محلّ لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم

وهي إلى جانب الشرط تؤدّي أحد معنيين:

١ ـ **التفصيل (وهو الأصل فيها)**: ﴿فأمّا اليتيمَ فلا تقهرْ[1]، وأمّا السائلَ فلا تنهرْ، وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾.

٢ ـ **التوكيد**: أمّا الفاكهةُ فمفيدةٌ.

فائدة: يُشْتَرطُ في جواب «أمّا» أن يقترن بالفاء، وما قبل الفاء يُعْرَب في جملة الجواب كما هو واضح في الهوامش.

ملاحظة: جملة الشّرط غير الجازم لا محلّ لها من الإعراب.

---

(١) أمّا: حرف شرط غير جازم وتفصيل، «اليتيم» مفعول به متقدّم للفعل «لا تقهرْ»، الفاء في «فلا» رابطة جواب «أمّا»، وجملة «اليتيمَ فلا تقهر» جواب شرط غير جازم لا محلّ لها من الإعراب.

١٣

الاستفهام وأدواته

تعريف

الاستفهام أسلوب في الكلام يُسْتَخدم أصلاً للسّؤال عن مجهول طلباً لمعرفته والعلم به، وقد يخرج عن هذا القصد إلى معانٍ أخرى بلاغيّة تفهم من سياق الكلام وتدرسها علوم البلاغة. وللاستفهام أدوات منها الحروف ومنها الأسماء.

حرفا الاستفهام

ليس في أدوات الاستفهام سوى حرفين هما: أ، هل.

١ ـ الهمزة وأحكامها

أ ـ تدخل على الجملتين الاسميّة والفعليّة.

ب ـ يطلب بها أحد شيئين:

- تصديق مضمون جملتها أي التحقّق منه: أعادَ المسافرُ؟ ألم يعد المسافرُ؟

- تعيين أحد شيئين أو أكثر على أن تدخل أم العاطفة بين الأشياء المطلوب تعيينها: أأنت الناجحُ أم أخوك أم أُخْتُك؟

جـ ـ لها حقّ الصّدارة (التقدّم) على كلّ ما في جملتها حتى على الواو والفاء العاطفتين: أوَ أنتَ الناجح؟ أفأنت الناجحُ؟

د ـ إذا دخلت على همزة وصل مكسورة أو مضمومة حذفت همزة الوصل: أَسْمُكَ أحمدُ؟ (الأصل: أَإسمك أحمد؟).

هـ ـ إذا دخلت على «الـ» التعريف تحوّلَت همزة «الـ» إلى ألف ممدودة: أالشّعرَ تُحِبُّ؟ ثم تدغمان (الهمزة والألف) في مدّة هكذا: آلشّعرَ تُحِبُّ؟

و ـ إذا دلّ عليها دليل أو طُلِبَ بها التّعيين جاز حذفها: أنت النّاجحُ أم أخوك؟

٢ ـ هل وأحكامُها

أ ـ تدخل على الجملة الفعلية غالباً، وعلى الاسميّة قليلاً، شريطة أن تكونا مثبتتين: هَل صَدَّقْتَ كلّ ما سمِعْتَ، هلِ المخبرُ صادِقٌ؟

ب ـ يُطلَب بها تصديق مضمون جملتها أي التحقّق منه، ولا يُطلَب بها تعيين أحد شيئين.

جـ ـ إذا دخلت على المضارع خصّصته بالمستقبل: هل ينْجحُ عدنانُ؟ ولا يقال: هل ينجحُ الآنَ؟

د ـ لها حقّ الصّدارة على كلّ ما في جملتها باستثناء أحرف العطف: وهل نَجَحَ سمير؟ فهل نجح سمير؟

أسماء الاستفهام

هي أسماء مبهمة لا تعيّن شيئاً محدّداً، بل يُسأل بها عمّا هو مبهم أي مجهول أو غير واضح، وجميعها مبنية على حركة آخرها أو سكونه ما عدا «أيّ»، وسنوضّح دلالة كلّ منها وإعرابه في ما يلي:

١ ـ مَن و«مَنْ ذا»: يُسْأَلُ بهما عن العاقل: مَنْ أنت؟ من ذا في بيتنا؟

ما و«ماذا»: يُسأَلُ بهما عن غيرِ العاقل: ما شأنُك؟ ماذا في يدِك؟

وهذه الأسماء الأربعة تعرب كما يلي:

● مبتدأ إذا وليها اسم نكرة أو شبه جملة: مَنْ مجتهدٌ[1]؟ ماذا بِك[2]؟ أو فعل لازم: مَنْ يُسافر غداً[3]؟ أو فعل متعدٍّ استوفى مفعوله: ما دَهاك[3]؟ أو فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله ولم يقع على اسم الاستفهام: مَنْ يزرعُ اليومَ[3]؟

● خبر للمبتدأ إذا وليها اسم من المعارف: مَنْ أنتَ[4]؟

● خبر للفعل الناقص إذا وليها فعل ناقص لم يستوفِ خبره: ما كان مبتغاك[5]؟

● مفعول به إذا وليها فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله وكان واقعاً على اسم الاستفهام: ماذا يجني الكاذبُ[6]؟

● مفعول به ثانٍ إذا وليها فعل متعدٍّ لمفعولين ولم يستوفِ مفعوله الثاني وكان اسم الاستفهام في موقع المفعول الثاني: مَنْ حسِبْتني[7]؟

ب ـ متى وأيّان: يُسْتَفْهَمُ بهما عن الزّمان.

أين وأنّى: يُسْتَفْهَمُ بهما عن المكان.

---

(١) مَنْ: اسم استفهام مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، وخبره «مجتهدٌ».

(٢) ماذا: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ رفع مبتدأ، «بك» جار ومجرور متعلّقان بالخبر.

(٣) مَنْ وما: اسم استفهام مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، وخبره الجملة الفعليّة بعدَه.

(٤) مَنْ: اسم استفهام مبني على السّكون في محلّ رفع خبر للمبتدأ المتأخّر «أنت».

(٥) ما: اسم استفهام مبني على السكون في محلّ نصب خبر «كان».

(٦) ماذا: اسم استفهام مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به للفعل «يَجْني».

(٧) مَنْ: اسم استفهام مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل «حَسِبَ».

والأسماء الأربعة هذه يُعْرَب كلٌّ منها ظرف زمان أو مكانٍ متعلّقاً بما بعده من فعلٍ أو خبرٍ محذوف: متى تُسافرُ[1]، أينَ المفرُّ[2]؟

جـ ـ كيف: يستفهمُ بها عن الحال، وتُعْرَبُ كما يلي:

● حال إذا وليها فعل تامّ غير متعدٍّ إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وغير مستوفٍ مفعوله الثاني: كيف يعامِلُ الكبارُ الصِّغارَ[3]؟

● في محلّ رفع خبر مقدّم إذا وليها اسم: كيف حالُكَ[4]؟

● في محلّ نصب خبر إذا وليها فعل ناقص لم يستوفِ خبَرَه وإلاّ أُعْرِبَتْ حالاً: كيف أصبحتَ[5]؟ كيف كنت تلعَبُ[6]؟

● مفعول به ثانٍ إذا وليها فعل متعدٍّ لمفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ولم يستوفِ مفعوله الثاني: كيف تظنّ النجاحَ[7]؟

د ـ كم: يُسْتَفْهَمُ بها عن عدد مبهم، وتُعْرَبُ بحسب معنى تمييزها وعلاقتها بما بعدها، وسنفصّل ذلك في بحث «كم الاستفهاميّة وكم الخبريّة».

هـ ـ أيّ: اسم استفهام معرب يستفهم به عن شيء يراد تعيينه، وهذا الشيء قد يكون عاقلاً وغير عاقلٍ ومصدراً وظرفاً، ويتّضح ذلك بما تضاف إليه، ويكون إعرابها كما يلي:

---

(١) متى: اسم استفهام مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بالفعل تُسافر.

(٢) أين: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق محذوف للمبتدأ «المفرّ».

(٣) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب حال.

(٤) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ رفع خبر للمبتدأ المتأخر «حالُك».

(٥) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب خبر للفعل الناقص «أصبح».

(٦) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب حال.

(٧) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل «تظنّ».

● نائب عن المفعول فيه إذا أضيفت إلى ظرف: أيّ يومٍ تُسافِرُ[1]؟

● نائب مفعول مطلق إذا أضيفت إلى مصدر من جنس فعل في جملتها: أيَّ قولٍ قُلْتَ[2]؟

● تعرب كإعراب «مَنْ وما» إذا أضيفت إلى غير ما تقدّم: «وأيَّ جهادٍ غيرَهُنَّ أريد»[3]؟ أيُّ تلميذٍ نجح[4]؟

فوائد:

١ ـ تعرب أسماء الاستفهام جميعها بحسب ما يعرب جوابها، وهذه أمثلة توضّح ذلك:

من زارك؟ ـ سعيدٌ، أي سعيدٌ زارني: مبتدأ.

من أكرمتَ؟ ـ سعيداً، اي أكرمت سعيداً: مفعول به.

متى تزورني؟ ـ غداً، أي أزورك غداً: ظرف زمان.

ما شأنك؟ ـ غاضب، أي أنا غاضبٌ: خبر.

كيف تنامُ؟ ـ مطمئنًا، اي أنام مطمئنًا: حال.

٢ ـ قد تنوّن «أيّ» وتكون الإضافة مقدّرة: أيًا أكرمتَ؟ أي «أيَّ رجلٍ أكرمتَ؟».

٣ ـ لأسماء الاستفهام حقّ الصّدارة، فلا يتقدّم عليها شيء من جملتها إلاّ حرف الجرّ والمضاف، كما لا يكون لما قبلها عملٌ فيها، فعلاقتها مقتصرة على ما بعدها، إلاّ إذا كان المتقدّم حرف جرٌ أو مُضافاً.

---

(١) أيّ: اسم استفهام نائب مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) أيّ: اسم استفهام نائب مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٣) أيّ: اسم استفهام مفعول به للفعل «أريد»، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) أيّ: اسم استفهام مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة، والخبر جملة «نجح».

١٤

كم الاستفهامية وكم الخبريّة

كم الاستفهاميّة: اسم استفهام مُبْهَم يُسْأل به عن العدد كثيراً كان أو قليلاً: كم كتاباً عندك؟

كم الخبريّة: اسم مبهم يخبر به عن العدد الكثير: كم كتابٍ عندك.

تميـيزهما: كلٌّ منهما اسم مبهم يحتاج إلى تمييز يوضّحه.

تميز كم الاستفهامية منصوب إلاّ إذا جُرَّتْ هي، فحينئذٍ يجوز جرّه بـ«مِن» أو بالإضافة، والأحسن نصبه: في كم من مدرسةٍ تعلّمتَ؟ في كم مدرسةٍ تعلّمتَ؟ في كم مدرسةً تعلّمتَ؟

وتمييز كم الخبرية مجرور بالإضافة أو بـ«مِن»: في كم مدرسةٍ تعلّمتُ! في كم من مدرسةٍ تعلّمتُ!

إعرابُهمـا

كلّ منهما اسم مبنيّ على السكون وله محلّ من الإعراب مماثل للآخر، ونبيّن ذلك في ما يلي:

١ ـ تعربُ مبتدأ إذا وليها نكرة أو شبه جملة: كم طالباً مجتهدٌ[1]؟ كم

(١) كم: اسم استفهام مبنيّ على السكون في محلّ رفع مبتدأ خبره «مجتهدٌ».
طالباً: تمييز منصوب.

طالبٍ مجتهدٌ[١]! كم طالباً في المدرسة[٢]؟ كم طالبٍ في المدرسة[٣]!

٢ ـ تعرب خبراً للمبتدأ إذا وليها معرفة: كم صفحةً كتابُكَ[٤]؟ كم صفحةٍ كتابُكَ[٥]!

٣ ـ تعرب في محل نصب مفعول به إذا كان في جملتها فعل متعدٍّ لم يستوفِ مفعوله وكان واقعاً عليها: كم بطاقةً أرسلتَ[٦]؟ كم بطاقةٍ أرسلتُ[٧]!

٤ ـ نائب مفعول مطلق إذا كان تمييزها مصدراً من جنس فعلٍ في جملتها: كم دورةً دُرْتَ في المَلْعَبِ[٨]؟ كم دورةٍ درتَ في الملعب[٩]!

٥ ـ نائب مفعول فيه إذا كان مُميّزها ظرفاً: كم ساعةً تنام[١٠]؟ كم ساعةٍ تنامُ[١١]!

٦ ـ في محل جرٍّ إذا سبقها حرف جرٍّ أو مضاف: بكم درهماً اشتريت

---

(١) كم: كم الخبرية مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ خبره «مجتهدٌ».

(٢) كم: اسم استفهام في محلّ رفع مبتدأ، و«في المدرسة» جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف للمبتدأ.

(٣) كم: كم الخبرية في محلّ رفع مبتدأ. «في المدرسة» جار ومجرور متعلّقان بخبر محذوف للمبتدأ.

(٤) كم: اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع خبر للمبتدأ «كتابك».

(٥) كم: كم الخبرية مبنيّة في محلّ رفع خبر للمبتدأ «كتابك».

(٦) كم: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل «أرسلتَ».

(٧) كم: كم الخبريّة اسم مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل «أرسلت».

(٨) كم: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب نائب مفعول مطلق.

(٩) كم: كم الخبريّة اسم مبنيّ في محلّ نصب نائب مفعول مطلق.

(١٠) كم: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب نائب مفعول فيه ظرف زمان.

(١١) كم: كم الخبريّة اسم مبنيّ في محلّ نصب نائب مفعول فيه ظرف زمان.

الكتابَ[1]؟ ديوانَ كم شاعرٍ قرأتُ![2]

فائدة: لهاتين الأداتين حقّ الصّدارة فلا يتقدّم عليهما شيء من جملتيهما سوى حرف الجرّ أو المُضاف، وقد مرّت أمثلة ذلك.

(١) بكم: الباء حرف جرّ. «كم» اسم استفهام مبني في محل جرّ بحرف الجرّ والجار والمجرور متعلقان بالفعل «اشتريت».

(٢) كم: كم الخبريّة اسم مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

١٥

أسماء الأفعال

تعريف

هي ألفاظ مبنيَّة تدلُّ على معاني الأفعال وتعمل عملها، ولكنها لا تقبل علاماتها: أفٍّ من ظلم الأقوياء، أي أتضجّر منه، والغاية منها الإيجاز وتوكيد المعنى والمبالغة فيه.

أنواعها من حيث معانيها الفعليّة

إذا كانت أسماء الأفعال تدلّ على معاني الأفعال وتتضمن من ثمّ أزمنتها فهي بهذا ثلاثة أنواع:

١ - اسم فعل ماضٍ: وهو كل اسم فعل دلّ على معنى فعل ماضٍ، مثل هَيهاتَ: هيهاتَ اللقاءُ بَعْدَ القطيعةِ(١).

٢ - اسم فعل مضارع: وهو كلّ اسم فعل دلّ على معنى فعل مضارع مثل آهِ: آهِ من ظلام البؤسِ(٢).

٣ - اسم فعل أمر: وهو كلّ اسم فعل دَلّ على معنى فعل الأمر مثل صَهْ(٣).

---

(١) هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعُدَ، مبني على الفتح الظّاهر.
اللقاء: فاعل «هيهات» مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.
بَعْدَ: ظرف زمان منصوب، متعلق باسم الفعل «هيهات».

(٢) آهِ: اسم فعل مضارع بمعنى أتَوَجّع، مبنيّ على كسر آخره. وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(٣) صَهْ: اسم فعل أمر بمعنى اسكتْ، مبنيّ على السّكون، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنتَ.

أنواعها من حيث وضعها

أسماء الأفعال من حيث الوضع أربعة أنواع:

١ - مرتجلة: وهي ما سُمِعَتْ عليه كما هي منذ وضعها، وأشهرها:

بُطْآنَ	بمعنى أبطأ	مثال: بطآنَ ما حضر الغائب.
سُرعانَ	بمعنى أسرعَ	مثال: سُرعان ما تُشْرِقُ الشمسُ.
شَتَّانَ	بمعنى افترقَ	مثال: شَتَّانَ ما بينَ أحمدَ ونزارٍ.
هَيهاتَ	بمعنى بَعُدَ	مثال: هَيْهاتَ العِزَّةُ يا خانعونَ.
وَشْكانَ	بمعنى أسرع	مثال: وَشكانَ ما يظهر القمرُ.
آهِ، آهٍ، آهاً	بمعنى أتوجّع	مثال: آهٍ مِن ظَلام البؤسِ.
أفٍّ	بمعنى أتضجّر	مثال: أفٍّ من حرِّ الصَّيفِ.
قَدْ	بمعنى يكفي	مثال: قَدْكَ مالُكَ.
قطْ	بمعنى يكفي	مثال: افعَلْ هذا فقط.
واهاً	بمعنى أتعجّب	مثال: واهاً منَ ويلات الدَّهرِ.
وي	بمعنى أتعجّب	مثال: وَيْ! ماذا دهاك؟
آمين	بمعنى استجب	مثال: اللَّهُمَّ آمين.
إيهِ، إيهٍ	بمعنى زد ممّا أنت فيه	مثال: إيهِ يا رجلُ.
تعالَ	بمعنى أقبِلْ	
صَهْ	بمعنى اسكتْ	
مَهْ	بمعنى اكفُفْ	
ها، هاءِ، هاكَ	بمعنى خُذْ	
هاتِ	بمعنى أعطني أو قدِّم	
هَلُمَّ	بمعنى أقبِلْ	
هَيّا	بمعنى أسرع	

٢ ـ منقولة: وهي ما نُقِلَتْ عن مصدر أو عن ظرف أو عن جارّ ومجرور، وأشهرها:

رُوَيدَ (عن مصدر الفعل أرْوَدَ): بمعنى تَمَهَّلْ. بَلْهَ (عن مصدر أُهمِل فعله): بمعنى دَعْ.

وما نُقِلَ عن ظرف مثل: أمامَكَ: بمعنى تقدَّم، ودونَكَ: بمعنى خُذْ.

وما نُقِلَ عن جارّ ومجرور مثل: إليكَ الكتابَ: بمعنى خُذه، وإليك عنّي: بمعنى ابتعِد عنّي، وعليكَ أخاكَ: بمعنى خُذْهُ.

٣ ـ قياسية: وهي أسماء أفعال تُصاغ على وزن «فَعالِ» من كلّ فعل ثلاثيّ تامّ متصرِّف: نَزالِ[1] (من نَـزَلَ).

٤ ـ سماعيّة: وهي أسماء الأفعال المرتجلة والمنقولة كلّها، إذ يُحَفَّظ ما سُمِعَ منها، ولا يقاسُ عليه.

أحكامها:

١ ـ جميعُها مبنيّة على ما سُمِعَتْ عليهِ أي على حركة آخرها.

٢ ـ جميعها تعمل عمل الأفعال التي تؤدي معناها.

٣ ـ جميعها تلازم حالة واحدة مع فاعلها فلا تؤنث ولا تثنّى ولا تجمع إلا همزة «هاءِ» إذ يقال: هاءِ، هاءا، هاؤُمْ، هائي، هاؤنّ، وما اتصل بكاف الخطاب إذا يقال: إليكَ[2] وإليكما وإليكم وإليكِ وإليكنّ عنّي.

٤ ـ لا تلحقها ضمائر الرفع بل تبقى مستترة فيها فيقال إيهِ يا امرأة، وبلهَ يا رجال (فلا يصحّ أن يقال إيهي يا امرأةُ ولا بلهوا يا رجال). ويستثنى من هذا ثلاثة هي: هاتِ وهلُمَّ وتعالَ إذ صحّ عند بعضهم إلحاق ضمائر الرفع بها فيقال:

(١) نَزالِ: اسم فعل أمر بمعنى «انزِل» مبنيّ على الكسر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت».

(٢) إليكَ: اسم فعل أمر بمعنى ابتعد، وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت.

هاتي[1] وهاتوا، وهَلُمّا وهَلُمّي وهَلُمّوا، وتعالَي وتَعالَيا وتَعالَوا. ومن أجل هذا رأى بعضهم أنّها أفعال وليست أسماء أفعالٍ.

٥ ـ لا يتقدم عليها معمولها فلا يقال: العاجز بله.

٦ ـ ما كان للأمر منها يُجزَم جوابُه (أي جواب الطلب) فيقال: صَهْ تَسْلَمْ، وأما النصب بأن المضمرة بعد فاء السببيّة فلا، إذ لا يقال: صَهْ فتسلَمَ.

---

(١) هاتي: اسم فعل أمر بمعنى قدِّمْ مبنيّ على الكسر، وياء المخاطبة ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. وكذلك يقال في الضمائر الأخرى في «تعالَ وهلمّ».

١٦

أسماء الأصوات

تعريفها

أسماء الأصوات ألفاظ يُخاطَبُ بها الحيوان وغير العاقل من الإنسان: حاي (زجراً للحمار أو نحوه)، أو يُحْكَى بها صوت مسموع: غاقِ (تقليداً لصوت الغراب).

نوعاها

أسماء الأصوات نوعان:

١ ـ ما يُخاطَب بها غير العاقل، وهي كثيرة منها:

حاي: زجراً للحمار أو الناقة أو نحوِهما.

حاء حاءِ: حثّاً لقطيع الغنم على المسير.

هَجْ: طرداً للكلب.

هَلا: حثّاً للفرس على الإسراع.

هِسْ: تهدئة للحمار ونحوِهِ.

بَسْ: تهدئة للقطيع.

نِخْ: طلباً إلى الناقة لتنيخ.

عَدَسْ: لزجر البغل أو الفرس.

عا، عاءِ: لدعوة المعز إلى الشرب.

سَعْ: لزجر المَعَز.

سَأْ: لدعوة الحمار إلى الشرب.

دَجْ: دعوةٌ للدجاج.

جَهْ: لزجر السِّباع.

٢ ـ ما يحكى بها صوت مسموع، وهي كثيرة منها:

وَيْهِ: حكايةِ الصُّراخ على الميت.

غاقِ: حكايةِ صوت الغراب.

طَقْ: حكاية صوت وقوع شيء على الأرض.

هاو هاو: حكاية صوت نباحِ الكلب.

قَبْ: حكاية صوت ضربة السَّيف.

طاق: حكاية صوت الضَّرب.

ماء: حكاية صوت الظَّبي.

طِيخْ: حكاية صوت الضَّاحك.

عِيطْ: حكاية صوت الصِّبيان وهم يلعبون.

احكامها

لأسماء الأصوات ثلاثة أحكام:

١ ـ هي أسماء مبنيّة على ما سُمِعَتْ عليهِ، ولا محلّ لها من الإعراب.

٢ ـ ليس لهذه الألفاظ تأثير إعرابي في الجملة.

٣ ـ قد تستعمل أسماء لأصحابها: رأيت غاقٍ على شجرةٍ[1] أي غراباً، وفي هذا الاستعمال تصبح أسماء وتعرب بحسب موقعها، ولكنّها تبقى مبنيّة، ويجوز إعرابها فيقال: رأيت غاقاً[2] وأنا راكبٌ على عَدَسٍ، أي رأيت غراباً وأنا راكب على بغلٍ.

---

(١) غاقٍ: اسم صوت جاء بمعنى صاحبه، مبني على الكسرة في محل نصب مفعول به.

(٢) غاقاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

١٧

الصحيح الآخر والمنقوص والمقصور والممدود

الاسم باعتبار آخره أربعة أنواع:

١ ـ الصحيح الآخر: هو اسم معرب (غير مبنيّ) ليس آخره حرف علّة ولا ألفاً ممدودة (ألفاً زائدة بعدها همزة) رجُلٌ، وَغدٌ، كتاب، مبدأ.

ملاحظة: وهناك ما يسمّى شبه الصّحيح الآخر وهو ما انتهى بواو أو ياء قبلهما ساكن: ظَبْيٌ، دَلْوٌ. وإنّما سُمّيَ كذلك لأنّ الحركات الثّلاث تظهر على آخره كالاسم الصّحيح الآخر فيُقال ظَبْيٌ وظَبْياً وظَبْيٍ.

٢ ـ المنقوص: هو اسم معرب (غير مبنيّ)، آخره ياء أصلية، مكسور ما قبلها في غير الأسماء الخمسة المجرورة: القاضِي، المرتضِي، المشتهِي.

ملاحظة: تحذف ياء المنقوص في حالتين:

أ ـ إذا كان نكرةً منوّنةً في حالتي الرفع والجر، فيُستعاض عن الياء بكسرتين تُسمّيان تنوين العوض: حَكَمَ قاضٍ على جانٍ.

ب ـ إذا جُمِعَ جمعَ مذكّرٍ سالماً: القاضي ← القاضون، القاضِين.

٣ ـ المقصور: هو اسم معرب، آخره ألف في غير الأسماء الخمسة المنصوبة وفي غير المثنّى المضاف: عصا، فتى، ذكرى، مصطفى، فُضْلى.

ملاحظة: إذا نوّن المقصور حُذِفَتْ ألفه لفظاً، واستُعيضَ عنها بفتحتين تُسمّيان تنوين العوض: هذا فتًى بيده عصًا.

٤ ـ الممدود: هو اسم معرب آخره همزة بعد ألف زائدة: صحراء، سماء، ابتداء.

١٨

المذكّر والمؤنّث

الاسم من حيث جنسه قسمان: مذكّر ومؤنّث.

المذكّر

هو ما صحّ أن يشار إليه بـ«هذا»: رجل ← هذا رجلٌ، كتابٌ ← هذا كتابٌ.

وهو نوعان:

١ ـ مذكّر حقيقيّ، وهو ما دلّ على ذكر من الناس أو الحيوان: رجل، ثور.

٢ ـ مذكّر مجازيّ، وهو ما اصطُلِحَ عليه في اللغة أن يعامَل معاملة الذكَر من النّاس أو الحيوان وليس منهما: قمر، بيت.

المؤنّث

هو ما صحّ أن يُشار إليه بـ«هذه»: فتاة ← هذه فتاة، شمسٌ ← هذه شمسٌ.

وهو أربعة أنواع:

١ ـ مؤنّث حقيقيّ، وهو ما دلّ على أنثى من النّاس أو الحيوان: امرأة، بقرة.

٢ ـ مؤنّث مجازيّ، وهو ما اصطُلِح في اللغة على أن يُعامَلَ معاملة الأنثى من النّاس أو الحيوانِ وليس منهما: كَأس، عَين.

٣ ـ مؤنّث لفظي، وهو ما لحقه علامة تأنيث سواء أكان مؤنثاً حقيقيًا أم مجازيًا أم مذكّراً: خديجة، شجرة، حمزة.

ملاحظة: علامات التأنيث اللفظي التاء المربوطة: شجرة، والألف المقصورة: سلمى، والألف الممدودة: صحراء.

٤ ـ مؤنّث معنوي، وهو ما دلّ على مؤنّث حقيقي أو مجازي لم تلحقه علامة التّأنيث: زينب، عين.

ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث من الصفات

يستوي التذكير والتأنيث في بعض الصفات فلا تحتاج عند تأنيثها إلى تاء التأنيث، وأشهرها:

١ ـ **ما كان منها على وزن مِفْعَل**: مِغْشم ← رجلٌ مِغْشَم وامرأة مِغْشَم.

٢ ـ **ما كان منها على وزن مِفْعال**: مِقدام ← رجلٌ مِقدام وامرأة مِقدام.

٣ ـ **ما كان منها على وزن فَعُول بمعنى فاعل**: رَؤُوم ← أبٌ رؤوم وأمّ رؤوم.

٤ ـ **ما كان منها على وزن فَعيل بمعنى مفعول**: جريح ← رجل جريح وامرأة جريح.

٥ ـ **ما كان مصدراً يراد به الوصف**: عَدْلٌ: رجلٌ عَدْلٌ وامرأة عَدْل.

ملاحظة: كلُّ ما خالف ذلك فلحقته التّاء عند تأنيثه كان شاذًّا: عدوّ ← رجلٌ عدوٌّ وامرأة عدوّة، والصّفة هذه على وزن فَعُول بمعنى فاعل.

١٩

النكرة والمعرفة

كلّ اسم إمّا أن يكون نكرة وإمّا أن يكون معرفة سواء أكان معرباً أم مبنيًا.

النكرة

هي اسم يدلّ على غير معيّنٍ: رجل، كتاب، مدينة، وهي نوعان: نكرة عامّة ونكرة مختصّة أو مفيدة (انظر البحث التّالي).

المعرفة

هي اسم يدلّ على معيّن: أنت، عدنان، الرجل.

والمعارف سبعة أنواع، هي:

١ ـ الضمير سواء أكان بارزاً أم مستتراً: أنتَ تُكلّمني (في هذه الجملة ثلاثة ضمائر: أنتَ، وفاعل تُكلّم (تقديره «أنت»)، وياء المتكلّم).

٢ ـ العَلَمُ: عدنان، دمشق، دِجْلَة.

٣ ـ اسم الإشارة: هٰذا، تلك.

٤ ـ الاسم الموصول: الّذي، التي.

٥ ـ المعرّف بـ«ال»: الرجل، المدينة.

٦ ـ المضاف إلى معرفة: مدينةُ دمشقَ، طالبُ العِلم.

٧ ـ المقصود بالنّداء: يا رجلُ، يا فلاّحُ، (راجع من أجله بحث المنادى).

ولبعض أنواع المعارف أبحاث خاصّة فلْتُراجَع حيثُ هي.

تحويل النكرة إلى معرفة

تصير النكرة معرفة بأحد ثلاثة أساليب هي:

١ـ **اقترانُها بـ«ال»**: رجل ← الرجل.

٢ ـ **إضافتها إلى معرفة**: مدينةٌ ← مدينةُ بيروتَ، كتابٌ ← كتابُ الحسابِ.

٣ ـ **أن تُقصَد بالنّداء**: رجلٌ ← يا رَجُلُ.

٢٠ النكرة العامّة والنكرة المختصّة أو المفيدة

تنقسم النكرة إلى نوعين:

١ ـ **نكرة عامّة**: هي النكرة المحضة التي لا تشير إلى أيّ نوع من التخصيص، ومن ثَمَّ تكون بخلاف المعرفة تماماً: هذا **قلمٌ**، اشتريت **دفتراً**.

٢ ـ **نكرة مفيدة أو مختصّة أو خاصّة**: وهي نكرة تقرب في دلالتها من المعرفة، ولهذا يصحّ أن تُعامل معاملتها، فتكون مبتدأ أو صاحباً للحال أو غير ذلك ممّا لا يكون إلاّ معرفة. وتصير النكرة خاصة في حالات كثيرة أهمّها:

أ ـ أن تكون مضافة لفظاً أو تقديراً: كتابُ شعرٍ في يدي، كلٌّ يعمل ما في طاقتِه، أي كلُّ واحدٍ.

ب ـ أن تكون موصوفة لفظاً أو تقديراً: كتابٌ مطبوعٌ أعمُّ من مخطوط، شرٌّ أحاق بهم، أي شرٌّ عظيمٌ.

جـ ـ أن تكون اسماً مصغّراً، وهذا وصف مقدّر: **دُرَيهمات** خيرٌ من لا شيء.

د ـ أن تكون مبتدأ أو ما أصله مبتدأ وخبرها شبه جملة متقدّم عليها: في السوق متاجرُ، إنّ في السّوق متاجِرَ.

هـ ـ أن تقع بعد نفي أو استفهام: ما **أحدٌ** زارَنا، **أكتابٌ** تمزّق أم دفترٌ؟

و ـ أن يقصد بها الدّعاء: **سلامٌ** عليكم، **ويلٌ** للظّالمين.

ز ـ أن تكون صفة نابت عن موصوفها: عالم خيرٌ من جاهل، أي رجلٌ عالمٌ.

حـ ـ أن تكون من الأسماء التي لها حق الصّدارة (الشرط، الاستفهام، كم وكأيِّن الخبريّتين وما التعجّبية): مَنْ نَجحَ؟ ما أجمل الربيعَ!

٢١

اسم الجنس واسم العلم

ينقسم الاسم من حيث دلالته إلى قسمين: اسم جنس واسم علم.

اسم الجنس

هو ما دلّ على غير معيّنٍ من أفراد الجنس أو المجموعة التي يدلّ عليها: رجل، امرأة، ثور، بيت، كتاب، زهرة...

وهو يشمل، إلى ذلك، الضمائر: هو، وأسماء الإشارة: تلك، والأسماء الموصولة: الذي، وأسماء الشّرط: مهما، وأسماء الاستفهام: مَن؟ وكم الخبريّة، وأيّ الكمالية، والظروف: فوق، وأسماء الكناية: بضعة وكذا. ويقابله اسم العلم لأنّه يدل على فرد معيّن من جنسه.

اسم العلم

هو ما دلّ على معيّن ليميّزه عن أفراد جنسه، فعدنان مثلاً يدلُّ على معيّن من الرّجال، وبغداد تدلّ على معيّن من المدن، وقُلّةُ تدلّ على معيّن من القِطط، والفُرات يدلّ على معيّن من الأنهار، وهكذا.

أنواع العلم

١ ـ العلم من حيث وضعه وتكوينه اللفظي نوعان:

أ ـ علم مفرد: سعيد، سعاد، دجلة، دمشق.

ب ـ علم مركّب: وهو ما تألّف من كلمتين أو أكثر، وهو أيضاً أنواع:

● مركّب مزجيّ: حَضْرَمَوت (حَضرَ + موت)، بَعْلَبَكُّ (بعلَ + بكّ)، سيبَوَيْهِ (سيبَ + ويهِ).

● مركّب إضافيّ: عَبْدُ الحليمِ، نورُ الدّينِ.

● مركّب إسنادي (أي جملة): جادَ الحقّ، تأبّط شرًّا.

٢ ـ وهو من حيث وضعه الزّمني ثلاثة أنواع:

أ ـ العلم الاسم: وهو ما وُضِع أوّلاً أي ما سُمّي به حامله لأوّل مرّة: عدنان، سعاد. بغداد.

ب ـ العلم الكنية: وهو ما وضع ثانياً أي بعد الاسم الأوّل زمنيًا كأن يقال عن عدنان «أبو خالد». وهو يبدأ دائماً بأبٍ أو أمّ: أبو سعيد وأمّ حسّان.

جـ ـ العلم اللّقب: وهو ما وضع ثالثاً أي بعد الاسم والكنية، أو بعد أيٍّ منهما إن لم يوجد غيره، وغاية وضعه أن يدلّ على مدحٍ أو ذمٍّ مثل: الرّشيد لقب الخليفة العبّاسي الخامس واسمه هارون، وذات النّطاقين لقب أسماء بنت أبي بكر الصدّيق (ر)، والجاحظ لقب عمرو بن بحر الكاتب العربيّ المشهور.

٢٢

المثنّى

تعريف

المثنّى اسم يدلّ على اثنين أو اثنتين من لفظٍ واحدٍ ومعنى واحدٍ، بزيادة ألف ونون في حالة الرفع أو ياء ونون في حالتي النصب والجر: رجل ورجل = رجلان، أو رجلين، امرأة وامرأة = امرأتان أو امرأتين.

تـثنية المنقوص

إذا كان الاسم المنقوص محذوف الياء أعيدت إليه عند التثنية ثم زيد عليه ألف ونون أو ياء ونون: قاضٍ ← قاضيانِ قاضيَيْنِ.

تـثنية المقصور

إذا كان الاسم مقصوراً ففي تثنيته حالتان:

١ ـ **إذا كان ثلاثـيًا رُدَّتْ ألفه إلى أصلها الواوي أو اليائي**: عصا ← عَصَوانِ عَصَوَيْنِ، فتى ← فَتَيانِ فتيَيْنِ.

٢ ـ **إذا كان رُباعيًا فما فوقُ قُلِبَتْ ألفه ياءً**: ذِكرى ← ذكريانِ ذكريَيْنِ، مصطفى ← مصطفيانِ مصطفيَيْنِ.

تثنية الممدود

في تثنية الممدود ثلاث حالات بحسب همزته:

١ ـ إذا كانت همزته أصليّة بقيت همزة ثمّ تُزاد الألف والنون أو الياء والنون: مستاء ← مستاءانِ مستاءَيْنِ، ابتداء ← ابتداءانِ ابتداءَيْنِ.

٢ ـ إذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث قُلِبَتْ واواً: صحراء ← صحراوانِ صحراوَيْنِ، حمراء ← حمراوانِ حمراوَيْنِ.

٣ ـ إذا كانت منقلبة عن واو أو ياء صحّ فيها وجهان، أن تبقى همزة وأن تُقْلَبَ واواً: دُعاء ← دُعاءان دعاءَيْنِ دُعاوان دُعاوَيْنِ (أصل الهمزة واو لأنّها من دعا يدعو دُعاواً ← دُعاءً)، بناء ← بناءان بناءين بناوان بناوين (أصل الهمزة ياء لأنها من بنى يبني بناياً ← بناءً).

الملحق بالمثنّى

تلحق بالمثنى ألفاظ وتُعْرَب إعرابه أي بالألف رفعاً وبالياء نصباً وجرًّا، وهذه الألفاظ لا مفرد لها من لفظها وهي:

١ ـ **كِلاَ وكِلْتا إذا كانتا مضافتين إلى ضمير**: كلاكما مهذَّبٌ[١] (أو مهذّبان)، كافأ المعلّم كلَيكما[٢].

ملاحظة: إذا أضيفت «كلا أو كلتا» إلى اسم ظاهر أعربت إعراب الاسم المقصور أي بالحركات المقدّرة على الألف للتعذّر: نجح كلا الطالبَينِ وكلتا الطالبَتَيْنِ، وكافأتُ كلا الطالِبَيْنِ وكلتا الطالبَتَيْنِ.

٢ ـ **اثنان واثنتان أو ثِنْتان**: قَطَفْتُ زهرتَيْنِ اثنتَيْنِ[٣].

---

(١) كِلاكما: «كلا» مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنّى، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جر بالإضافة، «وما» علامة تثنية الضمير.

(٢) كليكما: «كلي» مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى.

(٣) اثنتين: نعت لـ«زهرتين» منصوب بالتّبعيّة وعلامة نصبه الياء لأنّه ملحق بالمثنّى، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

٣ ـ ما ثُنِّيَ من باب التغليب: العُمَران (أبو بكر وعُمَر) والقمَران (القمر والشمس).

٤ ـ ما سُمِّيَ به من الأسماء المثنّاة: حَسَنَيْنِ، زَيْدَيْنِ.

ملاحظة: تحذف نون المثنى وملحقاته عند الإضافة: كتاباك جديدا الغِلافِ.

٢٣

جمع المذكّر السالم

تعريف

هو ما دلّ على أكثر من اثنين عاقلين من لفظ واحد ومعنىً واحد بزيادة واو ونون على آخره في حالة الرّفع: ينجح المجتهد ← ينجح المجتهدُون، أو ياء ونون في حالتي النصب والجرّ: كافأ المعلّم المجتهدِين، فرحْتُ لنجاحِ المجتهدِينَ.

ملاحظة: سُمّي هذا الجمع سالماً لسلامة مفرده فيه من التّغيير أو الحذف في أحرفه الصحيحة.

جمع الاسم المنقوص

إذا كان الاسم منقوصاً حذفت ياؤه، عند جمعه جمعَ مذكَّرٍ سالماً، على أن يضمّ ما قبل واو الجمع ويكسر ما قبل يائه: القاضي ← القاضُونَ، القاضِينَ (تُحْذَف ياء المنقوص منعاً لالتقاء السّاكنين بينها وبين واو الجمع أو يائه).

جمع الاسم المقصور

إذا كان الاسم مقصوراً حُذِفت ألفه عند جمعه جمعَ مذكَّرٍ سالماً، على أن تبقى الفتحة التي هي قبل الألف للدّلالة عليها بعد حذفها: المصطفى ← المصطفَوْنَ، المصطفَيْنَ.

جمع الاسم الممدود

إذا كان الاسم ممدوداً ففي جمعه كما في مثنّاه حالات ثلاث:

١ ـ إذا كانت الهمزة أصلية أضيفت علامات جمع المذكّر السالم إلى آخر الاسم دون تغيير شيء أو حذفه: مستاء ← مستاؤونَ ومستائِينَ (طريقة كتابة الهمزة تابعة لحركتها ولا تشير إلى تغيير في بنية الاسم المجموع)، وَضّاء ← وَضّاؤون وضّائين.

٢ ـ إذا كانت الهمزة زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً: زكريّاء ← زكريّاوُون، زكريّاوِين.

٣ ـ إذا كانت الهمزة منقلبة عن واو أو عن ياء صحَّ فيها الوجهانِ السابقانِ أي أن تبقى همــزةً أو أن تُقْلَــبَ واواً: عَـدّاء ← عـدّاؤون وعـدّاوون، عَـدّائيـن وعَدّاوين. بَـنّاء ← بَنّاؤون وبَنّاوون، بَنّائين وبَنّاوين (والهمزةُ أَوْلى).

الأسماء التي تُجمَع جمعَ مذكّرٍ سالماً

لا يُجمَع من الأسماء جمعَ مذكّرٍ سالماً إلاّ أحد شيئَيْنِ:

١ ـ علم المذكّر العاقل على أنْ لا يكون علماً مُرَكّباً ولا منتهياً بتاءٍ للتأنيث: عُمَر ← عمرُون، عُمَرِين، أحمد ← أحمدُون، أحمدِين.

٢ ـ الصفة إذا كانت لمذكّرٍ عاقلٍ: مجتهد ← مجتهدُون، مجتهدِينَ.

ملاحظة: يُشْتَرطُ في هذه الصّفةِ أن تكون خاليةً من التاء (فلا يُجمَعُ هذا الجَمعَ مثلُ: رجلٌ علاّمةٌ)، وأن تقبل التاء في مؤنّثها (فلا يجمع هذا الجمع مثل: رجل سكران لأنّ مؤنّثه سكرى، ولا مثل أحمر لأنّ مؤنّثه حمراء، إلاّ ما دلّ من وزن أفعل على التفضيل فيقال: رجل أكرمُ ← رجال أكرمون).

الملحق بجمع المذكر السّالم

يلحق بجمع المذكّر السّالم جموع جاءت بالواو والنون أو بالياء والنون ولم

يكن مفردها ممّا يصحّ جمعه جمعَ مُذكَّرٍ سالماً، وقد رأيناها في بحث «علامات الإعراب والبناء» فلتراجع هناك.

ملاحظة: تحذف نون جمع المذكّر السّالم وملحقاته عند الإضافة: لاعبو الكرةِ مهرةٌ.

٢٤

جمع المؤنّث السالم

تعريف

هو ما دلّ على أكثر من اثنتين من لفظ واحد ومعنىً واحد بزيادة ألف وتاء مبسوطة على آخره: هِندٌ ← هِنْداتٌ، عائدة ← عائدات، شَجَرةٌ ← شَجَراتٌ.

ملاحظة: سُمِّي هذا الجمع سالماً لسلامة مفرده فيه من التغيير أو الحذف في أحرفه الصّحيحة.

جمع المختوم بتاء مربوطة

إذا جمع ما كان مختوماً بتاء مربوطة حُذِفت تاؤه هذه ثم زيدت عليه الألف والتاء المبسوطة: روضة ← رَوْضات، فاطمة ← فاطمات.

جمع الثّلاثي الساكن ثانيه

إذا كان الاسم ثُلاثيًا ساكن الوَسَطِ ففي جمعه جمعَ مؤنَّثٍ سالماً حالتان:

١ ـ إذا كان مفتوح الأوّل صحيح الثاني خالياً من الإدغامِ فُتِحَ ثانيه إتباعاً لأوّله لتحسين لفظه: دَعْدٌ ← دَعَداتٌ، زَهْرة ← زَهَرات[١].

٢ ـ إذا كان أوّله مضموماً أو مكسوراً صحيح الثاني خالياً من الإدغام جاز فيه ثلاثة أوجه:

---

(١) الثلاثي المزيد عليه تاء مربوطة مثل «زهرة وشجرة» يبقى ثلاثيًا في أحكام جمعه لأنّ تاء التأنيث هذه لا يُعْتَدُّ بها.

أ ـ إتباع ثانيه لأوّله في حركته: هِنْد ← هِنِدات، خُطْوة ← خُطُوات.

ب ـ فتح ثانيه: هِنْد ← هِنَدات، خُطْوة ← خُطَوات.

جـ ـ إبقاء ثانيه ساكناً: هِنْد ← هِنْدات، خُطْوة ← خُطْوات.

جمع المنقوص

إذا كان الاسم منقوصاً محذوف الياء أُعِيدَت إليه ياؤه وزِيدت عليه الألف والتاء: جبل عالٍ ← جبال عالِيات.

وفيما عدا ذلك لا يتغيّر فيه شيء: الجبل العالي ← الجبال العاليات.

جمع المقصور

إذا كان الاسم مقصوراً ففي ألفه كما في المثنّى حالتان:

١ ـ إذا كان الاسم ثلاثيًا رُدَّتْ ألفه إلى أصلِها الواو أو الياء: عصا ← عَصَوات، فتاة ← فَتَياتٌ.

٢ ـ إذا كان الاسم رباعيًا فما فوق قُلِبت ألفه ياء: حُبْلى ← حُبْليات، مُنتَدى ← مُنْتَديات.

جمع الممدود

إذا كان الاسم ممدوداً ففيه كما في المثنى أو في جمع المذكّر السالم ثلاث حالات:

١ ـ إذا كانت همزة الممدود أصليّة بقيت على حالِها: وُضَاء (علم على امرأة) ← وُضَاءات، إنشاء ← إنشاءات.

٢ ـ إذا كانت همزته زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً: صحراء ← صحراوات، عذراء ← عذراوات.

٣ ـ إذا كانت همزته منقلبة عن واو أو ياء جاز أن تبقى همزة وأن تُقْلَب واواً: سماء ← سماءات وسماوات (أصل الهمزة واو لأنها من سما يسمو سماء)، انتهاء ← انتهاءات وانتهاوات (أصل الهمزة ياء لأنها من نَهِيَ يَنْهى نَهياً). والأفضل الإبقاء على الهمزة.

الأسماء التي تجمع جمع مؤنَّثٍ سالماً

لا يُجْمَع من الأسماء جمعَ مؤنَّثٍ سالماً سوى الأسماء التّالية:

١ ـ **ما كان علماً لمؤنّث**: زينب ← زَيْنَبات، دَعْد ← دَعْدات، فاطمة ← فاطمات.

٢ ـ **ما كان مختوماً بتاء التّأنيث سواء أكان مؤنّثاً مثل بُثَيْنة أو مذكّراً مثل** حَمْزة ← بُثَيْنات، حَمَزات.

٣ ـ **ما كان صفة لمؤنّث مقرونة بالتاءِ**: مُرضعة ← مرضِعات، ساهرة ← ساهرات، أو دالّة على تفضيل: كبرى ← كبريات.

٤ ـ **ما كان صفة لمذكّر غير عاقلٍ**: جبل عالٍ ← جبالٌ عاليات، سهل واسع ← سهول واسعات.

٥ ـ **ما كان مصدراً يزيد على ثلاثة أحرفٍ**: استقبال ← استقبالات، ارتباط ← ارتباطات.

٦ ـ **ما كان مصغّراً لمذكّر من غير العاقل**: جُبَيْلٌ (مصغّر جبل) ← جُبَيْلات، عُنَيْكِب (مصغر عنكبوت) ← عُنَيْكِبات.

٧ ـ **ما كان مختوماً بألف التّأنيث الممدودة من غير الصّفات التي هي مؤنّث أفعل**: صَحْراء ← صحراوات، عذراء ← عذراوات. (أمّا ما كان منها مؤنث أفعل فيُجمع جمع تكسير على «فُعْل»: حمراء ← حُمْر، كَحْلاء ← كُحْل).

٨ ـ ما كان مختوماً بألف التأنيث المقصورة: ذِكرى ← ذِكريات، فُضلى ← فُضليات. (يُستثنى من ذلك ما كان على وزن «فَعْلى» مؤنث «فَعْلان» مثل عَطْشى وسَكْرى مؤنث عَطْشان وسَكْران إذ يُجْمَعان جمع تكسير فيُقال عِطاش وسُكارى).

٩ ـ ما كان من غير العاقل مُصَدَّراً بـ«ابن» أو «ذي»: ابن آوى ← بَنَاتُ آوى، ذو القَعْدة ← ذَواتُ القَعدةِ.

١٠ ـ كل اسم أعجميّ أو غير أعجميّ ممّا لم يكن له جمعٌ آخر: تلفون ← تلفونات، حمّام ← حمّامات، أمّ ← أمّهات (للعاقل) وأمّات (لغير العاقل).

الملحق بجمع المؤنّث السّالم

يلحق بجمع المؤنّث السالم أسماء لم تتوافر فيها شروط ما يُجمَع هذا الجمع، وهي:

١ ـ **أولات** (بمعنى صاحبات وليس لها مفرد مؤنث من لفظها).

٢ ـ **ما سُمّي بصيغة هذا الجمع**: أذرِعات (اسم بلدة في حوران من سوريّة)، عَرَفات (مكان على بعد ١٢ ميلاً من مكّة يقف فيه من يحجُّ بيتَ الله).

ملاحظة: علامة نصب جمع المؤنّث السالم وما أُلحِقَ به هي الكسرةُ: قرأتُ ساعاتٍ أربعاً[١].

---

(١) ساعاتٍ: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الكسرة عوض الفتحة لأنّه جمع مؤنّث سالم.
أربعاً: نعت (صفة) لـ«ساعات» والنّعت يتبع المنعوت في إعرابه، منصوب.

٢٥

جموع التّكسير

تعريف

جمع التكسير هو ما دلّ على أكثر من اثنين من معنى واحد ولفظ واحد بتغيير يلحق المفرد، فيكسّر بنيَته الأصليّة، ولهذا سُمّيَ «جمع تكسير»: رَجُلٌ ← رِجالٌ، رَسُولٌ ← رُسُلٌ، قومٌ ← أقوامٌ، أَسَدٌ ← أُسُدٌ.

أوزانــــه

لجمع التكسير أوزانٌ كثيرة، أربعة منها لجمع القلّة، والباقي لجمع الكثرة.

جمع القلّة وأوزانه

جمع القِلّة هو ما دلّ على ما كان من ثلاثة إلى عشَرَة من لفظِ مفردِهِ ومعناه، على أنّه يجوز أن يُسْتَعْمَل لما هـو أكثر من ذلك، وبخاصّةٍ إذا لحقته «الـ» التّعريف، وأوزانه أربعة:

١ ـ أَفْعُل: نَفْسٌ ← أَنفُسٌ، وَجْه ← أَوجُهٌ، ذِرَاع ← أَذرُعٌ، يمين ← أَيْمُنٌ.

٢ ـ أفْعـال: قَـدَمٌ ← أقْـدامٌ، بَيتٌ ← أبياتٌ، ثَـوْبٌ ← أثـواب، جَـدّ ← أجْدادٌ.

٣ ـ أفْعِلَة: طَعام ← أطْعِمةٌ، عَمُود ← أعْمِدة، رَغِيف ← أرْغِفةٌ.

٤ ـ فِعْلَة: فتًى ← فِتية، صَبِيّ ← صِبية.

جموع الكثرة

جمع الكثرة هو ما دلّ على ما كان أكثر من اثنين من لفظ واحدٍ ومعنىً واحد من غير تحديدٍ للعدد بالغاً ما بَلَغَ، وأشهر أوزانه:

١ ـ **فُعْل**: أحْمَر ← حُمْر، حَمْراء ← حُمْر، أبيض وبيضاء ← بِيض (أصلها بُيْض).

٢ ـ **فُعُل**: صَبُور ← صُبُر، غَيُور ← غُيُر، حِمار ← حُمُر، عَمود ← عُمُد، سَرير ← سُرُر.

٣ ـ **فُعَل**: نُكْتَة ← نُكَت، حُجَّة ← حُجَج، مُدْيَة ← مُدًى، كُبْرى ← كُبَر، رُؤْيا ← رُؤًى.

٤ ـ **فِعَل**: قِطْعة ← قِطَع، حِجَّة (سنة) حِجَج، لِحْيَة ← لِحًى.

٥ ـ **فُعَلَة**: القاضي ← القُضاة (الأصل قُضَيَة فأصابها إعلال).

٦ ـ **فَعَلَة**: ساحِر ← سَحَرَة، بارّ ← بَرَرَة، بائع ← باعة (أصلها بَيَعة فأصابها إعلال).

٧ ـ **فَعْلَى**: قَتيل ← قَتْلى، جَريح ← جَرْحى، أسِير ← أسْرى، مريض ← مَرْضى، زَمِن (مُزْمِن) ← زَمْنى، هالِك ← هَلْكى، مَيِّت ← مَوْتى.

٨ ـ **فِعَلَة**: دُبّ ← دِبَبَة، دُرْج ← دِرَجة.

٩ ـ **فُعَّل**: راكع وراكعة ← رُكَّع، نائم ونائمة ← نُوَّم.

١٠ ـ **فُعَّال**: كاتِب ← كُتّاب، عامِل ← عُمّال.

١١ ـ **فِعال**: كَعْبٌ ← كِعاب، ثوب ← ثياب، صَعْب وصَعْبة ← صِعاب، قَصْعة ← قِصاع، جَنّة ← جِنان، جَمَل ← جِمال، ذِئْبٌ ← ذِئاب،

ظلّ ← ظِلال، رُمْح ← رِماح، ريح ← رِياح، كريم وكريمة ← كِرام، طويل وطويلة ← طِوال، عَطْشان وعَطْشى وعَطْشانة ← عِطاش، أنثى ← إناث.

١٢ ـ فُعُول: كَبِد ← كُبُود، وَعِل ← وُعول، قَلْب ← قُلوب، لَيْث ← لُيوث، عَهْد ← عُهود، كَأس ← كُؤوس، بُرْد ← بُرُود، أَسَد ← أُسُود، طَلَل ← طُلُول.

١٣ ـ فِعْلان: غُلام ← غِلْمان، جُرَذ ← جِرْذان، حُوت ← حِيتان، تاج ← تِيجان.

١٤ ـ فُعْلان: قَضيب ← قُضْبان، حَمَل ← حُمْلان، ظَهْر ← ظُهْران.

١٥ ـ فُعَلاء: نَبِيه ← نُبَهاء، لَئيم ← لُؤَماء، شَرِيك ← شُرَكاء، عالم ← عُلَماء، جاهل ← جُهَلاء.

١٦ ـ أَفْعِلاء: نَبِيّ ← أَنبِياء، شديد ← أَشِدّاء.

صيغ مُنتهى الجموع

ومن جموع الكثرة كلُّ جمعٍ كان بعد ألف تكسيره (هي ألف تزاد في بعض جموع التّكسير) حرفان مثل دراهم، أو ثلاثة أحرف وسطها ياء ساكنة: مَفاتيح. ولمنتهى الجموع هذه تسعة عشرَ وزناً أو صيغةً أشهرُها:

١ ـ فَعالِل: دِرْهَم ← دَراهِم.

٢ ـ فَعاليل: قِنديل ← قَناديل، عُصفور ← عَصافير.

٣ ـ أفاعِل: أَفْضل ← أفاضل، إصبَع ← أصابع.

٤ ـ أفاعيل: أُسلوب ← أساليب، أُنبوب ← أنابيب.

٥ ـ تَفاعِل: تجربة ← تجارِب، تِنْبَل ← تَنابِل.

٦ ـ تَفاعيل: تَقْسيم ← تَقاسيم، تَوْقيع ← تَواقيع.

٧ ـ **مَفاعِل**: مَسْجِد ← مساجِد، مَدْرَسة ← مَدارِس، مِكنسة ← مَكانِس.

٨ ـ **مَفاعيل**: مِفْتاح ← مَفاتيح، مِيثاق ← مَواثيق.

٩ ـ **يَفاعِيل**: يَنبوع ← يَنابيع.

١٠ ـ **فَواعِل**: خاتَم ← خَواتِم، جائزة ← جَوائِز، جَوْهَر ← جَواهِر، ناصية ← نَواصٍ.

١١ ـ **فَواعيل**: طاحونة ← طَواحين، ناعورة ← نَواعير.

١٢ ـ **فَعائل**: صَحيفة ← صَحائف، سَحابة ← سَحائِب، ذُؤابة ← ذَوائِب، عَجوز ← عَجائِز (للنساء المُسِنّات).

١٣ ـ **فَعالى**: عَذْراء ← عَذارى، زاوية ← زَوايا.

١٤ ـ **فُعالى**: سَكران ← سُكارى.

٢٦ التّصغير

تعريفه

هو تبديل قياسيّ في صيغة الاسم المعرب ليدلّ على معنى إضافيّ يكون هو الغرض من تصغيره.

أغراضــه

يُصغَّر الاسم لأحد الأغراض التّالية:

١ ـ **تصغير الحجم**: في دارنا شُجَيْرة (شجرة صغيرة).

٢ ـ **التحقير**: لن أناقِشَ رُجَيْلاً (رجلاً حقيراً).

٣ ـ **التحبّب**: إليّ يا بُنَيّ (يا بُنَيّ الحبيب).

٤ ـ **التّعظيم**: حلّت بالقوم دُوَيْهيةٌ أذهَلَـتْهُمْ (داهية كبرى هائلة).

٥ ـ **تقريب الزمان**: نمتُ بُعَيْدَ الظّهر (بعدَهُ بقليل).

٦ ـ **تقريب المكان**: الرّفّ فُوَيْقَ رأسِك (فوقَه بقليل).

٧ ـ **تقليل العدد**: لم يمضِ على لقائنا إلاّ سُوَيْعاتٌ (ساعات قليلة).

صِيَغ التّصغير

للتّصغير ثلاث صِيَغ هي:

١ ـ **فُعَيْل**: للاسم الثّلاثيّ: كلب ← كُلَيْب، بَيْت ← بُيَيْت.

٢ ـ **فُعَيْعِل**: للاسم الرباعي: مِرْجَل ← مُرَيْجِل، فُنْدُق ← فُنَيْدِق.

٣ ـ فُعَيْعِيل: للخُماسيّ الذي رابعه مدّ[1]: مِفتاح ← مُفَيْتِيح، عصفُور ← عُصَيْفير، قِنْدِيل ← قُنَيْدِيل.

ما لا يُعْتَدُّ به في الاسم المصغّر

يُجرى التصغير على الاسم المعرب دون الاعتداد بما لحق به من بعض الزّيادات، فلا يُعتَدّ إلاّ بما هو عداها، وهذه الزيادات هي:

١ ـ التاء المربوطة: شجرة ← شُجَيْرة: (صيغة فُعَيْل).

٢ ـ ألف التأنيث الممدودة: صَحْراء ← صُحَيْراء (صيغة فُعَيْل).

٣ ـ ألف التأنيث المقصورة: فُضْلى ← فُضَيْلى (صيغة فُعَيْل).

٤ ـ الألف والنون الزائدتان: نُعمان ← نُعَيمان، عُثمان، ← عُثَيْمان (صيغة فُعَيْل).

٥ ـ ياء النسب: جَعْفرِيّ ← جُعَيْفِرِيّ (صيغة فُعَيْعِل).

٦ ـ الألف في مثل كلمة أصحاب فيقال: أُصَيْحاب (أُبدلت هنا كسرة العين الثانية في «فُعَيْعِل» فتحة لمناسبة الألف الزائدة).

ملاحظة: يُلاحَظ هنا في هذه الأمثلة أن صيغة التّصغير لم يَطْرَأ عليها أيّ تغيير بسبب الأحرف الزّائدة التي لا يُعْتَدُّ بها.

أحكام التّصغير

تلك هي الأحكام العامّة للتصغير إلاّ أنّه قد تطرأ على بعض الأسماء المصغّرة بعض التّغييرات بحسب حالات الاسم، وهذه الأحكام هي:

١ ـ تصغير بعض المؤنّث

ما كان من الأسماء ثلاثيًا ومؤنّثاً تأنيثاً مجازيًا أو حقيقيًا ولم يكن فيه علامة

---

(١) حروف المدّ هي الألف، والواو بعد ضمّة، والياء بعد كسرة.

تأنيث لحقته التاء المربوطة بعد تصغيره: شَمس ← شُمَيسة، هِند ← هُنَيدة، أُمّ ← أُمَيمة.

٢ ـ تصغير ما حُذِف منه حرف

عند تصغير ما حُذِف منه حرف رُدَّ المحذوف إليه: دَمٌ (دمي) ← دُمَيٌّ، أَخٌ (أخو) ← أُخَيٌّ، عِدَةٌ[1] ← وُعَيْدٌ.

٣ ـ تصغير ما زاد على أربعة أحرف صحيحة

عند تصغير ما زاد على أربعة أحرف صحيحة حُذِفَ ما بعد رابعه الصّحيح: سَفَرْجَل ← سُفَيْرِج، عَنْكبوت ← عُنَيْكِب.

٤ ـ تصغير ما كان ثانيه حرف عِلَّة

إذا كان ثاني الاسم المراد تصغيره حرف علّة ففي تصغيره ثلاثة أحكام:

أ ـ إذا كان الحرف أصليًا غير منقلبٍ عن غيرِهِ بقيَ على حالِهِ: قَيْد ← قُيَيد، قَوْل ← قُوَيْل.

ب ـ إذا كان منقلباً عن حرفٍ أصليّ رُدَّ إلى أصله الذي انقلب عنه: ميزان ← مُوَيْزين، باب ← بُوَيْب.

جـ ـ إذا كان ثانيه ألفاً زائدة قُلِبَت واواً: شاعِر ← شُوَيْعِر.

٥ ـ تصغير ما كان ثالثه حرف علّة

لتصغير ما ثالثه حرف علّة ثلاثة أحكام:

أ ـ إذا كان ياءً أُدغِمَت في ياء التّصغير: ظَبْيٌ ← ظُبَيٌّ (صيغته فُعَيْل)، جَميل ← جُمَيِّل (صيغته فُعَيِّل).

---

(١) عِدَة: مصدر «وَعَدَ»، حُذِفَت واوه، وأُبْدِلَتْ تاء مربوطة في آخره، وعند تصغيره أعيد إلى أصله.

ب ـ إذا كان ألفاً أو واواً قُلِبَ ياءً وأُدغِمَتْ في ياء التّصغير: عصا ← عُصَيَّة (زيدت التاء لأنه مؤنّث معنويّ، وصيغته فُعَيْل)، رَحَى ← رُحَيَّة، دَلو ← دُلَيَّة، عَذول ← عُذَيِّل (فُعَيِّل)، شمال ← شُمَيِّل (فُعَيِّل).

جـ ـ إذا كان ثالثه ورابعه ياءَيْنِ مدغمتَيْن خُفِّفَ الإدغام بحذف إحدى ياءيه، وأدغمت الأخرى في ياء التّصغير: صَبِيّ ← صُبَيّ، ذَكِيّ ← ذُكَيّ.

٢٧

النّسبة

تعريف

النّسبة هي إضافة ياء مشدّدة إلى آخر الاسم مع كسر ما قبلها، وبذلك تنتقل حركة الإعراب إلى الياء المشدّدة، فالاسم قبل الإضافة يسمى اسماً منسوباً إليه وبعد الإضافة يسمّى منسوباً: دمشق ← دِمشقِيّ

دمشق ↓ اسم منسوب إليه

دِمشقِيّ ↓ اسم منسوب

معنى الاسم المنسوب وعمله

في الاسم المنسوب معنى الوصفيّة، وبذلك يَصْلح لأن يُوصَف به، فيقال: هذا عملٌ مدرسيّ وتلك صفاتٌ خُلُقيّةٌ، أي عمل منسوب إلى المدرسة وصفات منسوبة إلى الخُلق. وهو يعمل عمل اسم المفعول لاحتوائه ضمناً على معنى كلمة «منسوب» فيرفع نائب فاعلٍ: هذه فتاةٌ لبنانيٌّ أصلُها[1].

احكامها

الأصل في النّسبة أن تُضاف ياءٌ مشدّدة مكسورٌ ما قبلَها إلى الاسم المنسوب إليه من دون أن يتغيّر شيء في بنيته الأصليّة، فيقال في حِمْص وجَبَل

(١) أصلها: نائب فاعل للاسم المنسوب «لبنانيٌّ» مرفوع، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرٌ بالإضافة.

وكتاب: حِمْصِيّ وجَبَلِيّ وكتابِيّ، إلاّ أنّ هنالك استثناءات لها أحكام خاصّة، وهذه أهمّها:

١ ـ النّسبة إلى ما في آخره تاء مربوطة

تحذف التاء المربوطة وجوباً إذا نُسِبَ إلى اسم مختوم بها: وَرْدة ← وَرْدِيّ، فاطمة ← فاطِمِيّ، حَمْزة ← حَمْزِيّ.

٢ ـ النّسبة إلى المثنى والجمع

إذا نُسِب إلى المثنى أو إلى جمع له مفرد من جنسه رُدَّ كلٌّ منهما إلى مفرده: العِراقان ← العِراقِيّ، الحَسَنانِ ← الحَسَنِيّ، الأخلاق (مفردها الخُلُق) ← الخُلُقِيّ، الجبال ← الجَبَلِيّ، الراكبون ← الرّاكبِيّ، الرّاكبات ← الرّاكبِيّ، البنون ← الابْنِيّ والبَنَوِيّ (أصلها بنو)، السّنين ← السَّنَوِيّ (أصلها سنو)، العِشْرون ← العِشْرِيّ، البنات ← البِنْتِيّ والبَنَوِيّ (أصلها بنو).

٣ ـ النّسبة إلى الاسم الممدود

لهمزة الممدود حالات تُراعى عندما يُنْسَبُ إليه:

أ ـ إذا كانت همزته زائدة للتأنيث وجب قلبها واواً: صحراء ← صحراوِيّ، سمراء ← سمراوِيّ.

ب ـ إذا كانت أصليّة أي من أصل الكلمة وجب إبقاؤها على حالها: ابتِداء ← ابتِدائِيّ، قَرّاء ← قَرّائِيّ.

جـ ـ إذا كانت منقلبة عن واو أو ياء جاز فيها الوجهان، وإبقاؤها همزة أفصح: سماء (سماو) ← سمائِيّ وسماوِيّ، رِداء (رداي) ← رِدائِيّ ورِداوِيّ.

٤ ـ النّسبة إلى المقصور

في النّسبة إلى الاسم المقصور (المنتهي بألف لا همزة بعدها) ثلاثة أحكام:

أ - إن كانت ألفه ثالثة قلبت واواً: عَصا ← عَصَوِيّ، فتى ← فَتَوِيّ.

ب - إن كانت رابعة في اسم ساكن الثاني جاز قلبها واواً وجاز حذفها: مَلْهى ← مَلْهَوِيّ ومَلْهِيّ، حُبْلى ← حُبْلَوِيّ وحُبْلِيّ.

جـ - إن كانت رابعة في اسم متحرّك الثاني أو خامسة أو سادسة حُذِفَت وجوباً: بَرَدى ← بَرَدِيّ، مصطفى ← مُصْطَفِيّ، مستشفى ← مستشفِيّ.

٥ - النّسبة إلى المنقوص

في النّسبة إلى الاسم المنقوص ثلاثة أحكام:

أ - إن كانت ياؤه ثالثة قُلِبَتْ واواً وفُتِحَ ما قبلها: الشَّجي ← الشَّجَوِيّ، الخَلي ← الخَلَوِيّ.

ب - إن كانت رابعة جاز قلبها واواً مع فتح ما قبلها وجاز حذفها: القاضي ← القاضَوِيّ، والقاضِيّ، التّربية ← التّربَوِيّ والتّربِيّ.

جـ - إن كانت خامسة أو سادسة حُذِفَتْ وجوباً: المُرتَجي ← المُرتَجِيّ، المُسْتَعْلي ← المُسْتَعلِيّ.

٦ - النّسبة إلى الثلاثيّ الذي حُذِفت لامه:

يُنْسَبُ إلى الثلاثي المحذوفة لامُه بردِّها إليه، ثمّ إضافة ياء النّسبة: أبٌ ← أبو ← أبوِيّ، أخٌ ← أخو ← أخوِيّ، لُغَة ← لُغَو ← لُغَوِيّ.

٧ - النسبة إلى الثّلاثي المكسور ثانيه

تُقْلَبُ كسرة الحرف الثاني في مثل هذه الأسماء فتحة عندما ينسب إليها: مَلِك ← مَلَكِيّ، دُئِل (اسم علم) ← دُؤَلِيّ.

٨ - النّسبة إلى ما خُتِمَ بياء مشدّدة[١]

---

(١) الياء المشدّدة ياءان، الأولى ساكنة، والثانية متحرّكة، وكذلك كل حرف مشدّد.

في ما خُتِمَ بياء مشدّدة حُكمان:

أ - إن كانت الياء المشدّدة مسبوقة بحرف واحد ففي النّسبة إليها حالتان:

١ - إن كان أصل الأولى ياء فُتِحَت، وقُلِبَت الياء الثّانية واواً، ثم تُضاف ياء النّسبة: حَيٌّ (أصلها حَيْيٌ) ← حَيَو ← حَيَوِيٌّ.

٢ - إن كان أصل الأولى واواً رُدَّت إلى أصلها وفُتِحَتْ، وقُلِبَتِ الثّانية واواً: طَيٌّ (أصلها طَوْيٌ) ← طَوَو ← طَوَوِيٌّ.

ب - إن كانت مسبوقة بحرفين حُذِفَت الياء الأولى وفُتِحَ ما قبلها وقُلِبَتِ الثّانية واواً، ثم تُضاف ياء النّسبة: عَلِيٌّ ← عَلَوِيٌّ، عَدِيٌّ ← عَدَوِيٌّ.

٩ - النسبة إلى ما كان على صيغتي فَعِيلة وفُعَيْلة

إذا كان الاسم على وزن فَعِيلة أو فُعَيْلة ولم يكن مضاعفاً أو معتلّ العين حُذِفَت منه ياؤه وجوباً، وجُعِلَت كسرة عينه فتحة: صَحِيفة ← صَحَفيّ، جُهَيْنة ← جُهَنِيٌّ، رَبِيعة ← رَبَعِيٌّ، قَبِيلة ← قَبَلِيّ، سَلِيمة ← سَلَمِيٌّ، مُزَينة ← مُزَنِيٌّ، سُكَيْنة ← سُكَنِيٌّ، رُدَيْنة ← رُدَنِيٌّ.

وأما ما كان من هاتَيْنِ الصّيغتَيْنِ مضاعفاً أو معتلّ العين فهو باقٍ على قياس النّسبة الأُصليّ: جَلِيلة ← جَلِيلِيّ، طَوِيلة ← طَوِيلِيّ، أُمَيْمة ← أُمَيْمِيّ.

١٠ - النّسبة إلى ما كان على صيغتَيْ فَعِيل أو فُعَيْل ممّا كان مُعْتَلّ اللاّم

إذا كان الاسم على إحدى هاتين الصيغتين ومعتلّ اللام حُذِفَت ياؤه وجوباً وصارت عِلّته واواً مفتوحاً ما قبلها: عَلِيٌّ ← عَلَوِيٌّ، قُصَيٌّ ← قُصَوِيٌّ، فَتِيٌّ ← فَتَوِيٌّ.

وأمّا ما كان منهما صحيح اللاّم فلا يتغيّر فيه شيء: جَميل ← جَميليٌّ، خَليل ← خَليلِيٌّ، عُقَيْل ← عُقَيْلِيٌّ.

ما شذّ عن قواعد النّسب

أتت بعض الصّيغ في النّسبة شاذّة عن الأحكام العامّة والاستثنائية التي رأيناها، ومثل هذا يكون سَماعِيًا يُحْفَظُ ولا يُقاس عليه، وسنذكر هنا أهمّ هذه النّسب وروداً بترتيب هجائي، مع العِلم أنّ كثيراً منها يمكن أن يُنْسَبَ كما تقتضي القاعدة مثل: أُمَيّة ← أُمَوِيّ، تَحْت ← تَحْتِيّ، إلخ.

المنسوب إليه	المنسوب	المنسوب إليه	المنسوب
امْرُؤُ القَيْس	مَرْقَسِيّ	سَليقة	سَليقيّ
أُمَيّة	أَمَوِيّ	سُلَيم	سُلَمِيّ
أنف كبير	أُنافِيّ	الشّام	شَآمِيّ
بادية	بَدَوِيّ	شَعْر كثير	شَعْرانيّ
البَحْرَين	البَحْرانيّ	صدر كبير	صَدْرانِيّ
البَرّ	البَرّانيّ	صنعاء	صَنْعانيّ
تحت	تحتانيّ	طبيعة	طبيعيّ
ثقيف	ثَقَفِيّ	طيء	طائِيّ
جَوّ	جَوّانيّ	عبد شمس	عَبْشَمِيّ
حَضْرَموت	حَضْرَمِيّ	عبد القيس	عَبْقَسِيّ
دارَيّا	دارانيّ	عبد الله	عَبْدَليّ
دَهْر	دُهْريّ	فَوْق	فَوْقاني
دَيْر	دَيْرانيّ	قُرَيْش	قُرَشِيّ
رَبّ	رَبّانيّ	لحية عظيمة	لَحْيانيّ
رُدَيْنة	رُدَيْنِيّ	الناصرة	نَصْرانيّ
رَقَبة عظيمة	رَقَبانيّ	هُذَيْل	هُذَلِيّ
روح	روحانيّ	وَحْدة	وَحْداني
الرَّيّ (مدينة)	رازِيّ	اليَمَن	يَمانٍ

٢٨

العـدد

تعريفه

الأعداد ألفاظ تدلّ على مقدار الشّيء من حيث إنه أجزاء متماثلة أو وحدات غير متباينة في أجناسها: في كتابي مئة وستّون صفحة، في هذا القطيع خمس وثلاثون نعجة.

كتابته

يُكتَب العدد بالحروف ويُرْمَزُ إليه بأرقام تُسْتَخْدَم في العمليّات الحسابيّة، فنرمز مثلاً إلى الخمسة والعشرين بالرقم (٢٥).

قراءته

تُـقْرَأُ أرقام الأعداد من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين، فالعدد (١٤٥) يُـقْرَأ «خمسة وأربعون ومئة»، ويُقْرَأُ «مئة وخمسة وأربعون». ومشكلة العدد اللّغوية قائمة في تذكيره وتأنيثه وعلاقة ذلك مع معدوده، وفي إعرابه وبنائه، وسنرى ذلك وغيره.

أنواعه

تنقسم الأعداد إلى أنواع هي:

١ ـ الأعداد المفردة: وهي الواحدُ والعَشَرَةُ وما بينهما.

٢ ـ الأعداد المركّبة: وهي الأحدَ عَشَرَ والتّسْعَةَ عَشَرَ وما بينهما.

٣ ـ العقود: وهي العشرون والثلاثون حتى التسعين.

٤ ـ الأعداد المعطوفة: وهي ما توسّطها حرف عطف: واحد وعشرون إلى تسعة وعشرين، وكذلك ما كان مع العقود الأخرى.

ملاحظة: هنالك الأعداد المُضافة أي التي يكون ما بعدها مضافاً إليه، وهي الأعداد من الثلاثة إلى العشرة والمئة والألف.

أقسامه

نقسّم العدد تسهيلاً للبحث فيه والتّعامل معه إلى مجموعات هي:

١ ـ العددان ١ و٢.

٢ ـ العددان ٣ و٩ وما بينهما.

٣ ـ العدد ١٠.

٤ ـ العقود.

٥ ـ المئة والألف.

تذكير العدد وتأنيثه

يُؤنّث العدد فتلحقه التاء مثل: خمسة كتب، ويُذكّر فيكون بغير التاء مثل: خمس تفّاحاتٍ. وإذا جاء مطلقاً غير دالٍّ على مُعَيّن كُتِب بالتاء، فنقول: الخمسة نصف العَشَرة. ويكون تأنيثه وتذكيره كما يلي:

١ ـ العددان ١[١] و٢[٢]

يوافقان المعدود تذكيراً وتأنيثاً أينما وقعا سواء أكانا مفردين: عندي كتابان

---

(١) الواحد، ويقال الأحد في الأعداد المركبة والمعطوفة ومؤنّث الواحد واحدة ومؤنّث الأحد إحدى، فيقال في المركّب: أحَدَ عَشَرَ وإحدى عَشْرةَ، ويقال في المعطوف: واحد وعشرون وواحدة وعشرون، وكذلك مع بقيّة العقود.

(٢) يُقال اثنان أو اثنين واثنتان أو اثنتين ويجوز أن نقول في المركّب والمعطوف ثِنْتا عَشْرة أو ثنتي عشْرة وثنتان وعشرون أو ثنتين وعشرين وكذلك مع بقيّة العقود.

اثنان ومسطرتان اثنتان وقلم واحد وممحاة واحدة، أم كانا في عدد مركّب: أَحَدَ عَشَرَ طالباً وإحدى عَشْرَة طالبةً، اثنا عَشَرَ طالباً واثنتا عَشْرَةَ طالبةً، أو في عدد معطوف: واحد وعِشرون طالباً وواحدة وعِشرونَ طالبةً.

٢ ـ العددان ٣ و٩ وما بينهما

الأعداد من الثّلاثة إلى التّسعة تخالف المعدود أينما وقعت، سواء أكانت مفردة أم مركّبة أم معطوفاً عليها: ثلاثةُ طلّابٍ وثلاثُ طالباتٍ، ثلاثةَ عَشَرَ طالباً وثلاثَ عَشْرَةَ طالبةً، خمسةٌ وثلاثونَ طالباً وخمسٌ وثلاثون طالبةً.

٣ ـ العدد ١٠

للعدد (١٠) حالتان في تذكيره وتأنيثه:

أ ـ يخالف معدوده إذا كان مفرداً: عَشَرَةُ طُلّابٍ وعَشْرُ طالباتٍ.

ب ـ يوافق معدوده إذا كان مركّباً: خمسة عَشَرَ طالباً وخَمْسَ عَشْرةَ طالبةً.

ملاحظة: حركة الشين في العدد (١٠) هي الفتحة إذا كان المعدود مذكّراً عَشَرةُ طلابٍ وخَمْسَةَ عَشَرَ طالباً، وهي السّكون إذا كان المعدود مؤنّثاً: عَشْرُ طالباتٍ وخَمْسَ عَشْرةَ طالبةً.

٤ ـ العقود

ألفاظ العقود ثابتة في التذكير والتأنيث على حالة واحدة، سواء أكانت وحدها أم في عدد معطوف: أربعون رجلاً وأربعون امرأة، خمسة وأربعون رجلاً وخَمْسٌ وأربعون امرأة.

٥ ـ المئة والألف

عددان لا يتغيّران بتغيُّر المعدود تذكيراً وتأنيثاً: مئة رجلٍ ومئة امرأةٍ، ألفُ رجلٍ وألف امرأةٍ.

تعريف العدد

إذا أُرِيدَ تعريف العدد رُوعِيَ فيه ما يلي:

١ ـ **الأعداد المضافة**: أي الثلاثة والعشرة وما بينهما والمئة والألف، تعرّف بإضافة «الـ» إلى المضاف إليه: ثلاثة كتبٍ ← ثلاثةُ الكتبِ.

٢ ـ **الأعداد المركبة تعرّف بإضافة «الـ» إلى الجزء الأوّل**: خمسةَ عَشَرَ كتاباً ← الخمسةَ عَشَرَ كتاباً.

٣ ـ **العقود تعرّف بإضافة «الـ» إليها**: أربعون كتاباً ← الأربعون كتاباً.

٤ ـ **الأعداد المعطوفة تعرّف بإضافة «الـ» إلى كلٍّ من جزأيها**: خمسةٌ وعشرون كتاباً ← الخمسةُ والعِشرون كتاباً.

الأعداد الترتيبية

يُصاغ من الأعداد صفات على وزن «فاعل» للدّلالة على ترتيب المعدود ووصفه، ويكون ذلك كما يلي:

يُصاغ وزن «فاعل» من الاثنين وحتى التّسعة، فيقال: الثّاني والثّالث والرّابع والخامس والسّادس والسّابع والثّامن والتّاسع، وتُستَعمل هذه مفردة ومركّبة ومعطوفة: الطالب الثاني أو الثاني عَشَرَ أو الثاني والعِشرون.

ويُصاغ من الواحد وزن «فاعل» فيقال الحادي، ولا يُستعمل إلاّ مركّباً أو معطوفاً، فيقال: الطالب الحادي عَشَرَ أو الحادي والعشرون. وإذا أُريد الدلالة على الترتيب منه واستعماله مفرداً قيل «الأوّل» ومؤنّثه «الأولى»: الطالب الأوّل والطالبة الأولى.

وأمّا العدد (١٠) فيصاغ منه وزن «فاعل» فيقال العاشر، بيد أنّه لا يُستَعْمَلُ إلاّ مفرداً: الطالبُ العاشر.

ولا يُصاغ وزن «فاعل» من غير هذه الأعداد.

فائدة: ما كان مِن الأعداد التَّرتيبيَّة على وزن «فاعل» وافق معدوده تذكيراً وتأنيثاً أينما وكيفما كان: الطالب الأوّل أو الثاني أو الثالثَ عَشَرَ أو الثالثُ والعِشرون، والطّالبة الأولى أو الثّانيةُ أو الثّالثةَ عَشْرَةَ أو الثالثةُ والعِشرونَ.

إعراب العدد وبناؤه

الأعداد جميعها معربة سواء أكانت أصليّة أم ترتيبيّة ما عدا الأعداد المركبة فهي مبنيّة وسنوضح ذلك:

١ ـ إعرابها

أ ـ الأعداد ١ و٣ وحتى العشرة: ما كان منها مفرداً أو معطوفاً أعرب بالحركات كأكثر الأسماء المعربة: اشتريتُ كتاباً واحداً بأربعةِ دنانيرَ، عندي أربعةٌ وعِشرونَ كتاباً مَدرسيًا وعَشرةُ كُتُبٍ للمُطالعةِ.

ب ـ اثنان واثنتانِ: يُعْرَبان إعراب المثنّى حتى ولو كانا في عدد مركّب: عند طالبَتَيْنِ اثنتَيْنِ اثنا عَشَرَ كتاباً واثنان وعِشرون دفتراً[١].

جـ ـ العقود: تعرب إعراب جمع المذكّر السالم وتُعَدُّ من ملحقاتِهِ: عند عِشرينَ طالباً ثمانونَ كتاباً[٢].

---

(١) اثنتَيْنِ: نعت لـ«طالبتين» مجرور وعلامة جرّه الياء لأنّه ملحق بالمثّنى، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد. «اثنا»: مبتدأ مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثّنى، و«عشر» جزء عددي لا محلّ له من الإعراب حلّ محلّ نون الاثنين. «اثنان»: اسم معطوف على «اثنا» مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى، والنّون عوض التّنوين في الاسم المفرد.

(٢) عشرين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه ملحق بجمع المذكّر السّالم، والنّون عوض التّنوين في الاسم المفرد، «ثمانون»: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنّه مُلحَق بجمع المذكّر السّالم، والنّون عوض التّنوين في الاسم المفرد.

٢ ـ بناؤها

الأعداد المركّبة جميعها مبنيّة سواء أكانت أصليّة أم ترتيبيّة، وهي مبنيّة على فتح الجزأين، فيقال: اشترى ثلاثةَ عَشَرَ طالباً أربعةَ عَشَرَ كتاباً بخمسةَ عَشَرَ ديناراً (١). ويُستثنى من ذلك ما يلي:

أ ـ ما كان من الأعداد المركّبة منتهياً جزؤه الأوّل بياء أو ألف ساكنتين (وذلك في ثلاثة أعداد هي الحادي عَشَرَ والثاني عَشَرَ وإحدى عَشْرَةَ) تقول فيه: جزؤهُ الأوّل مبنيّ على السّكون وجزؤهُ الثّاني على الفتح في محلّ رفع أو نصب أو جرّ كما تقتضي عوامل الإعراب.

ب ـ ما كان جزؤه الأوّل اثنانِ أو اثنتانِ أو ثِنتانِ أُعرِبَ جزؤه الأوّل إعراب المثنّى وعُدّ جزؤه الثّاني المبنيّ على الفتح بديلاً من نونِ الاثنين: اشترى اثنا عشر طالباً اثنتي عَشْرَةَ مقلمةً (٢).

---

(١) ثلاثةَ عَشَرَ: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ رفع فاعل للفعل «اشترى». «أربعةَ عَشَرَ»: عدد مركّب مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب مفعول به للفعل «اشترى». «خمسةَ عَشَرَ»: عدد مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ جرّ بالباء.

(٢) اثنا عَشَرَ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنّى و«عَشَرَ» جزء عدديّ مركّب مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب وهو في موضع نون الاثنين.
«اثنتي عشرة»: اثْنَتَيْ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى، و«عشرة» جزء عدديّ مركب مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب وهو في موضع نون الاثنين.

٣٩

الاسم الممنوع من الصّرف

تعريف

هو اسم لا يقبل التنوين ويُجَرُّ بالفتحة بدلاً من الكسرة، ويسمّى أيضاً الاسم الممنوع من التنوين، وهو ثلاثة أنواع:

١ ـ العَلَم

يُمنع العَلَم من التنوين في ستّ حالات:

أ ـ **إذا كان أعجميًا (غير عربيّ الوضع)**: إبراهيم، يوسف، إسماعيل، يعقوب، حنّا، بيروت، إيفيت، فيقال: حَضَرَ إبراهيمُ، وشاهدْتُ إبراهيمَ، ومررت على إبراهيمَ، ويُستثنى من ذلك ما كان ثلاثيًا مذكّراً: صادقَ جاكٌ لَمَكاً.

ب ـ **إذا كان مركّباً تركيباً مزجيًا** أي كان مؤلّفاً من كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة: حضرَموت، يزدَجرد، بعلَبكّ.

جـ ـ **إذا كان مؤنّثاً تأنيثاً حقيقيًا أو لفظيًا أو مجازيًا**: قدِمَتْ سعادُ إلى معاويةَ هديّة في مدينة تَدْمُرَ. (سعاد مؤنّث حقيقي، ومعاوية مؤنّث لفظيّ، وتدمر مؤنث مجازيّ). ومن هنا فأسماء البلدان والأماكن جميعها، يجوز فيها الوجهان، فهي ممنوعة إن جعلتها بمعنى الأرض أو البلدة أو المدينة، ومصروفة أي منوّنة إن جعلتها بمعنى المكان، هذا إن لم تُمْنَعْ بسبب مانع آخر، فمثل دمشق وبيروت وطرابلس أسماء ممنوعة من الصّرف حكماً لأنّها أعلام أعجميّة سواء أنّثتَها أم ذكّرتها.

ملاحظة: ما كان من أعلام الإناث عربيّ الوضع ثلاثيًا ساكن الوسط جاز فيه الوجهان، مثل هِند ودَعْد: نامَتْ هندٌ واستيقظت دَعْدُ.

د ـ إذا كان منتهياً بألف ونون زائدتين: عدنانُ، قحطان، عُثمان، فيقال: مرّ عدنان على قحطانَ.

هـ ـ إذا كان على وزن خاصٍّ بالفعل أو يغلب فيه: تَغْلِبُ، يزيدُ، أحْمَدُ، شَمّرُ، فيقال: سلّم أحْمَدُ على أسْعَدَ.

و ـ إذا كان على وزن «فُعَل»: عُمَر، زُحَل (علم على كوكب)، جُشَم، مُضَر، زُفَر، فيقال: سَلّمَ عُمَرُ على مُضَرَ.

٢ ـ الاسم الموصوف من غير الأعلام

يمنع الاسم غير العلم وغير الصّفة من الصّرف في حالتين:

أ ـ إذا كان واحداً من صِيَغ منتهى الجموع: وهي كلّ جمع بعد ألف تكسيره (ألف تلحقه في جمع التكسير) حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ياء ساكنة: مساجِدُ، مصابيح، صَواحِبُ، دنانير، كراسيٌّ، معانٍ[١]، فيقال: قد تَضيعُ الفُرْصة في ثَوانٍ[٢].

ب ـ إذا كان منتهياً بألف زائدة للتّأنيث سواء أكانت مقصورة: ذكرى، فوضى، أم ممدودة: صحراء، شُعراء، عَذْراء، فيُقال: لعُمَرَ ذكرى في صَحْراءَ مُقْفِرةٍ.

---

(١) معانٍ جمع مَعْنى والأصل (معاني) فالياء تحذف عند التنوين في حالتي الرفع والجر ويستعاض عنها بتنوين يسمى تنوين العوض، وتقدّر الحركات على الياء المحذوفة. وفي حالة النصب تظهر الياء فيقال: فهمتُ معانيَ القصيدة.

(٢) ثَوانٍ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جرّه الفتحة المقدّرة على الياء المحذوفة لأنّه ممنوع من الصرف والتنوين تعويض عن الياء المحذوفة.

٣ ـ الصّفة

تُمْنَعُ الصُّفة من الصّرف في أربع حالات:

أ ـ إذا كانت على وزن أفعل الذي مؤنّثه فعلاء أو فُعْلى (تُمنَع صيغتا المذكّر والمؤنّث): أعرَج وعَرْجاء، أحْمَر وحَمْراء، أفْضَلُ وفُضْلى، فيقال: هذه وردةٌ حمراءُ فوق غُصنٍ أخْضَرَ.

ب ـ إذا كانت على وزن فَعْلان الذي مؤنثه فَعْلى (تُمنَع صيغتا المذكّر والمؤنّث): سَكْران وسَكْرى، عَطْشان وعَطْشى، فيقال: مرَّ رجلٌ عطشانُ على رجلٍ سكرانَ.

جـ ـ إذا كانت مشتقّة من الأعداد على وزن مَفْعَلَ وفُعالَ، ولا يكون ذلك إلاّ من الأعداد المفردة من ١ إلى ١٠: دَخلَ الطّلابُ إلى القاعةِ أُحادَ ثم خرجوا مَثْنى.

د ـ لفظة أُخَرَ التي هي جمع «أُخرى»: مررتُ بنساءٍ أُخَرَ[١].

صرفُ الممنوع من الصّرف

يُصْرَفُ الممنوع من الصّرفِ فيُجَرُّ بالكسرة في حالتَين:

١ ـ إذا أُضيف: نتنزّه على شواطىءِ البحرِ[٢].

٢ ـ إذا عُرِّفَ بـ«ال»: نتنزّه على الشّواطىءِ[٣].

---

(١) أُخَرَ: نعت لـ«نساء» والنعت يتبع المنعوت في إعرابه، مجرور وعلامة جرّه الفتحة عوض الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

(٢) شواطىءِ: اسم مجرور بـ«في» وعلامة جرّة الكسرة.

(٣) الشّواطىءِ: اسم مجرور بـ«على» وعلامة جرّة الكسرة.

٣٠

أسلوب التّعجُّب

تعريف

التّعجّب هو استعظام شيءٍ من جهة صفة من صفاته مستحسنةً كانت أم مستقبحةً: ما أكرمَ العَرَبيَّ! ما ألأمَ المنافِقَ! أي إنّي مستعظِمٌ كرمَ العربيِّ، ومستعظِمٌ لؤمَ المنافق.

صيغتاه

للتّعجب صيغتان قياسيّتان هما: ما أفْعَلَهُ: ما ألْطَفَ الصّباحَ[1]، وأفْعِلْ بِهِ: ألْطِفْ بالصّباحِ[2] (وإعرابهما ثابت كما هو واضح في الهامش).

ملاحظة: للتعجّب أساليب غير قياسيّة تُفْهَمُ من سياق الكلام: لله دَرُّ عليٍّ شجاعاً! كيفَ فعلتَ هذا! يا لكَ من مُجِدٍّ! إلخ.

---

(١) ما: تعجبيّة، نكرة تامّة بمعنى شيء، مبنيّة في محلّ رفع مبتدأ.
الطفَ: فعل ماضٍ جامد للتّعجّب، مبنيّ على الفتح، فاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره هو (لأن الأصل في هو أن يستتر جوازاً).
الصّباحَ: مفعول به لفعل التّعجّب «ألطف»، منصوب.
جملة «أجمل الصّباح» في محلّ رفع خبر المبتدأ.

(٢) ألطِفْ: فعل ماضٍ جامد للتعجّب جاء على صيغة الأمر، مبنيّ على فتح مقدّر على آخره منع ظهوره السّكون الذي اقتضته صيغة الأمر.
بالصباح: الباء حرف جرّ زائد، «الصباح» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل «ألطِف».

شروط اشتقاقهما

لا تُشْتَقُّ صيغتا التعجّب هاتان إلاَّ من فعل تحقّقتْ فيه سبعة شروط هي:

١ ـ أن يكون ثُلاثيًا، ٢ ـ تامًا، ٣ ـ مُتَصرِّفاً، ٤ ـ مبنيًا للمعلوم، ٥ ـ مثبتاً أي غير منفيٍّ، ٦ ـ ليست صفته على وزن أَفْعَل، ٧ ـ قابلاً للتفاوت أي المفاضلة.

وهذا يعني أنّه يمتنع اشتقاقهما من الأفعال التي لا تتحقّق فيها الشروط السبعة السابقة؛ فهما لا يُشْتَقَّانِ من «استفسر» لأنه غير ثلاثيّ، ولا من «كان» لأنه ناقص غير تامٍّ، ولا من «نِعْمَ» لأنه جامد غير متصرّف، ولا من «سُرِقَ» لأنه مبنيٌّ للمجهول غير معلوم، ولا من «ما جَمُلَ» لأنه منفيٌّ غير مثبت، ولا من «حَمِرَ» لأنّ صفته المشبّهة «أَحْمَر» على وزن أفعل، ولا من «مات» لأنه فعل لا يقبل التفاوت أو المفاضلة.

وإذا أردت التعجّب ممّا لم يستوفِ هذه الشروط فعليك بمصدر الفعل (صريحاً أو مؤولاً بحسب ما يكون مناسبا) مسبوقاً بصيغة تعجّبٍ مساعدة مثل «ما أكثر أو ما أشدّ أو ما ألطف أو نحو ذلك» فتقول في الأفعال السّابقة التي امتنع التعجّب منها:

ما ألطف استفسارَك عمّا لا تعلم، ما أَحْسَنَ كونَنا طُلاّباً أو أن نكون طُلاّباً، ما أقْبَحَ أنْ تُسْرَقَ المعابدُ، ما أَحْسَنَ أن لا تَجْمُلَ قِلّةُ الأدبِ، أَحْسِنْ بِحمرةِ التّفاحِ، ما أسرَعَ موتَ الأطفالِ.

وأمّا الفعل الجامد فلا يُتَعَجَّبُ منه أبداً. والحقّ أنّنا في هذه الاستعمالات نكون قد صُغْنا التّعجّب من الأفعال (لَطُفَ وحَسُنَ وقَبُحَ وسَرُعَ) فلا داعي إلى هذا التكلّف.

أحكامهما

١ ـ فعلا التعجّب فعلان جامدان لا مضارع لهما ولا أمر ولا مصدر ولا مشتقّات.

٢ ـ لا بدّ في المتعجّب منه أن يكون معرفة: ما أجملَ الربيعَ، أو نكرة مختصّة (النكرة المختصّة قريبة من المعرفة، راجع فصل «النكرة العامّة والنكرة الخاصّة»).

٣ ـ لا يتقدّم المتعجّب منه (هو معمول فعل التعجّب) على فعل التعجّب أبداً فلا يقال: الربيعَ ما أجملَ، أو بالربيعِ أجْمِلْ.

٤ ـ لا يفصل بين فعل التعجُّب ومعموله (المتعجَّب منه) فاصل إلاّ أن يكون الفاصل شبه جملة (جارًا ومجروراً أو ظرفاً) أو نداء: ما أجمل ـ في الحقلِ ـ الأزهارَ! ما أحلى ـ فوقَ الشجرةِ ـ العصافيرَ! ما أطيبَ ـ يا صديقي ـ العَسَلَ!

٥ ـ إذا كان الفعل الذي يصاغ منه فعل التعجّب معتلّ العين تُصَحَّحُ عينه، أي تتحول إلى واو أو ياء صحيحتين (متحرّكتين): جادَ ← ما أجْوَدَه وأجْوِدْ بِه، باع ← ما أبْيَعَهُ وأبْيِعْ بِهِ.

٦ ـ إذا كان الفعل الذي يُصاغ منه فعل التعجّب مدغمةً عينُهُ في لامه مثل شَدَّ وعَضَّ يُفَكُّ الإدغام في صيغة «أفْعِلْ بِهِ» فيقال: أشْدِدْ بِهِ وأعْضِضْ بِهِ.

٧ ـ قد تُزادُ «كان» بين «ما» التّعجبيّة وفعل التّعجّب فتفيد الماضي والتّوكيد: ما كان أجملَ الربيعَ[١].

٨ ـ قد يأتي تمييز بعد صيغة التّعجّب: ما أعْظَمَ عُمَرَ أميراً[٢]! أعْظِم بِعُمَرَ أميراً[٢]!

---

(١) كان: فعل ماضٍ زائد لا عملَ له، مبنيّ على الفتح الظّاهر.

(٢) أميراً: تمييز منصوب.

٣١

أسلوب المدح والذّمّ

تعريف

هو أسلوب يؤتى فيه بأفعال جامدة للمدح أو الذّمّ بقصد المبالغة فيهما: نِعْمَ المجتهدُ خالدٌ.

أفعالـه

١ ـ **أفعال المدح**: نِعْمَ، حَبَّذا.

٢ ـ **أفعال الذّمّ**: بِئْسَ، ساءَ، لا حبّذا.

أركانـه

في هذا الأسلوب ثلاثة أركان تتّضح في هذا المثال: نِعْمَ المعلّمُ عدنانُ، وهي:

١ ـ فعل المدح (أو الذّم) مثل «نِعْمَ».

٢ ـ فاعل فعل المدح (أو الذمّ) مثل «المعلّم».

٣ ـ المخصوص بالمدح (أو الذّمّ) مثل «عدنانُ».

احكام هذه الأفعال

١ ـ هي أفعال جامدة لا تتصرّف.

٢ ـ لا يتّصل بها ضمير.

٣ ـ «حَبّذا»: مركّبة من الفعل الجامد «حَبَّ» واسم الإشارة «ذا».

٤ ـ «لا حبّذا»: مركّبة من «لا» النافية والفعل الجامد «حَبَّ»، واسم الإشارة «ذا».

٥ ـ يجوز أن تلحق تاء التأنيث الساكنة «نِعْمَ وبِئْسَ وساء» إذا كان الفاعل مؤنثاً: نِعْمَ أو نِعْمَتِ المرأةُ دعدُ.

أحكام الفاعل في هذا الأسلوب

لفاعل هذه الأفعال حكمان:

١ ـ فاعل «نِعْمَ، بِئْسَ، ساءَ»، يجب فيه أن يكون أحد اثنين:

أ ـ اسماً محلّى بـ«الـ» أو مضافاً إلى محلّى بها، أو مضافاً إلى مضاف إلى محلّى بها: نِعْمَ التّلميذُ عَدْنانُ[١]، نعم تِلميذُ المدرسةِ عدنانُ، نعم تلميذُ مدرسةِ القريةِ عَدْنانُ.

ب ـ ضميراً مستتراً مميّزاً بنكرة: نِعْمَ تلميذاً عدنانُ[٢]، ساءَ خُلُقاً الكذبُ، أو بكلمة «ما» النكرة التامّة بمعنى شيء: بئس ما الخِداعُ[٣]، أي بئس شيئاً الخِداعُ، نعم ما تفعلون، أي نعم شيئاً تفعلونه.

٢ ـ فاعِلُ «حبّذا ولا حبّذا» هو اسم الإشارة الذي فيها «ذا»: حبّذا مَرْوانُ[٤].

---

(١) نعم: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح، «التّلميذ» فاعل «نعم» مرفوع، «عدنان» مبتدأ مرفوع، خبره جملة «نعم التّلميذ»، أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير «هو عدنانُ».

(٢) فاعل نعم ضمير مستتر تقديره هو مميّز بـ«تلميذاً»، «تلميذاً» تمييز منصوب.

(٣) بئس: فعل ماضٍ جامد لإنشاء الذمّ مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو مميّز بـ«ما»، ما: نكرة تامّة بمعنى «شيئاً» مبنيّة في محلّ نصب على التّمييز.

(٤) حبَّ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح، «ذا» اسم إشارة مبنيّ على السّكون في محلّ رفع فاعل «حبّ»، «مروان» خبر لمبتدأ محذوف والتقدير «حبّذا هو مروانُ» أو مبتدأ وخبره جملة «حبّذا».

ملاحظة: قد يجتمع الفاعل والتمييز، فيكون التمييز مؤكّداً للفاعل: نعم الشاعرُ شاعراً زهيرٌ.

أحكام المخصوص

للمخصوص بالمدح أو الذمّ خمسة أحكام هي:

١ ـ أن يكون مرفوعاً على أنّه مبتدأ خبره جملة فعل المدح أو الذمّ، أو أنّه خبر لمبتدأ محذوف تقديرهُ هو: لا حبّذا الكذّابُ[1].

٢ ـ أن يكون معرفة كما في الأمثلة السّابقة، وفي قولنا: نعمَ الطلاّبُ نحن، أو نكرة مفيدة (مخصّصة): نعمَ الرجلُ رجلٌ يحترم نفسَه (لا يأتي المخصوص نكرة غير مخصّصة أبداً).

٣ ـ قد يحذف المخصوص إذا دلّ عليه دليلٌ: ما أعظم خالداً؛ نِعمَ القائد، أي نعمَ القائِدُ خالدٌ، ﴿والأرض فرشناها، فنعم الماهدون﴾[2] أي نعمَ الماهدون نحنُ.

٤ ـ يجوز أن تدخل عليه النّواسخ (كان وأخواتها، إنّ وأخواتها، ظنّ وأخواتها): نعمَ الشّاعرُ كان زهيرٌ (يُعْرَب «زهير» اسم كان، وخبرها جملة فعل المدح أو الذمّ).

٥ ـ قد يتقدّم المخصوص على الفعل فيُعرب مبتدأ وخبرُه جملة الفعل، وقد تدخل عليه النّواسخ أيضاً في مثل هذه الحالة: عامرٌ نعمَ الرجل، كانَ عامرٌ نعمَ الرجلُ.

---

(١) ويُفَضَّل في «حبّذا ولا حبّذا» الوجه الأوّل أي أن يكون المخصوص مبتدأ خبره جملة المدح أو الذّمّ.

(٢) سورة الذّاريات، الآية: ٤٨.

٣٢

المجرّد والمزيد وأوزانهما

الفعل المجرّد

هو ما خلا من أحرف الزّيادة، فكانت جميع أحرفه أصليّة، ولا يمكن إسقاط حرف منه من غير أن يختلّ معناه، وهو نوعان: مجرّد ثلاثيّ: لَعِبَ، ومجرد رُباعِيّ: دحرج.

١ ـ المجرّد الثّلاثيّ

للمجرّد الثّلاثيّ في الماضي ثلاثة أوزان هي:

أ ـ فَعَلَ، ومضارعه يَفْعَلُ: فَتَحَ ← يَفْتَحُ، أو يَفْعُلُ: كَتَبَ ← يَكْتُبُ، أو يَفْعِلُ: رَجَعَ ← يَرْجِعُ.

ب ـ فَعِلَ، ومضارعُه يَفْعَلُ: لَعِبَ ← يَلْعَبُ، وقلّما يكون مضارعه يَفْعِلُ: وَثِقَ يَثِقُ، ولا يكون يَفْعُل أبداً.

جـ ـ فَعُلَ، ومضـارعُهُ يَفْعُلُ (ولا يكون غير ذلك): حَسُنَ ← يَحْسُنُ، قَبُحَ ← يَقْبُحُ.

٢ ـ المجرّد الرّباعي

للمجرّد الرّباعيّ في الماضي وزن واحد هو فَعْلَلَ، ومضارعه يُفَعْلِلُ: دَحْرَجَ ← يُدَحْرِجُ، وزَلْـزَلَ ← يُزَلْزِلُ.

الفعل المزيد فيه

هو ما كان فيه حرف أو أكثر زيادة على أحرفه الأصليّة من أجل تغيير في المعنى يدركه القارىء في سياق ما يقرأ، ويمكن إسقاط الزّيادة منه مع المحافظة على أصل المعنى، وهو نوعان:

ملاحظة: أحرف الزيادة عشرة مجموعة في «سألتمونيها»، فلا تكون الزيادة من غيرها إلا إذا كانت تضعيفاً لأحد الأحرف: عَبَرَ ← عَبَّرَ.

١ ـ مزيد على الثّلاثي وهو ثلاثة أقسام:

أ ـ مزيد على الثّلاثي بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان:

الأوّل: فاعَلَ، ومضارعه يُفاعِلُ: سَلِمَ ← سالَمَ ← يُسالِمُ.

الثّاني: أفْعَلَ، ومضارعه يُفْعِلُ: كَرُمَ ← أكْرَمَ ← يُكْرِمُ.

الثّالث: فَعَّلَ، ومضارعه يُفَعِّلُ: عَلِمَ ← عَلَّمَ ← يُعَلِّمُ.

ملاحظة: الشّدّة حرف من جنس الحرف الذي تُرسَم فوقه.

ب ـ مزيد على الثّلاثي بحرفين، وله خمسة أوزان:

الأوّل: اِنْفَعَلَ، ومضارعه يَنْفَعِلُ: قَلَبَ ← اِنْقَلَبَ يَنْقَلِبُ.

الثّاني: اِفْتَعَلَ، ومضارعه يَفْتَعِلُ: قَرُبَ ← اِقْتَرَبَ يَقْتَرِبُ.

الثّالث: تَفاعَلَ، ومضارعه يَتَفاعَلُ: قَبِلَ ← تَقابَلَ يَتَقابَلُ.

الرّابع: تَفَعَّلَ، ومضارعه يَتَفَعَّلُ: قَلَبَ ← تَقَلَّبَ يَتَقَلَّبُ.

الخامس: اِفْعَلَّ، ومُضارعه يَفْعَلُّ: حَمِرَ ← اِحْمَرَّ ← يَحْمَرُّ.

جـ ـ مزيد على الثّلاثي بثلاثة أحرف وله أربعة أوزان أهمّها اثنان:

الأوّل: اِسْتَفْعَلَ، ومضارعه يَسْتَفْعِلُ: قَبِلَ ← اِسْتَقْبَلَ يَسْتَقْبِلُ.

الثّاني: اِفْعَوْعَلَ، ومضارعه يَفْعَوْعِلُ: خَشُنَ ← اِخْشَوْشَنَ يَخْشَوْشِنُ.

٢ ـ مزيد على الرّباعي وهو قسمان:

أ ـ مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد هو تَفَعْلَلَ ومضارعه يَتَفَعْلَلُ: دَحْرَجَ ← تَدَحْرَجَ يَتَدَحْرَجُ.

ب ـ مزيد بحرفين، وله وزنان:

الأوّل: إِفْعَنْلَلَ، ومضارعه يَفْعَنْلِلُ: حَرْجَمَ ← إِحْرَنْجَمَ[1] ← يَحْرَنْجِمُ.

الثّاني: إِفْعَلَلَّ ومضارعه يَفْعَلِلُّ: طَمْأَنَ ← إِطْمَأَنَّ يَطْمَئِنُّ.

---

(١) احرنجم القوم أو غيرهم: اجتمعوا.

٣٢

الصّحيح والمعتلّ

توضيح

الحروف الهجائية نوعان:

١ ـ حروف صحيحة، وهي الحروف كلُّها عدا الألف والواو والياء.

٢ ـ أحرف عِلّة، وهي الألف والواو والياء، وقد سُمّيت كذلك لأنّها تعتلّ فلا تبقى على حالها، كأن تُحذف: وَعَدَ ← يَعِد، أو يُبْدَل بأحدها غيره: قام ← يقوم، إوْجاد ← إيجاد، قاوِمٌ ← قائِمٌ.

الفعل الصّحيح

هو الفعل الّذي خلا مجرّده (أحرفه الأصليّة) من أحرف العلّة: سَلِمَ، قرأ، شدَّ، عاتَب (مجرّده عتَبَ)، اعشوشب (مجرّده عشِبَ)، وهو ثلاثة أنواع:

١ ـ سالم: وهو ما خلا مجرّده (أحرفه الأصليّة) من أحرف العلّة والهمز والتّضعيف: سَلِمَ، ذهب، عَلِمَ، دَحْرَجَ، أقبل (أصله قبِلَ)، تعلَّم (أصله علِمَ).

٢ ـ مضعّف: وهو قسمان:

أ ـ مضعّف الثّلاثي: وهو ما كانت عينه ولامه أي الثاني والثالث من أصوله من جنس واحد: مدّ[1]، استردّ (أصله ردَّ).

---

(١) مَدَّ أصله مَدَدَ ثم أُدغِمَ الحرفان المتجانسان.

ب ـ مضعّف الرّباعي: وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى أي الأوّل والثالث من أصوله من جنس واحد: زَلْـزَلَ، قَلْقَلَ، تَبَلْبَلَ (أصله بَلْبَلَ).

٣ ـ مهموز: وهو ما كان حرف من أصوله همزة: أَخَذَ، سَأَلَ، بَدَأَ.

الفعل المعتلّ

هو الفعل الذي كان أحد أصوله حرفَ علّة: وعدَ، قالَ، رمى، يدعو (أصله دعا)، يَسْتَقِي (أصله سقى)، وهو خمسة أنواع:

أ ـ مثال: وهو ما كانت فاؤه (حرفه الأوّل) حرفَ علّة: وَعَدَ، يَئِسَ، أوجدَ (أصله وجدَ).

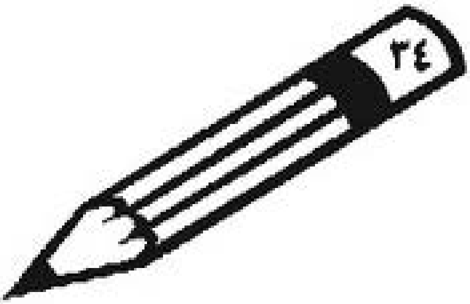
ب ـ أجوف: وهو ما كانت عينه (حرفه الثاني) حرفَ علّة: قال، باع، استجاد (أصله جادَ).

جـ ـ ناقص: وهو ما كانت لامه (حرفه الثّالث) حرفَ علّة: دعا، رمى، استَعْدَى (أصله عَدا).

د ـ لفيف مفروق: وهو ما كانت فاؤه ولامه (أوّله وثالثه) حرفي علّة: وشى، وقى، استَوْفَى (أصله وَفَى).

هـ ـ لفيف مقرون: وهو ما كانت عينه ولامه (ثانيه وثالثه) حرفي علّة: روى، نوى، استَهْوَى (أصله هَوِيَ).

ملاحظة: هذه التّسميات والتقسيمات تنطبق على الأسماء كما هي في الأفعال: شَمْسٌ، زَأْرٌ، أَسَدٌ، بِرٌّ، بَيْتٌ، هَوًى، إلخ. . .



تصريف الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر

١ ـ الصحيح السّالم مثل: شَكَرَ.

لا يطرأ عليه تغيير عند إسناده إلى الضّمائر المختلفة كما هو واضح في الجدول التالي:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب المذكّر	هو	شَكَرَ	يَشْكُرُ	
	هما	شَكَرا	يَشْكُرانِ	
	هم	شَكَرُوا	يَشْكُرونَ	
الغائب المؤنّث	هي	شَكَرَتْ	تَشْكُرُ	
	هما	شَكَرَتا	تَشْكُرانِ	
	هنّ	شَكَرْنَ	يَشْكُرْنَ	
المخاطب المذكّر	أنتَ	شَكَرْتَ	تَشْكُرُ	أُشكُرْ
	أنتما	شَكَرْتُما	تَشْكُرانِ	أُشْكُرا
	أنتم	شَكَرْتُمْ	تَشْكُرون	أُشْكُروا
المخاطب المؤنّث	أنتِ	شَكَرْتِ	تَشْكُرينَ	أُشْكُري
	أنتما	شَكَرْتُما	تَشْكُرانِ	أُشْكُرا
	أنتنّ	شَكَرْتُنَّ	تَشْكُرْنَ	أُشْكُرْنَ
المتكلم	أنا	شَكَرْتُ	أَشْكُرُ	
	نحن	شَكَرْنا	نَشْكُرُ	

٢ ـ الصّحيح المهموز مثل: أَسِفَ وبَدَأَ وسَئِمَ.

هو كالسّالم عند إسناده إلى الضّمائر باستثناء ما يلي الجدول من توضيح:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب المذكّر	هو	أَسِفَ	يَأْسَفُ	
	هما	أَسِفا	يَأْسَفانِ	
	هم	أَسِفُوا	يَأْسَفونَ	
الغائب المؤنّث	هي	أَسِفَتْ	تَأْسَفُ	
	هُما	أَسِفَتا	تأسفانِ	
	هُنّ	أَسِفْنَ	يأْسَفْنَ	
المخاطب المذكّر	أنتَ	أَسِفْتَ	تَأْسَفُ	اِئْسَفْ
	أنتما	أَسِفْتُما	تَأْسَفانِ	اِئْسَفا
	أنتم	أَسِفْتُمْ	تَأْسَفُونَ	اِئْسَفُوا
المخاطب المؤنّث	أنتِ	أَسِفْتِ	تَأْسَفِينَ	اِئْسَفي
	أنتما	أَسِفْتُما	تأْسَفانِ	اِئْسَفا
	أنتنّ	أَسِفْتُنَّ	تَأْسَفْنَ	اِئْسَفْنَ
المتكلم	أنا	أَسِفْتُ	آسَفُ	
	نحن	أَسِفْنا	نَأْسَفُ	

استثناءات

أ ـ أَخَذَ وأَكَلَ: تُحْذَفُ همزتاهما في الأمر: خُذْ وكُلْ.

ب ـ أَمَرَ وسأَلَ: تُحْذَفُ همزتاهما في الأمر إذا لم يُسْبَقا بشيء: مُرْ، سَلْ، ويجوز الإثبات والحذف إذا سُبِقا بشيء: يا رجل مُرْ، ويا رجلُ أُؤْمُرْ، يا رجل سَلْ، ويا رجلُ اِسْأَلْ.

جـ ـ رأى (معتلّ مهموز): تحذف همزته في تصاريف المضارع والأمر كلّها: أرى. . . رَ[1]. . .

د ـ إذا اجتمعت همزتان في أوّل الفعل كما في «أأخُذُ» تُحذَفُ الهمزة الثانية ويُستعاض منها بألف «أاخُذُ» وتكتب بالمد «آخُذُ».

٣ ـ المضعّف الثلاثي مثل شدَّ:

يراعى الجدول التالي مع الانتباه إلى الملاحظات:

الشخصيّة	الضمير	الماضي	المضارع	الأمـر
الغائب المذكّر	هو هما هم	شَدَّ شَدَّا شَدُّوا	يَشُدُّ يَشُدَّانِ يَشُدُّونَ	
الغائب المؤنّث	هي هما هنّ	شَدَّت شَدَّتا شَدَدْنَ	تَشُدُّ تَشُدَّانِ يَشْدُدْنَ	
المخاطب المذكّر	أنتَ أنتما أنتم	شَدَدْتَ شَدَدْتُما شَدَدْتُم	تَشُدُّ تَشُدَّانِ تَشُدُّونَ	شُدَّ، اشْدُدْ شُدَّا
المخاطب المؤنّث	أنتِ أنتما أنتنّ	شَدَدْتِ شَدَدْتُما شَدَدْتُنَّ	تَشُدِّينَ تَشُدَّانِ تَشْدُدْنَ	شُدِّي شُدَّا اشْدُدْنَ
المتكلم	أنا نحن	شَدَدْتُ شَدَدْنا	أَشُدُّ نَشُدُّ	

(١) رَ: فعل أمر مبني على حذف حرف العِلّة من آخره.

ملاحظات

أ - يجب إبقاؤه مدغماً إلاّ إذا اتّصل بضمائر الرّفع المتحرّكة: شَدَدْتُ، شَدَدْنا، شَدَدْنَ، يَشْدُدْنَ، اُشْدُدْنَ.

ب - يجوز إثبات الإدغام وفكّه إذا جُزِمَ بالسّكون: لم يَشُدَّ[1] أو لم يَشْدُدْ.

جـ - الأمر المبني على السكون كالمضارع المجزوم تماماً: شُدَّ[2] أو اشْدُدْ.

د - المضعّف الثّلاثي المزيد فيه نحو «استمدّ واعتدّ» له حكم المضعّف الثّلاثي المجرّد: استَمدَّ، اِستَمْدَدْتُ، يَستَمِدُّ، لم يَستَمِدَّ أو لم يَستَمْدِدْ، يستَمْدِدْنَ، استَمِدَّ أو استَمْدِدْ.

٤ - المعتلّ المثال مثل: وثب يَثِبُ ووَجِلَ يَوْجَلُ ويَنَعَ يَيْنَعُ.

يراعى الجدول التالي مع الانتباه إلى الملاحظات:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب	هو	وَثَبَ	يَثِبُ	
المذكّر	هما	وَثَبا	يَثِبانِ	
	هم	وَثَبُوا	يَثِبُونَ	
الغائب	هي	وَثَبَتْ	تَثِبُ	
المؤنّث	هما	وَثَبَتا	تَثِبانِ	
	هنّ	وَثَبْنَ	يَثِبْنَ	
المخاطب	أنتَ	وَثَبْتَ	تَثِبُ	ثِبْ
المذكّر	أنتما	وَثَبْتُما	تَثِبانِ	ثِبا
	أنتم	وَثَبْتُمْ	تَثِبُونَ	ثِبُوا

(١) يَشُدَّ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السّكون وحرّك بالفتحة منعاً لالتقاء السّاكنين.

(٢) شُدَّ: فعل أمر مبنيّ على السّكون وحرّك بالفتح منعاً لالتقاء السّاكنين.

الشخصية	الماضي	الضمير	المضارع	الأمر
المخاطب المؤنّث	أنتِ	وَثَبْتِ	تَثِبِينَ	ثِبِي
	أنتما	وَثَبْتُما	تَثِبانِ	ثِبا
	أنتنّ	وَثَبْتُنَّ	تَثِبْنَ	ثِبْنَ
المتكلم	أنا	وَثَبْتُ	أَثِبُ	
	نحن	وَثَبْنا	نَثِبُ	

ملاحظات

أ ـ المكسور العين في المضارع تُحذَفُ فاؤه في المضارع والأمر عامّة: وَثَبَ ← يَثِبُ، ثِبْ.

ب ـ مضموم العين في المضارع أو مفتوحها لا يُحذَف منه شيء في تصاريفه كلّها: وَجِلَ ← يَوْجَل اِوْجَلْ، وشذَّ عن ذلك: يَدَعُ ويَزَعُ، ويَذَرُ ويَضَعُ ويَقَعُ ويَلَعُ ويَلَغُ ويَهَبُ ويَطأُ ويَسَعُ.

جـ ـ المثال اليائيّ لا يُحذَفُ منه شيء: يَنَعَ يَيْنَعُ اِينَعْ.

د ـ المعتلّ الأجوف الواويّ مثل قالَ:

يراعى الجدول التالي مع الانتباه إلى الملاحظات:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب المذكّر	هو	قال	يَقُولُ	
	هما	قالا	يَقُولانِ	
	هم	قالُوا	يَقُولونَ	
الغائب المؤنّث	هي	قالَتْ	تَقولُ	
	هما	قالَتا	تَقولانِ	
	هُنَّ	قُلْنَ	يَـقُلْنَ	

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
المخاطب المذكّر	أنتَ أنتما أنتم	قُلْتَ قُلْتُما قُلْتُمْ	تَقُولُ تَقُولانِ تَقولونَ	قُلْ قُولا قُولُوا
المخاطب المؤنّث	أنتِ أنتما أنتنّ	قُلْتِ قُلْتُما قُلْتُنّ	تَقولينَ تَقُولانِ تَقُلْنَ	قُولي قُولا قُلْنَ
المتكلم	أنا نحنُ	قُلْتُ قُلْنا	أقولُ نَقولُ	

ملاحظات

أ ـ تُقْلَب ألفه واواً في المضارع، وفي الأمر المُسْنَد إلى ياء المخاطَبة وألِف الاثنين وواو الجماعة: قال ← يقول، قولي، قولا، قولوا.

ب ـ إذا أُسْنِدَ إلى ضمائر الرفع المتحرّكة تُحْذَفُ عينه (حرف العلّة فيه) ويصير ما قبله مضموماً: قُلْتُ، قُلْنا، هُنّ قُلْنَ، أنتُنّ تَقُلْنَ، قُلْنَ يا بناتُ، وإذا بُنِيَ ماضيه المُسْنَد إلى هذه الضّمائر للمجهول صارتِ الضمّة كسرة (للتّمييز بين المعلوم والمجهول): سِمْتُ (بدلاً من سُمْتُ).

جـ ـ الأمر المسند إلى ضمير المفرد المخاطب تُحْذَفُ واوه ويُضَمُّ ما قبلها: قُلْ، سُمْ.

د ـ إذا جُزِمَ المضارع بالسّكون حُذِفَت عينه أي حرف العلّة فيه: لم يَقُلْ.

هـ ـ الأجوف المزيد فيه تُحذَف عينُه أي حرف العلّة فيه إذا سُكِّنَ آخره لأيّ سببٍ: أقامَ ← أقَمْتُ، يَستَعِيذُ ← لم يَستَعِذْ، إستَعِذْ، أي عند إسناده إلى ضمائر الرفع، أو جزم مضارعه بالسّكون، أو إذا كان أمراً مسنداً إلى ضمير المفرد المخاطب.

٦ ـ المعتل الأجوف اليائي مثل: باعَ.

يُراعى الجدول التالي مع الانتباه إلى الملاحظات:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب المذكّر	هو هما هم	باعَ باعا باعُوا	يَبِيعُ يَبِيعَانِ يَبِيعُونَ	
الغائب المؤنّث	هي هما هنّ	باعَتْ باعَتا بِعْنَ	تَبِيعُ تَبِيعَانِ يَبِعْنَ	
المخاطب المذكّر	أنتَ أنتما أنتم	بِعْتَ بِعْتُما بِعْتُمْ	تَبِيعُ تَبِيعَانِ تَبِيعُونَ	بِعْ بيعا بِيعُوا
المخاطب المؤنّث	أنتِ أنتما أنتنّ	بِعْتِ بِعْتُما بِعْتُنَّ	تبيعينَ تَبيعانِ تَبِعْنَ	بيعي بيعا بِعْنَ
المتكلم	أنا نحن	بِعْتُ بِعْنَ	أبيعُ نَبِيعُ	

ملاحظات

أ ـ تقلبُ ألفه ياءً في المضارع الّذي حُرِّكَ آخره: يَبِيعُ، وفي الأمر باستثناء أمر المفرد والمسند إلى نون النسوة: بيعي، بيعا، بيعوا.

ب ـ إذا أُسْنِدَ إلى ضمائر الرفع المتحرّكة تُحْذَفُ عينه (حرف العلّة فيه) ويصير ما قبلَها مكسوراً: بِعْتُ. . . ، بِعْنا، هُنَّ بِعْنَ، أنْتُنَّ تَبِعْنَ، بِعْنَ يا تاجراتُ.

وإذا بُني ماضيه المسنَدُ إلى هذه الضمائر للمجهول صارتِ الكسرة ضمّة (للتمييز بين المعلوم والمجهول): بُعْتُ (بدلاً من بِعْتُ).

جـ ـ أمر المفرد المخاطب تُحْذَف عينُه (حرف العلّة فيه): يَبِيعُ ← بِعْ.

د ـ الأجوف المزيد فيه تُحْذَفُ عينه أي حرف العلّة فيه إذا سُكِّن لأيِّ سببٍ: استفاد ← استفَدْتُ، يَبْتاعُ ← لم يَبْتَعْ.

هـ ـ إذا جُزِمَ المضارع بالسّكون حُذِفَت منه الياء: يَبِيعُ ← لم يَبِعْ.

٧ ـ المعتل الأجوف اليائي المفتوح العين في المضارع مثل: نال ينال وخاف يخافُ.

يُراعى الجدول التالي مع الانتباه إلى الملاحظات:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب المذكّر	هو	نال	يَنالُ	
	هما	نالا	يَنالانِ	
	هم	نالُوا	يَنالُونَ	
الغائب المؤنّث	هي	نالَتْ	تَنالُ	
	هما	نالَتا	تَنالانِ	
	هنّ	نِلْنَ	يَنَلْنَ	
المخاطب المذكّر	أنتَ	نِلْتَ	تَنالُ	نَلْ
	أنتما	نِلْتُما	تَنالانِ	نالا
	أنتم	نِلْتُمْ	تَنالونَ	نالُوا
المخاطب المؤنّث	أنتِ	نِلْتِ	تَنالِينَ	نالي
	أنتما	نِلْتُما	تَنالانِ	نالا
	أنتنّ	نِلْتُنَّ	تَنَلْنَ	نَلْنَ
المتكلم	أنا	نِلْتُ	أنالُ	
	نحن	نِلْنا	نَنالُ	

ملاحظات

أ ـ إذا أُسنِدَ ماضيه فقط إلى ضمائر الرفع المتحرِّكة تُحذَف عينه (حرف العلّة فيه) ويصير ما قبلَها مكسوراً: نِلْتُ. . . ، نِلْنا، هُنّ نِلْنَ.

ب ـ إذا أُسْنِدَ مضارعه أو أمره إلى نون النّسوة حُذِفَتْ عينه (حرف العلّة فيه) وبقي ما قبلَها مفتوحاً، وكذلك في أمر المفرد المذكّر منه: أنتنّ تَنَلْنَ، هُنّ يَنَلْنَ، نَلْنَ يا نساءُ، نَلْ يا فتى.

جـ ـ في الماضي المبني للمجهول المُسْنَد إلى ضمائر الرّفع المتحركة تُبْدَلُ بالكسرة ضمةٌ: نُلْتُ (بدلاً من نِلْتُ).

د ـ إذا جُزِم مضارعه بالسّكون حذف حرف العِلّة منه: لم تَنَلْ.

٨ ـ المعتل الناقص الواوي (من باب فَعل يفعُل) مثل دعا يدعو.

يُراعى الجدول التّالي مع الانتباه إلى الملاحظات:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب المذكّر	هو هما هم	دَعا دَعَوَا دَعَوْا	يَدْعو يَدْعُوانِ يَدْعُونَ	
الغائب المؤنّث	هي هما هنّ	دعَتْ دَعَتا دَعَوْنَ	تَدْعو تَدْعُوانِ يَدْعُونَ	
المخاطب المذكّر	أنتَ أنتما أنتم	دَعَوْتَ دَعَوْتُما دَعَوْتُمْ	تَدْعُو تَدْعُوانِ تَدْعُونَ	أُدْعُ أُدْعُوَا أُدْعُوْا

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
المخاطب المؤنّث	أنتِ أنتما أنتنّ	دَعَوْتِ دَعَوْتُما دَعَوْتُنَّ	تَدْعِينَ تَدْعُوانِ تَدْعُونَ	اُدْعِي اُدْعُوَا اُدْعُونَ
المتكلم	أنا نحن	دَعَوْتُ دَعَوْنا	أَدْعُو نَدْعُو	

ملاحظات

أ ـ تُقلَبُ لامه أي ألفه واواً في المضارع عامّة.

ب ـ تُحذَفُ لامُهُ (حرف العلّة فيه) إذا أُسنِدَ في الماضي إلى واو الجماعة، وفي المضارع والأمر إلى ياء المخاطبة أو واو الجماعة، على أن يُفتَحَ ما قبل واو الجماعة في الماضي ويُضَمّ في المضارع والأمر ويُكسَر ما قبل ياء المخاطبة: دَعَوْا، تَدْعِينَ، يَدْعُونَ، تَدْعُونَ، اِدْعِي، اُدْعُوا.

جـ ـ تُحذف لامُه (حرف العلّة فيه) أي الألف عند اتصاله بتاء التأنيث في الماضي: دَعَتْ، دَعَتا.

د ـ تُقلَبُ لامُه واواً عند إسناده في الماضي والأمر إلى ألف الاثنين من غير تاء التأنيث: دَعَوَا، اُدْعُوَا، أو إلى ضمائر الرفع المتحرّكة: دَعَوْتِ، دَعَوْنا، هنّ دَعَوْنَ، اُدْعُونَ يا بناتُ.

هـ ـ يُحذَف حرف العلّة من آخر الأمر المسند إلى المفرد المخاطب: اُدْعُ يا سَعيدُ.

٩ ـ المعتلّ الناقص اليائي (من باب فَعَلَ يَفْعِل) مثل: رَمَى يَرْمِي.

يُراعى الجدول التّالي مع الانتباه إلى الملاحظات:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب المذكّر	هو هما هم	رمى رَمَيا رَمَوْا	يَرْمي يَرْمِيانِ يَرْمُونَ	
الغائب المؤنّث	هي هما هنَّ	رَمَتْ رَمَتَا رَمَيْنَ	تَرْمي تَرْمِيانِ يَرْمِينَ	
المخاطب المذكّر	أنتَ أنْتُما أنْتُم	رَمَيْتَ رَمَيْتُما رَمَيْتُمْ	تَرْمي تَرْمِيانِ تَرْمُونَ	إِرْمِ إِرْمِيا إِرْمُوْا
المخاطب المؤنّث	أنتِ أنتما أنتنَّ	رَمَيْتِ رَمَيْتُما رَمَيْتُنَّ	تَرْمِينَ تَرْمِيانِ تَرْمِينَ	إِرْمي إِرْمِيا إِرْمِينَ
المتكلّم	أنا نحن	رَمَيْتُ رَمَيْنا	أَرْمي نَرْمي	

ملاحظات

أ ـ تُقلَبُ لامه أي ألفه ياء في المضارع عامّةً: يَرمي، يَرْمِيانِ، هنّ يَرْمِينَ، أنتِ تَرمِينَ.

ب ـ تُحذَف لامه (حرف العلّة فيه) إذا أُسنِدَ في الماضي إلى واو الجماعة، وفي المضارع والأمر إلى ياء المخاطبة أو واو الجماعة، على أن يُفْتَحَ ما قبل واو

الجماعة في الماضي ويُضَمّ في المضارع والأمر ويُكْسَر ما قبل ياء المخاطبة: رَمَوْا، تَرمِينَ[(١)]، يَرْمُونَ، تَرْمُونَ، إرْمِي[(٢)]، إرْمُوا.

جـ - تُحْذف لامه (حرف العلّة فيه) أي الألف عند اتصاله بتاء التأنيث في الماضي: رَمَتْ، رَمَتا.

د - تقلب لامه ياءً عند إسناده في الماضي والأمر إلى ألف الاثنين من دون تاء التأنيث: رَمَيَا، إرْمِيا، أو إلى ضمائر الرفع المتحرّكة: رَمَيْتُ، رمَيْنا، هُنَّ رَمَيْنَ، ارمِينَ انتنّ يا بناتُ.

هـ - يُحْذَف حرف العِلّة من آخر الأمرِ المسند إلى المفرد المخاطب: إرمِ يا سعيدُ.

١٠ - المعتلّ الناقص اليائي (من باب فَعِلَ يفعَل) مثل: خَشِيَ يخشى.

يُراعى الجدول التّالي مع الانتباه إلى المُلاحظات:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمر
الغائب	هو	خَشِيَ	يَخْشَى	
المذكّر	هما	خَشِيا	يَخْشَيانِ	
	هم	خَشُوا	يَخْشَوْنَ	
الغائب	هي	خَشِيَتْ	تَخْشَى	
المؤنّث	هما	خَشِيَا	تَخْشَيانِ	
	هُنّ	خَشِينَ	يَخْشَيْنَ	

(١) ترمينَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة والياء ياء المخاطبة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

(٢) ارمي: فعل أمر مبني على حذف النون لاتّصاله بياء المخاطبة، والياء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الأمر	المضارع	الماضي	الضمير	الشخصية
إِخْشَ إِخْشَيا إِخْشَوْا	تَخْشى تَخْشَيانِ تَخْشَوْنَ	خَشِيْتَ خَشِيْتُما خَشِيْتُم	أنتَ أنتما أنتمْ	المخاطب المذكّر
إِخْشَيْ إِخْشَيا إِخْشَيْنَ	تَخْشَيْنَ تَخْشَيانِ تَخْشَيْنَ	خَشِيْتِ خَشِيْتُما خَشِيْتُنَّ	أنتِ أنتما أنتنّ	المخاطب المؤنّث
	أَخْشى نَخْشى	خَشِيْتُ خَشِيْنا	أنا نحن	المتكلّم

ملاحظات

أ ـ تُقلَبُ لامه أي ياؤه ألفاً في المضارع عامة إن لم يُسْنَدْ إلى ألف الاثنين أو نون النسوة: يخشى، يخشيان، هنّ يخشَيْنَ.

ب ـ تُحذَفُ لامه (حرف العلّة فيه) إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة في الماضي والمضارع والأمر، على أن يُضَمَّ ما قبل واو الجماعة في الماضي ويُفْتَح في المضارع والأمر، ويُفْتَح أيضاً ما قبل ياء المخاطبة: هم خَشُوا، هم يَخْشَوْنَ، إخشَوْا يا شبابُ، أنتِ تَخْشَيْنَ[1]، اخشَيْ[2] يا فتاةُ.

جـ ـ يُحْذَف حرف العلّة من آخر الأمرِ المسند إلى المفرد المخاطب: إخشَ.

---

(١) تَخْشَيْنَ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة، والياء ياء المخاطبة ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل.

(٢) إخشَيْ: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة، والياء ضمير متصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

١١ ـ المعتل الناقص اليائي من باب فَعَلَ يَفْعَلُ مثل: سَعَى يَسْعَى.

يُراعى الجدول التالي مع الانتباه إلى الملاحظات:

الشخصية	الضمير	الماضي	المضارع	الأمـر
الغائب	هو	سعى	يَسْعَى	
المذكّر	هما	سَعَيا	يَسْعَيانِ	
	هم	سَعَوْا	يَسْعَوْنَ	
الغائب	هي	سَعَتْ	تَسْعَى	
المؤنّث	هُما	سَعَتا	تَسْعَيانِ	
	هُنَّ	سَعَيْنَ	يَسْعَيْنَ	
المخاطب	أنتَ	سَعَيْتَ	تَسْعَى	إِسعَ
المذكّر	أنتما	سَعَيْتُما	تَسْعَيانِ	إِسْعَيا
	أنتم	سَعَيْتُم	تَسْعَوْنَ	إِسْعَوْا
المخاطب	أنتِ	سَعَيْتِ	تَسْعَيْنَ	إِسْعَيْ
المؤنّث	أنتما	سَعَيْتُما	تَسْعَيانِ	إِسْعَيا
	أنتنّ	سَعَيْتُنَّ	تَسْعَيْنَ	إِسْعَيْنَ
المتكلّم	أنا	سَعَيْتُ	أَسْعَى	
	نحن	سَعَيْنا	نَسْعَى	

ملاحظات

أ ـ إذا أُسْنِدَ إلى ألف الاثنين (من غير تاء التأنيث في الماضي) قُلِبت ألفه ياءً في الماضي والمضارع والأمر: سَعَيا، يَسْعيانِ، تَسْعَيانِ، إِسْعيا.

ب ـ تُقْلَب ألفه ياء أيضاً مع ضمائر الرّفع المتّصلة في الماضي والمضارع والأمر: سَعَيْتُ، سَعَيْنا، هنّ يَسْعَيْنَ وأنتنّ تَسْعَيْنَ، إِسْعَيْنَ يا بَناتُ.

جـ ـ تُحْذَفُ ألفه إذا اتصَلَتْ به تاء التأنيث: سَعَتْ، سَعَتَا، أو إذا أُسنِدَ إلى واو الجماعة في الماضي والمضارع والأمر (وتبقى الفتحة قبل الألف المحذوفة): سَعَوا، يَسْعَوْنَ، إِسْعَوا.

٣٥

اللازم والمتعدّي

تعريف اللازم

الفعل اللازم هو ما لزِمَ فاعله واقتصر عليه (ويسمّى أيضاً قاصراً) من غير حاجة إلى مفعولٍ به يتمّم معناه، فهو مكتفٍ بفاعله: انطلق سعيد، ونام خالدٌ.

تعريف المتعدّي

الفعل المتعدّي هو ما لم يكتفِ بفاعله فجاوزه إلى مفعولٍ به أو أكثر (ويسمّى المجاوز): قطفَتْ هند وردةً، وشمَّتْ رائحتها.

أنواع المتعدّي

الفعل المتعدّي ثلاثة أنواعٍ:

أوّلاً ـ ما يتعدّى إلى مفعول به واحد، وهو الكثرة الكاثرة من الأفعال المتعدّية: قَرَأَ خالدٌ شعْراً.

ثانياً ـ ما يتعدّى إلى مفعولَين، وهو قسمان:

١ ـ ما يتعدّى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وهي أفعال تتضمّن معنى العطاء، وأشهرها: أعطى، منح، وهب، حبا، ألبس، كسا، أطعم، أسكن، سقى، زوّدَ، رزق، ناول، جزى، علّمَ، حَمَّلَ، أو تتضمّن معاني أضداد العطاء مثل: سَلَبَ ومَنَعَ وحرَمَ: أعطِ المُحتاجَ مالاً[1]، لا تحرمِ الجائعَ طعاماً[2].

(١) المحتاج: مفعول به أوّل للفعل «أعْطِ». مالاً: مفعول به ثانٍ له.

(٢) الجائعَ: مفعول به أوّل للفعل «تحرم». طعاماً: مفعول به ثانٍ له.

٢ ـ ما يتعدّى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهذه الفئة ثلاثة أقسام هي:

أ ـ أفعال اليقين: عَلِمَ، رأى[١]، وجد، ألفى، درى، تَعَلَّمْ (فعل جامد بمعنى إِعْلَمْ ولا يرد إلّا بصيغة الأمر): النورُ خيرٌ من الظّلام[٢] ← أجدُ النّورَ خيراً من الظّلامِ[٣].

ب ـ أفعال الظّنّ: ظَنَّ، خالَ، حَسِبَ، جَعَلَ، حجا، عَدَّ، زَعَمَ، هَبْ (فعل لا يكون في غير الأمر)، وجميعها تحمل معنى «ظنّ»: السّماءُ مُمْطِرةٌ ← حسِبْتُ السّماءَ ممطرةً.

فائدة: أفعال اليقين والظّنّ تسمّى معاً الأفعال القلبيّة لأنّها إدراك بالحسّ الباطن. وهذه قد تُعَلَّق عن العمل الظاهر وهو نصب مفعولين ظاهرين فتكون الجملة بعدَها في محلُّ نصبٍ سادّةً مسدّ مفعولين إذا تصدّرتها أشياء أهمها:

- أداة استفهام: لست أدري ما نفع البُكاءِ[٤]؟
- حرف مصدريّ: حسبت أنّك معافى[٥].

جـ ـ أفعال التّحويل، وهي: صيّرَ، ردّ، تَرَكَ، اتّخذ تَخِذَ، جَعَلَ وَهَبَ،

---

(١) رأى: من أفعال اليقين إذا كانت بمعنى «عَلِمَ»، فتنصبُ مفعولين وتُسمّى رأى العلميّة أو الذهنيّة أو القلبيّة: رأيت العِلمَ نافعاً، وإلاّ فهي بصريّة وتنصب مفعولاً واحداً: رأيت الشجرة مزهرةً.

(٢) النورُ: مبتدأ مرفوع. خيرٌ: خبره مرفوع.

(٣) النّورَ: مفعول به أوّل للفعل «أجد»، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
خيراً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) ما: اسم استفهام مبني على السّكون في محل رفع خبر مقدّم، والمبتدأ «نفعُ»، وجملة «ما نفع البكاء» في محل نصب لأنّها سدّت مسدّ مفعولي «أدري».

(٥) «أنّك معافى»: مصدر مؤوّل سدّ مسدّ مفعولي «حسب»، في محلّ نصب.

وجميعها بمعنى صيّر: صَيِّرِ الكَسَلَ اجتهاداً[1].

ملاحظة: إذا خرجت هذه الأفعال عن معنى التحويل صارت متعدّية إلى مفعول واحد: اتّخذ الوزيرُ مساعداً.

ثالثاً ـ ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل، وهي: أرى، أعلمَ، أنبأ، نبّأ، أخْبَرَ، خَبّرَ، حَدَّثَ، ومفعولاها الثاني والثالث أصلُهما مبتدأ وخبر: أَعْلَمَتْكَ التجاربُ الحياةَ فانيةً[2].

تعدية اللازم

قد يحوّل الفعل اللازم إلى فعل متعدّ بطرق مختلفة أهمّها:

١ ـ زيادة همزة التعدية في أوّله: جلس الضّيوف ← أَجْلَسَ المضيفُ الضّيوفَ.

٢ ـ تضعيف وسطه: نامَ الطفلُ ← نوّمَتِ الأمُّ طفلَها.

ملاحظة: قد يضعّف المتعدّي إلى مفعول به واحد فيصير متعدّياً إلى مفعولين: حَمَلَ التلميذ كتاباً. حَمَّلَ المُعَلِّمُ التّلميذَ كتاباً.

---

(١) الكَسَلَ: مفعول به أوّل للفعل «صَيِّرْ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
اجتهاداً: مفعول به ثانٍ للفعل «صَيِّرْ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) أعلَمَتْكَ: «أعلم» فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة، والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به أوّل للفعل «أعلم».
التّجارب: فاعل أعلم مرفوع وعلامة رفعه الضمّة.
الحياةَ: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
فانية: مفعول به ثالث منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣٦

المعلوم والمجهول

توضيح

ينقسم الفعل من حيث فاعله إلى معلوم ومجهول. فإن عُلِمَ فاعله سُمّي فعلاً مَعْلوماً: كَسَرَ الطِّفلُ المِصباحَ، وإن جُهِلَ فاعله سُمِّيَ فعلاً مجهولاً: كُسِرَ المِصباحُ.

بناء الفعل للمجهول

يُبْنى الفعل للمجهول من الفعل المبنيّ للمعلوم كما يلي:

١ ـ الفعل الماضي: يُبْنى الفعل الماضي للمجهول بكسر ما قبل آخره وضمّ كلّ متحرّك قبله: كَسَرَ ← كُسِرَ، دَحْرَجَ ← دُحْرِجَ، أَعْلَمَ ← أُعْلِمَ، تَقَبَّلَ ← تُـقُبِّلَ، اِسْتَظْهَرَ ← أُسْتُظْهِرَ، ظَنَّ ← ظُنَّ (أصله ظُنِنَ). هذا هو الحكم العامّ، وتصيبه تغييرات نحصرها في ما يلي:

أوّلاً: إذا كانت عين الماضي حرف علّة قُلِبَتْ ياءً وكُسِرَ ما قبلها: قال ← قِيل، سارَ ← سِير، اِسْتَعاد ← أُسْتُعِيدَ، أقامَ ← أُقيمَ، إلاّ إذا كان خماسيًّا على وزن اِفْتَعَلَ أو انفعل فمثل هذا تُقْلَبُ عينه ياء ويُكْسَرُ كلُّ متحرّك قبلها: اِعْتَادَ ← اِعْتِيدَ، انْقادَ ← اِنْقِيدَ.

ثانياً: إذا كان الماضي على وزن فاعَلَ أو تفاعل قُلِبَت الألف الزّائدة هذه فيه واواً: قابَلَ ← قُوبِلَ، تَقابَلَ ← تُقُوبِلَ.

٢ ـ الفعل المضارع: يُبْنى المضارع للمجهول بضمّ أوّله وفتح كلّ متحرّك قبل آخره: يَعْلَمُ ← يُعْلَمُ، يُدَحْرِجُ ← يُدَحْرَجُ، يُقَبِّلُ ← يُقَبَّلُ، يَسْتَظْهِرُ ← يُسْتَظْهَرُ.

وإذا أُريد بناء المضارع الذي قبل آخره حرف مدّ للمجهول قُلِبَ حرف المدّ ألفاً: يقول ← يُقال، يَبيع ← يُباعُ، يَسْتَفيدُ ← يُستَفادُ، يُقِيمُ ← يُقامُ.

ملاحظة: لا يُبْنى الأمر للمجهول أبداً.

٣٧

الفعل الماضي وبناؤه

تعريفه

الفعل الماضي كلمة تدلّ على حدث أو عمل وقع قبل زمن التكلّم: نامَ أحمد فاستيقظَ غسّان.

ملاحظة: قد يدل الفعل الماضي على الحاضر أو المستقبل في سياقات الاستعمال كقولنا في البيع والشراء: بِعْتُكَ كتابي، أو في الدّعاء كقولنا: غفرَ اللّهُ لنا ذنوبَنا.

علاماته

للفعل الماضي علامتان:

١ ـ أن يقبل في آخره تاء التأنيث: لعبَتْ ليلى. هند ودعد لعبَتا معاً.

٢ ـ أن يقبل في آخره تاء الضمير المتحرّكة: لعبْتُ، لعبْتَ، لعبْتِ، لعبْتُما، لعبْتُم، لعبْتُنَّ.

بنـــاؤه

الماضي فعل مبنيّ، والأصل أن يُبنى على الفتح: استيقظَ سعيد من نومه، عامِرٌ وغسّانُ استيقظا معاً فاستيقظَتْ ليلى.

وقد يتغير بناؤه في الحالتين التاليتين ويصبح كما يلي:

١ ـ يُبنى على السكون إذا اتّصل به ضمير رفعٍ متحرك: شاهدْتُ الطالبات بل شاهدْناهنّ بعد أن قدّمْنَ امتحاناتِهنَّ.

ملاحظة: ضمير الرفع المتحرّك أحد ثلاثة: تاء الضمير (وتسمى تاء الفاعل المتحرّكة) ونا الدّالّة على الفاعلين المتكلمين ونون النّسوة.

٢ ـ يُبْنى على الضّمّ إذا اتّصلت به واو الجماعة: قرأ المجتهدون ثم كتَبُوا.

٣٨

الفعل المضارع

تعريفه

الفعل المضارع كلمة تدلّ على حدث أو عمل يقع في الحال (الحاضر) أي زمن التكلّم، أو في المستقبل أي بعد التكلّم، وهو صالح لهذا وذاك: يلعب سامرٌ مع رفاقه.

صوغــه

١ ـ يصاغ الفعل المضارع من الماضي بزيادة أحد أحرف المضارعة (أ ـ ن ـ ي ـ ت) في أوّله:

- تُزاد الهمزة إذا أُسْنِدَ الفعل إلى المتكلّم المفرد: أنا أقرأ دروسي.
- تزاد النون إذا أُسْنِدَ إلى مثنى المتكلّم أو جمعه: نحن نقرأ دروسَنا.
- تُزاد الياء إذا أُسْنِدَ الفعل إلى مذكّر الغائب أو مثنّاه أو جمعه أو إلى جمع الغائبات: هو يَلْعَبُ، هما (للمذكّر) يَلْعبان، هم يَلْعبون، هنّ يَلْعَبْنَ.
- تُزاد التاء إذا أُسنِدَ إلى المخاطب بأنواعه: أنتَ تَلْعبُ، أنتما تَلْعبانِ، أنتم تَلْعبونَ، أنتِ تَلْعبينَ، أنتما تَلْعبانِ، أنتنّ تَلْعَبْنَ، أو إلى المفردة الغائبة أو مثنّاها: هي تَلعبُ، هما (للمؤنّث) تلعبانِ.

٢ ـ حركة حرف المضارعة هي الفتحة في الأفعال الثلاثيّة والخماسيّة والسّداسيّة: كَتَبَ ← يَكْتُبُ، اكتتبَ ← يَكْتَتِبُ، استكتبَ ← يَستكتبُ.

وهي الضمّة في الأفعال الرّباعيّة: دحرج ← يُدَحرِجُ، أقبلَ ← يُقْبِلُ.

ملاحظة: تُحذف همزة الوصل، وهمزة الرّباعي الزّائدة عند تحويل الماضي إلى مضارع كما في الأمثلة: اكتَتب ← يَكْتَتِبُ، أقبل ← يُقْبِل.

إعرابه

الأصل في المضارع أن يكون معرَباً، ونوع إعرابه الأصليّ هو الرّفعُ إذا لم يُسْبَقْ بناصبٍ أو جازمٍ أو ما يُوجِب بناءه: يُريحُ الهدوءُ الأعصابَ.

٣٩

نصب المضارع

يُنصَب المضارع إذا سُبِق بحرف ناصب، وأحرف النصب هي:

١ ـ أنْ: حرف نصب ومصدريّة واستقبال: أن تسامح أجدى لك[١] (والمصدريّة تعني أنّ «أنْ» وما بعدها مصدر مؤوّل وله محلّ من الإعراب، والتأويل «المسامحةُ أجدى لك»، وسيأتي بحث في إضمار «أنْ».

٢ ـ لن: حرف نصب ونفي واستقبال: لن أتكاسلَ أبداً.

٣ ـ كي: حرف نصب ومصدريّة واستقبال، تؤوّل مع ما بعدها بمصدر مجرور بلام التّعليل الظاهرة أو المقدّرة: تعلّم كي (أو لكي) تتقدّمَ[٢].

٤ ـ إذن: حرف جوابٍ وجزاءٍ ونصبٍ واستقبالٍ: هل تنجح؟ إذَنْ أكافِئَكَ.

ويجب أن يتحقّق لها كي تنصب المضارع ثلاثة شروط هي:

١ ـ أن تكون في صدر الكلام فلا علاقة لما قبلها بما بعدها، فهي لا تنصب في مثل «أنا إذاً أكافِئُك» لأنّ جملة «أكافئك» خبر لـ«أنا».

---

(١) أن: حرف ناصب، «تسامحَ» فعل مضارع منصوب بـ«أن»، «أن تُسامِحَ» مصدر مؤوّل في محل رفع مبتدأ، وجملة «تسامح» لا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة الموصول الحرفيّ «أن»، (راجع بحث المصدر المؤوّل).

(٢) كي: حرف ناصب، «تتقدم» فعل مضارع منصوب بـ«كي». «كي تتقدّم» مصدر مؤوّل في محل جرّ بلام التعليلِ المقدّرة أو الظاهرة، (ولام التعليل الداخلة على «كي» حرف جرّ) والجار والمجرور متعلقان بـ«تَعَلَّمْ».

٢ ـ أن يكون الفعل بعدها خالصاً للمستقبل وليس للحال، فهي لا تنصب في مثل «إذاً أظنُّك صادقاً»، جواباً لمن قال «إني أحبُّك» لأن الفعل هنا خالص للحال.

٣ ـ أن لا يفصل بينها وبين الفعل فاصل، فلا تنصب في مثل «إذاً هم يقومون بالواجب» جواباً لمن قال: «يدافع الجنود عن أوطانهم». وأجازوا الفصل بالقسم أو بـ«لا» النافية: هل تزورُني؟ إذنْ ـ والله ـ أُكرِمَكَ(١).

ملاحظة: يُستَحسَنُ أن تكتب «إذنْ» بالنون إذا كانت ناصبة، وبالتنوين «إذاً» إذا كانت غير ناصبة.

نصب المضارع بأن المضمرة

تمتاز «أنْ» بأنها تنصب المضارع ظاهرة (وقد رأينا ذلك) ومضمرة، وإضمارها جائز في حالات، وواجب في حالات أخرى:

١ ـ إضمارها جوازاً

تُضْمَرُ أن جوازاً في الحالات السُّتّ التالية:

أ ـ بعد لام كي، وتُسَمَّى لام التَّعليل، وهي اللاّم الجارّة التي يكون ما بعدها علّة (سببا) لما قبلها: «ندخلُ المدارسَ لنتعلّم فيها»(٢) أي لأنْ نتعلّمَ فيها.

---

(١) إذن: حرف ناصب.
والله: الواو حرف جرّ للقسم، «الله»: لفظ الجلالة مجرور باللاّم، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف، وجملة القسم لا محلّ لها من الإعراب لأنها اعتراضيّة.
اكافئك: «أكافئ» فعل مضارع منصوب بـ«إذن»، والكاف ضمير المفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

(٢) لنتعلّمَ: اللاّم حرف جرّ للتّعليل، «نتعلّمَ» فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة جوازاً بعد لام التّعليل. و«أن» المضمرة وما بعدها مصدر مؤوّل في محل جرّ بلام التّعليل، والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل «ندخل».

ملاحظة: يجب إظهارها إذا اقترنت بـ«لا» النّافية: ادرسْ لئلاّ (لأن لا) ترسبَ.

ب ـ بعدَ لامِ العاقبة أو الصيرورة أو النّتيجة، وهي التي يكون ما بعدها عاقبة أو نتيجة لما قبلها: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوًّا وحزناً﴾[1] [2] أي لأن يكونَ...

جـ ـ بعدَ الواو العاطفة، وشرطها أن يكون العطف على اسمٍ ليس في تأويل الفعل أو في معناه: أتُعجبُكَ الحَياةُ وتَذِلَّ؟[3] أي وأن تَذِلَّ.

د ـ الفاء العاطفة، وشرطها كشرط الواو العاطفة: اجتهادُك فتنجحَ[4] خيرٌ من كسلك فترسُبَ، أي «فأن تنجح» و«فأن ترسبَ».

هـ ـ ثمَّ العاطفة، وشرطها كشرط الواو العاطفة:

إنّي وقتلي سُليكاً ثمَّ أعقلَه[5] كالثَّور يُضرَبُ لمّا عافتِ البقرُ

أي ثمَّ أن أعقلَهُ.

---

(١) سورة القصص، الآية: ٨.

(٢) ليكون: اللام حرف جرّ للصيرورة، «يكون» فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد لام الصّيرورة. وأن المضمرة جوازاً وما بعدها مصدر مؤوّل في محلّ جرّ بلام الصيرورة والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل «التَقَطَه».

(٣) وتَذِلَّ: الواو حرف عطف «تذلّ» فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً. و«أن» المضمرة جوازاً وما بعدها مصدر مؤوّل في محل نصب بالعطف على «الحياة» أي أتعجبك الحياة والذُّلُّ؟

(٤) فتنجحَ: الفاء حرف عطف، «تنجحَ» فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة جوازاً. والمصدر المؤوّل من «أن» المضمرة وما بعدها في محل رفع بالعطف على «اجتهادُك».

(٥) ثم أعقلَهُ: ثمّ حرف عطف، «اعقلَ» فعل مضارع منصوب بـ«أن» المضمرة جوازاً. و«أن» المضمرة وما بعدها مصدر مؤوّل في محل نصبٍ بالعطف على «قتلي».

و ـ أو العاطفة، وشرطها كشرط الواو العاطفة: أفضّلُ الموتَ أو أعيشَ عزيزاً [1].

٢ ـ إضمارها وجوباً

تُضْمَر «أن» وجوباً في خمس حالاتٍ:

أ ـ بعد فاء السببيّة، وهي التي تفيد أنّ ما قبلها سبب لما بعدها، وأنّ ما بعدها مسبّب عمّا قبلها. وشرطها أن تكون مسبوقة بنفيٍ أو طلب (والطلبُ يشمل الأمر والاستفهام والتمنّي والترجّي والعرض والتحضيض): هل تُمطِرُ السّماءُ فتُخصِبَ الأرضُ [2]؟

ب ـ بعد واو المعية، وهي بمعنى «مع» وتفيد المصاحبة أي إنّ ما قبلها وما بعدها يحصلان معاً، وشرطها أن تكون مسبوقة بنفيٍ أو طلب كما في فاء السببيّة:

لا تَنْـهَ عـن خُلُـقٍ وتـأْتـيَ مثلَـه　　　عـارٌ عليـك إذا فعلـتَ عظيـمُ [3]

جـ ـ بعد لام الجحود، (وسمّاها بعضهم لام النّفي)، وهي حرف جرٍّ، وشرطها أن تقع بعد كونٍ منفيٍّ: ما كنتَ لتتكاسلَ [4].

---

(١) أو أعيشَ: أو حرف عطفٍ، «أعيشَ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة جوازاً. والمصدر المؤوّل من «أن» المضمرة وما بعدها في محلّ نصب بالعطف على «الموتَ».

(٢) فتُخصِبَ: الفاء حرف عطف وسببيّة، «تُخصِبَ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة وجوباً، والمصدر المؤوّل من «أن» المضمرة وما بعدها في محلّ رفع بالعطف على المصدر المسبوك من الفعل المتقدّم والتقدير «هل يكون من السّماء إمطارٌ فإخصابٌ من الأرض؟».

(٣) وتأتيَ: الواو واو المعيّة يُنْصَب المضارع بعدها بـ «أن» المضمرة وجوباً، «تأتيَ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محلّ رفع بالعطف على المصدر المسبوك من الفعل قبلها والتقدير «لا يكن منك نهيٌ عن خلق وإتيانُ مثله».

(٤) لتتكاسل: اللاّم لام الجحود حرف جرّ يُنْصَبُ المضارع بعده بـ «أن» المضمرة وجوباً، «تتكاسلَ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة وجوباً، والمصدر المؤوّل من «أن» وما ـ

د ـ بعد حتى الجارّة، وشرطها أن يكون المضارع بعدها دالاً على المستقبل، وتكون «حتى» بمعنى إلى: تنام حتّى يُشرقَ الصّباح[1]، أو بمعنى لام التّعليل: أكرم أبويك حتّى تفوزَ برضاهما، أو بمعنى إلاّ:

ليس العطاء من الفضول سماحةً   حتى تجودَ وما لديك قليل[2]

أي إلاّ أن تجودَ.

هـ ـ بعد «أو» العاطفة التي بمعنى «حتى»:

لأستَسْهِلَنَّ الصّعبَ أو أُدركَ المُنى   فما انقادتِ الآمالُ إلاّ لصابرِ[3]

أو بمعنى «إلاّ»: ستنجحُ أو أن تتكاسلَ[4].

= بعدها في محل جرّ باللام، والجارّ والمجرور متعلقان بخبر كان المحذوف والتقدير «ما كنت مريداً للكسل».

(1) حتى يشرِقَ: «حتى» حرف جرّ يُنصَبُ المضارع بعده بـ «أن» المضمرة وجوباً، «يشرقَ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة، والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محلّ جرّ بـ «حتى».

(2) حتى تجودَ: «حتى» حرف جرّ بمعنى «إلاّ» يُنصَبُ المضارع بعدهُ بـ «أن» المضمرة وجوباً. «تجودَ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة. والمصدر المؤوّل من «أن» وما بعدها في محلّ جرّ بـ «حتى»، والجارّ والمجرور في محلّ نصب على الاستثناء من «العطاء».

(3) أو أدركَ: «أو» حرف عطف بمعنى «حتى» يُنصَبُ المضارع بعدهُ بـ «أن» المضمرة وجوباً، «أدركَ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة وجوباً، والمصدر المؤوّل من «أن» المضمرة وما بعدها معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السّابق والتقدير «ليكوننّ منّي استسهال للصّعب أو إدراك للمنى».

(4) أو تكاسَلَ: «أو» حرف عطف بمعنى «إلاّ»، يُنصَبُ المضارع بعدهُ بـ «أن» المضمرة وجوباً. «تتكاسلَ» فعل مضارع منصوب بـ «أن» المضمرة، والمصدر المؤوّل من أن وما بعدها معطوف على مصدر متصيّد من الفعل السابق والتقدير «سيكون منك نجاحٌ أو تكاسلٌ».

٤٠

جزم المضارع

يجزم الفعل المضارع في ثلاث حالات:

١ ـ بعد أحرف تجزم فعلاً واحداً: لا تَأمُلْ خيراً من منافقٍ.

٢ ـ بعد أدوات الشّرط الجازمة: إن تَأمُلْ خيراً من منافق يخِبْ ظنُّكَ.

٣ ـ بعد فعلٍ طلبي: اطلبْ تَنَلْ.

وستوسّع في ذلك تباعاً.

٤١

الأحرف الجازمة لفعل واحد

الأحرف التي تجزم فعلاً واحداً، وتسمّى أحرف الجزم هي:

لم: حرف جزم (يجزم الفعل المضارع) ونفيٍ (يجعله منفيًا بعد أن كان مثبتاً) وقلبٍ (يقلب زمانه من الحاضر إلى الماضي): لم يُفلِحْ منافقٌ[(١)].

لمّا: حرف جزمٍ ونفيٍ وقلب كما في «لم» تماماً. وتختلف «لمّا» عن «لم» في أمرين:

١ ـ في أنّ «لم» تفيد النّفي في الماضي مستمِرًا حتى الحاضر أو غير مستمِرٍ، فيصحّ أن تقول: لم أنجحْ أوّلاً ثم نجحْتُ أخيراً. وهذا لا يصحّ في «لمّا» لأنّ هذه تستغرق النّفي في الماضي كلّه حتى يتّصل بالحال (بالحاضر).

٢ ـ في أنّ إثبات الفعل أو حصوله متوقّع بعد «لمّا»، فإذا قلت «لمّا يأتِ أحمدُ»[(٢)]، فأنت متوقّعٌ له أن يأتي.

لِـ: وتُسمّى لام الأمر لأنّها تجعَل للمضارع معنى فعل الأمر: ﴿لِيُنفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِهِ﴾[(٣)][(٤)]، ﴿وَلْنَحمِلْ خطاياكم﴾[(٥)].

---

(١) لم: حرف جازم، «يفلحْ» فعل مضارع مجزوم بـ«لم». وعلامة جزمه السكون.

(٢) لمّا: حرف جازم، «يأتِ» فعل مضارع مجزوم بـ«لمّا» وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٧.

(٤) لِيُنفِقْ: اللام لام الأمر حرف جازم، «يُنفِقْ» فعل مضارع مجزوم باللام.

(٥) سورة العنكبوت، الآية: ١٢.

ملاحظة: لام الأمر مكسورة دائماً إلا إذا سُبِقَتْ بالواو أو الفاء العاطفتين إذ يغلبُ تسكينها: ولْتَفعَلْ ما يُرضي الله.

لا (الناهية): وهي حرف يسبق المضارع ليُطْلبَ به ترك الفعل أو الامتناع عنه: لا تُعاتِبْ كثيراً[1].

(١) لا: حرف نهي وجزم، يجزم الفعل المضارع، «تُعاتِبْ» فعل مضارع مجزوم بـ«لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون.

٤٢

أدوات الشرط الجازمة

تعريف الشرط

الشرط أسلوب يقتضي جملتين لا تتحقّق ثانيتهما إلاّ بتحقّق الأولى، والرابط بين الجملتين أداة تسمّى أداة الشّرط، وهو نوعان: شرط جازم وشرط غير جازم.

أدوات الشرط الجازمة (معانيها وعملها)

هي أدوات تجزم فعلين في جملتين تقتضيهما الأداة، وتسمّى الجملة الأولى جملة فعل الشّرط، والثانية جملة جواب الشّرط أو جزائه. وهذه الأدوات اثنتا عشرَة هي:

١ ـ إنْ: حرف يربط بين فعل الشّرط وجوابه: إن تَعْمَلْ تَنَلْ[١].

ملاحظة: قد تخرج «إنْ» عن الشّرطيّة لتُعْرَبَ «إنْ» الوصلية إذا جاءت بعد واو نسمّيها «واو الحال» في مثل هذا التركيب: لن يُفلِحَ المنافقُ وإنْ حاولَ[٢].

٢ ـ إذما: حرف بمعنى «إنْ»: إذما تتعلَّمْ تتقدَّمْ[٣].

---

(١) إن: حرف شرط جازم يجزم فعلين مضارعين، «تَعْمَلْ» فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل لشرط جازم، «تَنَلْ» فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط الجازم.

(٢) وإن: الواو حالية، «إنْ» وصلية لا عمل لها، وجملة «حاول» في محلّ نصب حال.

(٣) إذما: حرف شرط جازم، «تَتَعلّمْ» فعل مضارع مجزوم لأنّه فعل لشرط جازم، «تتقدّمْ» فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب لشرط جازم.

٣ ـ مَنْ: اسم مبهم يُسْتعملُ للدّلالة على العاقل: مَنْ يَزْرَعْ يحصُدْ.

٤ ـ ما: اسم مبهم يُسْتَعْمَل للدّلالة على غير العاقل: ما تزرَعْ تَحْصُدْ.

٥ ـ مهما: اسم مبهم يُسْتَعْمَل للدّلالة على غير العاقل: مهما تزرَعْ تَحْصُدْ.

٦ ـ متى: اسم يُسْتَعمَلُ للدّلالة على الزّمان: متى تَعْمَلْ تَكْسَبْ.

٧ ـ أيّانَ: اسم يُسْتَعمَلُ للدّلالة على الزّمان: أيّانَ تُسافِرْ تلقَ نجاحاً.

٨ ـ أين: اسم يُسْتَعمَلُ للدّلالة على المكان: ﴿أينما تكونوا يدرككُمُ الموتُ﴾[1].

٩ ـ أنّى: اسم يُسْتَعمَلُ للدّلالة على المكان: أنّى يَكُنِ الإنسانُ يدركْه الموتُ.

١٠ ـ حيثما: اسم يُسْتَعمَلُ للدّلالة على المكان: حيثُما يكنِ الإنسانُ يدركْه الموتُ.

١١ ـ كيفما: اسم مبهم يُسْتَعْمَل للحال، ويقتضي فعلين متّفِقَي اللّفظ والمعنى (وقد يرِدُ مجرّداً من ما): كيفما تَعْمَلْ أَعْمَلْ.

١٢ ـ أيّ: اسم مبهم يصلح لكلّ المعاني السّابقة، وهو أداة ملازمة للإضافة، تأخذ دلالتها من «المضاف إليه» الذي هو بعدها: أيّ رجلٍ نُكرِمْ يَشْكرْ لنا، أيّ فاكهةٍ تأكلْ تنفعْك، أيّ وقتٍ تنمْ تَسْتَرِح. وقد تلحقها «ما» الزّائدة: أيّما رجلٍ نُكرِمْ يَشكرْ لنا.

إعراب أسماء الشّرط الجازمة

أسماء الشّرط الجازمة من الأسماء التي لها حقّ الصّدارة في الكلام، أي إنّه لا يتقدّم عليها شيء من جملتها، ويستثنى من ذلك حرف الجرّ والاسم المضاف إذ يصحّ أن يتقدّما عليها. وأمّا إعرابها فهو كما يلي:

---

(١) سورة النّساء، الآية: ٧٨.

أ ـ مَنْ وما ومهما:

١ ـ تعرب في محلّ رفع مبتدأ إذا وليها فعلٌ لازم أو فعلٌ متعدٍّ استوفى مفعوله: مَنْ يَجتهِدْ ينجح[١]، مَنْ تُعطِهِ يَشْكرْ لكَ[٢]. أو متعدٍّ يعود فاعله إلى اسم الشّرط وإنْ لم يستوفِ مفعوله: مَنْ يزرعْ يحصُدْ[٣].

٢ ـ تُعرَبُ في محلّ نصب مفعول به إذا وليها فعل متعدٌّ لم يستوفِ مفعوله، ولم يكن ضمير فاعله عائداً إلى اسم الشّرط: ما تَزْرَعْ تَحْصُدْ[٤]. وقد تُعرَب مفعولاً به ثانياً إذا وليها فعل متعدٍّ إلى مفعولين: ما تُعْطِ الفقيرَ يَنْفَعْهُ[٥].

ملاحظة: قد تأتي «ما ومهما» دالّتين على حدث فتعربان حينئذ نائب مفعول مطلق: مهما تجتهدْ فأنت الرابحُ[٦].

ب ـ متى وأيّان: ظرفان للزّمان في محلّ نصب مفعول فيه متعلّقٍ بجوابه: متى تعملْ تكسَبْ[٧].

---

(١) مَنْ: اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، وخبره جملة «يجتهدْ».

(٢) مَنْ: اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره بجملة «تعطِهِ».
تعطِه: فعل مضارع مجزوم لأنه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصبِ مفعول به.
يشكرْ: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشرط الجازم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو.

(٣) مَنْ: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، وخبره جملة «يزرعْ».

(٤) ما: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل «تزرَعْ»، وجملة «تزرعْ» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

(٥) ما: اسم شرط غير جازم مبنيّ في محل نصب مفعول به ثانٍ للفعل «تعطِ».
الفقيرَ: مفعول به أوّل.

(٦) مهما: اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب نائب مفعول مطلق للفعل تجتهدْ.
جملة «فأنت الرابح»: في محل جزم لأنّها جواب شرط جازم مقترن بالفاء.

(٧) متى: اسم شرط جازم مبنيّ على السّكون في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق =

جـ ـ أين (أو أينما) وأنّى وحيثما: ظروف مكان في محلّ نصب مفعول فيه متعلّقة بأجوبتها: أينما تمضِ تجِدْ ما ينفعُ ويضرُّ[1].

ملاحظة: أسماء الشرط الظرفية مضافة إلى جملة فعل الشرط متعلّقة بجوابها كما يلاحظ في الهوامش.

د ـ كيف (أو كيفما): تعرب حالاً من فعل الشرط: كيفما يسلكِ الآباءُ يسلكِ الأبناءُ[2].

هـ ـ أيّ: اسم معرَب (بخلاف أدوات الشرط جميعها) يأخذ معانيَ مختلفة يختلف معها إعرابه، وذلك بحسب ما يضاف إليه، فإن أُضيف إلى زمانٍ أو مكان أُعرِبَ نائب مفعول فيه: أيَّ ساعةٍ تُصَلِّ تُقْبَلْ صلاتك[3]، أيَّ مكانٍ تجلسْ يُمَهَّدْ لكَ[4]. وإن أُضيف إلى مصدر أعرب مفعولاً مطلقاً: أيَّ إكرامٍ تُكرِمِ القومَ يكرموك[5]. وإن أضيف إلى غير الظرف والمصدر أعرب إعراب «مَنْ وما ومهما» أي مبتدأ أو مفعولاً به: أيُّ قنديلٍ تُشعِلْه يبدِّدِ الظّلامَ[6]، أيَّ قنديلٍ تُشعِلْ يبدِّدِ الظّلامَ[7].

= بجوابه «تكسبْ»، وجملة «تعملْ» في محلّ جرّ بالإضافة.

(١) أينما: اسم شرط جازم مبنيّ على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلّق بجوابه «تجدْ».

(٢) كيفما: اسم شرط مبنيّ على السّكون في محلّ نصب حال، وجملة فعل الشرط «يسلك الآباء» ابتدائية لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) أيّ: اسم شرط جازم نائب مفعول فيه ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بجوابه «تُقبَلْ».

(٤) أيّ: اسم شرط جازم نائب مفعول فيه ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة متعلّق بجوابه «يُمَهَّدْ».

(٥) أيّ: اسم شرط جازم نائب مفعول مطلق منصوب من الفعل «تكرمِ».

(٦) أيّ: اسم شرط جازم مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وخبره جملة «تشعلْه».

(٧) أيّ: اسم شرط جازم مفعول به من الفعل «تشعِلْ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ملاحظة: إذا سُبِقَ أحد أسماء الشّرط الجازمة بحرف جرّ أو بمضاف أعرب اسم الشّرط في محلّ جرٌ بحرف الجر أو بالإضافة: في ما تقرأ تستفِدْ[1]، كتابَ مَنْ تستعِرْ فأعدْه إليه شاكراً[2].

(١) في ما: في حرف جرّ، ما اسم شرط مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل الشرط «تقرأ».

(٢) كتابَ: مفعول به من الفعل «تستعر» منصوب. وهو مضاف، «من» اسم شرط جازم مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.

٤٣

أحكام جملتي الشرط والجواب

لجملتي الشرط والجواب أحكام أهمّها:

١ ـ الأكثر في الشّرط والجواب أن يكونا مضارعين، فيجب جزمهما: مَنْ يجتهد يتفوّقْ.

٢ ـ يجوز قليلاً أن يكون الأوّل مضارعاً والثاني ماضياً فيجب جزم المضارع ويكون الماضي في محلّ جزم:

إن يسمعوا سُبَّةً طاروا[1] بها فرحاً   عنّي، وما سمعوا من صالحٍ دفنوا[1]

٣ ـ يجوز أن يكون الأوّل ماضياً والثاني مضارعاً، فيكون الماضي في محلّ جزم، ويجوز في الثاني الجزم والرفع (والجزم أحسن): مَنْ عَمِلَ خيراً يَرَه[2]، مَنْ عَمِلَ خيراً يَراهُ[3].

---

(١) طاروا: فعل ماضٍ مبنيّ على الضّم لاتصاله بواو الجماعة، وهو في محل جزم لأنّه جواب شرط جازم، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل.

(٢) عملَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح في محلّ جزم لأنّه فعل الشّرط الجازم. «يَرَه» فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الشّرط الجازم وعلامة جزمه حذف حرف العلّة من آخره، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به.

(٣) يراه: «يرى» فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على الألف للتعذّر، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به، وجملة «يراه» في محلّ جزم لأنها جواب شرط جازم.

٤ ـ يجوز أن يكون الشرط وجوابه ماضيين فيكونان في محلّ جزم: مَنْ دَرَسَ نجح[١].

٥ ـ يجوز أن يكون الشّرط مضارعاً أو ماضياً والجواب جملة مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائية: إن أخبرتَ فاصدُق[٢]، ﴿وإن تُصبهم سيّئة بما قدّمت أيديهم إذا هم يقنطون[٣]﴾[٤]. وفي هذه الحالة تكون جملة الجواب في محلّ جزم.

فائدتان:

١ ـ يجب حذف جواب الشرط إذا دلّ عليه دليل في جملة سابقة، أو إذا توسّط جملة تدلّ عليه: لن تستطيع الكتابةَ إن لم تحمِلْ قلماً[٥]، أنت ـ إن تجتهدْ ـ ناجحٌ[٦].

٢ ـ يجوز حذف فعل الشرط بعد «إلاّ» المركبة من «إن الشرطيّة» و«لا النافية»: اجتهِدْ وإلاّ فلن تنجحَ[٧]. والتقدير «اجتهدْ وإن لم تجتهدْ فلن تنجحَ».

---

(١) درسَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح في محلّ جزم لأنّه فعل شرط جازم.
نجحَ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح في محلّ جزم لأنّه جواب شرط جازم.

(٢) فاصدق: الفاء رابطة جواب الشّرط، والجملة في محلّ جزم لأنها جواب شرط مقترن بالفاء.

(٣) سورة الروم، الآية: ٣٦.

(٤) إذا هم: إذا الفجائية، رابطة جواب الشرط، هم ضمير رفع منفصل مبنيّ في محل رفع مبتدأ، وجملة «يقنطون» في محلّ رفع خبر، وجملة «إذا هم يقنطون» في محل جزم لأنها جواب شرط جازم مقترن بإذا الفجائيّة.

(٥) جواب «إنْ» محذوف دلّت عليه جملة «لن تستطيعَ الكتابة».

(٦) جواب «إنْ» محذوف دلّت عليه جملة «أنت ناجحٌ».

(٧) إلاّ (أصلها إن لا)، «إنْ» حرف شرط جازم، و«لا» حرف نفي، وجملة فعل الشرط محذوفة، والتقدير «وإن لم تجتهدْ..».

٤٤

مواضع ربط جواب الشرط بالفاء

إذا لم تتحقّق الشّروط الواجبة في فعل الشّرط لجوابه وجب ربطه (أي جملة جواب الشرط) بالفاء، ويمتنع حينئذ جزم المضارع في جواب الشّرطِ جزماً لفظيًا: إن تدرسْ فستنجحُ[1]، وتصبح جملة جواب الشرط في محل جزم، ويكون ذلك في حالاتٍ أشهرُها سبعٌ:

١ ـ إذا كان الجواب جملة اسميّة: إنْ تُهمِلْ واجباتِك فخسارتُكَ متوقّعة.

٢ ـ إذا كان فعلاً طلبيًا: إن تُسْألْ فأعطِ ما دُمتَ قادراً.

٣ ـ إذا كان فعلاً جامداً: مَنْ يُعطِ فليسَ بخاسرٍ.

٤ ـ إذا تصدّر بما النافية: مَنِ استعانَ بالله فما خَسِرَ.

٥ ـ إذا تصدّر بلن: مَنْ يتكاسَلْ فلن يَنْجَحَ.

٦ ـ إذا تصدّر بقد: إنْ تُحسِنْ فقد يُحْسَنُ إليك.

٧ ـ إذا تصدّر بالسين أو بسوف: من يعملِ الخيرَ فسيكافَأُ عليهِ، مَنْ يعملِ الخير فسوف يُكافَأُ عليهِ.

---

(١) فستنجح: الفاء رابطة لجواب الشرط، «ستنجح» فعل مضارع مرفوع، وجملة «فستنجح» جواب شرط جازم مقترن بالفاء محلّه الجزم.

٤٥

الجزم بالطّلب

الطّلب يشمل الأمر بفعل الأمر أو بلام الأمر أو باسم فعل الأمر، ويشمل النّهي والاستفهام والعرض والحضّ والتمنّي والتّرجي.

فإذا سُبِق المضارع بطلب وارتبط به ارتباط النّتيجة بسببها جُزِم: ابتسم تجدَّدْ قِواكَ[1]، ليتك تَبْتَسِمُ تَتَجدَّدْ قِواكَ[1].

والمضارع في مثل ذلك مجزوم على تقدير «إن» الشّرطيّة: ابتسِمْ فإن تبتَسِمْ تتجدّدْ قواكَ. ليتك تبتسمُ فإن تبتسمْ تتجدّدْ قواكَ. ولهذا فإن لم يصحّ تقدير «إن» الشّرطيّة فالجزم لا يصحّ، ومن ذلك «لا تتكاسل ترسبُ»[2] لأنّ المعنى يفسد لو قلنا: «لا تتكاسلْ فإن لم تتكاسلْ ترسُبْ»، وسلامة المعنى في أن نقول إذا أردنا الجزم «لا تتكاسلْ تنجحْ» لأن المعنى يستقيم لو قلنا «لا تتكاسل فإن لم تتكاسلْ تنجحْ».

---

(١) تتجدّدْ: فعل مضارع مجزوم لأنّه جواب الطلب وجملته لا محلّ لها من الإعراب لأنّها شبيهة بجواب الشّرط الجازم غير المقترن بالفاء أو بإذا الفجائية.

(٢) ترسبُ: فعل مضارع مرفوع، وجملته استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب.

٤٦

بناء المضارع

الأصل في المضارع أن يكون معرباً غير أنّه يبنى في حالتين:

١ ـ يبنى على السكون إذا اتّصلت به نون النسوة: المجتهدات يتفوّقن[١].

٢ ـ يبنى على الفتحة إذا اتصلت به إحدى نوني التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة: لا تُجاوِرَنَّ أفعى[٢]، لا تجاوِرَنْ أفعى.

ملاحظتان

١ ـ يحتفظُ المضارعُ المبنيُّ بمحلّه من الإعراب وهو الرفع أو النصب أو الجزم كما يلاحظ إعرابه في الهامش.

٢ ـ إذا فصل بين المضارع ونون التّوكيد بضمير (واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة) بقي المضارع معرباً: هل تُغامِرانِّ بنجاحِكما[٣]؟

---

(١) يتفوّقنَ: فعل مضارع مبنيّ على السّكون لاتصاله بنون النّسوة في محلّ رفع، ونون النّسوة ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل.

(٢) لا تجاوِرَنَّ: لا الناهية تجزم المضارع. «تجاوزَ» فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية؛ والنون حرف توكيد.

(٣) تُغامِرانِّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون المحذوفة لتوالي النّونات لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل. والنون الثانية نون التّوكيد الثقيلة كُسِرت لوقوعها بعد ألف الاثنين.

٤٧

فعل الأمر وبناؤه

تعريفه

فعل الأمر فعل يُطْلَب به إلى المخاطَب أن يقوم بعمل بعد النّطق به من دون توسّط لام الأمر: انهضْ، ابتسِمْ.

علامتاه

له علامتان:

١ ـ أنّه يدلّ على طلب القيام بعمل بالصّيغة الفعلية، وليس بلام الأمر مع المضارع ولا باسم فعل الأمر: اذهب.

٢ ـ أنّه يقبل في آخره ياء المخاطبة: انهضي واقرئي.

صياغته

يُصاغ الأمر من المضارع كما يلي:

١ ـ يُحْذَفُ حرف المضارعة من أوّله إذا كان ما بعد حرف المضارعة متحرّكاً: يَتَعَبَّدُ ← تَعَبَّدْ، يُقَبِّلُ ← قَبِّلْ، يَشُدُّ ← شُدَّ[1].

ملاحظة: إذا كان الفعل ثلاثيًا مُضَعَّفاً مثل شَدَّ ← يشُدُّ جاز فيه فكّ الإدغام وتُزاد عندئذٍ همزة الوصل: اُشْدُدْ.

(١) شُدَّ: فعل أمر مبنيّ على السّكون، وحرّك بالفتحة منعاً لالتقاء السّاكنين.

٢ - يُبْدَل بحرف المضارعة همزة وصل إذا كان ما بعده ساكناً: يَعْمَلُ ← اِعْمَلْ، يَسْتَقْبِلُ ← اِسْتَقْبِلْ.

٣ - يُبْدَل بحرف المضارعة همزة قطع مفتوحة إذا كان الفعل رباعيًا مزيداً بهمزة في أوّله: أَقْبَلَ ← يُقْبِلُ ← أَقْبِلْ، أقامَ ← يُقيمُ ← أَقِمْ.

بناؤه

الأصل في الأمر أن يُبْنى على السّكون: انهَضْ واستقِمْ.

ملاحظة: يقتضي بناء الأمر على السكون حذف عينه إن كانت حرف علّة: نام ← ينام ← نَمْ، قام ← يقُوم ← قُمْ، باع يَبِيعُ ← بِعْ، استقام يستقِيمُ ← استقِمْ.

ويبنى على غير السّكون في حالاتٍ ثلاث:

١ - إذا كان معتلّ الآخر بُنِيَ على حذف حرف العلّة من آخره: اسعَ، ادعُ، ارمِ[١] (إلاّ أن تتّصل به نون النسوة إذ يبقى مبنيًا على السكون: اسعَيْنَ يا بناتُ).

٢ - إذا اتّصلتْ بهِ نون التّوكيد الثّقيلة أو الخفيفة بُنِيَ على الفتح: اجتهدَنَّ واسعَيَنْ[٢].

٣ - إذا اتّصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المؤنّثة المخاطبة بُنِيَ على حذف النّون: إعلموا، إعلما، إعلمي[٣].

---

(١) اسعَ وادعُ وارمِ: كلٌّ منها فعل أمرٍ مبنيٌّ على حذف حرف العلّة من آخره.

(٢) اجتهدَنَّ واسعَيَنْ: كلٌّ منهما فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتّصاله بنون التّوكيد.

(٣) اعلموا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة (أو لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة) وواو الجماعة فاعل.

اعلما: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بألف الاثنين (أو لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة) وألف الاثنين فاعل.

اعلمي: فعل أمر مبنيّ على حذف النون لاتصاله بياء المخاطبة (أو لأنّ مضارعه من الأفعال الخمسة) وياء المخاطبة فاعل.

٤٨

توكيد الفعل بالنون

نونا التوكيد

قد تلحق آخر الفعل نون لتوكيد حدوثه تسمّى نون التّوكيد، وهي نوعان:

١ ـ نون التّوكيد الخفيفة وهي نون ساكنة: اِلْعَبَنْ بالكرة.

٢ ـ نون التّوكيد الثقيلة وهي نون مشدّدة مفتوحة: اِلْعَبَنَّ بالكرةِ.

حالات توكيد الأفعال بالنون

١ ـ **الفعل الماضي**: يمتنع توكيده.

٢ ـ **فعل الأمر**: يجوز فيه التوكيد أو عدمه: اِلْعَبَنْ بالكرة، العبَنَّ بالكرةِ، العَبْ بالكرةِ.

٣ ـ **الفعل المضارع**: في توكيده بالنّون ثلاث حالاتٍ:

أ ـ جواز التّوكيد، وذلك في الحالات التالية:

● إذا سبقه طلب والطّلب يشمل:

ـ **الأمر باللاّم**: لِتجتهدَنْ (أو لَتجتَهِدَنَّ) فتنجحَ.

ـ **النّهي**: لا تتكاسَلَنْ (أو لا تتكاسلَنَّ).

ـ **الاستفهام**: هل تُساعِدَنْ (أو تساعدَنَّ) أهلَكَ؟

ـ العرض: ألا تُساعِدَنْ (أو تُساعِدَنَّ) أهلَكَ.

ـ التحضيض (الحضّ): هلاّ تُساعِدَنْ (أو تُساعَدَنَّ) أباكَ.

ـ التمنّي: ليتَك تنالَنْ (أو تنالَنَّ) ما تبتغي من خيرٍ.

ـ الترجّي: لعلَّ أعمالنا تنجحَنْ (أو تنجحَنَّ) فنسعدَ.

● بعد «إمّا» المركّبة من «إنْ» الشرطيّة و«ما» الزائدة: إمّا تنجحَنْ (أو تنجحَنَّ) فباجتهادك (على أن يكون المؤكّد فعل الشّرط)، ومثل هذا كثير غالب.

● بعد «لا» النافية: ﴿واتّقوا فتنةً لا تُصيبَنَّ الّذين ظلموا منكم خاصّة﴾[1]. ومثل هذا قليل.

ب ـ وجوب التّوكيد، وذلك في موضع واحد هو أن يقع المضارع جواباً لقسم تتحقّق فيه الشّروط التالية:

● أن يكون مثبتاً (غير منفيّ).

● أن يكون دالاً على المستقبل.

● أن يكون مؤكّداً باللام الرابطة لجواب القسم وغير مفصول عنها بفاصل.

ومثال ما تحقّقت فيه هذه الشروط: واللّهِ لأجتهِدَنَّ في تحصيل العلم.

جـ ـ امتناع التّوكيد، وذلك في حالتين:

● إذا لم يسبق بما يجيز توكيده ولم يكن جواباً لقسم تحقّقت فيه شروط توكيده: يقرأ خالدٌ يوميًا.

● إذا كان جواباً لقسم واختلّ شرط من شروط توكيده، وهذه أمثلة ذلك:

ـ واللّه لا أخالف الحقّ (غير مثبت أي هو منفيّ).

ـ واللّه إنّي لأُوافقُ الحقّ الآنَ (دلّ على الحال وليس على الاستقبال).

ـ واللّه لسوف أجتهد (فصل فاصل بينه وبين اللام الرابطة لجواب القسم).

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.

طرائق التّوكيد بالنون

لتوكيد المضارع والأمر طرائق وآثار سنبيّنها في ما يلي:

١ - تُحذَفُ من المضارع علامة رفعه عامّةً سواء أكانت الضمّة: أنتَ تلعبُ ← هل تلعَبَنَّ[١] (يا فتى)، أم كانت النون: أنتم تلعبون ← هل تلعَبُنَّ (يا فتيانُ)[٢].

٢ - يُبْنَى المضارع، المسنَد إلى اسم ظاهر أو إلى ضمير مستتر، على الفتح ومثله فعل الأمر: لِيلعبَنَّ التلاميذ في أوقاتِ فراغهم، لِتلعبَنَّ يا أخي، العبَنْ يا أخي، ادعُوَنْ صديقَك.

٣ - إذا أُسنِدَ المضارع أو الأمر إلى ألف الاثنين تُكْسَرُ نون توكيده بعد الألف تشبيهاً لها بنون المثنّى (وتكون نون الرفع قد حذفت كما بيّنّا في الفقرة الأولى): أنتما تَلْعبانِ ← هل تَلْعبانِّ ؟ العَبانِّ.

٤ - إذا أسندا إلى واو الجماعة حذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين (وذلك بعد أن حذفت النون من المضارع كما رأينا) سواء أكانا صحيحَي الآخر أو معتلَّيْهِ بالواو أو بالياء، (ويكون حرف العلة فيه قد حُذِفَ قبل التوكيد): هل تجتهدونَ؟ ← هل تجتهدُنَّ؟ هل تدعونَ أصحابكم ← هل تدعُنَّ. . .؟ (من الفعل تدعو)، هل ترمُونَ الكرةَ ← هل ترمُنَّ. . .؟ (من الفعل ترمي)، اجتهدوا ← اِجتهدُنَّ، ادعُوا أصدقاءكم ← ادعُنَّ. . . (من الفعل يدعو ادعُ)، ارمُوا الكرةَ ← ارمُنَّ (من الفعل يرمي ارمِ).

---

(١) تلعَبَنَّ: فعل مضارع مبنيّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد في محلّ رفع، والنون حرف توكيد لا محلّ له من الإعراب.

(٢) تلعبُنَّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون (النّون محذوفة لتوالي النّونات) لأنّه من الأفعال الخمسة. وواو الجماعة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متّصل مبني في محلّ رفع فاعل، والنون المشدّدة نون التوكيد الثقيلة حرف لا محلّ له من الإعراب.

٥ ـ إذا أسندا إلى واو الجماعة وكانا معتلَّي الآخر بالألف بقِيَتْ واو الجماعة وحُرِّكت بالضمة منعاً لالتقاء الساكنَيْنِ: أنتم تَسْعَوْنَ، هل تسعَوُنَّ، إسْعَوْا ← اسعَوُنَّ (من الفعل يَسْعَى إِسْعَ).

٦ ـ إذا أسندا إلى ياء المخاطبة وكانا صحيحَي الآخر أو معتلَّيهِ بالواو أو بالياء حُذِفَت منهما ياء المخاطبة (وكان حرف العلّة الأخير قد حُذِفَ قبل التوكيد) وحُرِّكَ ما قبلها بالكسرة: أنتَ تلعبُ ← أنتِ تلعبينَ ← هل تلعَبِنَّ؟ أنتَ تدعو ← أنتِ تدعِينَ ← هل تَدْعِنَّ[1]؟ أنت ترمي ← أنتِ ترْمِينَ ← هل تَرْمِنَّ؟ العَبي (يا فتاةُ) ← العَبِنَّ، ادعي (يا فتاةُ) ← ادعِنَّ (من الفعل يدعو ادعُ)، ارمي (يا فتاة) ← إرْمِنَّ (من الفعل يرمي ارمِ).

٧ ـ إذا أسندا إلى ياء المخاطبة وكانا معتلَّي الآخر بالألف بقيت ياء المخاطبة وحُرِّكتْ بالكسرة: تَسْعى ← أنتِ تَسْعَيْنَ ← هل تَسْعَيِنَّ؟ اسعَيْ (يا فتاةُ) ← اسعَيِنَّ.

٨ ـ إذا أسندا إلى نون النسوة بقي الفعل على حاله، ثم فُصِل بين نون النّسوة ونون التوكيد بألف، وكُسِرَتْ نون التوكيد: أنتنّ تلعَبْنَ ـ هل تلعَبْنانِّ، أنتن تدعونَ ← هل تدعونانِّ؟ أنتنّ ترمِينَ ← هل ترمِينانِّ؟ أنتنّ تَسْعَيْنَ ← هل تَسْعَيْنانِّ؟ إلعَبْنَ (يا بناتُ) ← العَبْنانِّ، ادعُونَ (يا بناتُ) ← ادعُونانِّ، ارمِينَ (يا بناتُ) ← ارمِينانِّ، اسعَيْنَ (يا بناتُ) ← اسعَيْنانِّ[2].

---

(١) تَدعِنّ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنّه من الأفعال الخمسة (النون محذوفة لتوالي النونات)، وياء المخاطبة المحذوفة لالتقاء الساكنين ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والنون المشدّدة حرف توكيد لا محلّ له من الإعراب.

(٢) اسعَيْنانِّ: فعل أمر مبنيّ على السكون، ونون النسوة ضمير متّصل مبني في محل رفع فاعل، والألف زائدة للفصل بين النونات، والنون المشدّدة نون التوكيد الثقيلة حرف لا محلّ له من الإعراب.

ملاحظتان

١ ـ لوحظ أنّ فعل الأمر يعامل كالمضارع تماماً.

٢ ـ لا فرق في أن يكون التوكيد بنون التّوكيد الخفيفة أو الثّقيلة، وحيثما صلحت واحدة صلحت أختها إلا إذا كان التّوكيد مع ألف الاثنين أو نون النّسوة فإنه لا تصلح معهما إلاّ الثّقيلة.

٤٩

المصدر وأنواعه

تعريف

المصدر عامّة اسم معنى يدلّ عليه الفعل المأخوذ منه مجرّداً من الزمان، أو هو ما دلّ على حدث بلا زمن: العلم، الشّجاعة، الإقبال. ثمّ إنّ المصدر هو أصل الأفعال والمشتقّات (مصدرها) ولهذا سُمّيَ مصدراً.

أنواعُه

المصدر نوعان: صريح ومؤوّل.

١ ـ المصدر الصريح

هو مصدر صُرِّحَ بلفظه من غير حاجة إلى تأويل، وهو ستّة أقسام:

أ ـ المصدر الأصليّ.

ب ـ مصدر المرّة.

جـ ـ المصدر الميميّ.

د ـ المصدر الصناعيّ.

هـ ـ اسم المصدر.

٢ ـ المصدر المؤوّل

هو مصدر لم يُصَرَّحْ بلفظه بل سُبِكَ من الحرف المصدريّ وما يليه.

٥٠

المصدر الأصلي

تعريف

هو المصدر الذي اشْتُقَّتْ منه الأفعال والأسماء المشتقة (اسم الفاعل ومبالغة اسم الفاعل والصفة المشبّهة باسم الفاعل واسم المفعول وما يشبه اسم المفعول واسم التفضيل واسما المكان والزمان واسم الآلة)، وهو المقصود بكلمة «مصدر» عندما تُطْلَق بعامةٍ، وهو الّذي يدلّ على معنى الحدث من دون تقييد بمعنًى آخر أو إشارة إليه: النّجاح، النّصر، الإقبال، الاعتدال...

والمصادر الأصلية من حيث اشتقاق الأفعال منها نوعان:

١ ـ مصادر الأفعال الثلاثيـة.

٢ ـ مصادر الأفعال غير الثلاثيّة.

٥١

مصادر الأفعال الثّلاثيّة

من الصّعوبة بمكان ضبط مصادر الأفعال الثّلاثيّة، فالكثير منها سَماعِيّ لا يُقاس عليه مثل: طَلَبَ ← طَلَباً، كَتَبَ ← كِتابةً، نَبَتَ ← نَباتاً، حَرَسَ ← حِراسةً، شَكَرَ ← شُكراً، ذَهَبَ ← ذَهاباً، كَذَبَ ← كَذِباً، غَلَبَ ← غَلَبةً، دَرى ← دِراية، غَفَرَ ← غُفْراناً، شَرِب ← شُرْباً، كَرِهَ ← كراهيةً، سَمِنَ ← سِمَناً، كَرُمَ ← كَرَماً، عَظُمَ ← عِظَماً، حَسُنَ ← حُسْناً.

وبعضها قِياسيّ، لكنّ قياسه لا ينضبط دائماً، ولا يمكن الركون إليه بسهولة، ولهذا لا بدّ، لمعرفته معرفةً وثيقة، من الرجوع إلى المعجمات وكتب اللغةِ.

٥٢

مصادر الأفعال غير الثّلاثيّة

للأفعال غير الثلاثيّة مصادر قياسيّة تضبطها القواعد فلا تحيد عن ضوابطها وسيتّضح ذلك في ما يلي:

مصادر الأفعال الرّباعيّة

للأفعال الرّباعيّة أربعة أوزان، مصادرها قياسيّة، وهي:

١ ـ **وزن أفْعَلَ مصدره إفْعال**: أقْبَلَ ← إقبالاً، أكرم ← إكراماً. ويستثنى من ذلك حالتان لكلٍّ منهما حكمها:

الأولى: إذا كانت عينه ألفاً أبدلت ألف إفعال تاء مربوطة في آخره لتعذّر لفظ ألفين متجاورتين: أقامَ ← إقاماً ← إقامةً.

الثّانية: إذا كانت لامه ألفاً أبدِلَتْ لامه هذه همزة لتعذّر لفظ ألفين متجاورتين: أعطى ← إعْطاى ← إعطاء.

٢ ـ **وزن «فَعَّلَ» مصدره «تفعيل»**: سَلَّم ← تَسْليماً، عَلَّمَ ← تَعْليماً، قَوَّمَ ← تَقْويماً، ذَيَّلَ ← تَذْييلاً. ويُستثنى من ذلك ثلاث حالات لكلٍّ منها حكمها:

الأولى: إذا كان معتلّ العين (الآخر) جاء مصدره على وزن «تَفْعِلَة»: رَبَّى ← تَرْبِيَةً، نَمَّى ← تَنْمِيَةً، سَوَّى ← تَسْوِيَةً.

الثانية: إذا كان مهموز اللّام جاز فيه «تَفْعيل وتَفْعِلة»: بَرَّأ ← تَبْريئاً وتبرِئة، جَزَّأ ← تَجْزِيئاً وتَجْزِئَةً، نَبَّأ ← تَنْبيئاً وتَنْبِئةً. والأحسن تَفْعِلة.

الثالثة: من النّادر أن يأتي مصدر السالم اللام على تفعلة إلى جانب «تفعيل»، ومن هذا: فَكّر ← تفكيراً وتَفْكِرةً، عَرّفَ ← تَعْريفاً وتَعْرِفةً، ذَكّرَ ← تَذْكيراً وتَذْكِرةً، جَرّب ← تَجْريباً وتَجْرِبةً، بَصَّرَ ← تبصيراً وتَبْصِرةً، كَرّمَ ← تكريماً وتَكْرِمَةً، كَمَّلَ ← تَكْميلاً وتَكْمِلةً، فرّقَ ← تَفْريقاً وتَفْرِقةً.

٣ ـ وزن **«فاعل»** مصدره **«فِعال ومُفاعَلة»**: ناضَلَ ← نِضالاً ومُناضلةً، خاصَمَ ← خِصاماً ومُخاصَمةً.

ملاحظة: إن كانت فاؤه ياء فمصدره مُفاعلة دون فِعال: ياسَرَ ← مُياسَرة، يامَنَ ← مُيامَنَة.

٤ ـ وزن **«فَعْلَلَ»** (هو وزن الرّباعي المجرّد) مصدره **«فَعْلَلَة»**: دَحْرَجَ ← دَحْرجةً، طَمْأنَ ← طَمْأنةً، بَيْطَرَ ← بَيطرةً.

ملاحظة: إذا كان مضاعفاً فله مصدران هما **«فَعْلَلة وفِعْلال»**: زَلْزَلَ ← زَلْزَلةً وزِلْزالاً، بَلْبَلَ ← بَلْبَلةً وبِلْبالاً.

مصادر الأفعال الخماسيّة والسّداسيّة

تُقَسَم هذه الأفعال إلى فئتين:

١ ـ الأفعال المبدوءة بهمزة وصل:

مصدر هذه الأفعال على وزن ماضيها على أن يُكْسَرَ ثالثه وتُزاد ألف قبل آخره: اِسْتَقْبَلَ ← اِسْتِقْبالاً، اِنْطَلَقَ ← اِنْطِلاقاً، اقشعَرَّ ← اِقْشِعْراراً، احْمَرَّ ← احْمِراراً، اِحدَوْدَبَ ← احْدِيداباً، اِعشوشَبَ ← اِعْشِيشاباً [1]، اِحرَنْجَمَ ← احرِنجاماً، ويُستثنى من ذلك حالتان لكلٍّ منهما حكمها:

---

(١) اعشَوْشَبَ ← اِعْشيشاباً: قُلبت الواو ياء لكسر ما قبلها تخفيفاً للّفظ، ومثلها «احدودب ← احديداباً».

الأولى: إن كانت عينه ألفاً استُبدِلتْ بألف مصدره الزّائدة تاء مربوطة في آخره لتعذّر لفظ ألفين متجاورتين: إسْتَقَالَ ← اسْتِقاالاً ← إِسْتِقالةً.

الثانية: إن كانت لامه ألفاً استُبْدِلَت بها همزة لتعذّر لفظ ألفين متتاليتين: إسْتَعْطى ← اسْتِعْطاى ← اسْتِعْطاء.

٢ ـ الأفعال المبدوءة بتاء زائدة:

مصدر هذه الأفعال على وزن ماضيها أيضاً على أن يُضَمّ ما قبل آخر المصدر: تقابَلَ ← تَقابُلاً، تَعَلَّمَ ← تَعَلُّماً، تَدَحْرَجَ ← تَدَحْرُجاً، ويُسْتَثْنى من ذلك ما كانت لامه ألفاً، إذ تقلب ياء ويُكسَرُ ما قبلها: تَساقى ← تساقِياً، تَبَدّى ← تبدِّياً.

٥٣

مصدرا المرّة والنّوع

تعريف

مصدر المرّة اسم يُؤخَذ من الفعل ليدلَّ على وقوعه مرّة واحدة: ضَرَبَ ← ضَرْبةً، نامَ ← نَوْمةً.

مصدر النّوع اسم يُؤخَذ من الفِعْل ليدلّ على وقوعه بهيئة معيّنة أو حالةٍ خاصّة، ولهذا يسمّى أيضاً مصدر الهَيْئة: هَزّهُ ← هِزّةً.

صياغتهما

١ ـ من الفعل الثلاثي

ـ يصاغ اسم المرة من الفعل الثّلاثي على وزن «فَعْلة» نصَرَهُ ← نَصْرةً. وإن كان مصدره فَعْلة وُصِفَ بكلمة «واحدة»: رَحِمَه رَحْمةً واحدةً (لأنّ المصدر الأصليّ لـ«رَحِمَ» هو رَحْمةٌ).

ـ ويُصاغ اسم الهيئة من الثّلاثي على وزن «فِعْلة»: نَصَرَهُ ← نِصْرةً.

٢ ـ من غير الثلاثي

ـ يُصاغ اسم المرّة من الأفعال غير الثّلاثيّة على وزن المصدر الأصليّ بإضافة تاء مربوطة في آخره: استقبل ← استِقبالةً (أي واحدة). وإن كان في مصدره تاء مربوطة وُصِفَ المصدر بـ«واحدة»: استقال ← استِقالةً واحدةً (لأن المصدر الأصليّ هو استِقالة).

ـ لا يصاغ من غير الثلاثي اسم هيئة، بل يصار إليه بذكر مصدره الأصليّ مضافاً أو موصوفاً: استَقْبَلْتُ أخي استِقبالَ الكِرامِ أو استِقبالاً كريماً.

٥٤

المصدر الميميّ

تعريفه

هو لفظ يؤدّي معنى المصدر الأصليّ ويبدأ بميم زائدة: مَذْهَب = ذهاب، مُنْطَلَق = انطِلاق.

صوغـه

١ ـ من الأفعال الثّلاثيّة

للمصدر الميميّ من الأفعال الثّلاثيّة صيغتان (وزنان) هما:

أ ـ مَفْعَل: من الفعل الثّلاثي شريطة أن لا يكون مثالاً صحيح اللاّم محذوف الفاء في المضارع: ذَهَبَ ← مَذْهَب، رَمَى ← مَرْمَى، دَعا ← مَدْعَى، وَفَى ← مَوْفَى.

ب ـ مَفْعِل: من الفعل الثلاثي المثال الصّحيح اللام المحذوف الفاء في المضارع: وَعَدَ يَعِدُ ← مَوْعِد، وَضَعَ يَضَعُ ← مَوْضِع.

ملاحظة: كل ما جاء مخالفاً لهاتين القاعدتين فهو من الشّواذّ فلا يُقاس عليه، مثل مَرْجِع من رَجَعَ.

فائدة: قد تُلحَق التاء المربوطة بآخر المصدر الميمي فلا تغيّر منه شيئاً: مَفْسَدة، مَوَدَّة، مَقالة، مَحالة، مَهابة، مَهانة، مَسْعاة، مَنْجاة، مَرْضاة، مَغْزاة.

٢ ـ من الأفعال غير الثّلاثيّة

يصاغ المصدر الميميّ من الأفعال غير الثّلاثيّة على وزن اسم المفعول منها، أي على وزن مضارع الفعل بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره: اِنْطَلَق ← مُنْطَلَقاً، إِسْتَغْفَر ← مُسْتَغْفَراً، تَقَبَّلَ ← مُتَقَبَّلاً.

٥٥

المصدر الصّناعي

تعريف

هو ما اشْتُقَّ من الأسماء الجامدة أو المشتقة بزيادة تاء مربوطة بعد ياء نسبة أُلحِقَتْ به: عِلْم ← عِلْمِيّة ، حُرّ ← حُرِّيّة، فاعل ← فاعِلِيّة، مَفْعول ← مَفْعوليّة .

وقد كثرت صياغة هذا المصدر نظراً للحاجة إليه في ترجمة كثير من العلوم الحديثة للدّلالة على صفة منسوبة إلى الاسم المشتقّ منه.

ملاحظة: ليس كلّ ما لحقته ياء النسبة وتاء مربوطة مصدراً صناعيًا، بل قد يكون اسماً منسوباً: فكرة عبقريّة، اللغة العربيّة. فإذا لم تأتِ بمعنى الصفة كانت مصدراً صِناعيًا: العَبْقريّةُ من خصائص لغتنا، دافع عن وطنيّتك.

٥٦

المصدر المؤوّل

تعريف

هو مصدر يتركّب من حرفٍ مصدريّ (يسمّى موصولاً حرفيًا) وجملة بعده (تسمّى صلة الموصول الحرفي): «يؤلم المُعلّمَ أن يرسبَ تلاميذُه»[1]، ويصحّ تأويله لفظاً بمصدر صريح فيقال: «يؤلم المعلّمَ رسوبُ تلاميذه»، ويكون له موقع من الإعراب بحسب العوامل المؤثّرة فيه.

الأحرف المصدرية

الأحرف المصدرية (وتسمّى الموصلات الحرفيّة) ستّة هي:

١ ـ أنْ: وهي «أنْ» الناصبة للمضارع: «أنْ تتعلّمَ» خيرٌ لكَ[2]، والتأويل «تعلُّمُكَ».

٢ ـ أنَّ: وهي الحرف المشبّه بالفعل: أرى «أنَّ العِلْمَ نافع»[3]، والتأويل «نَفْعَ العلم».

---

(١) «أن يرسُبَ»: مصدر مؤوّل في محلّ رفع فاعل للفعل «يؤلم»، وجملة «يرسب» صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب.

(٢) «أن تتعلّم»: مصدر مؤوّل في محلّ رفع مبتدأ، «خيرٌ»: خبر، وجملة «تتعلّم» صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) «أنّ العِلْمَ نافع»: مصدر مؤوّل في محلّ نصب مفعول به للفعل «أرى»، وجملة «العلم نافع» أي اسم أنّ وخبرها صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب.

٣ ـ كي: وهي «كي» الناصبة للمضارع: يعمل العاملُ لِـ«كي يكسبَ»[١]، والتأويل «للكسب».

٤ ـ ما (المصدريّة): أنجزَ حُرٌّ «ما وعدَ»[٢] والتأويل «وعدَه».

ملاحظة: قد تكون «ما» مصدرية ظرفية إذا تضمّنت معنى الظرف ويكون المصدر المؤول حينها مجروراً بإضافة الظرف إليه: سأعمل «ما حَييتُ»[٣] والتأويل «مدّة حياتي».

٥ ـ لو (المصدريّة): وتختصّ بأنّها لا تأتي إلاّ بعد «وَدَّ وأحبَّ» وما اشتُقّ منهما أو كانَ بمعناهما: يَوَدُّ الأسير «لو يُطْلَقُ سراحُهُ»[٤]، والتأويل «إطلاقَ سراحِه».

٦ ـ أ (همزة التسوية): وتختصّ بمجيئها بعد «سواء» وهي تسوّي بين فعلين: سواءٌ على الجاهل «أأنذرتَهُ أم لم تُنْذِره»[٥]، والتأويل سواء عليه إنذاره وعدمه. ويُلاحظ هنا أنّ همزة التسوية تقتضي مصدرين مؤوّلين يفصل بينهما حرف عطفٍ.

---

(١) لكي: اللام حرف جر، «كي» حرف مصدريّ ينصب المضارع، «كي يكسبَ» مصدر مؤوّل في محلّ جرّ باللام، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل «يعمل». وجملة «يكسب» صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب.

(٢) «ما وعد»: مصدر مؤوّل في محلّ نصب مفعول به للفعل «أنجز»، وجملة «وَعَدَ» صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) ما: مصدرية ظرفية تُؤوّل مع ما بعدها بمصدر مسبوق بـ«مدّة»، والتقدير «مدّةَ حياتي». «مدّةَ» ظرف متعلّق بـ«سأعمل»، «حياتي» مضاف إليه. وجملة «حييت» صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب.

(٤) لو: حرف مصدريّ. «لو يُطْلَقُ» مصدر مؤوّل في محل نصب مفعول به للفعل «يودّ»، وجملة «يطلق» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

(٥) أ: همزة التسوية، حرف مصدريّ، «أأنذرتَهُ» مصدر مؤوّل في محلّ رفع مبتدأ خبره «سواءٌ»، وجملة «أنذرته» صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب. «لم تنذره» مصدر مؤوّل آخر استدعته همزة التسوية في محل رفع لأنّه معطوف على المصدر الأوّل، وجملة «لم تنذره» صلة الموصول الحرفي لا محلّ لها من الإعراب.

٥٧

عمل المصدر

إذا كان المصدر أصل الفعل ويحمل معناه فمن البداهة أن يعمل عمله، فيرفع فاعلاً وينصب مفعولاً به ومفعولاً مطلقاً وغير ذلك ممّا يعمله فعله: سرّني إعطاؤك أحمدَ حقّه أمسِ[١]. ولا يعمل من المصادر إلاّ المصدر الأصليّ كما في المثال السّابق، والمصدر الميمي: إنّ محبّتك الناس تريحك[٢]، واسم المصدر: عَطاءَ الفقيرَ حقَّهُ[٣].

شروط عمله

يُشتَرط في عمل المصدر شرطان:

١ - أن يدلّ على حدث كما فعله تماماً: إغاثةَ الملهوفَ = أغِثِ الملهوفَ.

٢ - الثاني أن يتحقّق فيه أحد الشرطين التاليين:

أ - أن يكون نائباً عن فعله: أداءَ الواجبَ، إكراماً الضّيفَ.

---

(١) إعطاؤك: فاعل «سرّني» وهو مصدر مضاف، والكاف ضمير مضاف إليه (وهو في المعنى فاعل للمصدر «إعطاء») «أحمدَ» مفعول به أول للمصدر «إعطاء» منصوب، «حقّه» مفعول به ثانٍ للمصدر نفسه، والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة. «أمسِ» ظرف زمان مبني على الكسرة في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالمصدر «إعطاء».

(٢) محبّتك: «محبّة» اسم إنّ منصوب (وهو مصدر ميميّ مضاف إلى فاعله الكاف)، والكاف ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة، «النّاس» مفعول به للمصدر «محبّة».

(٣) عطاء: نائب مفعول مطلق منصوب، «الفقيرَ» مفعول به أوّل لاسم المصدر «عطاء»، «حقَّ» مفعول به ثانٍ له منصوب.

ب ـ أن تصحّ مكانه «أنْ» وفعلها أو «ما» المصدرية وفعلها: يسرُّني أداؤك الواجبَ = يسرّني أن تؤدّيَ الواجبَ.

حالات عمله

يعمل المصدر عمل فعله إذا تحقّقت شروط عمله في حالاته الثلاث:

١ ـ إذا كان منوّناً: إنْعاشاً المريضَ، أمْرٌ بمعروفٍ صدقةٌ وإعطاءٌ فقيراً كساءً صدقةٌ[١].

ب ـ إذا كان مضافاً: أداؤك الحقَّ واجبٌ عليك[٢].

جـ ـ إذا كان معرّفاً بـ«الـ» كقول الشاعر وهذا قليل:

لقد علمَتْ أولى المُغيرةِ أنّني كرَرْتُ فلم أنْكُلْ عن الضَّرب مِسْمَعَا[٣]

---

(١) بمعروفٍ: جارّ ومجرور متعلّقان بالمصدر المنوّن «أمرٌ»، «فقيراً» مفعول به أول للمصدر المنوّن «إعطاء»، «كساء» مفعول به ثانٍ للمصدر «إعطاء» أيضاً.

(٢) الحقَّ: مفعول به للمصدر المضاف «أداؤك».

(٣) أولى المغيرة: أوائل الخيل المغيرة في حرب، ويقصد فرسانها، أنكل: أعجز، «مِسمعا» (اسم رجل) مفعول به للمصدر المعرّف بال «الضّرب».

٥٨

اسم الفاعل وعمله

تعريف

هو اسم يُشْتَقّ من الفعل المبني للمعلوم للدّلالة على فاعله كالنّاجح من نَجَحَ، والمُسْتَسْلِم من اسْتَسْلَمَ، وهو بذلك صفة تدلّ على حدث وقع من الموصوف أو قام الموصوف به على وجه الحدوث والتّجدّد: اعتدَلَ ← مُعتَدِل، هدأ ← هادِىء، فإن جاء على وجه الثبوت والدّوام كان صفة مشبّهة مثل: أحمد مُعْتَدِل المِزاج، هادىء الطبعِ.

طرائق اشتقاقه

١ ـ من الثّلاثيّ: يُشْتَقُّ اسم الفاعل من الفعل الثّلاثيّ على وزن «فاعِل»: لعب ← لاعِب، سلم ← سالِم، قام ← قائِم، نام ← نائِم، دعا ← داعٍ (أصلها داعِوٌ فقُلِبَتِ الواو ياءً لانكسار ما قبلَها فصارَت «داعِي»، ثم حذفت الياء للتنوين).

٢ ـ ممّا فوق الثّلاثيّ: يُصاغ اسم الفاعل ممّا فوق الثّلاثيّ على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره: راجَعَ ← يُراجِعُ ← مُراجِع، انقلب ← يَنْقَلِبُ ← مُنْقَلِب، استَغْفَرَ ← يَسْتَغْفِرُ ← مُسْتَغْفِر، اِخْتار ← يختار ← مُخْتار[1]، اِعْتَوَرَ ← يَعْتَوِر ← مُعْتَوِر، اِعْشَوْشَبَ ← يَعْشَوْشِبُ ← مُعْشَوْشِب.

(١) وكلّ فعل على وزن «افتعل» ممّا كانت عينه ألفاً كان اسم الفاعل منه هكذا: اختار ← مُختار، واحتال ← مُحْتال، وانقاد ← مُنْقاد، ويستوي في هذه الحالة مع اسم المفعول ولا يُعْلَم أحدهما من الآخر إلاّ في سياقِهِ. ويستوي أيضاً اسم الفاعل واسم المفعول ممّا كانت لامه مضعّفة من الأوزان «افتعل» مثل اِمْتَدَّ ← مُمْتَدّ، و«فاعل» مثل حابَّ ← مُحابّ، و«تفاعَل» مثل تحابَّ ← مُتحابّ.

عملـه

يحمل اسم الفاعل معنى الفعل المبنيّ للمعلوم ودلالته من غير زمان معيّن، ولهذا فهو يعمل عمل فعله المبنيّ للمعلوم، فقد يرفع فاعلاً، وقد ينصب مفعولاً به، وقد يتعلّق به ظرف أو جارّ ومجرور، أو غير ذلك مما يعمله الفعل المبنيّ للمعلوم: أمرتدٍ الرجلان ثيابَهما[١]، هذا عازفٌ مُنحنٍ فوقَ قيثارتِهِ[٢]، أراغب أنت عن عملك رغبةً أكيدةً فتتركَه[٣]؟

شروط عمله

يعمل اسم الفاعل عمل فعله في حالتين:

١ ـ إذا كان مقترناً بـ«ال»، فلا يحتاج معها إلى أيّ شرط: أيّها المعلِّمُ غَيْرَهُ، علِّم نفسَكَ[٤].

٢ ـ إذا كان مجرّداً من «ال»، ويحتاج عند ذلك إلى شرطين:

أ ـ أن يدلّ في سياقه على الحال أو الاستقبال: أسالمٌ صديقاك من كلّ عيبٍ[٥]؟ ولا يقال: أسالمٌ صديقاك أمسِ؟

---

(١) الرجلان: فاعل لاسم الفاعل «مرتدٍ» سدّ مسدّ خبر المبتدأ «مرتدٍ»، مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنّى، والنّون عوض التنوين في الاسم المفرد.
ثيابهما: مفعول به لاسم الفاعل «مرتدٍ»، منصوب، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، و«ما» علامة لتثنية الضّمير.

(٢) فوق: ظرف مكان مفعول فيه منصوب، متعلّق باسم الفاعل «مُنحنٍ».

(٣) عن عملك: جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفاعل «راغب»، «رغبةً» مفعول مطلق لاسم الفاعل نفسِه.

(٤) غيرَه: «غيرَ» مفعول به لاسم الفاعل «المُعَلِّم» منصوب، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٥) صديقاك: فاعل لاسم الفاعل «سالمٌ» (راجع إعراب «الرجلان» في الحاشية الأولى من هذه الصفحة).

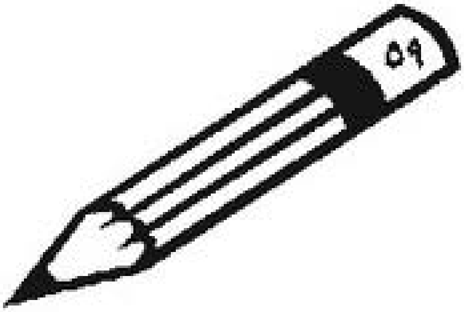
ب ـ أن يعتمد على واحدٍ ممّا يلي:

- على نفي (أي أن يكون مسبوقاً به): ما راغِبٌ أخواك في عملهما.
- على استفهام (أي أن يكون مسبوقاً به): أراغبٌ أخواك في عملهما؟
- على مبتدأ (أي أن يكون خبراً لمبتدأ أو ما أصله مبتدأ): عدنان فتى مُحِبٌّ أصدقاءَه.
- على موصوف (أي أن يكون صفة): عدنان فتى مُحِبٌّ أصدقاءَه.
- على صاحب حال (أي أن يكون حالاً): أُحبُّ الرَّجلَ باسطاً يَدَهُ لفعل الخير.

ملاحظة: قد يُضاف اسم الفاعل إلى مفعولِهِ فيكون المضاف إليه مفعولاً به في المعنى ومحلّه الجرّ بالإضافة: فاعل الخيرِ محمودٌ[1]، وهذا من باب إضافة العامل إلى معمولِهِ.

---

(١) الخير: مُضاف إليه مجرور (وفي المعنى مفعول به لاسم الفاعل «فاعل»).



اسم المفعول وعمله

تعريف

هو لفظ مشتقّ من الفعل المبنيّ للمجهول للدّلالة على من وقع عليه فعل الفاعل مثل: «الخبر مَعلوم» من «عُلِمَ الخبرُ»، وهو بذلك صفة تدلّ على حدث واقعٍ على الموصوف.

طرائق اشتقاقه

١ ـ من الثّلاثي: يُصاغ اسم المفعول من الفعل الثّلاثي على وزن «مفعول»: شُرِبَ ← مَشْروب، بِيع ← مَبْيوع ← مَبيع (جرى على «مَبْيوع» إعلال لتخفيف اللّفظ فصار «مَبيع»)، رُمِيَ ← مَرْمُوي ← مَرْمِيّ (جرى على «مَرْمُوي» إعلال لتخفيف اللفظ فصار «مَرْمِيّ»)، سِيم ← مَسْيُوم ← مَسُوم (جرى على «مَسْيوم» إعلال لتخفيف اللّفظ فصار «مَسوم»)، دُعِيَ ← مَدْعُوّ (أصلها مَدْعُوْوٌ بفكّ الإدغام).

٢ ـ ممّا فوق الثّلاثيّ: يصاغ اسم المفعول ممّا فوق الثلاثي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره: رُوجِع ← يُراجَعُ ← مُراجَع، اُسْتُظهِرَ ← يُسْتَظْهَر ← مُسْتَظْهَرٌ، اِخْتِير (معلومه اختار) ← يُختارُ ← مُختارٌ[1]، اعتُرِيَ ← يُعْتَرى ← مُعْتَرى، اُستُفِيدَ ← يُستَفاد ← مُسْتَفادٌ.

---

(١) وكل فعل على وزن افتعل ممّا كانت عينه ألفاً كان اسم المفعول منه هكذا: اختِيرَ ← مُختار، اختِيل ← مُختال، ويستوي في هذه الحالة مع اسم الفاعل، ولا يُعلم أحدهما من الآخر إلاّ في سياقه (راجع الحاشية الأولى في بحث «اسم الفاعل»).

ملاحظة: بالمقارنة مع اسم الفاعل، ممّا كان فعله يزيد على ثلاثة أحرف، يُلاحَظ أن الفارق اللفظيّ بينهما هو أن اسم الفاعل، مكسور ما قبل آخره مثل مُسْتَقْبِل، وأنّ اسم المفعول مفتوح ما قبل آخره مثل مُسْتَقْبَل.

عملـه

يحمل اسم المفعول معنى الفعل المبنيّ للمجهول ودلالته من غير زمان معيّن، ولهذا فهو يعمل ما يعمله فعله المبنيّ للمجهول، فيرفع نائب فاعل، وقد ينصب مفعولاً به ثانياً، وقد يتعلّق به ظرف أو جارّ ومجرور، أو غير ذلك ممّا يعمله فعله المبنيّ للمجهول: أَمُحْتَرَمٌ أصدقاؤُك في المدرسة[1]؟

شروط عمله

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبنيّ للمجهول بالأحوال والشّروط التي يعمل بها اسم الفاعل، فلتُراجع هناك.

---

(١) أصدقاؤُك: نائب فاعل لاسم المفعول «محترم» سدّ مسدّ خبر المبتدأ «محترَم» مرفوع، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة. «عن العمل» جارّ ومجرور متعلّقان باسم المفعول «محترَم».

٦٠

مبالغات اسم الفاعل وعملها

تعريف

هي صفاتٌ تؤدّي معنى اسم الفاعل مع مبالغة في هذا المعنى، كأن يُقال «رجل قاتل»، فإذا كان مبالِغاً في القتل قيل «قتّال».

صيغها

لمبالغات اسم الفاعل خمس صيغ مشهورة كثيرة الورود هي: فَعّال مثل: شرّاب، ومِفْعال مثل: مِقْدام، وفَعُول مثل: غَفُور، وفَعِيل مثل: عَلِيم، وفَعِل مثل: حَذِر.

عملها

تعمل صيغ مبالغة اسم الفاعل كما يعمل اسم الفاعل وبشروطه نفسِها: ما أعظمَ الرّجلَ حلاّلاً عُقَدَ المشكلاتِ[1]!

---

(١) عقدَ: مفعول به لمبالغة اسم الفاعل «حلاّلاً» منصوب.

٦١

الصفة المشبّهة باسم الفاعل

تعريف

هي لفظ يُشْتَق من الأفعال اللاّزمة ليدلّ على ما يدلّ عليه اسم الفاعل مع ثبوتها في الموصوف. وتُصاغ غالباً من باب فَعِلَ يَفْعَلُ مثل فَرِحٍ من فَرِحَ يَفْرَح، ومن باب فَعُلَ يَفْعُل مثل شريفٍ من شَرُف يشرُف، وقلّما صِيغَتْ من غير هذين البابين مثل سَيِّد من سادَ يسودُ، وشَيْخ من شاخ يَشيخ، وأشْيَب من شاب يَشيب.

أوزانها

لها أوزان كثيرة أشهرها:

١ ـ أَفْعَلُ ومؤنّثه فَعْلاء: أَحْمَرُ وحَمْراء، أَعْرَج وعَرْجاء، أَدْعَجُ ودَعْجاء، أَحْمَقُ وحَمْقاء.

٢ ـ فَعْلانُ ومؤنّثه فَعْلى: عَطْشانُ وعَطْشى، شَبْعانُ وشَبْعى، غَضْبانُ وغضبى.

٣ ـ فَعِلٌ ومؤنّثه فَعِلة: وَجِعٌ ووَجِعَة، تَعِبٌ وتَعِبة، شَرِسٌ وشَرِسة، فَرِحٌ وفَرِحة، فَطِنٌ وفَطِنة.

٤ ـ فَعيلٌ ومؤنّثه فعيلة: جَميلٌ وجميلة، قبيحٌ وقبيحة، حَليمٌ وحليمة، بخيلٌ وبخيلة.

٥ ـ فَعَلٌ ومؤنّثه فَعَلَة: حَسَنٌ وحَسَنة، وبَطَلٌ وبَطَلة.

٦ ـ **فُعالٌ ومؤنّثه فُعالة**: شُجاعٌ وشُجاعة.

٧ ـ **فَعالٌ ومؤنّثه فَعالة**: جَبان وجَبانة.

٨ ـ **فَعْلٌ ومؤنّثه فَعْلة**: ضَخْمٌ وضَخْمة، بَـرٌّ وبَرّة.

٩ ـ **فِعْلٌ ومؤنّثه فِعْلَة**: صِفْرٌ[1] وصِفْرة، مِلْحٌ ومِلْحة.

١٠ ـ **فُعْلٌ ومؤنّثه فُعْلة**: مُرٌّ ومُرّة، حُرّ وحُرّة، صُلْب وصُلْبة.

فائدتان

١ ـ إذا أُريد من اسم الفاعل معنى الثّبوت والدّوام كان صفة مشبّهة مثل: صاحبُ عزيمةٍ وطاهرُ القلبِ وناعمُ العيشِ.

٢ ـ تُصاغ الصّفة المشبّهة ممّا فوق الثّلاثيّ على وزن اسم الفاعل، أي على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر: مُعتَدِلُ القامة لمَنِ اعتدلَتْ قامتُه، ومُستَطِيلُ الوجهِ لمَنِ استطالَ وجهُه.

---

(١) الصِفر: الخالي، يقال: صِفْرُ اليَدَيْنِ.

٦٢

اسم التّفضيل

تعريف

هو صفة تُشتَقّ من الفعل للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وكان أحدهما يفوق الآخر فيها: أكرَم، أحقَر، فيُقال: أحمدُ أكرمُ من حمدانَ، المنافِقُ أحقرُ من الكاذِبِ. وقد يأتي اسم التفضيل لمجرّد الوصف دون المُفاضلةِ: أفصحُ هؤلاء أكبرُهم وأصغرُهم، أي كبيرُهم وصغيرُهم.

طرائق اشتقاقه

لا يُشتَقّ اسم التّفضيل إلاّ على وزن واحد هو «أفْعَلُ» ويُؤنَّث على فُعْلى: كَبُرَ ← أكبَرُ وكُبْرى.

ملاحظة: هنالك ثلاثة أسماء تفضيل حُذِفَتْ همزتها لكثرة استعمالها، وهي خَيْرٌ (أصلها أخْيَر)، وشَرٌّ (أصلها أشرُّ)، وحَبٌّ (أصلها أحَبُّ)، ويجوز إثبات الهمزة وهو كثير في «حَبّ» فيقال «أحَبُّ»، ومن حذفها قول الشاعر:

مُنِعَتَ شيئاً فأكثرتَ الولوعَ بِه ⠀⠀ وحَبُّ شيءٍ إلى الإنسان ما مُنِعا

شروط صوغه

يُشتَرط في ما يُصاغ منه اسم التّفضيل أن يكون:

١ ـ فعلاً ثلاثيًا، فلا يُصاغ من رباعِيّ أو خماسيّ أو سداسيّ.

٢ ـ مثبتاً، أي غير منفيّ.

٣ ـ متصرِّفاً، أي غير جامدٍ، فلا يصاغ مثلاً من نِعْم أو بِئْس لأنّهما جامدان.

٤ ـ مبنيًا للمعلوم، فلا يُصاغ من فعل مبني للمجهول مثل: قُتِلَ وسُرِقَ.

٥ ـ تامًا، أي غير ناقص، فلا يصاغ من كان وأخواتها أو من كاد وأخواتها.

٦ ـ قابلاً للتّفضيل والتّفاوت، فلا يُصاغ من مثل «مات» لأنّه لا تفاوتَ ولا مفاضلةَ في الموت، فالموت واحد وإن تعدّدت أسبابه، فإذا قيل: «فلان أمْوَتُ من فلان» فهذا لا يعني الموت الحقيقيّ وإنما يعني مجازاً الضّعف أو البلادة.

٧ ـ غيرَ دالٍّ على لون أو عيب أو حلية، فلا يُقال فلان أسود من فلان، ولا فلان أعوَر من فلان، ولا فلان أكحل من فلان، وهذه جميعها صفات مشبّهة لا تصلح للمفاضلة.

ومثال ما اكتملت فيه الشّروط السبعة: كبر ← أكبر، عَلِمَ ← أعلم، سَلِمَ ← أسْلَم: الإقدام أسلمُ من الإحجام.

ملاحظة: إذا أُريد صوغ اسم التّفضيل ممّا لا تكتمل فيه الشّروط السّبعة جيء بمصدره منصوباً على التميز بعد «أشدّ» أو «أكثر» أو «أقلّ» أو نحو ذلك: آمن ← هو أشدّ إيماناً، سَوِد ← هو أكثر سواداً، ولا يصحّ ذلك في الأفعال الناقصة ولا المنفيّة ولا الجامدة ولا المبنية للمجهول ولا التي لا تقبل التّفاوت.

أحوال اسم التفضيل في الاستعمال

لاسم التفضيل في الجمل التي يُسْتَعمل فيها خمس حالات:

١ ـ **أن يكون مجرّداً من الـ وغير مضاف**: ويجب في هذه الحالة أن يؤتى به مفرداً مذكّراً في جميع أحواله وأن تأتي بعده «من» الجارّة مُباشرة ثم المفضَّل عليه: خالد أكرمُ من أحمد، هند أجملُ من سلمى، هذان الرجلان أقوى من خصميهما، العاملون خيرٌ من القاعدين عن العمل، المجتهدات أنجحُ من الكسولات.

٢ ـ أن يكون مقترناً بـ«الـ»: ويجب في هذه الحالة أن يُؤتى به مطابقاً لما قبله في التّذكير والتّأنيث والإفراد والتّثنية والجمع، وأن لا تليه «من» الجارّة: خالد هو الأفضلُ، ليلى هي الفضلى، وأنتما الأفضلانِ، وهاتان الفتاتان هما الفُضليان، وأنتم الأفضلون، وهنّ الفُضْليات.

٣ ـ أن يكون مضافاً إلى نكرة: ويجب في هذه الحالة أن يتجرّد من «الـ»، وأن لا تأتي بعده «من» الجارّة، وأن يبقى مفرداً مذكّراً مهما كان حال الاسم المفضَّل: حاتم أكرم رجلٍ، والخنساء أكبر شاعرة في الجاهليّة، وهذان أفضل طالبين، وهاتان أفضل طالبتين، والشّهداء أنبل رجالٍ، وصانعات المعروف خيرُ نساءٍ.

٤ ـ أن يكون مضافاً إلى معرفة: ويجب في هذه الحالة أن يتجرّد من «الـ» وأن لا تأتي بعده «من» الجارّة، على أنّه يجوز فيه وجهان:

الأوّل: إفراده وتذكيره كما في المضاف إلى نكرة، والثّاني: مطابقته للمفضّل في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كما في المعرّف بـ«الـ»: هذانِ أكرم الرجال أو أكرما الرّجال، وهؤلاء الشّيوخ أفضلُ القومِ أو أفاضِلُهم، وليلى أفضَلُ النّساءِ أو فُضلاهُنّ، وهاتان المرأتان أفضَلُ النّساءِ أو فُضلياهُنّ، وهؤلاء النّسوة أفضَلُ النّساءِ أو فُضلياتُهُنّ.

٥ ـ إذا لم يُقْصَدْ به المفاضلة وجاء معرّفاً بـ «الـ» أو مضافاً إلى معرفة وجب أن يطابق موصوفه: نجح الطلّاب الأقدرون، نكرم النّساء الفُضْليات والمرأتين الفُضْليَيْنِ والمرأة الفُضلى، هذان أكرما النّاس، وهاتان فُضليا النّساء.

ملاحظة: ليس لكلّ أسماء التفضيل مؤنّث أو جمع، فالمُعتَمد على ما سُمِعَ أو على كتب اللّغة.

٦٣

اسما الزّمان والمكان

تعريف

١ ـ اسم الزّمان لفظ يُشْتَقّ من الفعل للدّلالة على زمان وقوعه مثل مَطْلَع من طَلَعَ: خرجت إلى الحقل مَطْلَعَ الشمسِ، أي زمن طلوعها.

٢ ـ اسم المكان لفظ يُشْتَقّ من الفعل للدّلالة على مكان وقوعه مثل مَطْلِع من طلع: أمام مَطْلَعِ الشمس سحابة تحجبُها، أي أمام مكان طلوعها.

طرائق اشتقاقهما

لاسمي الزّمان والمكان صيغة واحدة، ولا يتميّزان إلاّ في سياق الكلام، ويُشتقّان كما يلي:

١ ـ **من الفعل الثّلاثي**: لهما من الفعل الثلاثي وزنان أو صيغتان:

أ ـ مَفْعَل: من الثّلاثي إذا كانت عين مضارعه مفتوحة أو مضمومة، على أن لا يكون مثالاً: لَعِبَ يَلْعَبُ ← مَلْعَب، نَصَرَ ينصُرُ ← مَنْصَر، قام يقوم ← مَقام، خاف يخاف ← مَخاف، ومن الناقص أي (مُعتلّ الآخر) وإن كان مثالاً (معتلّ الأوّل): نسِيَ ← مَنْسَى، رَمى ← مَرْمَى، وقى ← مَوْقى.

ب ـ مَفعِل: من الثّلاثي المكسور العين في المضارع على أن لا يكون ناقصاً أي معتلّ الآخر: جَلَسَ يَجْلِسُ ← مَجْلِس، باعَ يَبِيعُ ← مَبِيع، ومن المثال غير المعتل الآخر: وَعَدَ يَعِد ← مَوْعِد، وَضَعَ يَضَعُ ← مَوْضِع.

ملاحظة

قد تزاد تاء مربوطة على اسم المكان الثلاثيّ، فيقال: مَزْرَعة، ومَعْبَرة، ومَقْبَرة، ومَوْقِعة.

٢ ـ من الفعل غير الثلاثي (الرّباعيّ والخماسيّ والسّداسيّ): يصاغان (اسما الزمان والمكان) ممّا هو فوق الثّلاثي من الأفعال على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر: قَبَّلَ ← يُقَبِّلُ ← مُقَبَّل، أَطَلّ ← يُطِلُّ ← مُطَلّ، انعرج ← يَنْعَرِج ← مُنْعَرَج، استقبل ← يَسْتَقْبِلُ ← مُستَقْبَل.

فائدة: يلاحظ أن المصدر الميميّ واسم المفعول واسمَي الزّمان والمكان ـ ممّا هو فوق الثّلاثي ـ متماثلةٌ جميعها في الوزن، ولا يُفَرَّقُ بينها إلاّ بالقرينة المعنويّة في سياق الكلام:

مصدر ميميّ: كان مُلْتَقانا مُفْرِحاً لنا، أي التقاؤنا.

اسم مكان: مُلْتَقَى الأحبّة في المطارِ.

اسم زمان: مُلْتَقَى الأحبّة غداً.

اسم مفعول: كان حضورك مُنْتَظَراً.

٦٤

اسم الآلة

تعريف

هو لفظ يُشْتَقُّ غالباً من الفعل الثّلاثي المتعدّي للدّلالة على الأداة (الآلة) الّتي يؤدّى الفعل بها مثل: مِكْنَسة من كَنَسَ، ومِقَصّ من قَصّ.

طرائق اشتقاقه

يُشْتَقُّ اسم الآلة على أربعة أوزان:

١ ـ مِفْعَل: مثل: مِبْضَع من بَضَعَ، ومِنجَل من نَجَل (نَجَلَ القمح: حَصَدَه، قَصّه).

٢ ـ مِفْعَلَة: مثل: مِمْسَحة من مَسَحَ، ومِنْشَفة من نَشَفَ ومِلْعقة من لَعَقَ.

٣ ـ مِفْعال: مثل: مِسبار من سَبَرَ (سبر الجرح: قاس عمقه)، مِفْتاح من فَتَحَ.

٤ ـ فعّالة: (وهذا وزن مُستحدث للآلات الحديثة): غسّالة من غَسَلَ، وحَصّادة من حَصَدَ، وجرّافة من جَرَفَ.

ملاحظة: قد يُشتَقّ اسم الآلة من الأسماء الجامدة: مِحْبرة من الحبر، ومِقلَمة من القَلَم، ومِمْطرة من المَطَر، ومِمْلحة من المِلح.

أسماء آلة جامدة

قد يرد اسم الآلة جامداً غير مشتقّ من فعل أو غيره وليس له وزن ثابت، ومن ذلك: الفأس والسكّين والجَرَس والكأس...

٦٥

الفاعـل

تعريفه

هو اسم يؤتى به بعد فعل تامّ مبنيّ للمعلوم ليدلّ على من فعل الفعل أو قام به: استيقظ سعيدٌ ونام خالدٌ(١)، وقد يؤتى به بعد شبه الفعل: أنائمٌ أنتما(٢)؟

ملاحظة: شبه الفعل هو ما دلّ على معنى الفعل ولم يكن فعلاً، ويشمل ذلك أسماء الأفعال والمصدر واسم الفاعل ومبالغة اسم الفاعل والصّفة المشبّهة باسم الفاعل واسم التفضيل؛ فهي جميعاً ترفع الفاعل، وجميعُها تحتاج إلى شروطٍ خاصّة ما عدا أسماء الأفعال فهي ترفع الفاعل بغير شروط، وسيلاحظ ذلك في مواقعه.

أحكام الفاعل

أهمّ أحكام الفاعل ما يلي:

١ ـ أن يكون مرفوعاً: سافرَ الضَّيْفُ، وقد يُجَرّ لفظاً بحرف جرٍّ زائد: ما سافرَ من ضيفٍ(٣).

---

(١) سعيدٌ: فاعل «استيقظ» مرفوع وعلامة رفعه الضمّة، وخالدٌ: فاعل «نام» مرفوع.

(٢) أنتما: ضمير رفع منفصل مبنيّ في محل رفع فاعل لاسم الفاعل «نائم»، وقد سدّ مسدّ خبر المبتدأ «نائم».

(٣) من ضيفٍ: من حرف جرّ زائد. «ضيفٍ» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل «سافرَ».

٢ ـ أن يقَعَ بعد الفعل أو شبهه: نجَحَ المجتهدُ، فإن تقدّم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى المتقدِّم: الناجحُ يفرَحُ[١].

٣ ـ لا بدّ منه مع الفعل أو شبهه: فإن لم يكن ظاهراً فهو ضمير مستتر يعود إلى اسمٍ مذكورٍ قبله: اجْتَهَدَ عليٌّ فنجحَ[٢].

٤ ـ يحذف فعله جوازاً لقرينة: تدلُّ عليه كأن تقول «عليّ»[٣] مجيباً من سألك «مَنْ نَجَحَ؟» أو كأن يقع الفاعل مصدراً مؤوّلاً من «أنّ» وما بعدها بعد لو الشرطية: لو أنّك تأمّلْتَ في ما تقرأ تفهمْتَ أكثرَ[٤] أي لو حصل أو ثبتَ أنّك...

٥ ـ يُحذَف فعله وجوباً: إذا جاء الفاعل بعد أداةٍ مختصّة بالأفعال:

إذا المرءُ لم يدنس من اللؤم عِرضهُ فكــلُّ رداءٍ يــرتــديــه جميــلُ[٥]

وفي مثل هذه الحال يكون الفعل مقدّراً ويفسّره الفعل الظاهر بعده والتقدير: إذا لم يدنّسِ المرء لم يدنَسْ...

٦ ـ يبقى الفعل بصيغة المفرد وإن كان الفاعل مثنّى أو جمعاً: نجحَ طالبٌ، نجحَ طالبان، نجح الطلّابُ، الطالبانِ نَجحَا، الطُّلابُ نَجحُوا[٦].

٧ ـ الأصل أن يسبق الفاعل المفعولَ: حفِظَ أحمدُ القصيدةَ، وقد يُخالَف ذلك: حفظَ القصيدةَ أحمدُ (سنرى ذلك مفصّلاً في بحث «المفعول به»).

٨ ـ إذا كان مؤنّثاً أُنّث فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي: نجحَتْ ليلى، وبتاء

---

(١) يَفْرح: فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «الناجحُ».

(٢) نَجَحَ: فعل ماضٍ...، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «عليّ».

(٣) عليّ: فاعل مرفوع لفعل محذوف تقديره «نَجَحَ» وقد دلّ عليه السّؤال.

(٤) «أنّك تأمّلت»: مصدر مؤوّل في محل رفع فاعل لفعلٍ محذوف تقديره «ثبت أو حصل».

(٥) المرء: فاعل لفعل محذوف يفسّره الفعل الظّاهر بعده «لم يدنَس».

(٦) الألف في «نجحا» ليست علامة تثنية للفعل بل هي ضمير الفاعل المثنّى. ومثلها واو الجماعة في «نجحوا» فهي ضمير لجماعة الفاعلين.

المضارعة في أوّل المضارع: تَنْجَحُ ليلى، وفي تأنيثه أحوال سنراها في ما يلي.

تأنيث الفعل مع الفاعل

١ ـ يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في حالتين:

أ ـ إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مؤنثاً تأنيثاً حقيقيًا لا يفصله عن فعله أيّ فاصل سواء أكان مفرداً أم مثنى أم جمع مؤنّثٍ سالماً: نجحت هندُ، نجحتِ الطّالبتانِ، نجحتِ الطّالباتُ[1].

ب ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنّثٍ حقيقيّ أو مجازيّ: ليلى تَرْفَعُ مِمْطَرَتَها، الزهرةُ تتفتحُ، الكأسُ تَنْكسرُ.

٢ ـ يجوز تذكير الفعل وتأنيثه في تسع حالات:

أ ـ إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازيًا ظاهراً (ليس بضمير): امتلأتِ الكأسُ، امتلأ الكأسُ (التأنيث أفصح).

ب ـ إذا كان الفاعل مؤنثاً مفصولاً عن فعله بفاصل غير إلاّ: نجحَتْ أمسِ سلمى، أو نجحَ أمسِ سلمى (التأنيث أفصح).

جـ ـ إذا كان الفاعل مؤنثاً ظاهراً (ليس بضمير)، والفعل أحد أفعال المدح أو الذمّ (نعم، بئس، ساءَ): نعمت المرأةُ ليلى، أو نعم المرأةُ ليلى (التأنيث أفصح).

د ـ إذا كان الفاعل مجموعاً جمعَ مؤنّثٍ سالماً وهو مذكّر: حَضَرَ (أو حضرتِ) الحمزات (التذكير أفصح).

هـ ـ إذا كان الفاعل جمع تكسير لمذكّر أو لمؤنّث: انتصر (أو انتصرت) الجيوشُ، سافر (أو سافرتِ) الرِّجال، نام (أو نامَتِ) الفواطِمُ (جمع فاطمة)، ويفضّل التذكير مع المذكّر والتأنيث مع المؤنّث.

---

(١) في رأي بعض النحويين: يجوز تذكير الفعل مع جمع المؤنّث السالم (في مؤنث حقيقيّ): نَجَحَتْ (أو نجحَ) الطّالباتُ.

و ـ إذا كان الفاعل ضميراً يعود إلى جمع تكسير أو جمع مؤنّث سالم: الجنود انتصروا أو انتصرت، والفواطم (جمع فاطمة) نامتْ أو نمنَ، والجِمال تسير أو يَسِرْنَ، والزّهرات تضوّعت أو تضوّعْنَ، والطالبات نجحَت أو نجحْنَ.

ز ـ إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكّر السالم أو بجمع المؤنّث السالم: نجح (أو نجحَتِ) البنون، نجحَت (أو نجح) البناتُ (ويُفَضّل التذكير مع المذكّر والتأنيث مع المؤنّث).

حـ ـ إذا كان الفاعل اسم جمع: حضر أو حضرتِ القوم، حضر أو حضرتِ النّساء.

ط ـ إذا كان الفاعل اسمَ جنسٍ جمعيّ: سيطر أو سيطرت العرب، وأينع أو أينعتِ الثّمرُ.

مواضع جرّه بحرف جرٌ زائدٍ

١ـ يجب جرّ الفاعل لفظاً بحرف جرٌ زائدٍ في موضع واحد وهو صيغة التعجّب «أفْعِلْ به»: أجْمِلْ بالربيعِ[١]!

٢ ـ يجوز جرّ الفاعل لفظاً في موضعين وبحرفين:

أ ـ يجوز جرّه بـ«مِنْ» الزائدة إذا كان الفاعل نكرة بعد نفي أو نهيٍ أو استفهام: ما رسبَ من طالبٍ[٢]، لا يتكاسلْ من طالبٍ، هل زارك من صديقٍ؟

ب ـ يجوز جرّه بالباء الزّائدة بعد كفى: ﴿وكفى بجهنّمَ سَعيراً﴾[٣] [٤].

---

(١) بالربيع: الباء حرف جرّ زائد، الربيعِ: اسم مجرور بالباء لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل «أجملْ» والتقدير «جَمُلَ الربيعُ».

(٢) من: حرف جر زائد، «طالبٍ» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنه فاعل «رسب».

(٣) سورة النساء، الآية: ٥٥.

(٤) بجَهَنَّم: الباء حرف جرّ زائد، «جهنّمَ» اسم مجرور لفظاً وعلامة جره الفتحة لأنّه ممنوع من الصرف، مرفوع محلاً على أنه فاعل «كفى».

٦٦

نائب الفاعل

تعريفه

هو اسم يُؤتى به بعد فعْلٍ تامٍّ مبنيٍّ للمجهول أو بعد شِبهه، لينوب عن الفاعل بسبب أنّهُ مجهول: يُحْمَدُ الخلوقُ[١]، المحمودُ خُلُقُه ممدوحٌ[٢]، العَرَبيُّ أصلُهُ فخورٌ بأصلِهِ[٣].

فائدة: شبه الفعل المبنيّ للمجهول شيئان هما اسم المفعول والاسم المنسوب كما في المثالين الأخيرين.

ما ينوب عن الفاعل

الأصل أن ينوب المفعول به عن الفاعل إذا صار الفاعل مجهولاً وبُنِيَ الفعل للمجهول: يَسْمَعُ سعيدٌ أصواتاً ← تُسْمَعُ أصواتٌ، فإن لم يكن في الجملة مفعول به ناب عن الفاعل أحد ثلاثة أشياء:

١ ـ **الجارّ والمجرور:** نام سعيدٌ في السرير ← نِيمَ في السّرير[٤]. ويُشْتَرَط

---

(١) الخَلوق: نائب فاعل للفعل «يُحْمَدُ» مرفوع.

(٢) خلقُه: «خلقُ» نائب فاعل لاسم المفعول «المحمود» مرفوع، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرٍّ بالإضافة.

(٣) أصلُه: «أصلُ» نائب فاعل للاسم المنسوب «العَرَبيّ» والتقدير «المنسوبُ أصلُه إلى العرب...».

(٤) في السّرير: جار ومجرور في محل رفع نائب فاعل للفعل «نيمَ»، «في» حرف جرّ، «السّرير» اسم مجرور بـ«في».

أن لا يكون حرف الجرّ للتعليل كأن تقول: «نيم للراحةِ» ونائب الفاعل في مثل هذا مصدر تقديره «النومُ».

٢ ـ **الظرف**: يُشْتَرَطُ فيه أن يكون متصرّفاً ومختصًّا: صِيمَ شَهرُ رَمَضانَ[١]، سير يومٌ حارٌّ، صيمَ رمضانُ.

ملاحظة: الظرف المتصرّف هو ما كان يصلح للظرفية وغيرها كيوم وساعة؛ وغير المتصرّف هو ما لا يصلح إلا للظرفيّة مثل «حيث وبين والآن ومع وإذا وإذ وعوض وقبل وبعد وفوق وتحت وعند ولدى ولدن وثَمَّ ومتى وأين». فهذه الظروف لا تنوب عن الفاعل لأنّه لا يصحّ أن يُسْنَدَ إليها، أي لا يصحّ أن تكون مبتدأ أو فاعلاً. والظّرف المختصّ هو ما أُضِيفَ أو وُصِفَ أو كان علماً كما في الأمثلة السّابقة.

٣ ـ **المصدر**: ويُشْتَرَطُ فيه أن يكون متصرّفاً (المتصرّف هو ما صحّ أن يقع مسنداً إليه) ومختصًّا أي يفيد معنىً خاصًّا غير مبهم، ويكون اختصاصه بوصفه: نيمَ نومٌ مريحٌ[٢]، أو بإضافته: نيم نَوْمُ الرّاحةِ[٢]، أو ببيان عدده: رُحِلَتْ رِحْلاتٌ[٢].

أحكام نائب الفاعل

لمّا كان نائب الفاعل في موضع الفاعل فله جميع أحكامه فلتراجع هناك في فقرة: «أحكام الفاعل».

---

(١) شهرُ: نائب فاعل للفعل «صِيمَ» مرفوع.

(٢) نوم، رِحلاتٌ: كلّ منها نائب فاعل للفعل المجهول قبلها.

٦٧

المفعول به

تعريفه

المفعول به اسم يدلّ على ما وقع عليه فعلُ الفاعل ولم تتغيّر لأجله صورة الفعل، ولا فرق في ذلك في أن يكونَ الفعل مثبتاً أو منفيًا: غرسَ الفلّاحُ شجرةً وسقاها، شربْتُ ماءً، يحملُ المسافرون الزّادَ، لم نُنهِ أعمالَنا بعدُ.

تعدّده

قد يكون للفعل الواحد مفعول به واحد إذا كان الفعل ممّا يتعدى إلى مفعولٍ بهِ واحدٍ: أقامَ القاضي الحقَّ، وقد يكون له مفعولان إذا كان الفعل ممّا يتعدّى إلى مفعولين: أظنُّ الصّدقَ أنجحَ، وقد يكون له ثلاثة مفاعيل إذا كان الفعل ممّا يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل: يرينا المعلّمُ الحقيقةَ واضحةً.

أنواعه

المفعول به ثلاثة أنواع: اسم صريح، واسم مؤوّل، وجملة.

١ ـ الصريح: وينقسم إلى قسمين:

أ ـ ظاهر: من لا يُحِبُّ العلمَ؟

ب ـ ضمير: ويكون متصلاً: علمتني التّجارب، ومنفصلاً: إيّاه نعبدُ[١]، ومقدّراً: سقط ما أحمِلُ[٢].

---

(١) إيّاه: ضمير نصب منفصل مبني في محل نصب مفعول به للفعل «نعبد».

(٢) في الفعل «أحمل» ضمير مقدّر (وهو العائد إلى الاسمِ الموصول) في محل نصب مفعول به، والتقدير «أحمله».

٢ ـ المؤوّل: ويسمّى مصدراً مؤوّلاً (وهو جملة مسبوقة بحرف مصدريّ): يتمنّى الساعي أنْ ينالَ مناه[١].

٣ ـ الجملة: وتكون فعليّة: أرى النّجاحَ يُسعدُ صاحبه[٢]، أو اسمية: أظنُّ العلم مستقبلُهُ أفضلُ[٣]، أخْبَرَتِ الصّحف القرّاء الحرب ويلاتُها كثيرةٌ[٤]، قالَ أبي: أحِبّوا بعضَكم[٥].

ملاحظة: لا يكون المفعول به جملة إلاّ إذا كان مفعولاً به ثانياً لأحد الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، أو مفعولاً ثالثاً لأحد الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، أو مفعولاً به لفعل القول كما في الأمثلة السّابقة.

أحكامه

للمفعول به أربعة أحكام:

١ ـ أنّه يجب نصبه، وقد يُجَرُّ بحرف جرٍّ زائدٍ ويبقى محلُّهُ النّصب: لا يُهمِلُ المجتهدُ من درسٍ[٦].

٢ ـ أنّه يجوز حذفه إذا دلّ عليه دليل: رعتِ الماشية ـ أي رعتِ العشبَ ـ وهو مدلول عليه بالفعل «رَعَتْ»، وكأن تقول «رأيتُ» ـ أي نزاراً ـ مجيباً من

(١) أن ينالَ: «أن» حرف نصب ومصدر، وهو والجملة بعده مصدر مؤوّل في محل نصب مفعول به للفعل «يتمنى»، وجملة «ينال» صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب.
(٢) يسعد صاحبه: جملة فعليّة في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل «أرى».
(٣) مستقبله أفضل: جملة اسميّة في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل «أظنّ».
(٤) ويلاتها كثيرة: جملة اسميّة في محل نصب مفعول به ثالث للفعل «أخبر».
(٥) أحِبّوا بعضَكُم: جملة فعليّة في محل نصب مفعول به للفعل «قال»، أو في محلّ نصب مقول القول.
(٦) من درسٍ: «من» حرف جرّ زائد، «دَرسٍ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به للفعل يهمِلُ.

سألك «هل رأيت نزاراً؟»، أو كقوله تعالى: ﴿ما ودّعك ربّك وما قلى﴾[1] أي وما قلاك، أو إذا نُزِّلَ المتعدّي منزلة اللازم: ﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾[2] فالأصل في «يعلمون» أنه متعدٍّ.

٣ ـ أنه يجوز حذف فعله إن دلّ عليه دليل: ﴿ماذا أنزل ربّكم؟ قالوا: خيراً﴾[3] أي أنزل خيراً، أو مثل حذفه في أساليب الإغراء والتحذير والاختصاص والاشتغال، ولكلٌّ منها بحث فلْيُرْجَعْ إليه.

٤ ـ أنّ الأصل فيه أن يتأخر عن الفاعل إذ إنّ ترتيب الجملة الفعليّة الأساسي: هو فعل ← فاعل ← مفعول به، وقد يتقدّم على الفاعل أو على الفعل والفاعل.

تقديم المفعول به وتاخيره

الأصل أن يتأخّر المفعول به عن الفعل والفاعل: حفظَ عدنان القصيدةَ. وقد يقتضي الكلام أن يتقدّم على الفاعل أو على الفاعل والفعل معاً، ولنا في التّقديم والتّأخير خمسة أوجه:

١ ـ جواز تقديمه وتأخيره

يجوز تقديم المفعول به على الفاعل، أو على الفعل والفاعل، أو تأخيره عنهما إذا لم يكن هنالك ما يقتضي منعَ ذلك: حفظ عدنانُ القصيدة = حفظ القصيدةَ عدنانُ = القصيدةَ حِفظَ عدنانُ.

٢ ـ وجوب تقديمه على الفعل والفاعل

يكون ذلك في موضعين:

---

(١) سورة الضحى، الآية: ٣.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٣) سورة النحل، الآية: ٣٠.

أ - أن يكون المفعول به من أسماء الصّدارة وتشمل أسماء الاستفهام وأسماء الشّرط وكم وكأيٍّ الخبريّتين: مَنْ ساعَدْتَ[1]؟ ما تَعْمَلْ تَرَ نتائجه[2]. أو أن يكون مضافاً إلى أحدِ أسماء الصّدارةِ: قصيدةَ مَنْ حفِظْتَ[3]؟

ب - أن يكون مفعولاً لفعل في جواب أمّا ولا فاصل بينها وبين الجواب غيره: أمّا الرِّياضةَ فلا تُهمِل[4].

٣ - وجوب تقديمه على الفاعل

يكون ذلك في ثلاثة مواضع:

أ - أن يكون المفعول به ضميراً متّصلاً والفاعل اسماً ظاهراً: يُنجِحُكَ اجتهادُك.

ب - أن يكون في الفاعل ضمير يعود إلى المفعول به: يَنْفَعُ العاملينَ عَمَلُهُمْ.

جـ - أن يكون الفاعل محصوراً بـ«إنّما»: إنّما يحفظ العهدَ الأوفياءُ، أو بـ«إلاّ»: لا يحفظُ العهدَ إلاّ الأوفياءُ.

٤ - وجوب تأخيره عن الفاعل

يكون ذلك في أربعة مواضع:

أ - أن يكون الفاعل ضميراً والمفعول به اسماً ظاهراً غير متقدّم على فعلِهِ: أبعِدوا الكَذِبَ.

---

(١) مَنْ: اسم استفهام مبنيّ في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل «ساعدَ».

(٢) ما: اسم شرط جازم مبنيّ في محل نصب مفعول به مقدّم للفعل «تعملْ».

(٣) قصيدة مَن: «قصيدة» مفعول به مقدّم للفعل «حفظ» منصوب وهو مضاف، «من» اسم استفهام مبني في محل جرّ بالإضافة.

(٤) الرياضة: مفعول به منصوب للفعل «تُهمِلْ».

ب ـ أن يكون المفعول به محصوراً بـ«إلاّ»: لا يظلم الطغاةُ إلاّ الضعفاءَ أو بـ«إنّما»: إنّما يظلم الطّغاةُ الضّعفاءَ.

جـ ـ إذا خُشِيَ الالتباس بين الفاعل والمفعول به: علَّمَ موسى عيسى، أكرمَ عمّي صديقي، رافق هذا ذاك (فلا علامة إعراب هنا تميّز الفاعل من المفعول به ولا قرينة معنوية).

د ـ أن يكون كلاهما ضميراً متّصلاً بالفعل: علّمتَني فَشَكَرْتُكَ[1].

٥ ـ وجوب تأخيره عن الفعل والفاعل

يكون ذلك في مواضع وردَ أكثرها حيث وجب تأخيره عن الفاعل، وهي:

أ ـ أن يكون المفعول به محصوراً بـ«إلاّ»: لا يظلم الطغاةُ إلاّ الضّعفاءَ، أو بـ«إنّما»: إنّما يظلم الطّغاةُ الضّعفاءَ.

ب ـ إذا خُشِيَ التباسه بالمبتدأ لعدم ظهور الحركات (وهو الموضع الذي يُخشى فيه الالتباس بالفاعل): علّم موسى عيسى، ولا يقال في المعنى نفسه «عيسى علّمَ موسى».

جـ ـ أن يكون كلٌّ من الفاعل والمفعول به ضميراً متّصلاً بالفعل: عَلَّمْتَنِي فشكَرْتُكَ، أو أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً والمفعول به ضميراً متّصلاً: أنتَ تُساعِدُني[2].

د ـ أن يكون المفعول به لفعل تعجّبيّ في صيغة «ما أفعلَ...»: ما أجملَ الربيعَ.

---

(١) علّمتني: «علّمْ» فعل ماضٍ مبنيٌّ على السّكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك، والتاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، والنّون للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به للفعل «علم».

(٢) تُساعدني: «تُساعد» فعل مضارع مرفوع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره «أنت» والنون حرف للوقاية، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به.

مواضع جرّه بحرف جرّ زائد

يجوز جرّ المفعول به لفظاً بحرف جرّ زائدٍ في موضعين:

١ ـ بمن الزائدة بعد نفي: ما شاهدت من رجلٍ[١]، أو بعد نهي: لا تُغاضِبْ من صديقٍ لكَ، أو بعد استفهام: أتعرفُ من أحدٍ يُساعدُكَ؟

٢ ـ بالباء الزائدة بعد «كفى» المتعدّية إلى مفعول به واحد: كفى بالمرءِ فخراً أنّهُ لا يخشى في الحقّ لوماً[٢].

(١) من رجلٍ: «من» حرف جرّ زائد. «رجل» اسم مجرور بـ «من» لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به للفعل «شاهد».

(٢) بالمرء: الباء حرف جرّ زائد. «المرء» اسم مجرور بالباء لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به للفعل «كفى»، «فخراً» تمييز منصوب، «أنّه لا يخشى» مصدر مؤوّل في محل رفع فاعل «كفى».

٦٨

الإغراء والتحذير

تعريف

الإغراء هو حضّك المخاطب على أمر محمود أو ترغيبك إيّاه فيه ليلزمه أو يفعله: العِلمَ، إنه نافع. والتحذير هو تنبيهك المخاطَب إلى أمر مذموم ليتجنّبَهُ: الحيّةَ، إنّها سامّة. وهما من الأساليب التي يُقصَد بها الإيجاز دفعاً للإطالة، وكسباً للزّمنِ، وطلباً لتوكيد الفعل، وفي كلّ منهما فعل محذوف هو عامل النّصب فيهما، ففي التحذير تقديره «الزمْ» وفي الإغراء تقديره «احذرْ أو جنّبْ أو باعِدْ».

تراكيبهما

١ ـ لكلٍّ منهما تراكيب متماثلة هذه هي مع أمثلتها:

نوع التركيب	مثال الإغراء	مثال التحذير
أ ـ مفرد	الوفاءَ(١)	الغَدْرَ(٢)
ب ـ مكرّر	الوفاءَ الوفاءَ(٣)	الغَدْرَ الغَدْرَ(٤)

(١) الوفاءَ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره «الزم» (أو يقال: اسم منصوب على الإغراء).

(٢) الغَدْرَ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره «احذر» (أو يقال: اسم منصوب على التحذير).

(٣) الوفاءَ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره «الزم»، «الوفاء» توكيد لفظي لـ«الوفاء» الأولى لا محلّ له من الإعراب.

(٤) الغدر: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره «احذر»، «الغدر» توكيد لفظي لـ«الغدرَ» الأولى لا محلّ له من الإعراب.

نوع التركيب	مثال الإغراء	مثال التحذير
جـ ـ اسمان متعاطفان بالواو	الصِّدقَ والوفاءَ[1]	الكذبَ والغَدْرَ[2]

٢ ـ للتّحذير أسلوب آخر خاصّ به يكون مع لفظ «إيّاك» وفروعه، وله تراكيب هي:

أ ـ مع العطف: إيّاكَ والغدرَ[3]، وقد يقال: نفسَك والعارَ[4].

ب ـ بغير عطف: إيّاكِ الغدرَ[5].

جـ ـ بـ«من» الجارّة: إيّاكنَّ من الغدر[6].

---

(١) الصّدقَ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره «الزم»، «والوفاء» الواو حرف عطف، «الوفاء» اسم معطوف على «الصّدق» منصوب بالتبعية له.

(٢) الكذبَ: مفعول به منصوب بفعل محذوف تقديره «احذر»، «والغدر» الواو حرف عطف، «الغدر»، اسم معطوف على «الكذب» منصوب بالتبعية له.

(٣) إيّاكَ: ضمير نصب منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به لفعل محذوف والتقدير «جنّبْ نفسَك»، والواو حرف عطف، «الغدرَ» اسم معطوف على «إيّاك» منصوب بالتّبعيّة له، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره «واحذر»، وعلى الإعراب الأخير هذا يكون في التركيب جملتان.

(٤) نفسَك: مفعول به لفعل محذوف تقديره «جنّبْ»، والكاف ضمير مضاف إليه، الواو حرف عطف، «العارَ» كإعراب «الغدرَ» في المثال الأوّل «إيّاك والغدرَ».

(٥) إيّاكِ: ضمير نصب منفصل مبنيّ في محلّ نصب مفعول به أوّل لفعل محذوف، «الغدرَ» مفعول به ثانٍ للفعل المحذوف نفسه والتقدير: «أحذّرُكِ الغدرَ» أو «جنّبي نفسَكِ الغدرَ».

(٦) إيّاكنّ: ضمير نصب منفصل مبنيّ في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره «جنّبْنَ أنفسَكنّ أو «أحذّركنّ»، «من» حرف جرّ، «الغدر» اسم مجرور بـ«من»، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل المحذوف.

٦٩

الاختصاص

تعريف

الاختصاص من أساليب الإيجاز في العربيّة، ويؤتى فيه باسم، يسمّى المختص أو المخصوص، منصوب بفعل محذوف وجوباً بعد ضمير أكثر ما يكون للمتكلّم: نحن ـ التّلاميذَ ـ نحبّ العِلمَ، والغاية منه توضيح الإبهام في الضّمير أو تخصيصه.

أحكام الاسم المختصّ (أو المخصوص)

للاسم المختص أربعة أحكام هي:

١ ـ اسم منصوب على أنّه مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخصّ أو أعني».

٢ ـ لا يكون الاسم المختصّ إلاّ بعد ضمير، وأكثر ما يكون للمتكلم، ويكون قليلاً للمخاطب: إنّا ـ التّلاميذَ ـ طلاّبُ علمٍ[1]، إنكم ـ الطّلابَ ـ تحبُّون العلم.

٣ ـ يشترط فيه أن يكون محلّى بـ«الـ»: نحن ـ العربَ ـ نكرم الضيفَ، أو

---

(١) إنّا: إنّ المشبّهة بالفعل واسمها. «التّلاميذَ» اسم منصوب على الاختصاص، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره «أخصّ أو أعني»، و«طلاّبُ» خبر «إنّ»، وجملة الاختصاص «أعني التّلاميذ» اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب أو في محل نصب حال.

أن يكون مضافاً إلى المحلّى بـ«الـ»: نحن ـ طُلّابَ العلمِ ـ نخدم الوطن، أو أن يكون مضافاً إلى عَلَم: كنّا ـ أبناءَ يعربٍ ـ سادةَ الدّنيا.

٤ ـ قد يأتي بلفظ «أيّها أو أيّتُها» يليهما اسم محلّى بـ«ال» كما في المنادى: نحنُ ـ أيُّها الشّبابُ ـ بناةُ المستقبلِ[١].

---

(١) أيّها: «أيّ» اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ نصب على الاختصاص، «ها» حرف تنبيه، «الشّبابُ» عطف بيان على «أيّها» مرفوع بالتّبعية اللفظيّة لها، وجملة الاختصاص «أيّها الشّبابُ» في محلّ نصب حال (ولا تعرب اعتراضية مع أيّها أو أيّتها).

٧٠

الاشتغال

ملاحظة: قد يُشْغَلُ الفعل عن المفعول به المتقدِّم عليه بضميره: هل الاجتهادَ تُمارسُهُ؟

و«الاجتهاد» في مثل هذا المثال يسمّى المشغول عنه.

أحكام المشغول عنه

للمشغول عنه أحكام أهمّها أنّه يجبُ نصبُه إذا سُبِقَ بأداةٍ مختصّة بالأفعال كالشرط والعرض والحضّ والاستفهام بغير الهمزة: إنِ الاجتهادَ مارسْتَهُ تنجَحْ[1]، ألا الاجتهادَ مارستَه، هلاّ الاجتهادَ مارسْتَه، هل الاجتهادَ مارستَه؟ ويكون نصبه بفعل محذوف يفسّره الفعل الظاهر بعده، وتعرب جملة الفعل الظاهر تفسيرية لا محلّ لها من الإعراب.

ومن أحكامه أنّه يجوز فيه النّصب والرّفع في حالاتٍ، ويمتنع النّصب في حالات أخرى. لكنّنا لسنا هنا في سبيل عرض شيء من هذا لغنى التّلميذ عنه.

(١) الاجتهاد: مفعول به لفعل محذوف يفسّره الفعل الظاهر بعدها، والتقدير «إن مارسْتَ الاجتهاد مارسته تنجح»، وجملة «مارسْته» تفسيريّة لا محلّ لها من الإعراب.

٧١

التنازع

تعريف

هو أن يطلب عاملان معمولاً واحداً متأخّراً عنهما: أرجو وأخشى اللهَ.

أحكامه

في التنازع أربعة أحكام:

١ ـ يُشتَرَطُ في العامل أن يكون فعلاً متصرّفاً: أرجو وأخشى اللهَ، أو شبيهاً بالفعل المتصرّف في معناه كالمشتقّات العاملة: عهدْتُكَ مُحِبًّا ومحترِماً أخاكَ الأكبرَ.

٢ ـ قد يكون التنازع بين العاملَين على معمولٍ منصوب: اقرأْ واحفَظِ القصيدةَ[1].

٣ ـ قد يكون التنازع بين العاملَين على معمولٍ مرفوع: يسيرُ حيناً ثم يركضُ عليٌّ[2].

---

(١) للإعراب في مثل هذا وجهان:
أ ـ القصيدة: مفعول به للفعل «اقرأ»، والمفعول به لـ «احفظ» ضمير متّصل محذوف يعود على مفعول «اقرأ» المتقدّم برتبته من دون موقعه، والتقدير «اقرأ واحفظها القصيدة».
ب ـ القصيدةَ: مفعول به للفعل «احفظ»، والمفعول به لـ «اقرأ» محذوف لدلالة مفعول «اقرأ» عليه.

(٢) عليٌّ: فاعل للفعل «يسيرُ»، أو فاعل للفعل «يركضُ»: في الإعراب الأوّل يكون فاعل =

٤ ـ وقد يختلف العاملان على معمول واحدٍ كأن يطلبه أحدهما مرفوعاً ويطلبه الآخر منصوباً: سامَحَني وسامَحْتُ أحمدَ[١].

ولنا أخيراً في أسلوب التّنازع أن نجعل المعمول لأحد العاملَين، فإن جعلناه للأوّل جعلنا في الثاني ضميراً يعود عليه، وإن جعلناه للثاني جعلنا معمول الأوّل محذوفاً لدلالة معمول الثاني عليه كما هو واضح من الإعراب في الحواشي.

ملاحظة: ليس أسلوب التنازع من الأساليب المفضَّلة في الفصحى، ويحسن ألاّ يُستَعمل إلاّ في ضرورة شعرية.

= «يركض» ضميراً مستتراً تقديره «هو» يعود على «عليّ» المتقدّم رتبة والمتأخّر موقعاً، وفي الإعراب الثاني يكون فاعل «يسير» محذوفاً لدلالة فاعل «يركض» عليه.

(١) إذا قيل «أحمدُ» بالرفع فهو فاعل للفعل الأوّل «سامحني»، ويكون مفعول الفعل الثاني «سامحْتُ» ضميراً محذوفاً يعود على أحمد المتقدّم رتبة، وإذا قيل «أحمدَ» بالنصب فهو مفعول به للفعل «سامَحْتُ»، ويكون فاعل «سامحني» محذوف لدلالة مفعول «سامَحْتُ» عليه.

٧٢

المفعول المطلق

تعريف

المفعول المطلق مصدر منصوب يذكر بعد عامله الذي هو من لفظه ومعناه: قُلِ الحقَّ قَوْلاً لا تخشى فيه لومة لائمٍ[١].

فائدة: سمّي مطلقاً لأنّ المصدر مطلق من الزمان أي غير محدّد أو مقيّد بزمن، فقولنا «قولاً» في المثال السّابق لا زمن له، وإنّما الزّمان الذي يُسْتَشْعَر في الجملة هو زمان الفعل «قل»، وليس زمان المصدر «قولاً».

عامله

يعمل في المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل:

١ ـ فعل تامّ متصرّف: قلت قولاً حسناً.

٢ ـ صفة مشتقّة من الفعل التام المتصرّف: أمتفائلٌ أنت تفاؤلاً صادقاً[٢]؟

٣ ـ مصدر الفعل التامّ المتصرّف: ﴿فإنّ جَهَنّمَ جزاؤكم جَزاءً موفوراً﴾[٣] [٤].

---

(١) قَوْلاً: مفعول مطلق من الفعل «قُل»، منصوب.

(٢) تفاؤلاً: مفعول مطلق من اسم الفاعل «متفائل»، منصوب.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٣.

(٤) جزاءً: مفعول مطلق من المصدر «جزاؤكم»، منصوب.

حذف عامله

أ ـ يُحذَفُ عامل المفعول المطلق وجوباً في حالتين:

١ ـ **إذا كان المفعول المطلق مصدراً نائباً عن فعله**: إكراماً الشُّهداءَ[١]، أي أكرمِ الشُّهداءَ.

٢ ـ **في تعابيرَ سماعيّةٍ تُحْفَظُ ولا يُقاسُ عليها**: سُبْحانَ اللّهِ[٢]، ويحاً للمجرمِ[٣].

ومن المصادر المنصوبة سماعاً: ويلَهُ، ويبَهُ، ويحَهُ، ويسَهُ، سُبحانَ، معاذَ، حنانَيك، داولَيْكَ، لَبَّيْكَ.

ب ـ ويحذف جوازاً إذا دلّ عليه دليل كقولك: نوماً عميقاً[٤]، جواباً عن سؤال: أيّ نومٍ نِمْتَ؟

أغراضه

يُؤتَى بالمفعول المطلق لأَحَدِ أربعةِ أغراض:

١ ـ لتوكيد عامله: قِف وقوفاً.

٢ ـ لبيان نوع العامل: **ثِبْ وثوب الأسدِ، نَمْ نوماً هادِئاً.**

(ويظهر النوع بإضافة المصدر أو بوصفه غالبا).

٣ ـ لبيان عدده: دار أحمد حول الملعبِ دورتينِ[٥].

٤ ـ للنّيابة عن عامله: **نهوضاً**، يا أخي، أي انهض، يا أخي.

---

(١) إكراماً: مفعول مطلق (نائب عن فعله «أكرمْ»)، منصوب.

(٢) سُبحان: مفعول مطلق منصوب (عامله محذوف سماعا).

(٣) ويحاً: مفعول مطلق منصوب (عامله محذوف سماعا).

(٤) نوماً: مفعول مطلق لفعل محذوف جوازاً تقديره «نمتُ».

(٥) دورتَيْنِ: مفعول مطلق للفعل «دار»، منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

٧٣

نائب المفعول المطلق

ينوب عن المفعول المطلق فيُعْرَبُ إعرابه أسماء أهمّها:

١ ـ **مصدر يدلُّ على نوع عامله وليس من لفظه**: سارت الفرسُ خَبَباً[١].

٢ ـ **مصدر مرادف لعامله في المعنى وليس من لفظِهِ**: جلس صديقي قعوداً.

٣ ـ **صفة مصدر العامل بعد حذفه**: سافرَ هاشم طويلاً، أي سفراً طويلاً.

٤ ـ **اسم مصدر العامل**: أعطاني أبي عَطاءً حسناً.

٥ ـ **الأداة التي يتمّ عمل العامل بها**: شربْتُ الماءَ كوباً[٢].

٦ ـ **العدد إذا أضيف إلى مصدر العامل**: دقّتِ السّاعة ثلاثَ دقّاتٍ.

٧ ـ **ألفاظ «كلّ، وبعض، وأيّ الكماليّة» المضافة إلى مصدر العامل**: اخجلْ كلَّ الخجلِ، أو بعضَ الخجلِ، أو خجلْتُ أيَّ خجلٍ.

٨ ـ **اسم الإشارة إذا أشار إلى مصدر العامل**: لا تُراءِ ذاكَ الرِّياءَ الغَبِيَّ[٣].

٩ ـ **الضّمير العائد إلى مصدر العامل**: تسائِلُ المُعلّم مساءلةً لا يسائلها غيرُنا[٤].

---

(١) خَبَباً: نائب مفعول مطلق من الفعل «سارتِ»، منصوب..

(٢) كوباً: نائب مفعول مطلق من الفعل «شربْتُ»، منصوب...

(٣) ذاكَ: «ذا» اسم إشارة مبنيّ في محل نصب نائب مفعول مطلق من الفعل «لا تُراءِ»، والكاف حرف خطاب. «الرياءَ»: بدل من اسم الإشارة «ذاك»، منصوب...

(٤) مساءلةً: مفعول مطلق من الفعل «تسائل»، الهاء في «يسائلها» ضمير متصل مبنيّ في محل نصب نائب مفعول مطلق من الفعل «يسائل».

١٠ ـ كم الخبرية المضافة إلى مصدر العامل: كم دورةٍ درنا في الملعبِ!

١١ ـ بعض أسماء الاستفهام وأشهرها «كم وأيّ» إذا سئل بها عن مصدر العامل: كم دقةً دقَّتِ الساعة[١]؟ أيَّ نومٍ نمتَ[٢]؟

١٢ ـ مُلاقي مصدر العامل في اشتقاقهِ كأن يكون مصدراً لفعل يعود إلى أصل العامل: تَبَتَّلَ الراهب تبتيلاً («تَبْتيلاً» مصدر لـ«بتَّلَ»، بينما مصدر تَبَتَّلَ «تَبَتُّلٌ»).

(١) كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب نائب مفعول مطلق من الفعل «دقَّتْ». «دقّةً»: تمييز منصوب...

(٢) أيَّ: اسم استفهام نائب مفعول مطلق من الفعل «نمتَ»، منصوب...

٧٤

المفعول لأجله

تعريف

المفعول لأجله (ويسمّى أيضاً المفعول من أجله والمفعول له) هو مصدر قلبيّ (مصدر منشؤه الحواسّ الباطنة كالتّعظيم والحبّ والرغبة ونحوها) منصوب يُذْكَر بياناً لسبب وقوع حدث يشاركه في الزّمان والفاعل: نُكَرِّمُ الشُّهداءَ تعظيماً لهم[1].

توضيح من خلال المثال: «تعظيماً» مصدر قلبيّ لأنه إحساس باطنيّ ذكر ليبيّن سبب (أو عِلّة) وقوع فعل التكريم، وهو يشارك الفعل «نُكَرِّمُ» في الزّمن لأنّ التكريم والتعظيم يحدثان معاً، وفاعلاهما واحد لأنّ من يكرِّم هو من يعظِّم في هذا المثال.

شروطه

شروط وقوع الاسم في الجملة مفعولاً لأجله هي كما جاء في التعريف:

١ ـ أن يكون مصدراً قلْبيًا.

٢ ـ أن يكون فاعل المصدر وفاعل الفعل الذي ذُكِرَ المصدر من أجل بيان سبب وقوعه واحداً.

---

(١) تعظيماً: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

٣ ـ أن يكون للفعل والمصدر زمن واحد.

٤ ـ أن يكون المصدر علّةً (سبباً) لوقوع الفعل، فيصحّ أن يكون جواباً لقولك «لِمَ فعَلْتَ؟»

٥ ـ أن يكون منصوباً، وهذا لا يتحقّق إلّا إذا تحقّقتِ الشروط الأربعة السّابقة، وإلّا وجب جرُّه بحرف جرٍّ للتّعليل كـ«مِن واللّام» مثل: خرجْتُ إلى البحر للسّباحة (لأن المصدر غير قلبيّ)، هاجَرَ عامرٌ من ظُلْمِ ذوي القربى (لاختلاف فاعل الفعل عن فاعل المصدر)، ولا يسمّى في مثلِ ذلك مفعولاً لأجله في الإعراب.

احكامه

للمفعول لأجله أحكام أهمّها:

١ ـ أن يكون منصوباً: هربَ اللصُّ خوفاً من الشُّرطيّ.

٢ ـ أنّه يجوز أن يتقدّم على عامله (الحدث الذي ذُكر المفعول لأجله من أجل بيان عِلّة وقوعه): خوفاً من الشّرطيّ هربَ اللّصُّ.

٣ ـ أنّه يجوز جرُّه بحرف من حروف التعليل، ويُعرب عندئذ اسماً مجروراً بالحرف، ولا يبقى له من المفعول لأجله إلّا دلالته: نامَ أحمدُ من تعبٍ[١].

عامله

عامل المفعول لأجله هو الفعل التّام، كما مرّ في الأمثلة السّابقة، أو شِبهه (مصدر الفعل التّام واسم فاعله واسم مفعوله): إعطاؤكَ الفقيرَ محبّةً له مكرمةٌ[٢]، أساعٍ أنتَ إلى التفوّق رغبةً فيه[٣]؟ أمحروم سعيدٌ من حقّهِ إهانةً له[٤]؟

(١) تعب: اسم مجرور بـ«من»، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل «نام».
(٢) محبّةً: مفعول لأجله منصوب (عامله المصدر «إعطاء»).
(٣) رغبةً: مفعول لأجله منصوب (عامله اسم الفاعل «ساعٍ»).
(٤) إهانةً: مفعول لأجله منصوب (عامله اسم المفعول «محروم»).

٧٥

المفعول معه

تعريف

المفعول معه اسم منصوب يقع بعد واو بمعنى «مع» مسبوقة بجملة تامّة ليدلّ على شيء حصل الفعل بمصاحبته أي معه من غير أن تُقْصَدَ مشاركتُه في حكم مُصاحِبِهِ: هل يعيش النّاسُ والكآبةَ[1]؟ أي: هل يعيش الناسُ مع الكآبةِ؟ أو مُصاحبين الكآبةَ؟

شروطه

تعرف شروط وقوع المفعول معه من تعريفه، وهي:

١ ـ أن يكون قبله جملة مفيدة يمكن أن تنعَقِدَ من غيره: هل يعيشُ النّاسُ؟

٢ ـ أن تكون الواو التي تسبقه بمعنى «مع».

٣ ـ أن لا يكون ما بعد الواو مشاركاً لما قبلها في الحكم، وإلاّ صارت الواو عاطفة وما بعدها معطوفاً: نام محمودٌ وحَميدٌ[2].

٤ ـ أن لا يتقدّم المفعول معه على عامله، ولا على مُصاحبه، فلا يقال: هل والكآبةَ يعيشِ الناسُ، أو: هل يعيش والكآبةَ الناسُ؟

فإذا اختلّ واحدٌ من هذه الشروط لم يعد في الكلام مفعول معه.

---

(١) والكآبة: الواو واو المعيّة، الكآبة: مفعول معه للفعل «يعيش» منصوب.

(٢) وحميدٌ: الواو حرف عطفٍ، «حميدٌ» اسم معطوف على «محمودٌ» مرفوع مثله.

عامله

المفعول معه منصوب بفعل متقدّم عليه: سِرْتُ والليلَ، أو بما يشبه الفعل: شُوهِدَ زيدٌ سائراً والنّهرَ (العامل هنا اسم فاعل وهو يشبه الفعل)، سفرُكَ والنّهرَ نزهةٌ لكَ (العامل هنا مصدر وهو يشبه الفعل)، حَسْبُكَ وسعيداً ما فعلتما (العامل هنا «حَسْبُكَ» وهو اسم يشبه الفعل لأنّه يؤدّي معنى كفاية أو يكفي).

٧٦

المفعول فيه (الظَّرف)

تعريفه

هو اسم يدلّ على مكان وقوع الحدث أو زمانه: الكتابُ فوقَ المِنصَّة، أي موجود فوقها، يستيقظ التلاميذ صباحاً. ويسمّى ظرفاً لأنه الظّرف أي الوعاء الذي يحتوي الحدث.

عامله

عامل نصب المفعولَ فيه (الظّرف) هو حدث واقع فيه، ويكون فعلاً: أنامُ مساءً وأستيقظ صباحاً[١]، أو شبه فعلٍ (مشتقًا عاملاً): أمستعدٌّ أنت اليومَ للامتحانِ[٢]، وقد يكون محذوفاً على أن يصحّ تقديرُه: الكتابُ فوقَ المِنصَّة[٣]، أي موجود فوقها. وهذا العامل أيًا كان هو ما يتعلّق به الظّرفُ كما هو واضح من الإعراب في الحاشية.

نوعاه

المفعول فيه نوعان:

١ ـ ظرف مكانٍ: وهو ما دلّ على مكان وقوع الحدث: وقفَ زيادٌ أمامَ المنزِلِ.

---

(١) مساءً: مفعول فيه ظرف زمان منصوب، متعلّق بالفعل «أنام».

(٢) اليومَ: مفعول فيه ظرف زمانٍ منصوب، متعلّق باسم الفاعل «مستعدٌّ».

(٣) فوقَ: مفعول فيه ظرف مكان منصوب، متعلّق بمحذوف خبر للمبتدأ تقديره «موجود».

٢ ـ ظرف زمان: وهو ما دلّ على زمان وقوع الحدث: سنُمْتَحَنُ غداً.

أنواع الظروف

للظروف أنواع مختلفة من وجهات نظر مختلفة.

١ ـ من حيث الدّلالة (المعنى) هي نوعان:

أ ـ **ظروف مكان**، وقد بيّنّاها.

ب ـ **ظروف زمان**، وقد بيّنّاها أيضاً.

٢ ـ من حيث الإعراب والبناء، هي نوعان أيضاً:

أ ـ **ظروف معربة**، وهي أكثر الظروف مثل: صباحاً، مساءً، غداً، ساعةً، شهراً...

ب ـ **ظروف مبنيّة**، أي إنّ حركتها ثابتة لا تتغيّر، وعددها محدود وهي:

● **قَطُّ**: ظرف زمان للماضي مبنيٌّ على الضمّ ولا يُسْتَعْمَل إلّا بعد نفيٍ أو استفهامٍ: ما أذنبَ سعيدٌ قَطُّ.

● **عَوْضُ**: ظرف زمانٍ للمستقبل مبنيّ على الضّمّ إن لم يكن مضافاً، فإن أضيفَ جاء معرباً، وهو لا يُسْتَعْمَل إلّا بعد نفيٍ أو استفهام: لا أفعله عَوْضُ، لا أفعله عَوْضَ العائضين (مثل أبَدَ الآبدين).

● **بَيْنا وبَيْنما**: ظرفان للزمان الماضي (الأصل «بينَ» و«الألف وما» فيهما زائدتان): نام الطّفلُ بينا أمُّه تغنّي له[1]، نامَ الطّفلُ بينما أمّه تغنّيَ له[2].

---

(١) بينا: مركّبة من «بينَ والألف»: «بين» ظرف زمانٍ مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «نام»، والألف زائدة. وجملة «أمّهُ تغنّي له» في محلّ جرّ بالإضافة إلى الظرف.

(٢) بينما: «بين» ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «نام»، وهو مضاف، «ما» زائدة، وجملة «أمُّهُ تغنّي له» في محل جرّ بالإضافة.

● إذا: ظرف للمستقبل يتضمّن معنى الشرط فيقتضي جملتين، الفعل في الأولى ماضٍ غالباً: إذا جاء المساء هدأتْ حركةُ النّاسِ[١].

● أيّانَ: ظرف للمستقبل (ارجع إليه في أسماء الشرط الجازمة، وفي أسماء الاستفهام).

● أنّى: ارجع إليها في أسماء الشرط الجازمة وفي أسماء الاستفهام.

● قبلُ وبعدُ: ظرفان للزّمان مبنيّان إذا قُطِعا عن الإضافة لفظاً لا تقديراً، وقد يجرّان بـ «من»: فُعِلَ هذا قبلُ، وسيُفْعَلُ بعدُ[٢]، أو فُعِلَ هذا من قبلُ وسيُفْعَلُ من بَعْدُ[٣]، أي قبلَ ذلك أو بعدَه. وإذا أُضِيفا لفظاً أو قُطعا عن الإضافة لفظاً وتقديراً أعْرِبا بالنّصب على المفعول فيه أو جُرّا بمن: جئت قبلَ طلوع الشمس (أو من قبل طلوعها)، وسأعود بعدَ غروبها (أو من بعد غروبها)، كنتُ قبلاً (أو من قَبلٍ) لا أنام إلاّ وبيدي كتابٌ.

● لدى: هي نوعان:

الأوّل: ظرف مكان بمعنى «عندَ» مبنيٌّ على السّكون، وتُعْرَف مكانيّته بما أُضِيف إليه: لدى سَعْدٍ كتاب، وقد يُجَرُّ بـ«من» قليلاً: عدْت من لدى المعلِّمِ.

الثاني: ظرف زمان بمعنى «عندَ» أيضاً ومبنيّ على السّكون، وتُعرَف زمانيّته بما يُضاف إليه: سنفرح لدى مجيئِك، وقليلاً ما يُجَرّ بـ«من»: خرجت من لدى الفجرِ.

---

(١) إذا: ظرف زمان متضمّن معنى الشّرط خافض (جار) لشرطه متعلّق بجوابه، مبنيّ في محل نصبٍ، وجملة «جاء المساء» في محل جرٍّ بالإضافة.

(٢) قبلُ: ظرف زمان مبنيّ على الضمّ لانقطاعه عن الإضافة لفظاً لا تقديراً في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «فعل»، ومثلها «بعدُ».

(٣) من قبلُ: «من» حرف جرّ، «قبلُ» ظرف زمانٍ مبنيّ على الضّمّ في محلّ جرّ بـ«من»، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل «فُعِلَ»، ومثلها «من بعدُ».

ملاحظة: تُقْلَبُ ألفها ياءً عند إضافتها إلى ضمير: لَدَيّ كتابٌ[1]، ولدَيْكَ قلمٌ.

● لَدُنْ، هي نوعان:

الأوّل: ظرف مكان بمعنى «عند» مبنيٌ على السّكون، وتُعْرَفُ مكانيّتُهُ بما أُضيفَ إليه، وتُجَرُّ بـ «مِن» غالباً: ﴿وعلّمناه من لَدُنّا عِلماً﴾[2] وقد تكون في محلِّ نصب على الظرفيّة المكانيّة «مفعول فيه»: أقمت لَدُنْ أخي.

الثاني: ظرف زمان بمعنى «عند» مبنيّ على السّكون، وتعرف زمانيّه بما أضيف إليه، وتجرّ بـ «مِنْ» غالباً: سافر أحمد من لدُنْ طُلوعِ الشّمس.

ملاحظتان

١ ـ يصحّ في «لدى» أن تقع موقع الخبر أي أن تتعلّق بخبرٍ محذوف: لديّ كتابٌ، ولا يصحّ ذلك في «لَدُنْ».

٢ ـ إذا أضيفت «لَدُنْ» إلى ياء المتكلّم دخلت عليها نون الوقاية لتقي نونها من الكسرة، وبذلك تبقى مبنيّة على السّكون: ستنال من لَدُنّي (لَدُنْنِي) خيراً.

● متى: ظرف زمانٍ (ارجع إليه في أسماء الشرط الجازمة، وفي أسماء الاستفهام).

● أينَ: ظرف مكان (ارجع إليه في أسماء الشّرط الجازمة، وفي أسماء الاستفهام).

● هنا: اسم إشارة للمكان القريب (ظرف مكان) مبنيّ على السّكون،

---

(١) لديّ: (أصلها «لَدَى» ويا المتكلّم)، لدى: ظرف مكانٍ مبنيٌ على السّكون في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بخبر محذوف للمبتدأ «كتاب» وهو مضاف، وياء المتكلم ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

ويكون في محلّ نصب مفعول فيه: نحن هُنا، وقد يُجَرُّ بـ «من» أو بـ «إلى»: سأنتقل من هُنا إلى هناك.

● ثَمَّ: اسم إشارة للبعيد بمعنى «هنالك»، وقد تلحقه تاء التأنيث فيقال «ثَمَّةَ»، وكلاهما مبنيّ على الفتح: اجلسْ ثَمَّ[1] (أو ثَمَّةَ)، وقد يُجَرّ، بـ «من» أو بـ «إلى»: اذهب من ثَمَّ إلى ثَمَّةَ[2] (أي من هناك إلى هنالك).

● حيثُ: ظرف للمكان مبنيّ على الضمّ، وهو لا يضاف إلاّ إلى الجمل: نَمْ حيثُ تجدُ الرّاحة، أما تنامُ حيثُ الرّاحة[3]؟ وقد تُجَرُّ بـ «من» أو بـ «إلى»: امضِ من حيثُ[4] أنت مقيمٌ إلى حيثُ ترغبُ. وقلّما تُجَرّ بالباء أو بـ «في».

● حيثُما: ظرف مكان (راجعه في أسماء الشرط الجازمة).

● الآنَ: ظرف زمان للوقت الحاضر، مبنيٌّ على الفتح: سأسافرُ الآنَ، وقد يُجَرّ بأحد أحرف الجرّ التالية: «من، إلى، مُذْ، مُنذُ، حتى» ويبقى مبنيًا: سأجتهد منذُ الآنَ.

● أمسِ: ظرف زمان له حالتان:

الأولى: أن يكون معرفة (وتعريفه يكون بتجريده من الـ)، ويُراد به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، ويكون مبنيًا على الكسر في محل نصب على أنّه

---

(١) ثمّ: اسم إشارة للمكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «اجلس» (ومثلها «ثمّة» لو كانت مكانها).

(٢) من ثمّ: «من» حرف جرّ، «ثمّ» اسم إشارة للمكان مبنيّ على الفتح في محلّ جر بـ «من»، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل «اذهب»، وكذلك «إلى ثمّة».

(٣) الرّاحة: مبتدأ مرفوع، خبره محذوف تقديره «موجودة»، وجملة «الراحة موجودة» في محل جرّ بالإضافة.

(٤) حيثُ: اسم مبنيّ على الضمّ في محلّ جرّ بـ «من»، وجملة أنت مقيم: في محلّ جرّ بالإضافة.

مفعول فيه: زارَني صديقي أمسِ. وقد تخرج أمسِ عن النصب على الظرفية فتُجَرُّ بـ «من» أو «مُذْ» أو «مُنْذُ»: ما قرأت مُذ أمسِ، أو تكون مبتدأً أو غيرَه: أمسِ يومٌ مضى وهذا غيرُه[١].

الثانية: أن يكون نكرة (وتنكيره يكون بإدخال «الـ» عليه)، ويُراد به أيّ يوم من الأيام ممّا قبل يومك الذي أنت فيه، وتكون معربة، ويكون لها من الإعراب بحسب موقعها في الجملة: اليومُ خيرٌ من الأمسِ، ما الأمسُ إلاّ يومٌ قد مضى، مضى الأمسُ بما كانَ فيه.

● ريثَ: ظرف زمانٍ مبنيٌّ على الفتح (وهو منقول عن مصدر الفعل «راثَ يريث رَيْثاً» أي أبطأ)، ولا يليه إلاّ الفعل فتكون جملته في محل جرّ بالإضافة: افعلْ ما تريد ريث أحضرُ[٢]، وكثيراً ما يليها الفعل مسبوقاً بـ «ما» أو «أنْ» المصدريَّتَين: افعل ما تريد ريثَما أحضرُ أو ريثَ أن أحضرَ[٣].

● مَعَ: ظرف زمان أو مكان (بحسب ما يضاف إليه) يدلُّ على المصاحبة، وهو مبنيٌّ على الفتح، عُد مَعَ صحبِك[٤]، اذهبْ معَ الفجرِ[٥]، ويُبنى قليلاً على السّكون.

ملاحظة: إذا نوّنت «مع» خرجت عن الظّرفيّة وأصبحت اسماً معرباً بمعنى «متصاحبَيْنِ أو في وقتٍ واحدٍ» وتُعرَبُ حالاً: جِئنا معاً.

● إذْ: ظرف زمان مبنيّ على السّكون ويضاف إلى الجمل الاسميّة أو

---

(١) أمسِ: اسم مبنيّ على الكسر في محلّ رفع مبتدأ، و«يوم» خبره.

(٢) ريثَ: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «افعل»، وهو مضاف، وجملة «أحضرُ» في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) «ما أحضرُ» أو «أن أحضرَ»: مصدر مؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة.

(٤) معَ: ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «عد».

(٥) معَ: ظرف زمان مبنيّ على الفتح في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «اذهبْ».

الفعلية: ﴿فسوفَ يعلمونَ إذِ الأغلالُ في أعناقِهم﴾[1]، سنفرحُ إذْ ننجحُ.

وقد يُحْذَفُ أحَدُ طرفَي الجملة التي بعدها إن كانت اسمية: سننجحُ وإذ ذاك سنفرحُ[2].

وقد تحذف الجملة كلّها ويعوّض عنها بتنوين يسمّى تنوين العوض شريطة أن تقع «إذ» موضعَ المضاف إليه بعد ظرف: سننجحُ وحينئذٍ[3] نفرح، أي: وحينَ إذْ ننجحُ نفرحُ.

- لمّا: ظرف زّمان (ارجع إليه في أسماء الشرط غير الجازمة).

- مُذْ: ظرف زمان مبنيّ على السّكون، وهو مُخفَّف من منذُ ويجب أن يضاف إلى جملة فعليّة: ما تركتُ القراءة مُذْ عرفتُها، أو إلى جملة اسميّة: ما زلت أقرأ مُذْ أنا يافعٌ[4]. وقد يَكون حرف جرّ: ما رأيتك مُذْ يومينِ.

- منذ: ظرف زمان مبنيٌّ على الضمّ، وله أحكام «مذ» جميعها: ما تركت القراءة منذُ عرفتها، ما زلت أقرأ منذُ أنا يافع، ما رأيتك منذ يومَيْنِ.

---

(1) سورة غافر، الآيتان: ٧٠، ٧١.

(2) إذ: ظرف زمان مبني على السّكون في محل نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «سنفرحُ»، وهو مضاف، «ذاك» اسم إشارة مبني في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره «إذ الأمرُ ذاك» وجملة «الأمر ذاك» في محل جرّ بالإضافة، وقد يعرب مبتدأ وخبره محذوف تقديره حاصلٌ.

(3) حينئذٍ: حينَ ظرف منصوب متعلّق بـ«نفرح». إذٍ: ظرف زمان مبنيّ على تنوين العوض في محلَ جرٍّ بالإضافة، والتّنوين عوض من جملة محذوفة محلّها الجرّ بالإضافة.

(4) مُذ: ظرف زمانٍ مبنيٌ على السّكون في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بالفعل «أقرأ»، وهو مضاف، وجملة «أنا يافع» في محلّ جر مضاف إليه.

٧٧

نائب المفعول فيه

تعريفه

هو اسم يحلّ محلّ الظَّرف وينوب عنه فيُعْرَبُ إعرابه، فيُقال عنه هو «نائب مفعول فيه أو نائب ظرف» تذهبُ إلى المدرسة كلَّ صَباحٍ.

ما ينوب عن المفعول فيه

ينوب عن الظَّرف أو المفعول فيه أشياء هي:

١ ـ صفته التي تحلّ محلّه إذا حُذِفَ: انتظر أحمدُ النجاحَ طويلاً[١]، (والأصل زمناً طويلاً).

٢ ـ اسم الإشارة إذا سبقه ليشير إليه: وفي هذه الحال يُعْرب ما كان ظرفاً بدلاً من اسم الإشارة: انتظر أحمدُ النجاحَ ذلك اليوم انتظاراً صَعْباً[٢].

٣ ـ عدده إذا كان سابقاً عليه: نامَ أحمدُ سِتَّ ساعاتٍ[٣]، ويعرب ما كان ظرفاً مضافاً إليه أو تمييزاً بحسب نوع العدد.

٤ ـ الألفاظ المضافة إلى الظَّرف ممّا دلّ على كليّة أو جزئيّة (كلّ،

---

(١) طويلاً: نائب مفعول فيه ظرف زمان منصوب، متعلّق بالفعل «انتظر».

(٢) ذلك: «ذا» اسم إشارة مبني في محلّ نصب نائب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بالفعل «انتظر»، واللام للبعد والكاف للخطاب، «اليوم» بدل من «ذلك» منصوب بالتبعيّة له.

(٣) ستّ: نائب مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ«نام»، وهو مضاف، «ساعاتٍ» مضاف إليه مجرور.

نصف، بعض...): نامَ أحمدُ كلَّ الليلِ أو نِصفَه أو بعضَه[1].

٥ ـ كم «الاستفهامية» وكم الخبرية إذا كان مميّزهما ظرفاً: كم يوماً تساقطَ الثَّلجُ[2]؟ كم يومٍ تساقطَ الثَّلجُ[3]!

٦ ـ أيّ (الاستفهامية أو الشرطيّة) المضافة إلى ظرف: أيَّ يومٍ تساقطَ الثَّلجُ[4]؟ أيَّ يومٍ يتساقطِ الثَّلجُ يبردِ الجوُّ[5].

---

(١) كلَّ: نائب مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بـ«نامَ»، وهو مضاف، «الليل» مضاف إليه مجرور، و«نصفَ» و«بعضَ» كلّ منهما نائب المفعول فيه ظرف زمان.

(٢) كم: استفهاميّة مبنيّة على السّكون في محلّ نصب نائب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بالفعل «تساقط».

(٣) كم: خبرية مبنيّة على السكون في محل نصب نائب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بالفعل «تساقط».

(٤) أيَّ: اسم استفهام نائب مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل «تساقط».

(٥) أيَّ: اسم شرط جازم نائب مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلّق بالفعل «يبرد».

٧٨

الحال

تعريف

الحال وصف منصوب يُؤتَى به لبيان حالة الموصوف به أي صاحبه عند حصول عَمَل عامله: نامَ الطِّفلُ باسماً[١].

وفي الجملة التي فيها حال ثلاثة حدود:

١ ـ **الحال**: وقد عرفناها.

٢ ـ **صاحب الحال**: هو الاسم الذي تُبيِّن الحال هيئته عند حصول عمل عامِلِه، ويكون معرفة أو نكرة مختصَّة.

٣ ـ **عامل الحال**: هو فعلٌ غالباً، وقد يكون شبه فعلٍ أو ما فيه معنى الفعل كاسم الفعلِ: هيّا إلى عملك مسرعاً، أو كبعض المشتقّات: **أمسافرٌ** أنت راكباً أم ماشياً؟ أو كالمصدر: **استقبالُك** الضيفَ باسماً يريحهُ، أو كأدوات التشبيه: **كأنّك** مقبلاً علينا أسَدٌ، أو كأسماء الإشارة: **هذا** أحمدُ مقبلاً.

أحكام الحال

للحال أحكام هي:

١ ـ **أن تكون نكرة**: عاد أخي باسماً، وتأتي معرفة على أن تكون بمعنى

---

(١) باسماً: حال للطفل منصوبة (عاملها الفعل «نام»).

النكرة: جلس عامرٌ وحدَه[1]، أي وحيداً، رجع عودَه على بدئه[2]، أي عائداً، حاول زيادٌ جهدَه أن ينجح[3]، أي جاهداً.

٢ ـ أن تكون اسماً مشتقًّا صالحاً لأن يوصَفَ به: نام عامرٌ مطمئنًّا (مطمئنّ اسم فاعل مشتقّ من الفعل اطمأنّ)، وقد تأتي جامدة في حالات سنراها لاحقاً.

٣ ـ أن تكون أحد ثلاثة أنواع: مفردة أو جملة أو شبه جملة، ومثال المفردة: لا تأكل إلاّ جائعاً، وسنرى تفصيل الحال الجملة وشبه الجملة لاحقاً.

٤ ـ ومن أحكامها أنه يجوز تعدُّدها لصاحبٍ واحدٍ: ﴿فرجَعَ موسى إلى قومه غضبانَ أسِفاً﴾[4][5].

٥ ـ أن يكون ترتيبها بعد عاملها وصاحبها: عادَ القائدُ ظافراً.

وقد تأتي مخالِفةً هذا الترتيبَ لضرورات بلاغيّة أو لغوية: عاد ظافراً القائدُ، ظافراً عاد القائدُ، سعيدٌ ساكتاً أفضلُ منه متكلِّماً، كيفَ تعيشُ اليومَ؟

الحال الجامدة

قد تأتي الحال جامدة (غير مشتقّة) في حالات سبع:

١ ـ أن يصحّ تأويلها بمشتقّ، ويكون ذلك في خمس حالات:

---

(١) وحدَه: «وحد» حال لـ«عامر» منصوبة، وهي مضاف، والهاء ضمير متصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.

(٢) عودَه: تعرب كإعراب «وحدَه».

(٣) جهدَه: تعرب كإعراب «وحدَه».

(٤) سورة طه، الآية: ٨٦.

(٥) غضبان: حال أولى لـ«موسى»، و«أسِفاً» حال ثانية لـ«موسى».

أ - أن تدلّ على تشبيه: يثب الجنود في الحروب أسوداً [1]، أي شجعاناً كالأسود.

ب - أن تدلّ على ترتيب: تدخل قاعةَ الدّرس تلميذاً تلميذاً [2]، أي مُرتَّبين.

جـ - أن تدلّ على مفاعلة: نملكُ الأرضَ مشاركةً [3]، أي مُتشاركين. قابلتُكَ وَجْهاً إلى وجهٍ [4]، أي متواجِهَيْن.

د - أن تدلّ على تسعير: تُباعُ الأرض قَصَبةً بدينارٍ [5]، أي مسعّرةً بدينارٍ.

هـ - أن تكون مصدراً: هاجم الذّئبُ الغنم فَجْأةً [6]، أي مفاجئاً.

٢ - أن تدلّ على عدد: اكتمل العملُ عشرين يوماً [7].

٣ - أن تكون موصوفة: ﴿إنّا أنزلناه قرآناً عربيًّا﴾ [8].

٤ - أن تقع في حالة مُفاضَلة: الورق كتاباً أثمنُ منه دفتراً.

٥ - أن تكون نوعاً من أنواع صاحبها: أردُّ لكَ دَيْنَك ذهَباً.

٦ - أن تكون فرعاً من فروع صاحبها: أردُّ لك ذهبَكَ خاتماً.

---

(١) أسوداً: حال للجنود، منصوبة.

(٢) تلميذاً: حال منصوبة، «تلميذاً» (الثاني) اسم معطوف على «تلميذاً» (الأوّل) بحرف عطف محذوف والتقدير «تلميذاً ثمّ تلميذاً»، منصوب بالتبعيّة.

(٣) مشاركة: حال منصوبة (و«المشاركة» مصدر الفعل «شارك»).

(٤) وجهاً: حال منصوبة.

(٥) قصبةً (مقياس للأرض): حال منصوبة.

(٦) فجأةً: حال منصوبة.

(٧) عشرين: حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها ملحق بجمع المذكّر السّالم، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٨) سورة يوسف، الآية: ٢.

٧ ـ أن تكون أصلاً لصاحبها: خذ خاتمك فِضّةً.

الحال الواقعة شبه جملة

قد تقع الحال شبه جملة، ويكون ظرفاً: السمكة وسط الماءِ حرّةً[١]، أو جارًا ومجروراً: السمكة في الماءِ حرّةً، وفي الحالتين يتعلّق الظرف أو الجارّ والمجرور بمحذوف تقديره كائناً أو موجوداً أو مستقِرًا أو نحو ذلك.

الحال الواقعة جملة

قد تقع الجملة موقع الحال سواء أكانت اسمية أم فعليّة: لا تدرُس وأنت متعبٌ[٢]، ذهب الطّفل يعدو.

ويُشتَرَط في الجملة الواقعة حالاً ثلاثة شروط:

١ ـ أن تكون جملة خبريّة لا طلبيّة ولا تعجبيّة.

٢ ـ أن لا تكون مصدّرة بعلامة استقبال كالسّين أو «سوف» أو «لن».

٣ ـ أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال، والرّابط إمّا أن يكون ضميراً في الحال يعود إلى صاحبها: شاهدتُ الديك يصيح (الرابط ضمير الفاعل في «يصيح»)، وإمّا الواو وتسمّى واو الحال أو الحاليّة: سِرْتُ والليلُ مظلمٌ، وإمّا الضمير والواو معاً: سار عدنان وظهرُهُ منحنٍ (هنا رابطان هما واو الحال وهاء الغائب العائدة إلى «عدنان» في «ظهره»).

أحوال صاحب الحال

١ ـ يكون صاحب الحال معرفة كما رأينا في أمثلة كثيرة سابقة، ويكون نكرة مفيدةً (مخصّصة): هذا تلميذٌ ناجحٌ فرِحاً، وهذا طالبُ علمٍ مستفسراً.

---

(١) وسط: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف حال للسمكة، التقدير «السمكة كائنة وسطَ...» أو تقول وشبه الجملة في محل نصب حال.

(٢) جملة «وأنت متعب» في محلّ نصب حال لفاعل «لا تدرُس».

٢ ـ ويكون صاحب الحال في مواقع إعرابيّة مختلفة أشهرها أن يكون فاعلاً: استيقظَ الطِّفلُ باسماً، أو نائبَ فاعلٍ: يُقطَفُ العنبُ ناضِجاً، أو مفعولاً به: اشربِ الماءَ نقيّا، أو مبتدأ: أحمدُ ساكتاً خيرٌ منه متكلّماً. أو خبراً: وجه ليلى القمرُ مكتمِلاً، أو مجروراً بالحرف: أعجِبْتُ بياسرٍ متكلّماً.

٧٩

التّمييز

تعريفه

التّمييز (ويعني لغويًا فرز شيء عن أشياء قد التبس بها) هو اسم جامد ونكرة، ومنصوب، يؤتى به بعد إبهام حاصل من قابليّة الكلام لأشياء مختلفة: في دفتر أحمدَ خمسون صفحةً[١]، فالـ«خمسون» تصلح لوحدات مختلفة، فجاءت «صفحةً» تمييزاً لهذه الوحدات من غيرِها.

نوعاه

التّمييز باعتبار المُمَيَّز نوعان: تمييز ذات أو مفرد، وتمييز نسبة أو جملة.

تمييز الذّات أو المفرد

هو ما يرفع الإبهام عن اسم ذات لا عن جملة، ولهذا يسمّى أيضاً تمييز المفرد.

ويقع هذا التّمييز بعد كلّ ممّا يلي:

١ ـ **بعد الأعداد من ١١إلى ٩٩**: في حافلة الرّكاب أربعة وثلاثون مسافِراً.

٢ ـ **بعد بعض كناياتِ العدد**: كم كتاباً في حقيبتِكَ؟

٣ ـ **بعد أسماء المقادير الّتي تدلّ على**:

أ ـ **الوزن**: اشترت أمّ أحمدَ رِطلاً زيتاً.

---

(١) صفحةً: تمييز منصوب.

ب ـ السّعة: طحن الفلاّح مُدًّا قمحاً.

جـ ـ الطّول: اشترت أمّي مترين حريراً.

د ـ المساحة: عند أبي هكتارٌ أرضاً.

٤ ـ بعد ما يشبه المقادير: ليس في السّماء قدرُ راحةٍ سَحاباً، عند أمي جرّةٌ عَسلاً.

٥ ـ بعد ما يجري مجرى المقادير: هذا مالي وعندي غيره أرضاً.

٦ ـ بعد ما كان فرعاً من أصل: في يدِ أختي سوارٌ ذهباً (السّوار فرع من الذهب).

ملاحظة تمييز الذات منصوب ويجوز جرّه بـ«من» أو بالإضافة (ما عدا تمييز الأعداد): اشترت ليلى متراً حريراً أو من حريرٍ أو مترَ حريرٍ.

تمييز النّسبة أو الجملة

هو ما يرفع الإبهام عن جملة نُسِبَ فيها شيء إلى آخر نسبةً فيها إبهام، ولهذا يسمّى تمييز النسبة أو الجملة، فإذا قيل «زيادٌ أحسن الشّباب» فقد نُسِبَ الحسنُ إلى زيادٍ، ولكن لم يتّضح مكان هذا الحسن أو نوعه، فقد يكون في وجهه أو في قامته أو في أخلاقه، ولو قلنا «زياد أحسن الشّباب خُلُقاً» لارتفع الإبهام. وتمييز النّسبة هذا قسمان:

١ ـ قسم مُحوَّل، وهو ما كان أصله:

أ ـ فاعلاً: ﴿واشتعلَ الرأسُ شيباً﴾[1]، أصله «واشتعل شيبُ الرأسِ».

ب ـ مفعولاً به: ﴿وفجّرنا الأرضَ عُيوناً﴾[2]، أصله «وفجّرنا عيونَ الأرضِ».

(١) سورة مريم، الآية: ٤.

(٢) سورة القمر، الآية: ١٢.

جـ ـ مبتدأ: ﴿أنا أكثرُ منك مالاً وأعزُّ نفراً﴾[1]، أصله «مالي أكثرُ من مالك ونفري أعزُّ من نفرِك».

٢ ـ قسم غير محوّل: ومن أمثلته: للّهِ درُّ عنترةَ فارساً، أكرِم بأحمدَ رجلاً، سما زيدٌ أديباً، عظُم العَرَبُ شُجعاناً.

(١) سورة الكهف، الآية: ٣٤.

٨٠

الاستثناء

تعريفه

الاستثناء أسلوب يُراد به إخراج اسم من حكم واقع على ما قبله، وكان ينبغي أن يشمله، وإخراجه يكون بوساطة واحدة من أدوات الاستثناء وأهمّها «إلّا»: نجح الرُّفقاءُ إلّاَ خالداً.

يُلاحظ أنّا لو لم نستثنِ «خالداً» لكان واحداً من الناجحين لأنّه أحد الرُّفقاء.

أركانه

للاستثناء ثلاثة أركان: نجح الرُّفقاءُ إلّاَ خالداً.

١ ـ **المستثنى منه**: وهو الاسم الذي وقع عليه الحكم كـ«الرفقاء» في المثال السابق.

٢ ـ **المستثنى**: وهو الاسم الّذي أُخرج من الحكم الواقع على المستثنى منه، ويقع بعد أداة الاستثناء كـ«خالداً» في المثال نفسه.

٣ ـ **أداة الاستثناء**: وهي واحدة من ستّ: «إلّا، غير، سوى، عدا، خلا، حاشا»، ويُلحَق بها «بيدَ، لا سيّما».

أنواعه

للاستثناء ثلاثة أنواع:

١ ـ استثناء متّصل: وهو ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه: تفوّقَ المجتهدون إلاّ ياسِراً. يُلاحَظ أنّ ياسراً من جنس «المجتهدون».

٢ ـ استثناء منقطع: وهو ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه: أُحبُّ الأطفالَ إلاّ ضجيجَهم. يُلاحَظ أنّ الضّجيج ليس من جنس الأطفال.

٣ ـ المستثنى المُفرَغ: وهو ما لم يذكر فيه مستثنى منه، ولا يكون هذا إلاّ في استثناء منفيّ: ما نجح إلاّ المجتهدون، والحقّ أنّ هذا الأسلوب يخرج من الاستثناء إلى أساليب الحصر، وتسمّى «إلاّ» أداة حصرٍ.

إعراب الاسم الواقع بعد «إلاّ»

يعرب الاسم الواقع بعد «إلاّ» كما يلي:

١ ـ يجب نصبه على أنّه مستثنى إذا جاء في كلامٍ تامّ (فيه المستثنى منه) مثبت (غير منفيٍ): نجح التلامذةُ إلاّ واحداً [١].

٢ ـ يجوز النّصب والإتباع على البدليّة من المستثنى منه إذا جاء في استثناء تامّ منفيّ: ما نجح التّلاميذُ إلاّ واحداً (أو واحدٌ) [٢].

٣ ـ يجب إعرابه بحسب العوامل المؤثّرة فيه إذا كان في استثناء مفرغ: ما نجح إلاّ واحدٌ [٣]، ما كافأ المعلّمُ إلاّ تلميذاً [٤]، ما تعلّمت إلاّ في مدرسة واحدةٍ [٥]. وتُعرب إلاّ أداة حصر لا غير.

---

(١) إلاّ: أداة استثناء، «واحداً» مستثنى بـ«إلاّ» منصوب.

(٢) على الوجه الأوّل: «إلاّ» أداة استثناء، و«واحداً» مستثنى منصوب. وعلى الوجه الثاني: «إلاّ» أداة حصر، و«واحد» بدل من التلاميذ مرفوع مثله.

(٣) إلاّ: أداة حصر، «واحد» فاعل للفعل «نجح»، مرفوع.

(٤) إلاّ: أداة حصر، «تلميذاً» مفعول به من الفعل «كافأ».

(٥) إلاّ: أداة حصر، «في مدرسة» جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل «تعلّم».

ملاحظتان

١ ـ يُسْتَحْسَن في حالة الاستثناء المفرغ أن نحذف النّفي و«إلاّ»، ثمّ نلاحظ تأثير العوامل في الاسم الواقع أصلاً بعدها، كأن تقول في الأمثلة: نجح واحدٌ، كافأ المعلّمُ تلميذاً، تعلّمتُ في مدرسة واحدةٍ، فيسهل علينا معرفة موقع الاسم المحصور من الإعراب.

٢ ـ يُقصَد بالنّفي في جملة الاستثناء كل ما أدّى معنى النفي سواء أكان بأدواته أم بغيرها كالاستفهام مثلاً: هل أحبُّ إلاّ الصّادقينَ؟ = لا أحبُّ إلاّ الصّادقينَ.

الاستثناء بغير وسوى

١ ـ تعريفهما

غير وسوى اسمان معربان يصلحان للوصف والحال: عدنان شابٌّ غيرُ صادقٍ وله صفاتٌ سوى ذلك[١]، عادَ أحمدُ غيرَ باسمٍ[٢]. وهذا هو الغالب في استعمال غير، أمّا «سوى» فهو قليل فيها، وقد يعربان إعراب الأسماء الأخرى: غيرُك قد يخيبُ[٣]، ما من مخلصٍ سواكَ[٤].

٢ ـ أحكامهما في الاستثناء

كثيراً ما تُحملان على «إلاّ» الاستثنائيّة فيُستثنى بهما ويُعرَبُ الاسم الذي

---

(١) غيرُ: نعتٌ لـ«شابٌّ» مرفوع بالتبعيّة له، وهو مضاف، «صادقٍ» مضاف إليه، «سوى» نعت لـ«صفات» مرفوع بالتّبعية له، وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف، «ذلك» اسم إشارة مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

(٢) غيرَ: حال منصوبة، وهو مضاف، «باسمٍ» مضاف إليه.

(٣) غيرُك: مبتدأ مرفوع، وخبره جملة «يخيبُ»، وهو مضاف، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.

(٤) سواكَ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الألف للتعذّر، وهو مضاف والكاف ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

بعدهما مضافاً إليه، وتأخذان هما إعراب الاسم الواقع بعد إلاّ بحسب ما تكون جملة الاستثناء الواقعة إحداهما فيها:

أ - تعربان مستثنى في استثناء تامّ مثبت: نجح التّلاميذ غيرَ واحدٍ (أو سوى واحدٍ)[١].

ب - تعربان مستثنى أو بدلاً في استثناء تامّ منفيّ: ما نجح التلاميذُ غيرَ أو غيرُ واحدٍ (أو سوى واحدٍ)[٢].

جـ - تعربان بحسب العوامل المؤثّرة فيهما في استثناء مفرغ: ما نجح غيرُ واحدٍ (أو سوى واحدٍ)[٣].

الاستثناء بـ«عدا وخلا وحاشا» وأحكامها

هذه أدوات للاستثناء، ولكنّ ما بعدها لا يُعْرَب مستثنى وإن كان بمعناه، وفيها أحكام هي:

١ - إذا لم تسبقها «ما» المصدرية جاز فيها وفي الاسم الذي بعدها وجهان:

أ - أن تعرب أحرف جرّ وما بعدها اسم مجرور يتعلّق بما قبلَهُ، أو أحرف جرٍّ شبيهة بالزائدة والاسم بعدها مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مستثنى: نجحَ التّلاميذُ عدا عامرٍ[٤].

---

(١) غيرَ: مستثنى منصوب، وهو مضاف، «واحدٍ» مضاف إليه مجرور، ومثله إعراب سوى لو كانت مكانها.

(٢) غيرَ: مستثنى منصوب، وفي حالة الرفع بدل من «التلاميذ» مرفوع، ومثلها «سوى» لو كانت مكانه.

(٣) غيرُ: فاعل «نجح» مرفوع، ومثلها «سوى» لو كانت مكانها.

(٤) على الوجه الأوّل: «عدا» حرف جرّ، «عامرٍ» اسم مجرور بـ«عدا»، والجارّ والمجرور متعلّقان بالفعل «نجح». وعلى الوجه الثاني: «عدا» حرف جرٍّ شبيه بالزّائد، «عامرٍ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مستثنى.

ب ـ أن تعرب أفعالاً ماضية جامدة وما بعدها مفعول به، وفاعلها ضمير مستتر فيها وجوباً على خلاف الأصل تقديره هو يعود على المستثنى منه: نجح التّلاميذ عدا عامراً[1].

٢ ـ إذا سُبقت بـ«ما» المصدريّة تعيّن كونها فعلاً وتعيّن إعراب ما بعدها مفعولاً به: نجح التلاميذُ ما عدا عامراً[2].

ملاحظتان

١ ـ قلّما تُسْبَق حاشا بـ«ما» المصدريّة.

٢ ـ تختصّ حاشا بمعنى التّنزيه: ألومُ التّلاميذ حاشا المجتهدينَ، ولا يقال: أسامح التّلاميذ حاشا المفسدين.

الاستثناء ببيد ولا سيّما

يقع في الكلام ما يشبه الاستثناء ويكون ذلك بـ«بَيْدَ» أو بـ«ولا سيّما».

١ ـ «بيدَ»: اسم منصوب على الاستثناء المنقطع دائماً، ومضاف إلى مصدر مؤوّل من «أنّ» المشبّهة بالفعل وجملتها: يوسف غنيٌّ بيدَ أنّهُ بخيلٌ[3].

٢ ـ ولا سيّما: وهي كلمة مركّبة من واو الحال، و«لا» النّافية للجنس

---

(١) عدا: فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره هو، «عامراً» مفعول به منصوب.

(٢) ما عدا: «ما» مصدرية تؤوّل مع ما بعدها بمشتقّ في محلّ نصب حال والتّقدير «نجح التلاميذ متجاوزين عامراً». «عدا» فعل ماضٍ جامد مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره «هو» يعود على مصدر مأخوذ من الحكم الذي قبلها كأن نقول «تجاوز النجاحُ عامراً». «عامراً» مفعول به للفعل «عدا» منصوب، وجملة «عدا عامراً» صلة الموصول الحرفيّ لا محلّ لها من الإعراب.

(٣) بيدَ: مستثنى منقطع منصوب، وهو مضاف، «أنّه بخيلٌ» مصدر مؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة.

و«سيّ» بمعنى «مثل» (تُعرَبُ اسم لا)، و«ما» التي فيها أوجه سنراها، ويليها اسم في إعرابه أوجه هي:

أ ـ إذا كان الاسم بعدَ ما معرفة صحّ في إعرابه وجهان:

● أن يكون مرفوعاً، فيُعرَب خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هو، وتكون «ما» اسماً موصولاً في محلّ جرّ مضاف إليه: أحبُّ الربيعَ ولا سيّما الزّهرُ[1].

● أن يكون مجروراً، فيُعْرَب مضافاً إليه، وتكون «ما» زائدة: أحبّ الربيعَ ولا سيّما الزّهرِ[2].

ب ـ إذا كان الاسم بعد ما نكرة صحّ في إعرابه ثلاثة أوجه:

● أن يكون مرفوعاً، فيُعْرَب خبراً كما في المعرفة، وتكون «ما» اسماً موصولاً في محلّ جرّ بالإضافة كما في حالة المعرفة تماماً: أحبُّ الربيع ولا سيّما زهرٌ منهُ.

● أن يكون مجروراً، فيُعْرَب مضافاً إليه كما في المعرفة، وتكون «ما» زائدة: أحبّ الربيعَ ولا سيّما زهرٍ منهُ.

● أن يكون منصوباً، فيُعْرَب تمييزاً، وتكون «ما» نكرة بمعنى شيء في محلّ جرّ بالإضافة: أحبُّ الربيعَ ولا سيّما زهراً منه[3].

---

(١) ولا: الواو حاليّة، «لا» نافية للجنس، «سيّ» اسمها منصوب لأنّه مضاف، «ما» اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، و«الزّهر» خبر لمبتدأ محذوف تقديره «هو» أي «ولا سيّ الذي هو الزّهر»، وجملة «هو الزّهرُ» صلة الموصول لا محلّ لها من الإعراب، وخبر «لا» محذوف تقديره موجود، وجملة «لا سيّما الزّهرُ» في محلّ نصب حال.

(٢) ما: زائدة، «الزّهر» مضاف إليه مجرور.

(٣) ما: نكرة تامّة بمعنى شيء في محلّ جرّ مضاف إليه، «زهراً» تمييز للنكرة التامّة منصوب.

٨١

النداء

تعريفه

النّداء أسلوب في الكلام يُؤْتَى فيه باسم ظاهر يُسَمّى المنادى، ويكون مسبوقاً بأداة للنّداء، وبالنّداء يُطْلَبُ إقبال المخاطب على المتكلّم ليبلغه أمراً أو ليتوجّه إليه بطلبٍ: يا عبدَ اللّهِ، أَعِنّي.

جملة النّداء

أسلوب النّداء جملة فعليّة ناب فيها حرف النّداء عن الفعل «أنادي» المحذوف وجوباً، وتخضع هذه الجملة كما غيرها لعوامل الإعراب.

أحرف النّداء

أحرف النداء هي:

يا: ينادى بها القريب والبعيد، وهي أمّ الباب، ولذا يجوز فيها أن تظهر وأن تُحْذَف: يا أخي! تَعالَ = أخي! تعالَ.

أ، أي: يُنادى بهما القريب: أبُنَيَّ! إليّ - أي صديقي! أعِنّي.

آ، أيا، هيا: يُنادى بها البعيد: أيا أيّامَ المدرسةِ، ما كان أحلاكِ!

وا: للنّدبة: «وا معتصماه». وسيأتي بحثها بالتفصيل.

أنواع المنادى

المنادى أنواع خمسة:

١ ـ منادى مضاف، وهو ما تلاه مضاف إليه ويكون منصوباً: يا سليمَ القلبِ[١].

٢ ـ منادى شبيه بالمضاف، ويُقْصَد به ما كان اسماً مشتقًّا عاملاً[٢] في ما بعده، ويكون منصوباً: يا سليماً قلبُهُ[٣]، يا مُعْلِناً حُبَّه، يا ساعياً إلى الخيرِ. ويلحق بالشبيه بالمضاف النكرة الموصوفة: يا رجلاً مسافراً، «يا شراعاً وراءَ دجلة» (الظرف متعلّق بصفة محذوفة لـ«شراعاً»).

٣ ـ منادى نكرة غير مقصودة، ويكون منصوباً: يا راكضاً! توقَّفْ[٤] (النداء هنا لكلِّ راكضٍ من دون قصدٍ واحدٍ بعينِهِ).

٤ ـ منادى نكرة مقصودة، ويكون مبنيًّا على ما يرفع به[٥] في محلّ نصب: يا راكضُ! توقّفْ[٦] (النداء هنا لراكضٍ معينٍ لا غيره)، يا راكضان[٧]، يا راكضون[٨].

٥ ـ منادى مفرد علم (يُقْصد به اسم العلم غير المضاف)، ويكون مبنيًّا

---

(١) يا: أداة نداء، «سليمَ» منادى مضاف منصوب، «القلب» مضاف إليه مجرور.

(٢) المشتق العامل هو المشتق الذي يرفع فاعلاً أو نائب فاعل، أو ينصب مفعولاً به، أو يتعلق به جارّ ومجرور أو ظرف.

(٣) سليماً: منادى شبيه بالمضاف منصوب، «قلبُهُ» فاعل للصفة المشبّهة «سليماً»، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٤) راكضاً: منادى نكرة غير مقصودة منصوب.

(٥) أي مبنيًّا على علامة رفعه الأصلية أو الفرعيّة بحسب ما يقتضيه الاسم.

(٦) راكضُ: منادى نكرة مقصودة مبني على الضمّ في محلّ نصب.

(٧) راكضان: منادى نكرة مقصودة مبنيّ على الألف لأنّه مثنّى في محلّ نصب، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٨) راكضون: منادى نكرة مقصودة مبني على الواو لأنّه جمع مذكّر سالم في محلّ نصب، والنون عوض التّنوين في الاسم المفرد.

على ما يرفع به قبل النداء: يا عُمَرُ[1]، يا عُمَرَانِ[2] يا عُمَرون[3].

أحكام المنادى

فضلاً عن أحكامه في نصبه وبنائه، وفي أنواعه الخمسة السّابقة نميّز فيه الأحكام الأخرى التالية:

١ ـ ينادى الاسم المعرّف بال بوساطة أيّها أو أيّتها أو اسم إشارة، ويصبح المنادى في مثل هذه الحالات أحد هذه الألفاظ المتوسّطة بين حرف النداء والمعرّف بال، ويُعرّب كُلٌّ من «أيها وأيّتها» اسماً مبنيًا على الضمّ في محلّ نصب لأنّه شبيه بالنكرة المقصودة، ويُبنى اسم الإشارة على ضمّ مقدّر ـ لأنه شبيه بالنكرة المقصودة ـ منع ظهوره حركة البناء الأصلية وهو في محل نصبٍ، أما الاسم المعرّفُ بـ«الـ» فهو عطف بيان بعد اسم الإشارة، وأما بعد «أيّها أو أيّتها» فهو عطف بيان إن كان جامداً ونعت إن كان مشتقًا، ويكون في كلّ هذا مرفوعاً بالتّبعيّة اللفظيّة للمنادى: يا أيّها الناسُ[4]، يا أيّتها الناجحةُ[5]! يا هؤلاء الناسُ[6] يا هذه النّاجحةُ[7].

---

(١) عُمَرُ: منادى مفرد علم مبنيّ على الضّم في محلّ نصبٍ.

(٢) عمران: منادى مفرد علم مبنيّ على الألف لأنّه مثنّى في محل نصب، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٣) عمرون: منادى مفرد علم مبني على الواو لأنّه جمع مذكّر سالم في محلّ نصب، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

(٤) أيها: «أيّ» منادى شبيه بالنكرة المقصودة، مبني على الضّم في محلّ نصب، «ها» حرف تنبيه، «الناسُ» عطف بيان على «أيها» مرفوع بالتّبعيّة اللفظيّة له.

(٥) أيّتها: منادى... «الناجحة» نعت لـ«أيّتها» مرفوع على التبعيّة اللفظيّة لها.

(٦) هؤلاء: «ها» حرف تنبيه، «أولاء» اسم إشارة شبيه بالنكرة المقصودة، مبنيّ على الضمّ المقدّر لانشغاله بحركة البناء الأصليّة في محل نصب على النداء، «الناسُ» عطف بيان على «هؤلاء» مرفوع بتبعيّته له على بنائه المقدّر.

(٧) الناجحة: نعت لـ«هذه» مرفوع بالتبعيّة اللفظية له على بنائه المقدّر.

٢ ـ قد تجتمع أيها واسم الإشارة: يا أيهذا الكبيرُ[١]، فيُعرّب اسم الإشارة نعتاً لـ«أيّ» ويُعْرَب الاسم بعده بدلاً منه أو عطف بيانٍ عليه.

٣ ـ إذا نُودِيَ اسم العلم المقرون بـ«ال» حُذِفَتْ منه، ففي نداء العبّاس نقول: يا عبّاسُ.

٤ ـ إذا نُودي لفظ الجلالة «اللَّه» عُومِل معاملة العلم المفرد فبُنِيَ على الضمّ: يا اللَّهُ[٢] ارحمنا، وقد يُسْتَعاض من حرف النّداء بميم للتّجلة مفتوحة فيقال: اللّهُمَّ، ارحمنا[٣].

٥ ـ يجوز حذف حرف النداء «يا» إذا كان المنادى علماً أو مضافاً أو أحد لفظي أيّها وأيّتها: يُوسُفُ، ساعدني؛ صاحبَ الإحسان، أعنْ؛ أيها الرجل، قُمْ.

٦ ـ قد تأتي «يا» قبل حرف: يا ليت المسافرَ يعود، أو قبل فعل: يا سامحك اللَّه، وفي هذه الحالات تُعْرَب حرف تنبيه.

نداء ما أضيف إلى ياء المتكلّم

للمنادى المضاف إلى ياء المتكلّم أحكام هي:

١ ـ إذا كان المنادى منقوصاً أو مقصوراً ثبتت معه ياء المتكلّم مفتوحة (وأدغِمَت مع المنقوص في يائه): يا مُبارِيَّ[٤]! إلى اللّعبِ يا منايَ!

٢ ـ إذا كان صفة صحيحة الآخر (اسم فاعل أو مبالغة اسم فاعل أو اسم

---

(١) أيّها: منادى «ذا» اسم إشارة شبيه بالنكرة المقصودة، مبني على الضمّ المقدّر في محلّ رفع نعت لـ«أيها»، «الكبيرُ» بدل من «ذا» مرفوع بالتّبعيّة له على بنائه المقدّر.

(٢) يصح هنا وصل همزة «ال» وقطعها في لفظ الجلالة.

(٣) اللّهُمّ: «اللّهُ»: لفظ جلالة منادى مفرد علم مبني على الضّم في محلّ نصب، والميم للتّجلة عوّضت عن حرف النّداء.

(٤) مُبارِيَّ: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الياء الأولى المثقل، والياء الثّانية ضمير متّصل مبني في محل جرّ بالإضافة.

مفعول) ثبتت معه ياء المتكلّم مفتوحة: أو ساكنة: يا سامِعِيَ، معبودِيْ.

٣ ـ إذا كان صحيح الآخر جاز فيه حالات أهمّها:

أ ـ حذف ياء المتكلّم وإبقاء الكسرة قبلها: يا أصدقاءِ.

ب ـ إثباتها متحرّكة أو ساكنة: يا عبادِيَ.

جـ ـ إثباتها مفتوحة وإشباع الفتحة: يا أصدقائيا[١].

د ـ قلب الكسرة قبل ياء المتكلّم فتحة وقلب الياء ألفاً: يا أصدقاءَا[٢].

٤ ـ إذا كان المنادى إحدى اللفظتين (أبٌ، أمٌ) جاز فيه ما يلي:

أ ـ كلّ حالات الاسم الواردة في الفقرة (٣) السابقة: يا أبِ ويا أمِّ[٣]، يا أبيَ ويا أمّيَ، يا أبا ويا أمّا، يا أبِيا ويا أمّيا.

ب ـ قلب الياء تاء مبسوطة مفتوحة أو مكسورة: يا أبتَ ويا أمّتِ، وتُبْدَل هذه التاء المبسوطة هاء ساكنة عند الوقف عليها: يا أبَهْ، ويا أمّهْ.

٥ ـ إذا كان المنادى «ابن عمّي أو ابنة عمّي أو ابن أمّي أو ابنة أمّي» جاز فيها ما جاز في «أبي وأمّي» مع أن «عمّي وأمي» ليسا منادى وإنّما أضيف إليهما المنادى: يا بنَ عمِّ ويا بنةَ أمِّ ـ يا بن عمّيَ، يا بن عمّا، يا بنَ عمّيا، يا بنَ عمّتَ، يا بن عَمّهْ.

---

(١) أصدقائيا: أصدقاءِ منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتح المقدّر على ما قبل ياء المتكلّم لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، والياء ضمير متّصل مبني على الفتح، في محل جر بالإضافة، والألف للإشباع.

(٢) أصدقاءا: منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والألف مبدلة من ياء المتكلّم ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) أمّ: منادى مضاف إليه منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم، وياء المتكلّم المحذوفة ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.

١ ـ إذا كان تابع المنادى بدلاً من المنادى أو معطوفاً عليه عومل كما لو كان هو نفسه المنادى، فيكون مبنيًا أو معرباً منصوباً بحسب نوعه: يا محسِناً إلى الفقراء عليُّ[(١)]، يا أبا محمودٍ زيادُ[(٢)]، يا أبا سعيدٍ وخالدُ ومحمودُ[(٣)]، يا يوسفُ أبا خالدٍ[(٤)]، يا يوسفُ وأبا خالدٍ.

٢ ـ إذا كان التّابع اسماً محلّى بـ«الـ» ومعطوفاً على المنادى المبنيّ جاز فيه الرّفع إتباعاً للفظ، وجاز النّصب إتباعاً للمحلّ: يا شجرُ والجبلُ[(٥)].

٣ ـ إذا كان التابع نعتاً أو توكيداً مضافاً ومجرّداً من «الـ» وجب نصبُه وإن كان المنادى مبنيًا: يا جبالُ عاليةَ القِمَمِ[(٦)]، يا رِجالُ كلَّكُمْ[(٧)].

٤ ـ إذا كان التّابع نعتاً محلّى بـ«الـ» لمنادى مبنيّ جاز فيه النّصب والرّفع سواء أكان هذا التّابع مضافاً أم غير مضافٍ: يا خالدُ الشّجاعُ[(٨)]، يا عدنانُ الجميلُ الوجهِ.

---

(١) عليُّ: بدل من المنادى «محسناً» مبنيّ على الضّم لأنه علم مفرد في محلّ نصبٍ بتبعيّته للمنادى.

(٢) زيادُ: بدل من المنادى «أبا»، مبنيّ على الضّمّ لأنّه علم مفردٌ في محلّ نصب بتبعيّته للمنادى.

(٣) خالدُ: اسم معطوف على المنادى «أبا»، مبنيّ على الضّم لأنّه علم مفرد في محلّ نصب بتبعيّته للمنادى، ومثل ذلك «محمودُ».

(٤) أبا خالد: «أبا» بدل من المنادى «يوسف» منصوب بتبعيّته لمحلّ المنادى لأنّه مضاف وعلامة نصبه الألف لأنّه من الأسماء الخمسة، «خالدٍ» مضاف إليه.

(٥) الجبلُ: اسم معطوف على المنادى «شجرُ» مرفوع بالتّبعيّة اللّفظيّة له، وفي حالة النّصب نقول: منصوب بالتبعيّة المحليّة له.

(٦) عاليةَ: نعت للمنادى «جبال» منصوب بالتبعيّة المحليّة للمنادى.

(٧) كلَّكم: «كلّ» توكيد معنوي للمنادى «رجالُ» منصوب بالتبعيّة المحليّة للمنادى.

(٨) الشّجاعُ: نعت للمنادى «خالدُ» منصوب بالتّبعية المحليّة للمنادى، وفي الوجه الآخر نقول: مرفوع بالتبعيّة اللّفظيّة للمنادى.

٥ ـ تابع المنادى المنصوب يكون منصوباً إلاّ إذا كان ممّا يجب بناؤه في النداء: يا طالبَ العلمِ المُجِدَّ[١]، يا معلّمَ الأجيال والتّلاميذَ[٢].

ترخيم المنادى

التّرخيم في اللغة هو التّرقيق، والتّرخيم في النّداء هو أن يُحذَفَ من المنادى حرفه الأخيرُ: يا بُثَيْنَ بدلاً من «يا بثينةُ».

ويجوز التّرخيم في أسماء معيّنة:

١ ـ في كلّ منادى منتهٍ بتاء مربوطة على أن يكون علماً أو نكرة مقصودة:
يا فاطمةُ ← يا فاطمُ، يا هبةُ ← يا هبُ، يا شاعرة ← يا شاعرُ.

٢ ـ في كلّ عَلَمٍ غير مركّب على أن يكون من أربعة أحرف فما فوقُ:
يا أحمدُ ← يا أحمُ، يا عُثمانُ ← يا عُثما.

ويجوز في آخر المنادى المرخّم وجهان:

١ ـ أن يحرّك بالحركة الأصليّة التي له قبل التّرخيم: يا بثينَةُ ← يا بثينَ[٣] (ويسمّى هذا لغة من ينتظر أي من ينتظر الحرف الأخير وهو الأكثرُ استعمالاً والأحسنُ تحقيقاً لقصد التّرخيم).

٢ ـ أن يُبنى على الضمّ: يا بُثَيْنُ[٤] (ويسمّى لغة من لا ينتظر).

---

(١) المجدَّ: نعت للمنادى «طالب» منصوب بالتّبعيّة له.
(٢) التلاميذَ: اسم معطوف على المنادى «معلّمَ» منصوب بالتّبعيّة له.
(٣) بثينَ: منادى مفرد علم مبنيّ على الضّمّ الظاهر على الحرف المحذوف للتّرخيم في محلّ نصب، والتّقدير «يا بثينَةُ».
(٤) بثينُ: منادى مفرد علم مرخّم مبنيّ على الضّمّ الظاهر على آخره في محلّ نصب.

٨٢

الاستغاثة والتعجُّب

تعريف الاستغاثة

هي نداء يُسْتَدعى به من يُطْلَبُ إليه الغوث (العون) في شدّة أو ضيق: يا لَلْكرامِ لِلفُقراءِ من الجوعِ!

تركيبها وأحكامُها

في تركيب الاستغاثة أربعة حدود، هي «يا» والمُستغاث به والمُستغاث له والمُستغاث منه، ولها أحكام هي:

١ ـ **يا**: أداة نداء للاستغاثة تنوب عن الفعل «أستغيث»، ولا يصحّ حذفها.

٢ ـ **المُستغاث**: هو المنادى الذي يُطْلَب إليه الغوث (العون)، وفيه أحكام أهمُّها:

أ ـ أنّه لا يجوز حذفه.

ب ـ أنّه يُجَرُّ غالباً بلام جرّ زائدة مفتوحة، فيُعْرَب مجروراً لفظاً منصوباً محلاًّ: يا لَلفرسانِ لِلنّساءِ مِنَ السَّبْي[1].

---

(١) يا: أداة نداء للاستغاثة.
لَلفُرسانِ: اللاّم حرف جرّ زائد، «الفرسانِ» منادى مستغاث به، مجرور لفظاً وعلامة جرّه الكسرة، منصوب محلاًّ.
للنساءِ: جارّ ومجرور متعلّقان بـ«يا» النائبة عن فعل الاستغاثة.
مِنَ السَّبْيِ: جارّ ومجرور متعلّقان بـ«يا» النائبة عن فعل الاستغاثة.

٣ ـ **المستغاث له**: هو الّذي يُطْلَب له الغوث (العون)، وفيه أحد حكمين:

أ ـ أن يجرّ بلام جرّ أصليّة مكسورة، ويعلّق الجارّ والمجرور بـ«يا» التي تقوم مقام الفعل «أستغيث»: يا لَلكرامِ لِلفقراء مِنَ الجوعِ[1].

ب ـ أن يُحْذَفَ فيقال: يا لَلكرامِ مِنَ الجوعِ.

٤ ـ **المستغاث منه**: وهو الذي يُطْلَب الغوث أو الحماية من شرِّه أو أذاه، وفيه أحد حكمين:

أ ـ أن يُجرّ بحرف الجرّ الأصليّ «من»، ويُعلّق الجارّ والمجرور بـ«يا» التي تقوم مقام الفعل «أستغيث»: يا لَلكرامِ لِلفقراء مِنَ الجوعِ[2].

ب ـ أن يُحذَف فيُقال: يا لَلكرامِ لِلفُقراءِ.

تعريف التعجُب

هو نداء يُتَعَجَّبُ به من شيء يُستَعظم في ما يُحمَد به أو يُذَمّ: يا لَلخَيّرين! يا لَلمُجرمين! يا لَلبحرِ! يا لَلّئيمِ!

تركيبه وأحكامه

في تركيب التعجّب حدّان:

١ ـ **يا**: أداة نداء للتعجّب تنوب عن الفعل أتعجّب، ولا يصحّ حذفها.

٢ ـ **المتعجَّب منه**: هو المنادى الذي يُتَعَجَّب منه، وله أحكام المستغاث نفسُها: يا لَلّيل[3]!

(١) للفقراء: اللام حرف جرّ، «الفقراء» اسم مجرور باللام، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ«يا» النائبة عن الفعل «أستغيث».

(٢) من: حرف جرّ، «الجوع» اسم مجرور بـ«من»، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ«يا» النائبة عن الفعل «أستغيث».

(٣) يا: حرف نداء للتعجّب، «لَلّيل» اللام حرف جرّ زائد، «اللّيل» منادى متعجّب منه مجرور لفظاً منصوب محلاً.

٨٣

النُّدبة

تعريفها

النُّدبة نداء يُتفجَّع به على عزيز فُقِدَ أو أُصيبَ: واوَلَداهْ! (تفجُّع مَنْ فقدت ولدها أو أصيب بمكروه)، أو هي نداءٌ يُتَوَجَّع به من مكروهٍ أو مسبِّبٍ لمكروه: وابَلِيَّتاه! (توجُّع من بليّة وقعت).

تركيبها وأحكامُها

للنُّدبة حدّان هما الأداة والاسم المندوب، ولها أحكام:

١ ـ أداتها: هي «وا»، وقد تقوم «يا» مقامها، ولا يجوز حذفها: واعُمَرا! يا عُمَرا!

٢ ـ المندوب: هو المنادى المُتَفَجَّع عليه أو المُتَوَجَّع منه، وفيه حكمان:

أ ـ أن يأتي على أحد الأوجه الثلاثة التّالية:

● أن يُختَمَ بألف زائدة لتوكيد النّدبة: واعُمَرا[١]!

ملاحظة: يجوز أن تَلحق هذه الألفُ المضافَ إليه بعد المندوب: واحرّ قلبا[٢].

---

(١) وا: حرف نداء للندبة، «عمرا» منادى مندوب، نكرة مقصودة مبنيّ على الضمّ المقدّر على ما قبل ألف النّدبة لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة، في محلّ نصب، والألف زائدة للنّدبة.

(٢) حرّ: منادى مندوب، مضاف، منصوب، «قلبا»: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على ما قبل ألف النّدبة لانشغال المحلّ بالحركة المناسبة. والألف زائدة للنّدبة.

● أن تلحقَ الألفَ الزائدةَ هاءٌ للسكت عند الوقف، وتكون ساكنة، وهذا أكثر الأوجه وروداً: «وا معتصماهْ»، «واحرَّ قلباهْ».

ملاحظة: يجب ضمّ هاء السكت إذا لم يوقف عليها، ومنه قول الشاعر:

واحَـرَّ قَلْبـاهُ ممّـن قلبُـه شَبِـمُ ومَن بجسمي وحالي عندَه سَقَمُ[1]

● أن يُنادَى نداءً عاديًا على أن تكون الأداة «وا» وليس «يا»: واخالدُ، واحرقةَ كبدي.

وفي هذا الوجه تنطبق على المنادى المندوب أحكام المنادى الأصليّ في أنواعه وإعرابه وبنائه وترخيمه وغير ذلك.

ب ـ أن يكون معرفة غير مبهمة أو نكرة مقصودة فلا يصحّ ندب المعارف المبهمة كأسماء الإشارة وأسماء الموصول ونحوها.

---

(١) شبم: بارد.

٨٤

المبتدأ والخبر

تعريفهما

المبتدأ والخبر حدّان تتألّف منهما جملة اسمية مفيدة: الصِّدقُ أنجعُ.

فالحدّ الأوّل وهو المبتدأ: اسمٌ تبدأ به الجملة الاسمية (ومن هنا أُخِذَ اسمه المبتدأ) ليُخْبَرَ عنه بالحدّ الثاني كما أُخبِر في المثال السابق عن «الصدق» بـ«أنْجَعُ».

الحدّ الثّاني وهو الخبر: هو ما يُخْبَرُ به عن المبتدأ (ومن هنا أُخِذَ اسمه الخبر) ويتمّم معناه، فيصيران معاً جملة مفيدةً مثل: «العلمُ نافعٌ» (فقد أُخبِرَ بـ«نافعٌ»، وهو اسم، عن المبتدأ)، أو مثل «العلمُ ينفع» (فقد أُخبِرَ بجملة «ينفعُ» عن المبتدأ)، أو مثل «العلمُ في الصدور» (فقد أُخبِرَ بالجارّ والمجرور عن المبتدأ).

والمبتدأ والخبر مرفوعان أو محلُّهما الرفعُ: عدنانُ ناجحٌ[1]، ما من مجتهدٍ يخيبُ[2].

أحكام المبتدأ

للمبتدأ خمسة أحكام:

١ ـ أنّه مرفوع: الصيفُ حارٌّ، وقد يُجَرُّ بحرف جرّ زائد ويبقى محلُّه الرفع: ما مِن كريمٍ يصبر على ضيمٍ، وسنرى مواضع ذلك.

---

(١) عدنان: مبتدأ مرفوع. ناجحٌ: خبر للمبتدأ مرفوع.

(٢) من مجتهدٍ: من حرف جرّ زائد، «مجتهدٍ» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، «يخيبُ» جملة فعليّة في محلّ رفع خبر للمبتدأ «مجتهدٍ».

٢ ـ أن يكون معرفة (لأنه ما من فائدة أن يُخْبَرَ عن شيء غير معروفٍ): يوسفُ ناجحٌ، أو نكرة مفيدة: تلميذٌ عاقلٌ خيرٌ من جاهلٍ.

٣ ـ أنه يجوز حذفه إن دلّ عليه دليل، كأن تقول: «مسرورٌ»[1] مجيباً مَن سألك «كيف أنت؟»، والتقدير «أنا مسرورٌ»، أو كقوله تعالى: ﴿مَنْ عمِلَ صالحاً فلنفسِهِ ومَن أساءَ فعليها﴾[2] [3] والتقدير «من عملَ صالحاً فعملُه لنفسه ومن أساءَ فإساءتُهُ عليها».

٤ ـ أنه يجب حذفه في مواضع سنراها.

٥ ـ أنّ الأصل فيه أن يتقدّم على الخبر: مروانُ صادقٌ، ولكن قد يكون في الكلام ما يقتضي تأخيره وجوباً أو جوازاً وسنرى ذلك.

مواضع جرّ المبتدأ بحرف جرّ زائد

يجوز جرّ المبتدأ بحرف جرّ زائد في ثلاثة مواضع وبثلاثة أحرف:

١ ـ بـ«من» على أن يكون نكرة مسبوقة بنفي أو استفهام: ما من لئيمٍ يُؤتَمنُ، هل من لئيم يُؤتَمَنُ؟

٢ ـ بـ «ربَّ» (وهي حرف جرّ شبيه بالزّائد) على أن يكون المبتدأ نكرة: رُبَّ بخيلٍ يجودُ[4]، وذلك إذا أُريدَ التقليل أو التكثير، وقد يُكْتَفى بالواو فتُسَمّى واو «رُبَّ»، وهذا في الشّعر فقط:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدولَهُ   عليّ بأنواع الهموم ليبتلي[5]

---

(١) مسرور: خبر لمبتدأ محذوف تقديره «أنا».

(٢) سورة فُصِّلَتْ، الآية: ٤٦.

(٣) فلنفسه: الفاء رابطة جواب الشرط، اللام حرف جرّ. نفس: اسم مجرور باللام والجار والمجرور متعلّقان بخبر محذوف تقديره «كائن» لمبتدأ محذوف تقديره «فعمله»، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٤) بخيلٍ: اسم مجرور لفظاً بـ«ربّ» مرفوع محلاً على أنه مبتدأ.

(٥) وليلٍ: الواو واو ربّ حرف جرّ شبيه بالزّائد. «ليلٍ»: اسم مجرور لفظاً وعلامة جرّه =

٣ ـ بالباء على أن يكون كلمة «حَسْب»: بحَسْبِكَ أنَّك صادقٌ[١].

وجوب حذف المبتدأ

يجب حذف المبتدأ في مواضع أهمّها:

١ ـ إذا كان الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذّمّ: نعمَ التلميذُ فؤادٌ[٢]، بئس الكذّابُ عامرٌ.

٢ ـ إذا أُخبر عنه بلفظٍ مُشعِرٍ بالقسم: في ذمّتي لأنتَ كريمُ الخلقِ[٣]، والتقدير «في ذمّتي عهدٌ لأنت كريم الخلق».

حالات تقديم المبتدأ وتأخيره

١ ـ يجب تقديم المبتدأ في خمس حالات:

أ ـ إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها حقّ الصدارة (أسماء الشرط والاستفهام وكم وكأيٍّ الخبريّتين وما التعجبيّة): مَنْ يَعْمَلْ يَنَلْ[٤]، ما نالَكَ[٥]؟ كم قلم في محفظتكَ[٦]! كأيٍّ من قلم في محفظتك[٦]! ما أطيب رائحةَ الياسمينِ[٧]!

= الكسرة، مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وجملة «أرخى سدوله» في محل رفع خبر المبتدأ.

(١) بحسبِكَ: الباء حرف جرّ زائد، «حسب» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وهو مضاف والكاف ضمير مضاف إليه.

(٢) نِعْمَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح مبنيّ على الفتح الظاهر. «التلميذ»: فاعل «نِعم» مرفوع. «فؤادٌ»: خبرٌ مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره «هو». ويصحّ أن يعرب «فؤادٌ» مبتدأ وجملة «نعم التّلميذ» في محلّ رفع خبر، وفي هذا لا يكون في الجملة حذف.

(٣) في ذمّتي: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف تقديره «كائنٌ» لمبتدأ محذوفٍ وجوباً تقديره «عهدٌ»، وجملة «لأنت كريم الخلق» لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب قسم.

(٤) مَنْ: اسم شرط جازم مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، وخبره جملة «يعمَلْ».

(٥) ما: اسم استفهام مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ، وخبره جملة «نالك».

(٦) كم أو كأيٍّ: خبريّة في محل رفع مبتدأ، وخبره شبه الجملة «في محفظتك».

(٧) ما: ما التّعجبيّة نكرة تامّة بمعنى شيء مبنيّة في محل رفع مبتدأ، وخبره جملة =

ب ـ إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر بـ«إلاّ» أو بـ«إنّما»: إنّما الشّاعرُ مُلْهَمٌ، ما الشّاعرُ إلاّ مُلْهَمٌ.

جـ ـ إذا كان خبر المبتدأ جملة فعليّة فعلها طلبيّ: حياتُك زيِّنْها.

ملاحظة: في مثل هذا التّعبير يجوز نصب «حياتك» على أنّه اسم مشتغَل عنه، فراجع هذا في بحث «الاشتغال».

د ـ إذا التبس المبتدأ بالخبر كأن يكونا معرفتين أو نكرتين، فتقول «المنصفُ أخوك» إذا أردت الإخبار عن المنصف، وتقول «أخوك المنصفُ» إذا أردتَ الإخبار عن «أخوك».

هـ ـ إذا دخلت لام الابتداء على المبتدأ: لأنتَ صادقٌ.

٢ ـ يجب تأخير المبتدأ وتقديم الخبر في أربع حالات:

أ ـ إذا كان الخبر من الأسماء التي لها حقّ الصّدارة: متى الانصرافُ[١]؟ كم قلمٍ أقلامُك[٢]!

ب ـ إذا كان في المبتدأ ضمير يعود إلى الخبر أو إلى ما هو متّصل بالخبر كالمضاف إليه بعده: «ملءُ عينٍ حبيبُها»[٣]، واسعُ السّلطةِ صاحبُها.

جـ ـ إذا كان المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة (ظرفاً أو جارّاً ومجروراً): أمامَك مستقبلٌ[٤]، وفي المستقبل أفراحٌ وأمجادٌ.

= «أطيبَ...»، «أطيب» فعل ماضٍ للتعجّب مبنيّ على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً على خلاف الأصل تقديره «هو» يعود إلى «ما».

(١) متى: اسم استفهام مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه ظرف زمان متعلّق بمحذوف خبر مقدّم للمبتدأ، «الانصراف» مبتدأ مؤخّر مرفوع.

(٢) كم: كم الخبريّة، اسم مبهم مبنيّ في محل رفع خبر مقدّم للمبتدأ المؤخر «أقلامُك».

(٣) ملء: خبر مقدّم للمبتدأ المؤخّر «حبيبُها».

(٤) أمامَك: أمام: ظرف مكان منصوب على أنّه مفعول فيه متعلّق بمحذوف خبر مقدّم =

د ـ إذا كان الخبر محصوراً في المبتدأ بـ«إلاّ» أو بـ«إنّما»: إنّما مُلْهَمٌ الشّاعرُ، ما مُلْهَمٌ إلاّ الشّاعرُ.

المبتدأ الصفة

قد يكون المبتدأ صفة نكرة شريطة أن تُسْبَقَ بنفيٍ أو استفهامٍ، وأن يكون ما بعدها مرفوعاً بها (فاعلاً أو نائب فاعلٍ)، وأن تكون الصفة غير مطابقة لمرفوعها في تثنية أو جمع، وفي مثل هذه الحال يُسْتَغنى عن الخبر لأن مرفوع الصفة يسدّ مسدّه: أمسافرٌ أخواك[1]؟

أحكام الخبر

لخبر المبتدأ تسعة أحكام:

١ ـ **أنّه يجب أن يكون مرفوعاً**: زيادٌ ناجحٌ، وقد يُجَرُّ لفظاً لا محلاًّ بالباء الزّائدة بعد نفي: ما زيادٌ بناجحٍ[2].

٢ ـ **أنّ الأصل فيه أن يكون نكرةً مشتقّة، وقد يأتي معرفة**: أنتَ صادِقٌ، أنتَ الصّادقُ، وقد يأتي اسماً جامداً: قولُك حقٌّ.

٣ ـ **أنّه يجب أن يطابق المبتدأ إفراداً وتثنية وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً**، وذلك عندما يكون الخبر اسماً مشتقًّا وفيه ضمير مقدّر يعود إلى المبتدأ: الرّجلُ عاجزٌ، الرّجلانِ عاجزانِ، الرّجالُ عاجزونَ. المرأةُ فاضلةٌ، المرأتانِ فاضلتانِ، النّساءُ فاضلاتٌ.

---

* للمبتدأ المؤخر «مستقبل».

(١) أمسافرٌ: الهمزة حرف استفهام، «مسافر» مبتدأ مرفوع... «أخواك» فاعل لاسم الفاعل «مسافر» سدّ مسدّ الخبر، مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وحُذِفت نون المثنى للإضافة، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.

(٢) بناجح: الباء حرف جرّ زائد، «ناجح» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاًّ على أنه خبر للمبتدأ «زيادٌ».

ويجوز ترك التطابق إن لم يكن في الخبر ضمير يربطه بالمبتدأ، ويكون ذلك في حال كون الخبر اسماً جامداً: الأملُ أملانِ، العلماءُ سراجُ نورٍ.

٤ ـ أنه قد يكون جملة صالحة للتأويل بمفرد: السماءُ تُمطِرُ، والتأويل ممطرةٌ.

٥ ـ أنه قد يكون شبه جملة: المحبّة في القلب، والتقدير كائنة فيه.

٦ ـ أنه يجوز حذفه إن دلّ عليه دليل، كقولك: «زيادٌ»[١] في جواب «مَنْ ناجحٌ؟»، أو مثل: استيقظتُ فإذا الشمسُ، أي فإذا الشمس طالعةٌ[٢].

٧ ـ أنه يجب حذفه في مواضع سنراها: لولا القبحُ لما عُرِفَ الجمالُ، أي لولا القبحُ موجودٌ..

٨ ـ أنه يجوز أن يتعدّد والمبتدأ واحدٌ: زهيرٌ شاعرٌ، حكيمٌ، مجرِّبٌ[٣].

٩ ـ أنّ الأصل فيه أن يتأخّر عن المبتدأ: الرّوضةُ مزهرةٌ، وقد يتقدّم عليه جوازاً أو وجوباً.

وقد سبق الكلام على ذلك في مواضع تقديم المبتدأ وتأخيره.

مواضع حذف الخبر وجوباً

يجب حذف الخبر في مواضع أهمّها:

١ ـ إذا وقع المبتدأ بعد «لولا» الشّرطيّة: لولا المطر لجفّ الزّرعُ[٤].

٢ ـ إذا كان المبتدأ لفظاً من الألفاظ الخاصة بالقسم: ايمُ الله لأصدقَنّ،

---

(١) زيادٌ: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف تقديره «ناجحٌ».

(٢) الشمسُ: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف تقديره «طالعة».

(٣) زهيرٌ: مبتدأ مرفوع، «شاعرٌ» خبر أوّل مرفوع، «حكيمٌ» خبر ثانٍ، «مجرّبٌ» خبر ثالث.

(٤) لولا: حرف شرط غير جازم، «المطر» مبتدأ مرفوع وخبره محذوف وجوباً تقديره حاصلٌ.

أيمنُ اللهِ لأصدقَنَّ[1]، لعَمْرُكَ لأصدقَنَّ، والتقدير على التوالي: ايمُ اللهِ قسمي...، ايمنُ الله قسمي...، لعمركَ قسمي...

٣ ـ إذا عُطِفَ على المبتدأ اسم بواو المصاحبة: كلُّ إنسان وعملُه[2]، والتقدير «كلُّ إنسانٍ وعملُهُ مقترنانِ».

أنواع الخبر

الخبر ثلاثة أنواع:

١ ـ خبر مفرد أي لا جملة ولا شبه جملة: أحمدُ ناجحٌ.

٢ ـ جملة فعليّة أو اسميّة: الناجحونَ يفرحون[3]، الناجحون فرحتُهُمْ كبرى[4].

٣ ـ شبه جملة أي ظرف أو جار ومجرور: وَسَطَ الحقلِ شجرةٌ[5]، على قمم الجبالِ ثلوجٌ[6].

---

(١) أيمن: مبتدأ مرفوع، وخبره محذوف تقديره قسمي، جملة «لأصدقن» جواب قسم لا محلّ لها من الإعراب.

(٢) كلُّ: مبتدأ مرفوع، و«عملُهُ» الواو حرف عطفٍ، «عملُه» اسم معطوف على «كلّ» مرفوع مثله، والهاء ضمير في محل جرّ بالإضافة، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره «مقترنان».

(٣) «يفرحون»: جملة فعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «الناجحون».

(٤) «فرحتهم كبرى»: جملة اسميّة في محل رفعٍ خبر المبتدأ «الناجحون».

(٥) وسط: مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر للمبتدأ «شجرة».

(٦) على قمم: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر للمبتدأ «ثلوجٌ».

٨٥

الأفعال النّاقصة (كان وأخواتها)

تعريفها

هي أفعال لا يتمّ معناها مع المرفوع وحده، ولا تتمّ الفائدة الأساسيّة من جملتها إلاّ مع منصوبها، وهذا ما يخالف الأفعال التّامّة التي يتمّ معناها الأساسي بمرفوعها وحده، ومن أجل هذا سمّيت ناقصة.

فئاتها

نجعل هذه الأفعال، تسهيلاً لحفظها ودراستها، أربع فئات هي:

١ ـ كان، ليس، صار.

٢ ـ أصبح، أضحى، ظَلّ، أمسى، باتَ.

٣ ـ ما دام.

٤ ـ ما زال، ما برِحَ، ما فتِىء، ما انفكّ.

عملها

تدخل هذه الأفعال على الجملة الاسميّة (المبتدأ والخبر) فترفع الأوّل (المبتدأ) ويُسَمّى اسمها، وتنصب الثّاني (الخبر) ويُسَمّى خبرها: السماءُ صافيةٌ ← صارت السماءُ صافيةً[1].

(١) صارت: «صارَ» فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة حُرِّكت بالكسرة منعاً لالتقاء الساكنين. «السّماء» اسم «صارَ» مرفوع. «صافية» خبر «صارَ» منصوب.

معانيها

١ ـ الفئة الأولى معانيها أساسيّة وأوّليّة فيها:

كان: يعني اتّصاف الاسم بالخبر في زمنه المقرّر في الجملة: كانتِ السماءُ صافيةً، تكون السماء صافيةً، ستكون السماء صافيةً.

صار: يعني تحوّل الاسم المرفوع به (اسمه) من حالةٍ إلى أخرى: كانت السماءُ غائمة فصارَتْ صافيةً.

ليس: ينفي اتّصاف الاسم بالخبر: ليس جمالُ الوجهِ كافياً.

٢ ـ كلٌّ من أفعال الفئة الثانية يحمل معنى «صار» في زمنٍ يعيّنه لفظه، ما عدا «ظلّ» فهو يُشيرُ إلى استمرار اتّصاف اسمه بخبره مدّة النّهار: ظلَّ الحرُّ شديداً.

ملاحظة: قد تحمل أفعال هذه الفئة معنى «صار» مجرّداً من الزّمن المحدّد في لفظه: أصبحت الكهرباء عصبَ الصّناعةِ.

٣ ـ ما دام: هو الفعل الوحيد من الأفعال النّاقصة الّذي يبدأ بـ«ما» المصدريّة الظرفيّة، ومعناه مدّة اتّصاف اسمه بخبره: سيعمل أحمدُ ما دامَ نشيطاً[1] أي سيعمل مدة اتصافه بالنشاطِ.

٤ ـ أفعال الفئة الرابعة كلّها مسبوقة بـ«ما» النّافية، ويصحّ أن تُسبَق بأيّ نفيٍ آخر، وهي تؤدّي معنى الاستمرار: ما زال المطرُ يهطِلُ، لم يزلِ المطرُ يهطِلُ، أي المطر مستمرّ في الهَطْلِ.

---

(١) ما دامَ: «ما» مصدريّة ظرفيّة تؤوّل مع ما بعدها بمصدر مسبوق بظرف تقديره «مدّة دوامه نشيطاً»، والمصدر المؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة. «دام» فعل ناقصٌ يرفع المبتدأ اسماً له وينصب الخبر خبراً له، واسمه ضمير مستتر تقديره هو. «نشيطاً» خبر «ما دام» منصوب.

تصرّفها وجمودها

هذه الأفعال من حيث التّصرّف ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم يتصرّف تصرّفاً تامًّا فيكون منه الماضي والمضارع والأمر والمصدر وبعض المشتقّات، وهذا كلّه يعمل عمل «كانَ» النّاقص، وأفعاله هي: كان، أصبح، أضحى، ظلّ، أمسى، بات، صارَ: صِرْ عالماً[١]، أنا سأصيرُ قاضياً، أعجبني كونُكَ قويًّا[٢].

٢ ـ قسم يتصرّف تصرّفاً ناقصاً فليس منه غير الماضي والمضارع، وأفعاله: ما زال ← ما يزال، ما برح ← ما يبرح، ما انفكّ ← ما ينفكُّ، ما فتىء ← ما يفتأ: ما يزال المطر هاطلاً (والماضي والمضارع يعملان العمل نفسَهُ).

٣ ـ قسم جامدٌ لا يتصرّف أبداً وفعلاه: ليس، ما دام.

متى تكون هذه الأفعال تامّة؟

تكون هذه الأفعال تامّة إذا عادت إلى معانيها الوضعيّة، وذلك كما يلي:

١ ـ إذا جاء «كان» بمعنى وُجِدَ أو ثَبَتَ أو حلَّ أو نحو ذلك: إذا كان الربيعُ أزهرَتِ الأشجارُ[٣].

٢ ـ إذا دلَّ «صارَ» على التحوّل أو الانتقال: صارتِ الخلافةُ إلى المأمونِ[٤].

٣ ـ إذا دلّت الأفعال المرتبطة بأزمنة معيّنة وهي «أصبحَ، أضحى، ظلَّ،

---

(١) صِرْ: فعل أمر ناقص، اسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنتَ.

(٢) كونُكَ: «كون» فاعل «أعجبني» مرفوع، والكاف ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ مضاف إليه (من باب إضافة العامل إلى معموله إذ الأصل فيه أن يكون هذا اسماً للمصدر الناقص «كون»). «قويًّا» خبر للمصدر الناقص «كون» منصوب.

(٣) كان: فعل تامّ بمعنى «حلّ»، «الربيعُ» فاعل «كان» مرفوع.

(٤) صارتِ: فعل ماضٍ تامّ مبنيّ على الفتحة، والتاء تاء التأنيث الساكنة حُرّكت بالكسرة منعاً لالتقاء الساكنين، «الخلافةُ» فاعل صارت مرفوع.

أمسى، باتَ» على الدّخول في أزمنتها أو حلول هذه الأزمنة: أصبحَ سَلمانُ[١]، أضحى خليلٌ، ظلّ النهارُ، أي صار له ظلٌّ.

٤ ـ إذا جاءت الأفعال المقترنة بـ«ما» المصدرية أو بـ«ما» النّافية مطلقة من هذا الاقتران فأخذت معاني أخرى: زال غضبُ الغاضبين[٢].

خصائص كان وليس

١ ـ لِـ«كانَ» من بين أخواتها جملة خصائص:

أ ـ أنها تُزاد بين «ما» التّعجبيّة وفعل التّعجب، فلا يكون لها عمل إعرابيّ، وتكون للتّوكيد والدّلالة على الماضي: ما كان أجملَ الربيعَ[٣].

ب ـ أنّه يجوز أن تُحذَف نونها في المضارع المجزوم شريطةَ أن يليَ النّون حرف متحرّك: ألم يكُ بَخْتُكَ ناجماً[٤].

جـ ـ أنّه يجوز جرّ خبرها لفظاً بالباء الزّائدة شريطةَ أن تكون منفيّةً: ما كنتُ يوماً بجادٍّ مثل يومي هذا[٥]، أو مسبوقةً بـ«لا» النّاهية: لا تكن بمقصِّرٍ.

د ـ أنّه يجوز حذفها مع اسمها بعد «إن ولو» الشّرطيّتينِ أو الوصليّتينِ: سنمضي إنْ مُشاةً وإن راكبينَ[٦]، يعمل أحمدُ ولو مريضاً[٧].

---

(١) أصبح: فعل ماضٍ تامّ، «سَلمانُ»: فاعل «أصبح» مرفوع.

(٢) زالَ: فعل ماضٍ تامّ، «غضبُ» فاعل «زال» مرفوع.

(٣) كان: فعل ماضٍ زائد لا عمل له.

(٤) يكُ: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السّكون على النّون المحذوفة للتخفيف.

(٥) بجادٍّ: الباء حرف جرٍّ زائد، «جادٍّ»: اسم مجرور بالباء الزّائدة لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ما كنت».

(٦) مشاةً: خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد «إنْ» الشّرطيّة منصوب (والتقدير إن كنّا مشاةً وإن كنّا راكبين).

(٧) مريضاً: خبر كان المحذوفة مع اسمها بعد «لو» الوصليّة منصوب (والتقدير ولو كان أحمد مريضاً).

٢ ـ للفعل الناقص «ليس» خاصّة واحدة وهي أنّه يجوز جرّ خبره لفظاً بالباء الزائدة: ليس النائم بحاضرٍ[١].

أنواع خبرها

الأصل في خبر هذه الأفعال أنّه خبر للمبتدأ، ولهذا فله أنواع خبر المبتدأ نفسها فلتراجع هناك: رائفٌ مقبل علينا ← كان رائفٌ مقبلاً علينا، رائفٌ يُقبلُ علينا ← كان رائفٌ يُقبلُ علينا، البيتُ بابُهُ مفتوحٌ ← كان البيت بابُهُ مفتوحٌ[٢]، رائفٌ في حقلِهِ ← كان رائفٌ في حقله.

أحكام اسمها وخبرها

١ ـ أحكام اسم الفعل النّاقص هي كأحكام الفاعل تماماً فلْتُراجَع هناك.

٢ ـ أحكام خبر الفعل النّاقص هي كأحكام خبر المبتدأ تماماً فلْتُراجَع هناك.

ويُزاد على ذلك أنّه يجوز أن يتقدّم خبرها عليها: متسامِحاً كان عامرٌ[٣]، ويمتنع تقديم أخبار «ليس وما دام وما زال وما برح وما فتىء وما انفكّ» فلا يقال: غزيراً ليس المطرُ، ولا سليماً ما زال أخي.

ملاحظة: يجوز تقدّم معمول خبر الأفعال الناقصة جميعاً عليها: «أَنْفُسَهُمْ ما زالوا ظالمين»[٤].

---

(١) بحاضرٍ: الباء حرف جرّ زائد، «حاضرٍ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ليس».

(٢) جملة «بابه مفتوح» جملة اسمية في محل نصب خبر كان.

(٣) متسامحاً: خبر «كان» مقدّم عليها منصوب.

(٤) أنفسَ: مفعول به مقدّم لاسم الفاعل «ظالمين» الّذي هو خبر «ما زالوا».

٨٦

ليس وأخواتها

«ليس» فعل ناقص، ومعناه النفي كما عرفنا في بحث «كان وأخواتها». وهناك أحرف نفي تعمل عمل ليس وتؤدّي معناها في شروط سنبيّنها، وهذه الأحرف هي: «ما، إن، لا، لات»، وتسمّى أخوات ليس: ما الكسول ناجحاً[١]، إنِ الكسولُ ناجحاً.

شروط عملها

يشترط لعمل هذه الأحرف ما يلي:

١ ـ أن لا يفصل بينها وبين اسمِها أيُّ فاصل، فإن فصل بطل عملها كقولك: ما إنْ عدنانُ مقيمٌ[٢]، ما مقيمٌ عدنانُ[٣].

٢ ـ أن لا يكون في جملتها «إلاّ»، فإن وُجدت بطل عملها كقولك: لا صَعْبٌ إلاّ مُمْكِنٌ[٤]، إنْ زيادٌ إلاّ واحدٌ منّا[٥].

---

(١) ما: حرف نفي يعمل عمل «ليس»، «الكسولُ» اسم «ما» مرفوع، «ناجحاً» خبر «ما» منصوبٌ.

(٢) ما: حرف نفي لا عمل له، «إنْ» حرف زائد لا عمل له، «عدنانُ» مبتدأ مرفوع، «مقيمٌ» خبر المبتدأ مرفوع.

(٣) ما: حرف نفي لا عمل له (بسبب انفصاله عن اسمه بالخبر)، «مقيمٌ» خبر مقدّم للمبتدأ المؤخّر «عدنانُ» مرفوع، «عدنان» مبتدأ مؤخّر مرفوع.

(٤) لا: حرف نفي لا عمل له، «صَعْبٌ» مبتدأ مرفوع، «إلاّ» أداة حصر، «ممكنٌ» خبر المبتدأ مرفوع.

(٥) إن: حرف نفي لا عمل له، «زيادٌ» مبتدأ مرفوع، «إلاّ» أداة حصر، «واحدٌ» خبر المبتدأ مرفوع.

٣ ـ ويُشْتَرط في «لا» وحدها، فضلاً عن الشّرطين السّابقين، أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وإلاّ بطل عملها ووجب تكرارها: لا ظالمٌ محموداً[١] ← لا الظلمُ محمودٌ ولا الظالمُ[٢].

٤ ـ ويُشْتَرَط في «لاتَ» وحدها، فضلاً عن الشّرطين الأوّلين، أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزّمان، وأن يكون اسمُها محذوفاً: لات أيّامَ شِجارٍ[٣]، أي ليستِ الأيّام أيّام شجارٍ، وإلاّ بطل عملها وندر استعمالها.

فائدتان

١ ـ يجوز دخول الباء الزائدة على خبر هذه الأحرف كما هي الحال مع ليس: ما أنتَ بمتذكّرٍ[٤].

٢ ـ يصحّ في «ما ولا وإن» أن تُهْمَلَ فلا تعمل وإن توافرت شروط عملها، فيكون ما بعدَها مبتدأً وخبراً: ما أنتَ كسولٌ، لا أحمقُ نافعٌ، إن أنتَ كسولٌ.

---

(١) لا: حرف نفي يعمل عمل ليس، «ظالمٌ» اسم «لا» مرفوع، «محموداً» خبر «لا» منصوب.

(٢) لا: حرف نفي لا عمل له، «الظلمُ» مبتدأ مرفوع، «محمود» خبر المبتدأ مرفوع.

(٣) لات: حرف نفي يعمل عمل ليس (أو من أخواتها)، واسمها محذوف تقديره «الأيّامُ»، «أيّامَ» خبر «لات» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

(٤) بمتذكّرٍ: الباء حرف جرّ زائد. «متذكّرٍ»: اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر «ما».

٨٧

الأفعال الناقصة
(كاد وأخواتها)

تعريف

كاد وأخواتها مجموعة أفعال ناقصة أهمّ ما يميّزها عن مجموعة كان الناقصة معانيها، وأنّ خبرها فعل مضارع مسبوق بـ«أن» الناصبة أو مجرّد منها: كاد الزّرعُ ينضجُ[١] = كاد الزّرعُ أن ينضجَ[٢]، وتتفق معها في أنّها ناقصة وأنّها تعمل عملها فتدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأوّل ويُسَمّى اسمها وتنصب الثاني ويُسَمّى خبرها. وتُقسَم إلى ثلاثة أقسام.

أقسامها

١ ـ أفعال المقاربة

هي «كاد، كَرَبَ، أوشَكَ»، وجميعها تدلّ على معنى «قارَبَ»: كاد (أو أوشك أو كرب) السّلام يسود، أي قاربَ أن يسودَ. وباسمها سُمّيت هذه المجموعة بأقسامها الثلاثة، فقيل «أفعال المقاربة» من باب تسمية الكلّ باسم البعض.

٢ ـ أفعال الرّجاء

هي «عسى، حرى، اخلولق»، وجميعها تعني رجاء وقوع خبرها: عسى (أو حرى أو اخلولق) الأيّامُ أن تجودَ[٣]، أي أرجو أن تجودَ الأيّامُ.

---

(١) كاد: فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة مبنيّ على الفتح، «الزرعُ» اسم «كاد» مرفوع، جملة «ينضجُ» في محلّ نصب خبر «كاد».

(٢) «أن ينضجَ»: مصدر مؤوّل في محلّ نصب خبر كاد.

(٣) عسى: فعل ماضٍ ناقص من أفعال الرجاء (أخوات كاد) مبني على الفتح المقدّر على الألف للتعذّر.

٣ ـ أفعال الشّروع

هي كلّ فعل يدلّ على الابتداء بالعمل أو الشروع فيه، ولا يكتفي بمرفوعه، وأشهرها: شَرَع، بدأ، أنشأ، طَفِقَ، أَخَذَ، هَبَّ، جَعَلَ، انبرى: أخذت العَصافيرُ تُوزِّعُ الألحانَ(١).

تصرّفها وجمودها

هذه الأفعال بأقسامها الثّلاثة جامدة لا يُسْتَعْمَل منها غير الماضي باستثناء «كادَ وأوشَكَ»، فهما يَتصرّفان في الماضي والمضارع فقط: تكادُ (أو تُوشكُ) الأعمالُ تنتهي. وقد يُشْتَقّ من «أوشَكَ» اسم فاعل فيقال «موشِكٌ».

أحكام اسمها

هي أحكام الفاعل أو أحكام اسم كان أيضاً فلتراجَعْ هناك.

شروط خبرها أو أحكامه

لخبرها ثلاثة أحكام:

١ ـ أن يكون فعلاً مضارعاً مسنداً في الغالب إلى ضمير يعود إلى اسمها، أي إنّ مرفوعه ضمير يعود إلى اسمها، وقد يكون مقترناً بـ«أنْ»: أوشَكَ اللّيلُ أن يولّيَ، أو مجرّداً منها: أوشَكَ اللّيلُ يولّي.

٢ ـ أن يكون متأخراً عنها (لا يصحّ أن يتقدّمها)، ولكن يجوز أن يتوسّطَ بينها وبين اسمها: يكاد يرقصُ الوقورُ من فرحٍ(٢).

٣ ـ يجوز أن يُحذَف إذا دلّ عليه دليل: ماذا أفعلُ لأحمدَ وقد جاوزَ الحدَّ أو كادَ(٣)؟ أي أو كادَ يجاوزه.

---

(١) أخذت: فعل ماضٍ ناقص من أفعال الشروع (أخوات كاد) مبنيّ على الفتح، والتاء تاء التأنيث الساكنة وحُرِّكَتْ بالكسرة منعاً لالتقاء الساكنين.

(٢) جملة «يرقصُ» في محلّ نصب خبر «يكاد»، «الوقورُ» اسم «يكاد» متأخر، وفاعل «يرقص» ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره «هو» يعود إلى «الوقور» المتأخر لفظاً والمتقدّم رتبةً.

(٣) كاد: فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة، واسمه ضمير مستتر يعود إلى «أحمد»، وخبره =

اقتران خبرها بأن

هذه الأفعال من حيثُ اقترانُ خبرها بـ«أنْ» المصدريّة الناصبة للمضارع ثلاث فئات:

١ ـ كاد وكرَبَ وأوشَكَ وعسى: يجوز فيها الاقتران وعدمه، فالاقتران مع «أوشَكَ وعسى» أفضلُ، وعدم الاقتران مع «كاد وكرَبَ» أفضلُ: كاد الليلُ ينقضي (أو أن ينقضيَ).

٢ ـ حرى واخلولق: يجب اقتران خبريهما بها: حرى سعيُنا أن ينفعَ.

٣ ـ أفعال الشّروع جميعاً يمتنع اقتران أخبارها بها: شَرَعَ الثّلجُ يغطّي الأرضَ.

ملاحظة: المضارع المقترن بأن مع هذه الأفعال يكوّن معها مصدراً مُؤوّلاً في محلّ نصب خبر للفعل النّاقص.

خصائص أوشكَ وعسى واخلولَقَ

تختصّ «أَوشَكَ وعسى واخلَولَقَ» بأنّها قد تكون أفعالاً تامّة، وذلك إذا وَلِيَها «أنْ والمضارع»، وفي مثل هذا يكون الفاعل هو المصدرُ المؤوّل من «أنْ والمضارع»: أوشَكَ أن يغيبَ القمرُ، عسى أن يأتيَ الفرجُ، اخلَولَقَ أن تنجحَ.

وهذا على أن لا يتقدّمَها اسم يكون صالحاً لضمير مستتر فيها يعود إليه، فإن تقدّمها مثل هذا الاسم جاز الوجهان، أي أن تكون هذه الأفعال تامّة أو ناقصة، والأَولى أن تكون ناقصة: القمر أوشك أن يغيب.

وتختصّ «عسى» بأنّه يجوز فيها أن تكون حرفاً بمعنى «لَعَلَّ»، فتعمل عملها، أي تنصب الاسم وترفع الخبر، وذلك على أن تتّصل بضمير نصب: عساكَ تُفلِحُ[1].

= محذوف جوازاً تقديره «يجاوزه».

(١) عساك: «عسى» حرف مشبّه بالفعل بمعنى «لعلّ»، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب اسمها.

٨٨

الأحرف المشبّهة بالفعل (إنّ وأخــواتــها)

تعريف

إنّ وأخواتُها أحرف تشبه الفعل في أداء معنى معيّن، ولذلك قيل «مشبّهة بالفعل»، وهي: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليتَ، لَعَلّ (أو علّ).

عملها

تدخل على الجملة الاسميّة فتنصبُ المبتدأ ويُسَمّى اسمها، وترفع الخبر ويُسَمّى خبرها: النَّمّامُ مكروهٌ ← إنّ النَّمّامَ مكروهٌ[1].

معانيها

١ ـ إنّ وأنّ: تفيدان معنى التّأكيد: إنّ الاجتهادَ بُغيةُ المجتهدِ.

٢ ـ كأنَّ: تفيد معنى التّشبيه: كأنّ وجهه قَمَرٌ، والتخييل: كأنّ السّماءَ ستُمطِرُ.

٣ ـ لكنّ: تفيد معنى الاستدراك: استيقظَ أحمدُ لكنّه نَعِسٌ.

٤ ـ ليت: تفيد معنى التّمنّي: ليتَ السّلامَ يعُمُّ العالمَ.

٥ ـ لعلّ (أو علّ): تفيد معنى الترجّي: لعلَّ المريضَ يتعافى.

---

(١) إنّ: حرف مشبّه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأوّل ويسمّى اسمه ويرفع الثاني ويسمّى خبره، «النّمّامَ» اسم «إنّ» منصوب، «مكروهٌ» خبر «إنّ» مرفوع.

أنواع خبرها

خبرها ثلاثة أنواع:

١ ـ اسم مفرد (أي ليس بجملة ولا شبه جملة): لعلَّ سعيداً ناجحٌ.

٢ ـ جملة فعليّة: لعلّ سعيداً ينجحُ[١]، أو اسميّة: لعلَّ سعيداً نجاحُهُ محقّقٌ[٢].

٣ ـ شبه جملة، وتكون ظرفاً: إنّ العُصفورَ فوقَ الشّجرةِ[٣]، أو جارًا ومجروراً: إنّ العصفورَ على الشّجرةِ[٤].

أحكام اسمها

لاسم هذه الأحرف خمسة أحكام:

١ ـ أن يكون اسماً ظاهراً: إنَّ الباطِلَ منهزمٌ، لعلَّ ذلك أنفعُ، أو ضميراً متّصلاً: لعلّكَ تنجحُ[٥].

٢ ـ أن يكون منصوباً: ليت الغائبين يحضرون.

٣ ـ أن لا يتقدّم عليها، فلا يُقال «عليًا إنَّ ناجحٌ»، وأن لا يتأخّر عن الخبر إلاّ إذا كان الخبر شبه جملةٍ، فلا يُقال «إنَّ ناجحٌ عليًا».

٤ ـ يجوز تأخّره عن الخبر إذا كان الخبر شبه جملة: إنَّ في العَمَلِ نفعاً[٦].

---

(١) جملة «ينجحُ» في محلّ رفع خبر «لعلّ».

(٢) جملة «نجاحُه محقّقٌ» في محلّ رفع خبر «لعلّ».

(٣) فوق: ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف خبر «إنّ» تقديره «موجودٌ».

(٤) على الشجرة: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «إنّ» تقديره «موجود».

(٥) لعلّك: لعلّ حرف مشبه بالفعل يدخل على المبتدأ والخبر فينصب الأوّل ويسمّى اسمه ويرفع الثاني ويسمّى خبره، والكاف ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب اسم «لعلّ».

(٦) نفعاً: اسم إنّ متأخر عن الخبر منصوب.

٥ ـ يجب تأخيره عن الخبر إذا كان فيه ضمير يعود إلى الخبر الذي هو شبه جملة: إنّ للعلمِ منافعَهُ، أو إذا أُكّدَ باللام المزحلقة: إنّ للعلم لَمَنافعَ.

احكام خبرها

لخبر هذه الأحرف خمسة أحكام:

١ ـ أنه يجوز أن يكون اسماً مفرداً وجملة وشبه جملة وقد رأينا ذلك.

٢ ـ أنه مرفوع: إنّ عَشيّاتِ الصّيف لطيفةٌ.

٣ ـ أنه لا يتقدّم عليها ولا على اسمها فلا يقال: لطيفةٌ إنَّ عَشيَاتِ الصيفِ، ولا إنَّ لطيفةٌ عَشيّاتِ الصّيفِ. يستثنى من ذلك تقدّم الخبر على الاسم وحده إذا كان الخبر شبه جملة.

٤ ـ أنه يجوزَ أن يتوسّط الخبر بينها وبينَ اسمها إذا كان شبه جملة: إنّ في العلمِ منافعَ كثيرةً.

٥ ـ أنه يجب تقديمه على اسمها إذا كان شبه جملة والاسم نكرة: إن في الحقل فلاّحاً، أو كان في الاسم ضمير يعود إلى شيء من الخبر: إنّ للعلمِ منافعَهُ. أو كان اسمها مؤكَّداً باللاّم المزحلقة: إنَّ للعلم لَمَنافِعَ.

فتح همزة «انّ» وكسرها

١ ـ تُفْتَحُ همزة «أنّ» إذا كانت وما بعدها في تأويل مصدر محلّه الرّفع أو النّصب أو الجرّ، ويكون ذلك في حالاتٍ أهمّها:

أ ـ أن يكون في محلّ رفع مبتدأ: من حظّكَ أنّكَ مسافرٌ[1] (والتأويل «سفَرُكَ»).

---

(١) «أنك مسافرٌ»: مصدر مؤوّل تقديره «سفرُك» في محل رفع مبتدأ مؤخّر، خبره شبه الجملة «من حظّك».

ب ـ أن يكون في محلّ رفع فاعل: جاءني أنّك مصمّمٌ على التفوّق (والتأويل «تصميمك»).

ملاحظة: قد يكون المصدر المؤوّل فاعلاً لفعل محذوف في مثل: لو أنّ البكاء ينفعُ[1] لبكينا، (التقدير «لو ثبت أنّ...»).

جـ ـ أن يكون في محلّ رفع نائب فاعل في غير مقول القولِ: عُلِمَ أنّك مسافرٌ (والتأويل «سفرك»).

د ـ أن يكون في محلّ نصب مفعول به في غير مقول القول: عرفتُ أنّك كريمُ الأخلاق[2] (والتقدير «كرمَ أخلاقك»).

هـ ـ أن يكون في محلّ جرّ بحرف جرّ: سيعطى أحمدُ لأنّه عمل (والتأويل «لعمله»).

و ـ أن يكون معطوفاً على اسم مؤوّل أو صريح: عُرِفَ أنّك مجتهدٌ وأنّك مصمّمٌ عُرِف اجتهادُك وأنك مصمّم، (والتأويل «وتصميمُك»).

٢ ـ تكسر همزة «إن» إذا لم يصحّ تأويلها مع ما بعدها بمصدر، ويكون ذلك في المواضع التالية:

أ ـ إذا جاءت في أوّل الكلام أو في كلام مُستأنَفٍ: إنّ العلمَ نافعٌ. أكرم أحمدُ الضيوفَ، إنّه كريمٌ.

ب ـ إذا جاءت بعد فعل القول أي في صدر مقول القول: قيل: إنّ الصّدق ينجي[3].

---

(١) «أنّ البكاء ينفع»: مصدر مؤوّل في محلّ رفع فاعل لفعل محذوف تقديره «ثبت».

(٢) «أنّك كريم الأخلاق»: مصدر مؤوّل في محلّ نصبٍ مفعول به للفعل «عرفَ».

(٣) «إنّ الصدق ينجي»: جملة اسمية في محل رفع نائب فاعل «قيل».

جـ ـ إذا جاءت في صدر جواب قَسَم فعله محذوف: والله إنّ أحمدَ عليم بأمرِه.

د ـ إذا جاءت في صدر صلة الموصول: خُذ ما إنّه يرضيك.

هـ ـ إذا كان في خبرها اللاّم المُزَحلَقَة: علمتُ إنَّ أحمدَ لَناجحٌ[1].

و ـ إذا وقعت بعد إذْ أو حيثُ الظرفيّتين: اجلس إذ إنّك تعبٌ[2]، اجلس حيث إنّك تستريحُ[3].

٣ ـ يجوز الوجهان أي كسرُ همزة «إنّ» وفتحُها في الموضعَين التاليَين، والكسر فيهما جميعاً أَوْلى فاتَّبعْه:

أ ـ إذا جاءت بعد «إذا» الفجائية: دخل أحمد فإذا إنّ كلَّ متحدِّثٍ ساكتٌ[4].

ب ـ إذا جاءت بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط (فاء الجزاء): مَن يعملِ الخير فإنّه يلقى الخيرَ[5].

تخفيف ما فيه نون مشدّدة من هذه الأحرف

١ ـ إنّ: إذا خُفّفَتْ ووَلِيَها فعلٌ بطل عملها: ﴿وإنْ نظنُّك لمنَ الكاذبين﴾[6].
وإن وليها اسم جاز الإعمال والإهمال، والإهمال أولى: إنْ سعيدٌ لناجحٌ[7]، إنْ

---

(١) «إنّ أحمد لناجح»: جملة اسميّة في محل نصب لأنّها سدّت مسدّ مفعولي «علم».
(٢) «إنّك تَعِبٌ»: جملة اسميّة في محل جرّ بالإضافة.
(٣) «إنّك تستريح»: جملة اسميّة في محل جر بالإضافة.
(٤) «إنّ كلّ متحدّث ساكت»: جملة اسميّة لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.
(٥) «فإنّه يلقى الخيرَ»: جملة اسميّة في محل جزم لأنها جواب شرط جازم مقترن بالفاء.
(٦) سورة الشعراء، الآية: ١٨٦.
(٧) إنْ: حرف مشبّه بالفعل خفّف فبطل عمله، «سعيدٌ»: مبتدأ مرفوع، «لناجحٌ» اللام حرف تعريف أو اللام الفارقة، «ناجحٌ» خبر المبتدأ مرفوع.

سعيداً ناجحٌ، ويجب أن تدخل اللام على ما كان خبرها إذا أُهملت وتسمّى اللام الفارقة لأنّها تفرّق بينها وبين «إنْ» النافية.

٢ ـ أنّ: إذا خُفِّفَتْ بقيت عاملة، ويكون اسمها ضمير الشّأن المحذوف: أتعلمُ أنْ سينجحُ أحمدُ[1]؟ اي انّه سينجحُ أحمدُ.

٣ ـ كأنَّ: إذا خُفِّفَتْ بقيت عاملة ويكون اسمها غالباً ضمير الشّأن المحذوف: ﴿وَلَّى مستكبراً كأنْ لم يَسمعْها﴾[2] [3].

٤ ـ لكنّ: إذا خُفِّفت بطل عملها وسُمِّيت حرف استدراك: اقرأ ولكن بانتباهٍ[4].

دخول ما الزّائدة عليها

قد تدخل ما الزّائدة على هذه الأحرف فتكفُّها عن العمل، ويصحُّ عندئذٍ دخولها على الجملة الفعلية (يُستثنى من ذلك «ليت»): إنّما اللّهُ عادلٌ[5]، إنّما ينجحُ المجتهدون، وتُسمّى ما الكافّة.

أمّا «ليتَ» فيجوز فيها الوجهان الإعمال والإهمال، ولا تدخل على الجمل الفعليّة، ولهذا فإعمالها أَوْلى: ليتما السّلامُ يسودُ[6].

---

(١) أنْ: حرف مشبّه بالفعل خفّف من «أنّ»، اسمه ضمير الشأن المحذوف والتقدير «أنه» في محلّ نصب. وجملة «سينجح» في محل رفع خبر «أنّ».

(٢) سورة لقمان، الآية: ٧.

(٣) كأنْ: حرف مشبّه بالفعل مخفّف، اسمه ضمير الشأن المحذوف تقديره «كأنّه»، وجملة «لم يسمعها» خبره.

(٤) ولكن: الواو حرف عطف. لكن: حرف استدراك لا عمل له.

(٥) إنّما: إنّ حرف مشبّه بالفعل مكفوف عن العمل، «ما» كافّة، «الله» لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع، «عادل» خبر المبتدأ مرفوع.

(٦) ليتما: «ليت» حرف مشبّه بالفعل، «ما» زائدة لا عمل لها، «السّلامَ» اسم ليت منصوب، وإذا رفعنا «السّلامَ» تصبح «ما» كافّة و«السلامُ» مبتدأ مرفوع.

ملاحظة: يُحَذَّر من التباس ما الكافّة بما المصدرية مثل: إنَّ ما تجتهدُ ينفعُكَ، أي إنّ اجتهادَك ينفعك، أو بما الموصولة مثل: إنّ ما تعمله أنفعُ لك، أي إنّ الذي تعمله. . . ، وتُكتَب في هاتين الحالتين مفصولة عن «إنّ».

اللاّم المزحلقة

تدخل لام الابتداء على المبتدأ للتوكيد، فإذا دخلتْ «إنّ» على لام الابتداء تزحلقت هذه إلى الخبر كي لا يتجاور توكيدان وتسمّى حينئذ اللاّم المزحلقة: لأخوك صادق ← إنّ أخاك لَصادقٌ[1]، وقد يتأخر الاسم عن الخبر إذا كان الخبر شبه جملة فتدخل اللاّم المزحلقة على الاسم: إنّ في الحذرِ لمنجاةً[2]، وقد تدخل على معمول الخبر إذا صحّ دخولها على الخبر: إنّ النّارَ لَمَكانَها تُحرقُ[3].

---

(١) لَصادق: اللام مزحلقة، صادقٌ: خبر «إنّ» مرفوع.

(٢) لَمنجاةً: اللام مزحلقة، منجاة: اسم «إنّ» مؤخّر منصوب.

(٣) لَمكانَها: اللاّم مزحلقة، مكان: مفعول به للفعل «تحرق»، وهو مضاف، «ها» ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة، وجملة «تحرق» في محل رفع خبر إنّ.

٨٩

لا النّافية للجنس

تعريف

«لا» النّافية للجنس هي حرف ينفي أفراد جنس ما بعده جميعاً: لا كتابَ على المنصّة (هذا يعني أن لا وجود لأيّ كتاب على المنصّة، ولهذا لا يصحّ أن يُقال: بل كتابانِ)، وهي إلى ذلك تؤكّد النّفي كما تؤكّد «إنّ» الإثبات.

عملها وشروطه

تعمل «لا» النّافية للجنس عمل «إنّ» المشبّهة بالفعل، أي إنّها تدخل على الجملة الاسميّة فتنصب المبتدأ ويسمّى اسمها، وترفع الخبر ويسمّى خبرها: لا مناصراً صديقَهُ مذمومٌ[1].

ويُشْتَرَطُ في عملها ثلاثة شروط:

١ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وإلاّ بطل عملها، ووجب تكرارها: لا كتابَ على المنصّة ← لا الكتابُ على المنصّة ولا الرَّجُلُ[2].

٢ ـ أن لا يفصل بينها وبين اسمها أيّ فاصل، وإلاّ بطل عملها ووجب

---

(١) لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنّ»، «مناصراً» اسم لا النافية للجنس، منصوب لأنّه شبيه بالمضاف، «صديقَهُ» مفعول به لاسم الفاعل «مناصراً» منصوب، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة، «مذمومٌ» خبر لا النافية للجنس مرفوع.

(٢) لا: نافية لا عمل لها، «الرجلُ» مبتدأ مرفوع.

تكرارها: لا كتابَ على المنصّة ← لا على المنصّة كتابٌ ولا دفترٌ.

٣ ـ أن لا يدخل عليها حرف جرّ، وإلا بطل عملها، وجُرّ ما بعدها بحرف الجرّ: علمٌ بلا خُلُقٍ[١] لا نفعَ فيه.

إعراب اسمها وبناؤه

يمتاز اسم «لا» النّافية للجنس بأنّه لا يكون معرباً دائماً، بل غالباً ما يكون مبنيًا على ما يُنْصَب بِهِ أي على علامة نصبٍ أصليّة أو فرعيّة.

ويكون اسمُها معرباً أي منصوباً إذا كان مضافاً: لا مناصرَ صديقٍ مذمومٌ[٢]، أو كان شبيهاً بالمضاف (والشّبيه بالمضاف هو الاسم المشتقّ العامل في ما بعدَه كأنْ يرفع فاعلاً أو نائب فاعلٍ أو ينصب مفعولاً به أو يتعلّق به ظرف أو جارٌّ ومجرور): لا مناصراً صديقَهُ مذمومٌ، لا مكرهاً على عملٍ هنا[٣].

ويكون اسمُها مبنيًا إذا كان مفرداً أي لا مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف: لا راحةَ من غيرِ نومٍ[٤]، لا رجلين على الطريقِ[٥].

---

(١) بلا: الباء حرف جرّ، «لا» حرف نفيٍ لا عمل له، «خلقٍ» اسم مجرور بالباء وعلامة جرّه الكسرة، والجارّ والمجرور متعلّقان بصفة محذوفة لـ«علم».

(٢) مناصرَ: اسم «لا» النّافية للجنس منصوب لأنّه مضاف وعلامة نصبه الفتحة. صديقٍ: مضاف إليه مجرور.

(٣) مكرهاً: اسم «لا» النافية للجنس منصوب لأنّه شبيه بالمضاف، «على عملٍ» جارّ ومجرور متعلّقان باسم المفعول «مكرهاً».

(٤) لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنّ»، «راحةَ» اسمها مفرد (أي لا مضاف ولا شبيه بالمضاف)، مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، «من غيرِ» جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر «لا» تقديره «موجودٌ».

(٥) رجلين: اسم لا النافية للجنس مبنيّ لأنّه مفرد (أي لا مضاف ولا شبيه بالمضاف) وعلامة بنائه الياء لأنّه مثنّى، والنون عوض التّنوين في الاسم المفرد.

٩٠

الجرّ بالحرف

تعريف الاسم المجرور بالحرف

المجرور بالحرف اسم يُسْبَق بواحدٍ من حروف الجرّ لإيصال معنى فعل أو نحوه إليه: نام الطّفلُ في سريرِهِ.

حروف الجرّ

حروف الجرّ سبعة عشر حرفاً، وكلٌ منها يُستعملُ لأداء معنى سنراه في ما يلي:

١ ـ الباء: أهمّ معانيها:

أ ـ **الإلصاق** (وهو المعنى الأصليّ): أمسكتُ بالقلمِ، أو ما يقرب من الإلصاق: أخذ خالدٌ بيدِ أحمدَ.

ب ـ **الاستعانة**: نرسمُ بالريشةِ، ننجحُ باجتهادنا.

جـ ـ **السببيّة أو التّعليل** (وهي الداخلة على سبب وقوع الفعل): نجحْتُ بعونٍ منكَ، ﴿فكلاً أَخَذْنا بِذَنْبِه﴾[1].

د ـ **التّعدية** (جعل الفعل قبلها متعدّياً): ﴿ذَهَبَ اللّهُ بنورِهِمْ﴾[2] = أذهبَ اللّهُ نورَهم.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٧.

هـ - القَسَم: ويُذكَر فعل القَسَم معها أو يُحذَف: أقسمَ أحمدُ بشرفِهِ، باللّهِ هل تقولُ الحقَّ؟ وتدخل على الاسم الظّاهر كما مرَّ، وعلى الضّمير: اللّهُ ربّي أُقسمُ بهِ.

و - العِوض (وتُسَمّى باء المقابلة أي أخذ شيء مقابل شيء): أبْدِلِ الكتابَ بالقلمِ، سأشتري كتاباً بدراهمي (تدخل على المتروك).

ز - الظّرفيّة (معنى في): أقام المتنبّي طويلاً بحلبَ، أي فيها.

حـ - المصاحبة (معنى مع): ﴿اهبطْ بسلامٍ﴾[1]، بيعتِ الدّار بأثاثِها.

ط - التّأكيد، وهي الزّائدة لفظاً: ﴿أليسَ اللّهُ بأحكمِ الحاكمين﴾[2].

فائدة: كلّ حرف زيادة يؤدّي معنى التّوكيد.

٢ - مِنْ: أهمّ معانيها:

أ - ابتداء الغاية في المكان أو الزمان: سأخرجُ من المدينة من يومي هذا.

ب - التّبعيض (وهي التي يصحُّ أن يُوضَع بعدها «بعض»): كلوا مِمّا يُقَدَّمُ لكم[3]، أي من بعض ما يُقدّم لكم.

جـ - بيان جنس ما قبلها: ﴿فاجتنبوا الرّجس من الأوثان﴾[4]، اكتُبْ بقلمٍ من رصاصٍ.

د - البدليّة: استعض من مالك ثناءً، أي بدَلَه.

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٨.

(٢) سورة التين، الآية: ٨.

(٣) مِمّا (أصلها من ما): من حرف جرّ، «ما» اسم موصول مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجارّ والمجرور متعلقان بالفعل «كلوا».

(٤) سورة الحج، الآية: ٣٠.

هـ ـ التأكيد، وهي الزائدة لفظاً: ﴿ما جاءَنا من بشيرٍ﴾[1].

و ـ السببيّة أو التّعليل، وهي الدّاخلة على سبب وقوع الفعل: ينام العامل من تعبٍ.

٣ ـ إلى: أهمّ معانيها:

أ ـ انتهاء الغاية: ذهب أحمدُ إلى رفيقهِ، انتقلْ من هنا إلى هناك، ﴿ثمّ أتِمّوا الصّيامَ إلى اللّيل﴾[2].

ب ـ المصاحبة: ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾[3]، أحمدُ رجلٌ عالمٌ إلى خُلُقٍ حميد، أي مع خلق حميد.

٤ ـ عن: من أهم معانيها:

أ ـ المجاوزة والبعد (وهذا أصلها): اِذْهَبْ عنّي، أقلِع عن الكذبِ.

ب ـ معنى «بَعْدَ»: عن قريبٍ تظهر نتائج الامتحاناتِ.

جـ ـ البدليّة: ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾[4]، أي بدلها.

د ـ معنى «من»: ﴿وهو الّذي يقبل التّوبة عن عباده﴾[5] أي منهم.

هـ ـ معنى جانب (وحينئذ تكون اسماً مضافاً إلى ما بعده): اذهب من عن يميني[6].

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٧.

(٣) سورة النساء، الآية: ٢.

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٢٣.

(٥) سورة الشورى، الآية: ٢٥.

(٦) عن: اسم بمعنى جانب مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بحرف الجرّ «من»، وهو مضاف، «يمين» مضاف إليه مجرور.

٥ ـ على: أهمّ معانيها:

أ ـ الاستعلاء (هو أصل معانيها)، ويكون استعلاء حقيقيًا: النّوم على السريرِ مريحٌ، أو مجازيًا: ﴿فضّلْنا بعضَهم على بعضٍ﴾[1].

ب ـ السببية أو التعليل: يُعاقَبُ المذنبُ على ما فعل.

جـ ـ معنى «في»: يسرق اللّصُّ البيوت على غفلةٍ من أهلها.

د ـ معنى «مع»: يغفر الله للتائب على عِظَم ذنوبه، أي مع عِظَم ذنوبه.

هـ ـ الاستدراك: شربتُ على أنّي لم أرتوِ، أي ولكن لم أرتوِ، وهي هنا لا تحتاج إلى تعليق لأنها أشبه بحرف جرّ زائدٍ.

و ـ معنى «فوق»: على أن تُسْبَق بـ«من» وتعرب حينئذ اسماً مجروراً وتضاف إلى ما بعدها: سقط الفارسُ من على فرسهِ[2].

٦ ـ في: أهمّ معانيها:

أ ـ الظرفيّة الحقيقيّة: العصفور في عشّه، نام في الليل، أو المجازيّة: ﴿ولكم في القِصاصِ حياةٌ﴾[3].

ب ـ السببيّة أو التّعليل: «دخلتِ امرأة النّار في هرّةٍ ربطَتْها» أي بسبب هرّة...

جـ ـ الاستعلاء كـ«على»: ﴿لأُصَلِّبَنّكم في جذوع النّخل﴾[4]، أي عليها.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

(٢) على: اسم بمعنى «فوق» مبنيّ على السّكون في محلّ جرّ بـ«من»، وهو مضاف، «فرس» مضاف إليه مجرور.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٩.

(٤) سورة طه، الآية: ٧١.

٧ ـ الكاف: أهمّ معانيها:

أ ـ التشبيه (وهو أصل معانيها): الفراشة كزهرة يحملها الهواء.

ب ـ التّعليل: ﴿واذكروه كما هداكم﴾[١] أي لهدايته لكم.

جـ ـ معنى «مثل»: وتكون اسماً له محلٌّ من الإعراب: ما نفعَكَ كعملِكَ[٢]، أي ما نفعَكَ مثلُ عملِكَ.

٨ ـ اللام: أهم معانيها (وتكون مكسورة في الغالب):

أ ـ الملك: هذا الكتاب لأحمدَ.

ب ـ شبه الملك: هذه الحديقة لِهذه الدّارِ.

جـ ـ الاختصاص: الشّكر لِربِّ العالمين.

د ـ السببيّة: يحزنُ المرءُ للخسارةِ.

هـ ـ الاستغاثة: وتكون مفتوحة وزائدة مع المستغاث، ومكسورة وأصلية مع المستغاث له: يا لَلأغنياء لِلفُقراء[٣].

و ـ التّعجّب، وتكون مفتوحة وزائدة بعد «يا» في نداء التّعجّب: يا لَلنصرِ العظيمِ! وتكون مكسورة وأصلية في التّعجّب غير المنادى: لِلّهِ دَرُّ المناضلين[٤].

ز ـ التقوية: وهي زائدة لتقوية عامل ضعيف كفعلٍ تقدّمَ على مفعوله:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٨.

(٢) كعملك: «الكاف» اسم بمعنى مثل مبنيّ في محل رفع فاعل للفعل «نفع».

(٣) يا: أداة نداء للاستغاثة، «لَلأغنياء» اللام حرف جرّ زائد للاستغاثة، «الأغنياء» منادى مستغاث به مجرور لفظاً منصوب محلاً.

(٤) للّهِ: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر محذوف للمبتدأ تقديره «موجودٌ»، «درُّ» مبتدأ مرفوع وهو مضاف، «المناضلين» مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

﴿الذين هم لربّهم يرهبون﴾[1] [2]، أو كشبه فعلٍ: خالد ناصحٌ لأولادِهِ[3].

ح ـ الصّيرورة (وتسمّى لام العاقبة)، وتدلّ على أنّ ما بعدها عاقبة أو نتيجة لما قبلها: ﴿فالتقطه آلُ فرعون ليكونَ لهم عدوًّا وحَزَنًا﴾[4] [5]، أتكون الحياةُ للموتِ؟.

ط ـ الاستعلاء بمعنى «على»، ويكون استعلاء حقيقيًّا: «فخرّ صريعاً لليدين وللفم» أي على يديه وفمه، أو استعلاء مجازيًّا: مَنْ أساء فلنفسِهِ، أي على نفسه.

٩ ـ حتى: ولها معنيان:

أ ـ الانتهاء، ولا بدّ أن يكون ما بعدها آخراً لما قبلها: سرتُ اللّيلةَ حتى آخرِها، أو متّصلاً بآخره: سرتُ اللّيلةَ حتى الفجرِ.

ب ـ التعليل: اجتهدْ حتى تنجحَ، أي لتنجحَ.

١٠ ـ الواو: ولا تكون إلاّ للقسم، وهي لا تجتمع مع فعل للقسم ظاهر: واللّه لأصْدُقَنّ[6].

١١ ـ التاء: لا تكون إلاّ للقسم، وهي كواو القسم لا تجتمع مع فعل

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤.
(٢) لربّهم: اللام حرف جرّ زائد للتّقوية، «ربّ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به لـ«يرهبون».
(٣) لأولاده: اللام حرف جرّ زائد للتقوية، «أولادِ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به لاسم الفاعل «ناصح».
(٤) سورة القصص، الآية: ٨.
(٥) ليكون: اللام لام العاقبة حرف جرّ يُنصَبُ المضارع بعدها بأن المضمرة وجوباً، «يكون» فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة وجوباً، وأن المضمرة والفعل مصدر مؤوّل في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجارّ والمجرور متعلّقان بـ«التقطه».
(٦) واللّه: الواو حرف جرّ للقسم، «اللّه» لفظ الجلالة مجرور بالواو وعلامة جرّه الكسرة، والجارّ والمجرور متعلّقان بفعل القسم المحذوف، والتقدير «أقسم باللّه...».

للقسم ظاهر، وتنفرد بأنّها لا تدخل إلاّ على لفظ الجلالة «اللّه»: ﴿تاللّهِ لأكيدَنَّ أصنامكم﴾(1).

١٢ و١٣ ـ مُذ ومُنذ: أكثر دلالتهما لابتداء الغاية: ما زارني أحدٌ مُذْ (أو منذُ) ثلاثة أيامٍ.

١٤ ـ رُبَّ: حرف جرٍّ شبيه بالزّائد أي إنّه يجرُّ لفظاً ولا يصحّ الاستغناء عنه، ويكون للاسم بعده محلٌّ من الإعراب، وهي لا تدخل إلاّ على النكرة، ولها معنيان يُعرفان من سياق الكلام هما:

أ ـ التكثير: رُبَّ أيامٍ تنتظرُنا لأمورٍ عظيمةٍ(2).

ب ـ التقليل: رُبَّ بخيلٍ يجودُ.

فائدتان

١ ـ قد تُحْذَفُ «رُبَّ» بعد الواو فتغني عنها وتعمل عملها، ولا يكون ذلك إلاّ في الشّعر:

وقومٍ قد سَمَوْتَ لهم فدانوا ... بِدُهْمٍ في مُلَمْلَمَةٍ رَداحِ(3)

٢ ـ قد تلحق التاء المربوطة بـ«رُبَّ» فيُقال «رُبَّةَ» فلا يتغيّر شيء في عملها أو معناها. وقد تلحقها «ما» الزّائدة فتكفّها عن الجرّ، ويصحّ عند ذلك دخولها على الجمل الفعليّة: رُبّما نجح الكسولُ.

---

(1) سورة الأنبياء، الآية: ٥٧.

(2) ربّ: حرف جرّ شبيه بالزّائد، «أيامٍ» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، خبره جملة «تنتظرنا...».

(3) الململمة الرداح: الكتيبة الكبيرة.
وقومٍ: الواو واو ربّ، «قومٍ» اسم مجرور بواو ربّ لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وخبره جملة «سموتَ لهم».

١٥ و١٦ و١٧ ـ عدا، خلا، حاشا: أحرف جرّ شبيهة بالزّائدة، والاسم بعدها مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مستثنى: نام الأطفالُ خلا مازنٍ[1]، أو أحرف جرّ أصليّة والجارّ والمجرور متعلّقان بما قبلهما من فعلٍ أو نحوه.

فائدة: إذا سُبِقَتْ «عدا أو خلا» بـ«ما» المصدريّة تعيّن كونُها فعلاً، أما «حاشا» فلا تسبقها «ما» ويصحّ فيها الحرفيّة والفعليّة، فليُرْجَعْ إلى ذلك في بحث المستثنى.

حذف حرف الجرّ سماعاً وقياساً

١ ـ حذف حرف الجرّ سَماعاً

سُمِعَت أفعال هي متعدّية أصلاً بحرف الجرّ، إنّما حُذِفَ بعدها الجارّ وانتصب المجرور وسُمِّي «منصوباً بنزع الخافض» (والخافض هو حرف الجرّ). ومن هذه الأفعال: كَفَرَ: كَفَرَ بالنعمة وكَفَرَ النّعمةَ[2]، وشكَرَ: لَنَشْكُرَنَّ للمُحسنينَ ولَنشكُرَنَّ المحسنين، وأَمَرَ: مُرْهُ بمَعْروفٍ وَأمرهُ مَعْروفاً، واستغفَرَ: أستغفرُ اللهَ من ذنبي وأستغفرُ اللهَ ذنبي.

٢ ـ حذف حرف الجرّ قياساً

يُحْذَف حرف الجرّ قياساً، أي يجوز حذفُه، في مواضع أهمُّها قبل أحدِ ثلاثة أحرفٍ هي:

«أَنْ وأنَّ وكي» المصدريّات إذا لم يسبِّبْ حذفها لبساً: لا تعجَبْ من أنّي لم أنجح ← لا تعجبْ أنّي لم أنجحْ[3]، اقرأ لكي أستفيدَ ← اقرأ كي أستفيدَ.

---

(١) خلا: حرف جرّ للاستثناء شبيه بالزّائد، «مازنٍ» اسم مجرور بـ«خلا» لفظاً منصوب محلاً على أنه مستثنى.

(٢) النعمة: اسم منصوب على نزع الخافض.

(٣) «أنّي لم أنجح»: مصدر مؤوّل في محلّ جرّ بحرف الجر المحذوف وتقديره «من أنّي...».

فائدة: يبقى المصدر المؤوّل في محلّ جرّ بحرف الجرّ المحذوف.

اقسام حروف الجرّ

حروف الجرّ ثلاثة أقسامٍ: أصليّة وزائدة وشبيهة بالزّائدة:

١ ـ الحروف الأصليّة: وهي ما تحتاج إلى تعلق، ولا يُستَغنى عنها لا في الإعراب ولا في المعنى، وهي أكثر حروف الجرّ: تنام الطيور في أوكارها.

٢ ـ الأحرف الزّائدة: وهي أحرف تؤكّد المعنى، فيُستَغنى عنها في الجملة ولا تحتاج إلى تعليق: هل من مخطىءٍ بيننا[١]؟ = هل مخطىءٌ بيننا؟

٣ ـ الأحرف الشّبيهة بالزائدة: وهي أحرف لا يُستَغنى عنها لفظاً ولا معنى، لكنّها لا تحتاج إلى تعليق، وهي أربعة «ربّ، عدا، خلا، حاشا». وقد مرّ ذكرها في مواضعها من حروف الجرّ فارجع إليها.

المواضع التي يُزاد فيها حرف الجرّ

يُزاد بعض حروف الجرّ في مواضع، وهي:

١ ـ مِنْ: تصحّ زيادتها قبل الفاعل أو المفعول به أو المبتدأ على أن تُسبَق بنفيٍ: ما رسبَ من تلميذٍ[٢]، أو بنهيٍ: لا تؤنّبنَّ من صديقٍ[٣]، أو استفهام: هل من دخيلٍ علينا[٤]؟

٢ ـ الباء: تصحّ زيادتها في مواضع أهمّها:

---

(١) من: حرف جرّ زائد، «مخطىءٍ» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ.

(٢) من: حرف جرّ زائد، «تلميذٍ» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل «رسب».

(٣) من: حرف جرّ زائد، «صديقٍ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به للفعل «تؤنّبنّ».

(٤) من: حرف جرّ زائد، «دخيلٍ» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ، وخبره متعلّق «علينا».

أ ـ في فاعل «كفى»: ﴿وكفى بالله نصيراً﴾[1] [2].

ب ـ في مفعول «كفى» ومفعول الأفعال «عَرَفَ، عَلِمَ (بمعنى عَرَفَ)، دَرى، جهِلَ، سَمِعَ، أحسَّ»:

كفى بالمرء عيباً أن تراه　　له وجهٌ وليس له لسانُ[3]

أحسَسْتُ بمصابِ خالدٍ ودريتُ به[4].

جـ ـ في المبتدأ إذا كان لفظه «حَسْب»: بحَسْبِكَ النّجاحُ[5]، أو بعد لفظ «ناهيك»: ناهيك بنزارٍ عالماً[6]، أو بعد إذا الفجائيّة: دخلت البيت فإذا بهِ خالٍ[7].

د ـ في الخبر المنفيّ (بعد ليس أو ما أو كان المنفيّة): ليس المالُ الحرَامُ بمثمرٍ[8]، ﴿وما ربّك بظلاّم للعبيد﴾[9]، لم يكن سعدٌ بصادقٍ.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٥.

(٢) بالله: الباء حرف جرّ زائد، «اللهُ» لفظ الجلالة مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل «كفى»، «نصيراً»: تمييز منصوب.

(٣) بالمرء: الباء حرف جرّ زائد، «المرء» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به لـ«كفى». وفاعل كفى المصدر المؤوّل «أن تراه»، «عيباً» تمييز منصوب.

(٤) بمصاب: الباء حرف جرّ زائد، «مصاب» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه مفعول به للفعل «أحسّ».
به: الباء حرف جرّ زائد، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ نصب مفعول به للفعل «درى».

(٥) بحسبك: الباء حرف جرّ زائد، «حسب» اسم مجرور لفظاً بالباء الزّائدة مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ.

(٦) بنزارٍ: الباء حرف جرّ زائد، «نزارٍ» اسم مجرور لفظاً بالباء الزّائدة، مرفوع محلاً على أنّه مبتدأ.

(٧) به: الباء حرف جرّ زائد، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (والتقدير: فإذا هو خالٍ، أبدل بضمير الرفع المنفصل ضمير جرّ متّصل لمناسبة حرف الجرّ الزّائد).

(٨) بمثمرٍ: الباء حرف جرّ زائد، «مثمرٍ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه خبر «ليس».

(٩) سورة فُصِّلَتْ، الآية: ٤٦.

هـ ـ في فاعل فعل التّعجب من صيغة أفعل به (زيادتها هنا واجبة): أعزِزْ بالعلماءِ[1].

٣ ـ اللام: تُزاد اللام في ثلاثة مواضع:

أ ـ تُزاد على مفعول به تأخّر فعله، أو كان عامله شبهَ فعل، وذلك تقوية له: ﴿لِلَّذِين هم لربّهم يرهبون﴾[2]، ﴿مُصدِّقاً لما معكم﴾[3] [4].

ب ـ تُزاد مفتوحةً على المستغاث به: يا لَقَومي لِلْمظلومِ[5].

جـ ـ تُزاد مفتوحةً على المتعجَّب منه: يا لَعَليٍّ عالماً[6]!

تعليق حرف الجرّ بعامله

لا بدّ لحرف الجرّ الأصليّ ومجرورِه من أن يتعلّقا (يرتبطا) بعامل يسمّى متعلَّق الجارّ والمجرور أو عاملَه، وما حرف الجرّ إلاّ وسيلة لإيصال أثر العامل (الفعل أو ما في معناه) إلى معموله الذي هو بمنزلة المفعول به إلاّ أنّه مفعول غير مباشرٍ: استيقظَ أحمدُ من نومٍ[7].

(١) بالعلماء: الباء حرف جرّ زائد، «العلماءِ» اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً على أنّه فاعل «أعزِزْ».

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٥٤.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٤١.

(٤) لما: اللام حرف جرّ زائد للتقوية، «ما» اسم موصول مبني في محلّ نصب مفعول به لاسم الفاعل «مصدّقاً».

(٥) لَقومي: اللام حرف جرّ زائد، «قومِ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه منادى مستغاث به.

(٦) لَعليٍّ: اللام حرف جر زائد، «عليٍّ» اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنّه منادى متعجَّب منه، عالماً: تمييز منصوب.

(٧) من نومٍ: جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل «استيقظ».

أنواع العامل في الجارّ والمجرور

العامل في الجارّ والمجرور فعل أو ما في معناه، ويكون ذلك في أربعة أشياء:

١ ـ الفعل نفسه: خرج سالمٌ من دارِه[١].

٢ ـ شبه الفعل (المصدر والمشتقات العاملة): سَيرُك على قدَمَيك ينفعك[٢]، أحمدُ عالمٌ بما فيه[٣]، الرّاعي مسؤولٌ عن رعيّتِهِ[٤]، العلم أفضل من الجهلِ[٥]، عليٌّ غنيٌّ بعلمِهِ[٦]، كان عنترة ضرّاباً بالسّيف مِطعاناً بالرّمحِ[٧].

٣ ـ اسم الفعل: أفٍّ من الثرثرةِ[٨].

٤ ـ اسمٌ يُؤوّل بما يشبه الفعل: الثرثرةُ صخرةٌ على قلوب السامعين[٩] (صخرة تؤدّي هنا معنى ثقيلة، وثقيلة صفة مشبّهة).

حذف المُتَعَلَّق (العامل)

قد يحذف متعلّق الجارّ والمجرور (عامله) في حالتين:

---

(١) من دارِ: جارّ ومجرور متعلّقان بالفعل «خرج».

(٢) على قَدَميكَ: جار ومجرور متعلّقان بالمصدر «سير».

(٣) بما: الباء حرف جرّ، «ما» اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ بحرف الجرّ، والجارّ والمجرور متعلقان باسم الفاعل «عالم».

(٤) عن رعيّتِه: عن حرف جرّ، «رعيّة» اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جرّه الكسرة الظّاهرة، والجارّ والمجرور متعلّقان باسم المفعول «مسؤول».

(٥) من الجهل: جارّ ومجرور متعلّقان باسم التفضيل «أفضل».

(٦) بعلم: جارّ ومجرور متعلّقان بالصفة المشبّهة «غنيّ».

(٧) بالسيف: جارّ ومجرور متعلّقان بمبالغة اسم الفاعل «ضرّاباً».

(٨) من الثرثرة: جارّ ومجرور متعلّقان باسم الفعل «أفّ».

(٩) على قلوب: جارّ ومجرور متعلّقان بـ«صخرة» لأنها تؤدّي معنى ثقيلة.

١ ـ يحذف جوازاً إذا دلّ عليه دليل كأن يكون جواباً عن سؤال في مثل إلى أينَ تمضي؟ إلى المدرسة(١).

٢ ـ يُحذَف وجوباً إذا كان كوناً عامًا: اللاعبون في ملاعبهم(٢)، أي موجودون في ملاعبهم (يمكن التّقدير في مثل هذا بإحدى الكلمات التّالية: موجود، كائن، مستقرّ).

(١) إلى المدرسة: جارّ ومجرور متعلّقان بفعل محذوف تقديره «أمضي».
(٢) في ملاعب: جارّ ومجرور متعلّقان بخبر «اللاعبون» المحذوف تقديره «موجودون».

٩١

الجرّ بالإضافة

تعريف

الإضافة هي أن يُركَّب اسمان تركيباً يُنسَب فيه الأوّل إلى الثّاني فيكتسب منه التعريف إن كان الثاني معرفة: نورُ الشمسِ ساطعٌ، أو يكتسب منه التخصيص إن كان الثّاني نكرة: يضيء الغرفة مصباحُ نفطٍ، ويسمّى الاسم الأوّل مضافاً ويكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً بحسب موقعه من الجملة، ويسمّى الثاني مضافاً إليه ويكون مجروراً وعامل جرّه إضافة الاسم الأوّل إليه.

نوعا الإضافة

للإضافة نوعان:

١ ـ **الإضافة المعنوية** (تسمّى أيضاً الإضافة الحقيقيّة أو المحضة): هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه تعريفاً أو تخصيصاً، وتكون دائماً على نيّة أحد أربعة أحرف جرٍّ تُقَدَّر بين المضاف والمضاف إليه:

أ ـ **على نيّة اللاّم ويكون فيها الأوّل مِلكاً للثّاني**: هذا مالُ الأثرياءِ، هذا المال للأثرياء، أو شبه ملك له: نورُ الصّباحِ واضحٌ (نورٌ للصّباحِ...).

ب ـ **على نيّة «من» البيانيّة**: بيد سعدٍ دينارُ فضّةٍ (دينارٌ من فضّة).

جـ ـ **على نيّة «في» الظّرفيّة**: يريحُ نومُ الليلِ (يريح النّومُ في اللّيل).

د ـ **على نيّة كاف التّشبيه**: بدا لؤلؤُ الدّمع على وردِ الخدّين (بدا دمعٌ كاللؤلؤ على خدّينِ كالوردِ).

ملاحظة: الإضافة المعنويّة لا تكون بإضافة العاملِ إلى معموله (العامل هنا هو أحد المشتقّات العاملة في الفاعل أو نائبه أو في المفعول به، وليس المصدر).

٢ ـ الإضافة اللفظيّة: هي إضافة العامل إلى معموله (المشتقّات العاملة دون المصدر)، وهي ليست على نيّة حرف جرّ: إنّ حارثَ الحقلِ عاملٌ نشيطٌ، خطّك أجملُ الخطوطِ، المعلّمُ من بُناةِ الأجيال، لا تستقوِ على ضعيفِ البنيةِ.

أحكام الإضافة

أهمّ أحكام الإضافة:

١ ـ المضاف اسم يُعْرَب بحسب العوامل المؤثّرة فيه، فيكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً (لاحظ الأمثلة الأربعة السّابقة).

٢ ـ المضاف إليه مجرور بالإضافة أبداً (لاحظ الأمثلة السّابقة).

٣ ـ المضاف اسم ظاهر ليس بضمير، ولا يكون من أسماء الإشارة، أو الأسماء الموصولة، أو أسماء الشّرط والاستفهام ما عدا «أيّا» (فهذه تضاف)، أو مصدراً مؤوّلاً (لاحظ الأمثلة السّابقة جميعها).

٤ ـ المضاف إليه اسم ظاهر أو ضمير: كتابُ سعيدٍ جديدٌ، كتابُك جديدٌ، كتاب هذا التلميذِ جديدٌ، كتاب الّذي أعلّمُهُ جديدٌ، تؤلمني تصرّفاتك غيرَ أنّي محتاجٌ إليك[1].

٥ ـ يتجرّد الاسم المضاف من التنوين ومن نونَي المثنّى وجمع المذكّر السالم: علومُ اللغةِ واسعةٌ، عيناك تريان وأذناك تسمعان[2]، لاعبو الكرةِ أشدّاء[3].

---

(١) «أنّي محتاج» مصدر مؤوّل في محلّ جرّ بالإضافة، أو تقول: في محلّ جرّ مضافٌ إليه.

(٢) عيناك: «عينا»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف لأنه مثنّى، وحذفت نون المثنى للإضافة، والكاف ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) لاعبو: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكّر سالم، وحُذفت النّون للإضافة.

٦ ـ يتجرّد الاسم المضاف من «ال» التعريف في الإضافة المعنوية: نُورُ المصباح يبدّد الظلامَ (لا يقال «النورُ المصباحِ»...)، وقد يقترن بها في الإضافة اللفظية إذا كان المضاف إليه معرفة:

الودُّ أنتِ المستحقَّةُ صفوِهِ[1] منّي وإن لم أرجُ منكِ نوالا

٧ ـ يُفضَّل أن لا يرد مضافان لمضافٍ إليه واحد مثل «محفظةُ وثيابُ سعيد جديدة»، وخُصّ ذلك في ضرورة شعريّة، وأفضل منه وأفصح أن يقال «محفظةُ سعيد وثيابُه جديدة».

٨ ـ قد يأتي المضاف إليه جملة فعليّة أو جملة اسميّة: ينام سعدٌ حيثُ سعيدٌ نائمٌ، ينام سعدٌ حيثُ ينامُ سعيدٌ[2].

أسماء تلازم الإضافة

من الأسماء ما يلازم الإضافة في أغلبِ حالاته، فيُعرَب ما بعده مضافاً إليه، ونذكر منه:

١ ـ كلّ: ﴿كلُّ حزبٍ بما لَدَيهم فرحون﴾[3].

٢ ـ **كِلا وكِلْتا**: لك أن تراعي لفظهما المفرد أو معنى المثنى فيهما: كِلا التلميذَينِ ناجحٌ وكِلا التّلميذَينِ ناجحان، أمّا إعرابهما فعدْ إليه في بحث «الملحق بالمثنّى».

٣ ـ **غير وسوى**: شأن ناصرٍ غير شأنِ نزارٍ وله سوى مقاصدِه.

---

(١) صفوِه: مضاف إليه مجرور (ويصحّ إعرابه مفعولاً به لاسم الفاعل «المستحقّة»، فلا تكون «المستحقّة» مضافة إلى «صفوه»).

(٢) جملة «سعيد نائم» في محلّ جرّ بالإضافة، ومثلها جملة «ينام سعيد».

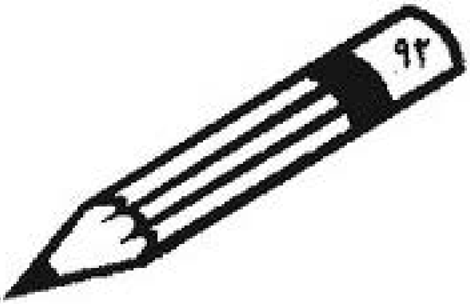
(٣) سورة الروم، الآية: ٣٢.

٤ ـ مثل وشبه: نجاحُك مثلُ كلِّ نجاحٍ، وجهُ ليلى شبهُ وجهِ سعادَ.

٥ ـ ذو وذوو وأولو وذات وأولات: أنت ذو علم وهي ذاتُ جمالٍ، وهؤلاء أولو فضلٍ، وهن أولات فضيلةٍ.

٦ ـ بعض الظروف، ومنها «عند، لدى، لدنْ، حيث، إذ، إذا، لمّا»: عند سامرٍ قلمٌ، ولدى وائلٍ دفترٌ، إذا وعدتُ أنجزْتُ وعدي[1].

(١) جملة «وعدْتُ» جملة فعليّة في محلّ جرّ بالإضافة إلى «إذا».



الحرف
تعريفه وعمله

تعريف

هو أحد أقسام الكلمة، ومعناه لا يظهر إلاّ مع غيره من الكلام، أي حين يستوي في جملة مفيدة مثل: «مِنْ، أنْ، هل»: تخرج الحيّاتُ من جُحورها ليلاً، نتمنّى أن ننجحَ، هل ينجحُ الكسولُ؟

أثر الحروف الإعرابي في الجملة

لبعض الحروف، فضلاً عمّا تؤدّيه من معانٍ في الجمل، أثر إعرابيّ في حالاتٍ كثيرة، وهي من حيث هذا الأثر، ثلاثة أنواع:

١ ـ **حروف تؤثّر في الأفعال** كأحرف النّصب: أودُّ أن ينجحَ الجميعُ[١]، وأحرف الجزم: لم يرسبْ إلاّ تلميذٌ واحدٌ[٢].

٢ ـ **حروف تؤثّر في الأسماء** كحروف الجرّ: يمضي كلٌّ إلى دارِه[٣]، والأحرف المشبّهة بالفعل: «ليتَ الشّبابَ يعودُه»[٤].

٣ ـ **حروف ليس لها أيّ أثر إعرابيّ في الأسماء أو الأفعال**، ومنها حرفا

---

(١) ينجحَ: فعل مضارع منصوب بالحرف النّاصب «أن»، وعلامة نصبه الفتحة.

(٢) يرسبْ: فعل مضارع مجزوم بالحرف الجازم «لم»، وعلامة جزمه السّكون.

(٣) دارِ: اسم مجرور بحرف الجرّ «إلى» وعلامه جرّه الكسرة.

(٤) الشّبابَ: اسم للحرف المشبّه بالفعل «ليت» منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الاستفهام، وحرفا التفسير، وبعض أحرف النفي، وأحرف العرض والتحضيض وغيرها.

وقد رأينا كثيراً منها في مواضع مختلفة، وفي ما يلي بعضها الآخر:

أحرف الاستقبال

تعريف

هي أحرف تدخل على المضارع فتجعله خاصًا بالمستقبل بعد أن كان يحتمل الحال (الحاضر) والمستقبل، ومنها:

١ و٢ ـ **السين وسوف**: وتُسَمّيان حرفي تسويف أو تنفيس، ولا يجوز دخولهما على المضارع مع حرف استقبال آخر، فلا يقال «سوف لا أفعل»: سنجتهد في أعمالنا (أو سوف نجتهدُ) وهما حرفان غير عاملين.

٣ ـ **لا**: إذا سبقت المضارع محضته زمنَ الاستقبال: لا أكتبُ إلاَّ متأنياً.

٤ و٥ و٦ و٧ـ الأحرف الأربعة الناصبة للمضارع «أنْ، لن، كي، إذن»: أرغبُ في أن أتفوّقَ، لن أتكاسلَ، ساجتهدُ كي أنجحَ، أتدرسُ؟ إذنْ تنجحَ.

أحرف التحضيض (الحضّ) وأحرف التّنديم

تعريف

التحضيض أو الحضّ هو دفع المخاطب أو حثّه على أن يفعل أمراً فلا يتهاون فيه، والتّنديم هو جعل المخاطب يندم على تركه أمراً وتهاونه فيه.

أحرفهما

أحرف التحضيض والتّنديم واحدة، فإن دخلت على المضارع كانت أحرف تحضيض، وإن دخلت على الماضي كانت أحرف تنديم، وجميعها لا عمل لها، وهي:

الحرف	مثال التحضيض	مثال التّنديم
١ ـ هَلّا	هلاّ تُناصرُ المظلومَ!	هلاّ ناصرتَ المظلوم!
٢ ـ ألاّ	ألاّ تناصرون!	ألاّ تَناصرْتُم!
٣ ـ لولا	لولا تَتحابّون!	لولا تجابَبْتُم!
٤ ـ أما	أما تَتَصافَوْن!	أما تَصافيتَم!

حرفا التفسير

للتّفسير حرفان يؤتى بهما لتفسير ما قبلهما، وهما:

١ ـ أي: **تُفسّر المفردات**: زأرَ الليثُ أي الأسدُ، فَرَكَتِ المرأةُ زوجها أي أبغضَته. وتفسّر الجمل: «وترميني بالطَّرف أي أنتَ مذنبٌ»، ولا عمل لها.

٢ ـ أن: **لا يفسّر بها غير الجمل**، وتأتي بعد ما يتضمّن معنى القول من دون أحرفه كمعاني الإيحاء والكتابة والإشارة: ﴿فأَوْحَينا إليه أن اصنعِ الفُلْكَ﴾[1]، ولا عملَ لها.

إمّا التفصيليّة

للحرف «إمّا» معانٍ أهمّها التفصيل: ﴿إنّا هديناه السّبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً﴾[2] وهي حرف غير عاملٍ.

أحرف التّنبيه

للتّنبيه أربعة أحرف غير عاملة، وهي: «ها، ألا، أما، يا»، وقد رأينا

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٣.

الأوّل منها في بحث أسماء الإشارة، وسنذكر الثلاثة الباقية هنا:

١ و٢ ـ ألا وأما: يُستَفتح بهما الكلام تنبيهاً للمخاطب، ويسمّيهما بعضهم «حرفي استفتاح»: «ألا كلُّ ما خلا اللّهَ باطلٌ»، أما كلُّ شيءٍ ما خلا اللّهَ باطل.

٣ ـ يا: حرفُ تنبيه حين لا يليه منادى: يا ليتَ الشبابَ يعودُ.

حرف التّحقيق

قد: تكون حرف تحقيق أي تحقيق وقوع الفعل أو توكيده إذا سبقت الماضي: قد حضر الغائبُ.

فائدة: وهي لا تفيد معنى التّحقيق إلاّ مع الفعل الماضي، ولها معانٍ أخرى منها:

أ ـ **التقليل**: ولا تكون كذلك إلاّ قبل المضارع: قد ينجحُ الكسولُ.

ب ـ **التوقّع**: تقول: قد تعافى المريض (إذا كان شفاؤه متوقّعاً).

ملاحظة: تسمّى قد حرف تحقيق أو تقليل أو توقّع بحسب معناها.

أحرف الجواب

تعريف

هي أحرف يُؤتَى بها بعد سؤالٍ للدّلالة على جوابِهِ، فتغني عن جملة الجواب لأنها تقوم مقامها، وغالباً ما يُكتفى بها فتقول «نعم» أو «لا» لمن سألك: هل نجحتَ؟ وقد تُذكر بعدها جملة الجواب توكيداً لها فتقول: «نعم، نجحتُ» أو «لا، ما نجحتُ» وجميعها غير عاملة.

دلالاتها

١ ـ نَعَمْ، أَجَلْ، جَيْرِ: أحرف يُجاب بها عن سؤال في صيغتي الإيجاب والنّفي فتقرِّره كما هو إيجاباً أو نفياً، ويتّضح ذلك في ما يلي:

هل فازَ أحمدُ؟ ـ نعم أو أَجَلْ أو جَيْرِ، أي فازَ.

ألم يفُزْ أحمدُ؟ ـ نعم أو أَجَلْ أو جَيْرِ، أي لم يفُزْ.

٢ ـ بلى: يجاب بها عن سؤال في صيغة النّفي، فتلغي النفيَ ويكون الجواب بالإيجاب: ألم يكن أحمدُ راضياً؟ ـ بلى، أي كان راضياً.

٣ ـ إِيْ: تقرّر في الجواب ما تقرّره «نعم» إلاّ أنها لا تُستَخدمُ إلاّ قبل قسم بلا فعلٍ ظاهر: أكنت راضياً؟ ـ إِي واللّه.

٤ ـ لا: هي بخلاف «نعم» تماماً إذ تقرّر النفي سواء أكان السؤال في صيغة الإيجاب أم في صيغة النفي:

أأنت راضٍ؟ ـ لا، أيْ لستُ راضياً.

ألستَ راضياً؟ ـ لا، أيْ لستُ راضياً.

٥ ـ كلاّ: تؤدّي ما تؤدّيه «لا» من دلالة فضلاً عن أنها تردع السائل: أتفعل ما يعيبُ؟ كلاّ، أي لا أفعل، فارتدِع عن مثل هذا السّؤال، أو: ألست تفعل ما يعيب؟ كلاّ، أي لا أفعل، فارتدِع عن مثل هذا السؤال.

أحرف العرض

تعريف العرض

العرض هو الطلب بلين ورفق على خلاف التّحضيض الّذي هو طلب بشدّة.

أحرفه

له ثلاثة أحرف غير عاملة وهي:

١ - ألا: ألا تزورُنا فتؤنِسَ مجلسَنا!

٢ - أما: أما تزورُنا فتؤنِسَ مجلسَنا!

٣ - لو: لو تزورنا فتُؤنسَ مجلِسَنا!

الحرفان الوصليّان

قد تتحوّل «إن ولو» الشّرطيّان عن معنى الشّرط إلى الوصل، فتُسبقان بواو تسمّى واو الحال، وتكون الجملة بعدهما في محلّ نصب حال، وذلك حين يمتنع ربط فعليهما بما تقدّمهما من كلام ربطاً شرطيًا لفساد المعنى، فتسمّيان «إن ولو» الوصليّتين: إنّي، وإن مرضتُ، لَمُتابعٌ العملَ[1]، إني، ولو مرضت، لَمُتابِعٌ العملَ، فلا يقال في مثل هذا: إن مرضتُ أتابع العملَ، لأنّه يلزم عنه عدم متابعة العمل في حال الصحّة، وهذا لا يستقيم مع سياق الكلام.

---

(١) وإن: الواو حالية. «إن» حرف وصل لا عمل له، «مرضت» جملة فعليّة في محلّ نصب حال. (كذلك إعراب «ولو مرضت).

٩٣

النّعت (الصّفة)

تعريفه

النّعت اسم تابعٌ لاسم متقدّم عليه يُسمّى المتبوع أو المنعوت ليصفَه أو ليصفَ اسماً بعده له به علاقة وارتباط: للمدرسة أبوابٌ مفتوحةٌ(١)، انتسبْتُ إلى مدرسةٍ مفتوحةٍ أبوابُها(٢).

نوعاه

النّعت من حيث علاقته بمنعوته نوعان:

١ ـ نعت حقيقي: وهو ما وَصَفَ متبوعَهُ: للمدرسةِ أبوابٌ مفتوحةٌ.

٢ ـ نعت سببي: وهو ما وصف اسماً متأخّراً عنه، له علاقة بمتبوعه المتقدّمِ عليه، ويكون معمولاً(٣) له: انتسبْتُ إلى مدرسةٍ مفتوحةٍ أبوابها(٤)، انتسبْتُ إلى مدرسةٍ مفتوحةِ الأبوابِ(٥).

طبيعته الاسميّة

الأصل في النّعت أن يكون صفة أي اسماً مشتقًّا (اسم فاعل، اسم مفعول،

---

(١) مفتوحةٌ: نعت حقيقي لـ«أبواب» مرفوع بتبعيّته للمنعوت.

(٢) مفتوحةٍ: نعت سببي لـ«مدرسة» مجرور بتبعيّته للمنعوت.

(٣) معمول النّعت قد يكون فاعلاً أو نائب فاعل أو مضافاً إليه بمعنى الفاعل أو نائبه.

(٤) أبوابُها: نائب فاعل لاسم المفعول «مفتوحة»، مرفوع، وهو معمول النّعت.

(٥) الأبواب: مضاف إليه بمعنى نائب الفاعل وهو معمول النّعت.

صفة مشبّهة باسم الفاعل، مبالغة اسم فاعل، اسم تفضيل) أو اسماً منسوباً: هذا رَجلٌ عالمٌ، وذاك كتابٌ مفتوحٌ، وخالدٌ قائِدٌ فَذٌّ، وذاك قائد مغوارٌ، هذه أختي الكبرى، رافقتُ فتًى عَرَبيًا.

وقد يأتي النّعت اسماً جامداً على أن يكون مؤوّلاً بمشتق، وذلك إذا كان:

١ ـ **مصدراً**: نعرفُ عدنانَ قاضِياً عَدْلاً، أي عادِلاً.

٢ ـ **اسم إشارة**: التّلميذ هذا ذكيٌّ، أي المشار إليه.

٣ ـ **«ذو أو ذات»**: هذا فتىً ذو خُلُقٍ رفيعٍ، أي صاحبُ خُلُقٍ، صادقي تلميذةً ذاتَ خلقٍ رفيعٍ، أي صاحبةَ خُلُقٍ رفيعٍ (ومثلهما جمعهما «أولو وأولات وذوو وذَوات»).

٤ ـ **اسماً موصولاً مقترناً ب«ال»**: نَجَحَ التّلميذُ الّذي اجتهد، أي المجتهِدُ.

٥ ـ **ما كان عدداً للمنعوت**: حفظتُ قصائد ثلاثاً، أي معدودةً بثلاثٍ.

٦ ـ **ما قُصِدَ به المشابهة**: هذا فتىً غزالٌ، أي مُشْبِهٌ غزالاً أو خفيفاً كالغزال.

٧ ـ **«أيٌّ وكلٌّ الكماليّتان»**: هذا عاملٌ أيُّ عاملٍ، أي كاملٌ في عمله، وتلك فتاةٌ كلُّ الفتاةِ، أي كاملةُ الفتوّةِ.

٨ ـ **«ما» النكرة المبهمة**: سأكافئكَ يوماً ما، أي يوماً غيرَ مُعيّنٍ.

شروط النّعت أو احكامه

أ ـ يُشْتَرطُ في النّعتِ الحقيقيّ والنّعتِ السّببيّ الّذي لا ضمير في معموله يعود إلى المنعوت أن يكون تابعاً له في: ١ ـ إعرابه: رفعاً أو نصباً أو جرًا. ٢ ـ تعريفه أو تنكيره. ٣ ـ عدده: إفراداً وتثنية وجمعاً. ٤ ـ جنسه: تذكيراً وتأنيثاً:

نجحَ التّلاميذ **المجتهدون** والتلميذات **المجتهدات** ونالوا سروراً بالغاً، كافأ المعلّم التّلاميذ **الحَسَني** القراءة[1].

ب ـ يشترط في النعت السّببي الذي اقترن معموله بضمير يعود إلى المنعوت أن يتبعَ منعوته في الإعراب والتّعريف والتّنكير، وأن يتبع ما بعده بالجنس أي بالتذكير والتّأنيث، ويبقى مفرداً في جميع الأحوال: هندُ فتاةٌ **مسرورٌ** أبواها بنجاحها[2].

أنواع النّعت من حيث تركيبه

النعت من حيث تركيبه ثلاثة أنواع:

١ ـ مفرد: وهو ما لم يكن جملة ولا شبه جملة، سواءٌ أكان من حيثُ العددُ مفرداً أم مثنى أم جمعاً: صادقٌ فتىً **خلوقاً**، اشترى عدنانُ كتابين **جديدين**، الطّلابُ **المجتهدونَ** ناجحون.

٢ ـ جملة: وهو ما كان جملة تصف اسماً قبلها، وهي نوعان:

أ ـ اسميّة: نزارٌ تلميذٌ **وجهُهُ مشرقٌ**[3]، أي تلميذٌ مشرقُ الوجهِ.

ب ـ فعليّة: هذا وجهٌ **عرفتُهُ**[4]، أي وجهٌ معروفٌ من قبلي.

ملاحظة: لا بدّ في النَّعت الجملة من ضمير يربطه بالمنعوت كما هو واضح في المثالين السّابقين.

---

(١) الحَسَني: نعت سببيّ لـ«التّلاميذ» منصوب بتبعيّته لمنعوته وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكّر سالم، وحُذِفَتِ النّون للإضافة فهو مضاف، «القراءة»: مضاف إليه مجرور.

(٢) مسرور: نعت سببي لـ«فتاة» مرفوع بالتبعيّة للمنعوت، أبواها: نائب فاعل لاسم المفعول «مسرور»، مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، وحذفت النون للإضافة، و«ها» ضمير متصل في محل جر بالإضافة.

(٣) «وجهه مشرقٌ»: جملة اسميّة في محل رفع نعت لـ«تلميذ».

(٤) عرفته: جملة فعلية في محل رفع نعت لـ«وجه».

٣ ـ شبه جملة: وهو ما كان ظرفاً أو جارًا ومجروراً يصف اسماً متقدِّماً عليه، وبذلك هو نوعان:

أ ـ شبه جملة ظرفيّة: هذا سَمَكٌ وَسْطَ الماء[١].

ب ـ شبه جملة من جار ومجرور: هذا سَمَكٌ في الماءِ[٢].

ملاحظة: النعت في نوعيه الجملة وشبه الجملة لا يأتي إلاّ بعدَ نكرة، فإن جاء بعدَ معرفة أُعرِب حالاً، ولهذا قيل «الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات نعوت».

تعدّد النعت

قد يتعدّد النعت والمنعوت واحد، سواء أكان مفرداً أم جملةً أم شبهَ جملة، ويمكن تنويع النعوت للمنعوت الواحد: أخوكَ تلميذٌ فطِنٌ نابهٌ نظرتُه ثاقبةٌ[٣].

---

(١) وَسْطَ: ظرف مكان مفعول فيه منصوب متعلّق بمحذوف نعت لـ«سمكٌ» تقديره كائن أو موجودٌ، ويمكن أن تقول بعد إعراب الظّرف: وهو شبه جملة في محلّ رفع نعت لـ«سمكٌ»، والأوّل أحسن، وكذلك مع الجارّ والمجرور.

(٢) «في الماء»: جار ومجرور متعلّقان بمحذوف نعت لـ«سمكٌ» تقديره كائن أو موجود.

(٣) فَطِنٌ: نعت أوّل لـ«تلميذٌ» مرفوع بتبعيّته له، «نابهٌ» نعت ثانٍ لـ«تلميذ» مرفوع بتبعيّته له، «نظرته ثاقبة» جملة اسميّة في محل رفع نعت ثالث لـ«تلميذ».

٩٤

العطف

تعريفه

العطف أسلوب فيه معطوف ومعطوف عليه يتوسّط بينهما حرف عطف، فيجعل الثاني تابعاً للأوّل في إعرابه: عدنانُ وزيادٌ تلميذانِ مُجدّان، (عدنانُ اسم معطوف عليه، وزيادٌ اسم معطوف على عدنان، والواو حرف عطف).

أحكام العطف

للمعطوف والمعطوف عليه أحكام هي:

١ ـ المعطوف تابع للمعطوف عليه في إعرابه، ولا تُشترط التبعيّة في تعريفه أو تنكيره، ولا في عدده، ولا في تذكيره أو تأنيثه: نجحَ عدنانُ وتلميذةٌ وتلميذانِ آخرانِ(١).

٢ ـ يُعْطَفُ الاسم على الاسم كما في المثال السابق.

٣ ـ يُعْطَف الفعل على الفعل شريطة أن يدلاّ في المعنى على زمن واحدٍ سواء أكانت صيغتهما واحدة: يُسعِدُ الآباء أنْ ينجح بنوهم ويتفوّقوا، أم غير واحدة: إن أفرحتني بنجاحك أفرحتك وأكافئك، لأنّ «أفرحتك وأكافئك» بمعنى المضارع وإن كانت صيغتاهما ماضياً ومضارعاً.

---

(١) وتلميذة: الواو حرف عطف، «تلميذة» اسم معطوف على «عدنان» مرفوع بالتبعيّة له وعلامة رفعه الضمّة، «وتلميذان» الواو حرف عطف، «تلميذان» اسم معطوف على «عدنان» مرفوع بالتبعيّة له وعلامة رفعه الألف لأنّه مثنى، والنون عوض التنوين في الاسم المفرد.

٤ ـ تُعْطَف الجملة على الجملة شريطة أن تكون اثنتاهما خبريّتين معاً: نام الصّغار وسَهِرَ الكبارُ، أو إنشائيّتَيْنِ معاً: خذ قلمَكَ واكتبْ.

٥ ـ يُعْطَف الضّمير المنفصل على الضّمير المنفصل: إياكَ أحبُّ وإيّاها[١]، أنا وأنت[٢] صديقانِ.

٦ ـ يُعْطَفُ الضّمير المنفصل على الاسم الظّاهر، والاسم الظّاهر على الضّمير المنفصل: أنا وخالد صديقان[٣]، خالد وأنا صديقان[٤]، إياك أحبُّ وخالداً[٥]، أحبُّ خالداً وإياك[٦].

٧ ـ لا يُعْطَف على الضمير المتّصل ولا على المستتر إلاّ بعد توكيدهما بضمير منفصل: نجحْتُ أنا وأخي[٧]، سعيد نجحَ هو وأخوه[٨].

---

(١) وإيّاها: الواو حرف عطف، «إيّاها» ضمير نصب منفصل معطوف على «إياك» مبنيّ في محل نصب بالتبعيّة له.

(٢) وأنت: الواو حرف عطف، «أنت» ضمير رفع منفصل معطوف على «أنا» مبنيّ في محلّ رفع بالتّبعيّة له.

(٣) وخالد: الواو حرف عطف، «خالد» اسم معطوف على «أنا»، مرفوع بالتّبعيّة له.

(٤) وأنا: الواو حرف عطف، «أنا» ضمير رفع منفصل معطوف على «خالد» مبني في محل رفع بالتبعية له.

(٥) وخالداً: الواو حرف عطف، «خالداً» اسم معطوف على «إياك» منصوب بالتبعية له.

(٦) وإيّاك: الواو حرف عطف، «إياك» ضمير نصب منفصل معطوف على «خالداً» مبني في محل نصب بالتبعية له.

(٧) وأخي: الواو حرف عطف، «أخي» اسم معطوف على ضمير الفاعل المتصل في «نجحْتُ»، مرفوع بالتبعيّة له، وعلامة رفعه الضمّة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم لانشغال المحل بالحركة المناسبة، وهو مضاف والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٨) وأخوه: الواو حرف عطف، «أخو» اسم معطوف على ضمير الفاعل المستتر في «نجح»، مرفوع بالتّبعيّة له، وعلامة رفعه الواو لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محل جرّ بالإضافة.

٨ ـ يُعْطَفُ الاسم الظاهر على الضمير المجرور: ﴿وكفرٌ بِهِ والمسجدِ الحَرامِ﴾[١] [٢]، والأكثرُ إعادةُ الجارّ كأن يقال: به وبالمسجد الحرامِ.

أحرف العطف ومعانيها

أحرف العطف هي:

١ ـ **الواو**: تجمع بين المتعاطفَين جمعاً يسوّي بينهما من دون أن يكون لأحدهما مزيّة على الآخر: الوزيرُ والملكُ في تفكير (هذا لا يعني تقدّم الوزير على الملك في شيء).

٢ ـ **الفاء**: تفيد معنى الترتيب والتعقيب بلا مهلة زمنيّة ملحوظة: نام عدنانُ فخالدٌ.

٣ ـ **ثمّ**: تفيد معنى الترتيب والتعقيب مع مهلة زمنيّة: نامَ عدنانُ ثمّ خالدٌ.

٤ ـ **أو**: تفيد أكثر من معنى:

أ ـ إن وقعت بعد طلب فهي إمّا للتّخيير (والتّخيير لا يَسْمَحُ بالجمع بين المعطوف والمعطوف عليه): تزوّجْ هنداً أو أختَها[٣]، وإمّا للإباحة (والإباحة لا تمنعُ الجمعَ بينَهما): جالسِ العلماءَ أو الزّهّادَ[٤]، وإمّا للإضراب: اذهَبْ أو أقِمْ، أي بل أقِمْ، وذلك أنكَ أمرتَهُ بالذّهاب ثم بدا لك أن تُعرِض عن ذلك.

ب ـ إن وقعت بعد كلام خبريّ فهي إمّا للشّكّ في صحّة الخبر: ﴿قالوا: لبثنا يوماً أو بعضَ يومٍ﴾[٥]، وإمّا للإبهام: ﴿وإنّا أو إيّاكم لَعلى هدًى أو في

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٧.

(٢) والمسجدِ: الواو حرف عطف، «المسجدِ»، اسم معطوف على الضمير المتصل في «به»، مجرور بالتبعيّة له.

(٣) لا تستطيع أن تقول: تزوّجْ هنداً وأختها، لأنّ الشّرع لا يبيح ذلك.

(٤) تستطيع أن تقول: جالس العلماء والزهّاد.

(٥) سورة المؤمنون، الآية: ١١٣.

ضلالٍ مُبين﴾[1]، وإمّا للتقسيم: الكلمة اسم أو فعل أو حرف، وإمّا للإضراب بمعنى بل: ﴿وأرسلناهُ إلى مئةِ ألفٍ أو يَزيدون﴾[2] أي بل يزيدون.

٥ - أم: من أهمّ معانيها:

أ - السّؤال عن أحد اثنين، ولا يكون ذلك إلاّ بعد همزة استفهام، وتُسمّى في هذه الحال «أم المتّصلة» لأنها تصل بين اثنين: أيُّهما يعملُ؟ أسعدٌ أم سعيدٌ؟ أتعملُ أم تلعبُ؟

ب - التّسوية بين أمرين، ويكون ذلك بعد همزة التّسوية، وتُسمّى حينئذ «أم المتّصلة» أيضاً: سواءٌ على الغُرَباءِ أنَجَحْنا أم أخفَقْنا.

جـ - الإضراب أي بمعنى «بل»، وتسمّى «أم المنقطعة» لأنها تقطع الكلام الأوّل لتستأنف كلاماً جديداً: هل تزورني؟ أم أنت مُقاطعٌ لي؟ أي بل أنت مقاطع لي.

٦ - بل: تفيد معنى الإضراب عمّا تقدّمها والاهتمام بما بعدها، سواءٌ أكان ما قبلها مَنفيّاً: ما نجحَ أحمدُ بل زيادٌ، أم مثبتاً نجح أحمدُ بل زيادٌ، وفي حال الإثبات هذه تُضْرِبُ «بل» عن خطأ وقع لتصحّحه.

ملاحظة: لا تَعطفُ «بل» إلاّ مفرداً على مفرد، فإن جاء بعدها جملة صارت للإضراب وحده وليست حرف عطف: اسكت يا سعيدُ، بل تَكلَّمْ.

٧ - لَكِنْ: تفيد معنى الاستدراك أي إثبات النّفي أو النّهي لما قبلها (لأنّه يُشترط أن يكون منفيّاً أو منهيّاً عنه) وإثبات الإيجاب لما بعدها، وهي لا تعطف جملة على جملة ولا تقترن بالواو: لم يسافر أبي لكنْ أخي، لا تشرَبْ ماءً ملوّثاً لكنْ نَقيّاً.

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٢٤.

(٢) سورة الصافّات، الآية: ١٤٧.

وإذا اختلَّ أحد هذه الشروط (النّفي أو النّهي وعطف المفرد على المفرد والخلوّ من واو العطف) بطل كونها للعطف وصارت للابتداء والاستدراك: ما قصَّرَ خالدٌ لكنْ مرضَ.

٨ ـ لا: حرف عطف ونفي، وهي تُثبِتُ الحكم لما قبلها وتنفيه عمّا بعدها، ولا يتقدَّمُها إلاّ أمرٌ أو خبرٌ مثبتٌ: ساعِدْ خالداً لا وليداً، نجحَ فريدٌ لا سليمٌ. وهي لا تَعْطف جملة على جملة.

٩ ـ حتّى: تفيد معنى الغاية، والعطف بها قليل وله شروط:

أ ـ أن يكون المعطوف اسماً ظاهراً.

ب ـ أن يكون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه أو كالجزء منه: أُحبُّ الصّادقين حتى سلوكَهم (السلوك كالجزء من الصّادقين).

جـ ـ أن يكون أشرفَ من المعطوف أو أهمَّ أو أخسَّ منه أو أقلَّ أهمّيّةً: أكلَ الجائعُ السّمكةَ حتى رأسَها أو حتى ذَنَبَها.

٩٥

البـدل

تعريف

هو تابع مقصود بالحكم الواقع عليه وعلى متبوعه يُمَهَّد له بذكر متبوعه (المُبْدَل منه) بلا وساطة، والقصد من ذكرهما معاً هو التقوية والتوضيح: كان الخليفة عُمَرُ حاكماً عادلاً[١].

ملاحظة: علامة البدل أنه يصحّ الاستغناء به عن المتبوع، كأن نقول في المثال السابق «كان عمرُ حاكماً عادلاً» من دون أن تختلَّ العبارة أو معناها، وإلا فليس ببدل.

أنواعه

البدل ثلاثة أنواع:

١ ـ بدل مُطابِق، ويُسمّى أيضاً بدل كلٍّ من كلٍّ: نجحَ رفيقي **يوسفُ** = نجح يوسفُ.

٢ ـ بدل جزء من كلّ: أُحبُّ الشجرةَ **أزهارها** = أُحِبُّ أزهارَ الشجرةِ.

٣ ـ بدل اشتمال، وهو ما اشتمل عليه المبدل منه دون أن يكون جزءاً منه: أعجبني المعلّمُ شرحُه = أعجبني شرحُ المعلّمِ.

---

(١) الخليفة: اسم كان مرفوع، «عمرُ» بدل من «الخليفة» مرفوع بتَبَعِيَّته له.

أحكامه

١ ـ البدل تابع للمُبْدَل منه في إعرابه رفعاً ونصباً وجرًّا: حضَرَ أخوك عامرٌ، أُحِبُّ أخاك عامراً، سأمرُّ على أخيك عامرٍ.

٢ ـ لا يُشْتَرَطُ في البدل أن يطابق المُبدَل منه في تعريفه وتنكيره، إذ تُبدَل المعرفة من المعرفة: هذا صديقي خالدٌ، والنكرة من النكرة: ﴿إنّ للمُتَّقينَ مفازاً حدائقَ وأعناباً﴾[(١)]، والمعرفة من النكرة: ﴿إلى صراطٍ مستقيمٍ، صِراطِ اللَّه﴾[(٢)]، والنكرة من المعرفة، ويُستحسَن أن تكون النكرة مختصّة: ﴿لَنَسْفَعَنْ بالنّاصية، ناصيةٍ كاذبةٍ خاطئةٍ﴾[(٣)].

٣ ـ يُبْدَل الاسم الظاهر من الاسم الظاهر كما مرّ سابقاً، ويجوز إبدال الاسم الظاهر من الضمير: الخطباء أعجبوني بيانُهم (بيانهم بدل اشتمال من واو الجماعة).

٤ ـ لا يُبْدَلُ الضمير من الضمير، ولا الضمير من الاسم الظاهر.

---

(١) سورة النبأ، الآيتان: ٣١ و٣٢.
(٢) سورة الشورى، الآيتان: ٥٢ و٥٣.
(٣) سورة العلق، الآيتان: ١٥ و١٦.

٩٦

التّوكيد

تعريفه

هو تابع يُراد به توكيد ما قبله أو تثبيته أو دفع الشكّ أو السّهو عنه أو عن بعضه.

نوعاه

التّوكيد نوعان: لفظيٌّ: أنَجَحَ أحمدُ أحمدُ؟ ومَعْنويٌّ: سُرَّ الناجحون جَميعُهم.

التّوكيد اللّفظيّ

يكون بتكرار اللّفظ نفسه: نَعَمْ نَعم احبُّكَ، أو ما بمعناه: أحبُّ القراءة أرغبُ فيها، ويقع التّوكيد اللفظيّ على:

١ ـ الأسماء الظّاهرة: هو صديقُك صديقُك[١]، هذا هذا[٢] أحمدُ، عدنانُ عدنانُ هو المتفوّق[٣].

٢ ـ الضّمائر: أنت أنت من أحبّ. حضرتُ أنا إلى المدرسة[٤].

ملاحظة: يُؤكَّد الضمير المتّصل، سواء أكان للرّفع أم للنَّصبِ أم للجرّ بضمير

---

(١) صديقك (الثانية): توكيد لفظيّ لـ«صديقك» الأولى تابع له باللفظ، لا محلّ له من الإعراب.

(٢) هذا: اسم إشارة توكيد لفظيّ لـ«هذا» الأولى لا محلّ له من الإعراب.

(٣) «عدنان» (الثانية): توكيد لفظيّ لـ«عدنان» الأولى مرفوع لفظاً، لا محلّ له من الإعراب.

(٤) أنا: ضمير رفع منفصل مبنيّ على السكون، لا محلّ له من الإعراب لأنه توكيد لفظيّ لتاء الفاعل في «حضرت».

رفع منفصل: ذهبتُ أنا إلى المدرسة[1]، أحببتك أنت[2]، أعتب عليك أنت[3].

٣ ـ **الأحرف**: نعم نعم أنت ناجح[4].

٤ ـ **الجمل**: اجتهدوا اجتهدوا[5].

٥ ـ **أشباه الجمل**: إلى الدراسة إلى الدراسة[6].

ملاحظة: التوكيد اللفظيّ لا محلّ له من الإعراب ولا يؤثّر في ما بعده كما هو واضح في الهوامش.

التوكيد المعنوي

يكون التوكيد المعنويّ بألفاظ تحمل معنى التأكيد وترتبط بالمؤكَّد بضمير متّصل بها يعود عليه، وهي:

١ ـ كلّ، جميع، عامّة: وهذه تدلّ على الإحاطة بالمؤكَّد وشموله، فلا يخرج بعضه أو جزء منه عن الحكم الواقع عليه: يتجمّع النحلُ كلُّه[7] في الخليّة (أو جميعُه أو عامّتُه).

---

(١) أنا: ضمير رفع منفصل لا محلّ له من الإعراب لأنّه توكيد لفظيّ لضمير الفاعل المتصل في «ذهبت».

(٢) أنت: ضمير رفع منفصل لا محلّ له من الإعراب لأنّه توكيد لفظيّ لضمير المفعول به في «أحببتك».

(٣) أنت: ضمير رفع منفصل لا محلّ له من الإعراب لأنّه توكيد لفظيّ لضمير المجرور في «عليك».

(٤) نعم (الثانية): حرف جواب، وتوكيد لفظيّ لـ«نعم» الأولى.

(٥) اجتهدوا (الثانية): جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها توكيد لفظيّ لـ«اجتهدوا» الأولى.

(٦) إلى الدراسة (الثانية): شبه جملة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها توكيد لفظيّ لـ«إلى الدراسة» الأولى.

(٧) كلّه: توكيد معنوي لـ«النحل» مرفوع بالتبعيّة للمؤكّد، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

٢ ـ كلا، كلتا: وهاتان تُثبتان الحكم على المؤكّد المثنى بجزأيه معاً: تفوّقَ اللاّعبانِ كلاهما[١]، تفوّقتِ اللاّعبتانِ كلتاهما.

٣ ـ نفس، عين: تُفيدان رفع احتمال المجاز أو السهو أو نحوهما عمّا تُؤكّدانه: أضاءتْ المصباحَ نفسُهُ أو عينُه.

فوائد حول «نفس وعين»

أ ـ إذا أُكّدَ بهما المثنى أو الجمع جاءتا في صيغة الجمع: نجح التلميذان أنفسُهما (أو أعينُهُما)، اجتهد الكسالى أنفسُهم (أو أعينُهُم) بعد عظة طويلةٍ.

ب ـ يجوز فيهما أنْ تُجرّا بالباء الزّائدة، فيقال: حضرَ أحمدُ بنفسِه[٢] أو (بعينِه).

جـ ـ إذا أُريد توكيد ضمير الرّفع المتّصل أو المستتر بإحداهما وجب توكيده أوّلاً بضمير رفع منفصل: ذهبْتُ أنا نفسي إلى العملِ[٣]، أعلِنْ أنتَ نفسُكَ الحقيقةَ[٤].

---

(١) كلاهما: توكيد معنويّ لـ«التّلميذان» مرفوع بالتبعيّة له، وعلامة رفعه الألف لأنّه ملحق بالمثنى وحُذِفت النّون للإضافة، والهاء ضمير متصل مبني في محلّ جرّ بالإضافة، و«ما» علامة لتثنية الضّمير.

(٢) بنفسه: الباء حرف جر زائد، «نفس» توكيد معنوي لـ«أحمدُ»، مجرور لفظاً مرفوع محلاً بالتّبعيّة له، وهو مضاف، والهاء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٣) أنا: ضمير رفع منفصل لا محلّ له من الإعراب لأنّه توكيد لفظيّ لتاء الفاعل في «ذهبْتُ». «نفسي» توكيد معنوي لتاء الفاعل في «ذهبْتُ» مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على ما قبل ياء المتكلّم لانشغال المحل بالحركة المناسبة قبل ياء المتكلّم، والياء ضمير متّصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

(٤) أنت: ضمير رفع منفصل لا محلّ له من الإعراب لأنّه توكيد لفظيّ لضمير الفاعل المستتر في «أعلن»، «نفسُكَ» توكيد معنوي لضمير الفاعل المستتر في «أعلن» مرفوع، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنيّ في محلّ جرّ بالإضافة.

٩٧

الجملة وإعرابُها

تعريف

الجملة قول يؤدّي معنًى معيّناً وكاملاً، وهي تتألّف في عناصرها الرئيسة من مسند ومسند إليه، وما عدا هذين الطرفين فهو فضلة تكمّل المعنى أو تضيف إليه شيئاً له علاقة بأحد الطرفين أو بهما معاً.

فالمسند إليه إمّا أن يكون مبتدأ أو ما أصلُهُ مبتدأ، وإمّا أن يكون فاعلاً أو نائبه. والمسند إمّا أن يكون خبراً لمبتدأ أو ما أصلُهُ خبراً له، وإمّا أن يكون فعلاً أو اسمِ فعل:

عُمَرُ	خليفةٌ	عادلٌ ،	نامَ	خالدٌ	على سريرٍ مريحٍ
مُسنَد إليه	مُسنَد	فَضْلة	مُسند	مُسنَد إليه	فضلة

نوعا الجملة

الجملة نوعان:

١ ـ **جملة اسميّة**: هي ما تألّفت من مبتدأ وخبر أو من مبتدأ وخبر دخل عليه أحد الأحرف المشبّهة بالفعل: عدنانُ ناجحٌ، إنَّ عدنانَ ناجحٌ.

٢ ـ **جملة فعليّة**: وهي ما تألّفت من فعل وفاعل أو فعل ونائب فاعل: شرِبَ أحمدُ لَبَناً، شُرِبَ اللبَنُ، أو من اسم فعل وفاعله: هيهاتَ اللقاءُ، أو من فعل ناقصٍ واسمه وخبره: كانَ جَدُّنا شجاعاً.

إعراب الجمل

الجمل من حيث الإعراب نوعان: جمل لها محلّ من الإعراب، وجمل لا محلّ لها من الإعراب.

أوّلاً ـ الجمل التي لها محلّ من الإعراب

يكون للجملة محلّ من الإعراب إذا صحّ تأويلها بمفرد إذ تكون حينئذ متأثرة بالعوامل الداخلة عليها: النومُ يريحُ، وتأويلها «النوم مريحٌ»، ويكون ذلك في سبعة مواقع:

١ ـ **الجملة الواقعة خبراً، ولها محلّانِ من الإعراب:**

أ ـ **الرفع**: إذا وقعت موقع خبر المبتدأ: المجتهد **ينجحُ**(١)، أو موقع خبر أحد الأحرف المشبّهة بالفعل: إنّ العلم **طريقُه طويلةٌ**(٢).

ب ـ **النصب**: إذا وقعت موقع خبر لأحد الأفعال الناقصة: ما زالتِ الحدائق تزهرُ(٣)، كاد النهار يمضي(٤).

٢ ـ **الجملة الواقعة مفعولاً به، ومحلّها النصب، وذلك في ثلاث حالات:**

أ ـ أن تكون مقولاً للقول: يقول المعلّم: **الاجتهاد خيرٌ لكم**(٥).

ملاحظة: قد ينوب مَقول القَول عن الفاعل إذا بُنِيَ فعل القَول للمجهول: قيلَ: الصِّدقُ فضيلةٌ(٦).

---

(١) جملة «ينجح» جملة فعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ «المجتهد»، وتأويلها «ناجح».

(٢) جملة «طريقه طويلة» جملة اسميّة في محلّ رفع خبر «إنّ»، وتأويلها «طويل الطَّريق».

(٣) جملة «تزهر» جملة فعليّة في محلّ نصب خبر «ما زالت»، وتأويلها «مزهرةً».

(٤) جملة «يمضي» جملة فعليّة في محلّ نصب خبر «كاد»، وتأويلها «ماضياً»، لكنّه مع كاد وأخواتها تأويل نظريّ لا يمكن إجراؤه في الجملة.

(٥) جملة «الاجتهاد خيرٌ لكم» جملة اسميّة في محلّ نصب مفعول به للفعل «قال»، ولا يمكن هنا التأويل لأن المفعول به لفعل القول لا يكون إلاّ جملة.

(٦) جملة «الصّدقُ فضيلةٌ» في محلّ رفع نائب فاعل.

ب ـ أن تكون مفعولاً به ثانياً لفعل ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: إخالُكَ تنجحُ[1].

جـ ـ أن تكون سادّة مسدّ مفعولي فِعلٍ ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر: أتعلمُ ما أنتَ فاعلٌ[2]؟

٣ ـ **الجملة الواقعة حالاً**، ومحلّها النصب: أحبُّ الفتى يبتسمُ[3]، عادَ سامرٌ والكتابُ في يده.

ملاحظة: لا تقع الجملة حالاً إلاّ بعد معرفة أي حين يكون صاحبُها معرفةً.

٤ ـ **الواقعة نعتاً**، ولا تكون إلاّ بعد نكرة، ولها ثلاثة محالّ من الإعراب بحسب محلّ منعوتها، وهي:

أ ـ الرّفع: هذا كتابٌ ينفعُ قارئَهُ[4].

ب ـ النّصب: اقرأ كتاباً ينفعُ[5].

جـ ـ الجرّ: اقرأ في كتابٍ ينفعُ[6].

ملاحظة: تذكّر بأنّ الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات نعوت.

٥ ـ **الواقعة مضافاً إليه**، ومحلّها الجرُّ، وهذه لا تكون إلاّ بعد ظرفٍ

---

(١) جملة «تنجح» جملة فعليّة في محلّ نصب مفعول به ثانٍ للفعل «إخال»، والتّأويل «ناجحاً».

(٢) جملة «ما أنت فاعل» جملة اسميّة في محلّ نصب لأنّها سدّت مسدّ مفعولي الفعل «تعلم»، وفي مثل هذا المقام لا يمكن التّأويل اللفظيّ، وتبقى العبرة لموقع الجملة من حيث المعنى.

(٣) جملة «يبتسم» جملة فعليّة في محلّ نصب حال لـ«الفتى»، والتّأويل «مبتسماً».

(٤) جملة «ينفع» جملة فعليّة في محلّ رفع نعت لـ«كتابٌ»، والتّأويل «نافعٌ».

(٥) جملة «ينفع» جملة فعليّة في محلّ نصب نعت لـ«كتاباً»، والتّأويل «نافعاً».

(٦) جملة «ينفعُ» جملة فعليّة في محلّ جرّ نعت لـ«كتابٍ»، والتّأويل «نافعٍ».

للزّمان: يلذّ العيش حين يرقّ النسيم[1]، أو بعد ظرف المكان «حيثُ»: يطيبُ العيشُ حيثُ النّسيمُ رقيقٌ [2]، اجلس حيث تشاءُ.

٦ ـ **الواقعة جواباً لشرط جازم مقترنة بالفاء أو بإذا الفجائيّة**: إن تجتهدْ تستنجحْ[3]، إن تجتهدْ إذا أنت ناجحٌ[4].

٧ ـ **التابعة لجملة لها محلّ من الإعراب، ويكون محلّها بحسب محلّ متبوعها**، هذا كتاب ينفع ويسلّي[5]، قرأت كتاباً ينفعُ ويسلّي[6]، عاد سامرٌ يضحكُ ويلوّحُ بيدَيهِ[7]، من يعملْ فــيربحْ وسـيعزّ[8].

ثانياً ـ الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب

لا يكون للجملة محلّ من الإعراب إن لم تكن متأثّرة بالعوامل الدّاخلة عليها ومن ثَمّ لا يصحّ تأويلها بمفرد، ويكون ذلك في عشرة مواقع هي:

١ ـ **الابتدائيّة**: وهي التي تقع في بدء الكلام: نام أحمدُ وهو تعِبٌ.

---

(١) جملة «يرقّ النسيم» جملة فعلية في محلّ جرّ بإضافة «حين» إليها، والتّأويل «حين رقّة النسيم».

(٢) جملة «النسيم رقيق» جملة اسمية في محلّ جرّ بإضافة «حيث» إليها، والتّأويل «مكان رقّة النسيم».

(٣) جملة «فستنجحْ» جملة فعليّة في محلّ جزم لأنّها جواب شرط جازم ومقترنة بالفاء.

(٤) جملة «إذا أنت ناجحٌ» جملة اسميّة في محلّ جزم لأنّها جواب شرط جازم ومقترنة بـ«إذا» الفجائيّة.

(٥) جملة «يسلّي» جملة فعليّة في محلّ رفع لأنّها معطوفة على جملة «ينفع» التي هي في محلّ رفع نعت.

(٦) جملة «يسلّي» جملة فعليّة في محلّ نصب لأنّها معطوفة على جملة «ينفع» التي هي في محلّ نصب نعت.

(٧) جملة «يلوّح بيديه» جملة فعليّة في محلّ نصب لأنّها معطوفة على جملة «يضحك» التي هي في محلّ نصب حال.

(٨) جملة «سيعزّ» جملة فعليّة في محلّ جزم لأنّها معطوفة على جملة «فسيربحْ» التي هي في محلّ جزم لأنّها جواب شرط جازم مقترن بالفاء.

٢ ـ الاستئنافيّة: وهي التي يبدأ بها معنى جديد، فيكون لها حكم الابتدائية: سافر أخوك، رافقتْه السلامةُ، فادعُ له بالتّوفيق، وإنّي لَحزينٌ على فراقِهِ.

ملاحظة: قد تقترن الجملة الاستئنافية بالفاء أو بالواو الاستئنافيّتَيْنِ، وقد لا تقترن كما في المثال السّابق.

٣ ـ الاعتراضيّة: وهي جملة تقع بين لفظين أو كلامين متلازمين كقولك: إنَّ القائدَ ـ أعانَهُ اللَّه ـ مُتحمِّلٌ مسؤوليّةً كبرى (جملة «أعانه اللَّه» اعتراضية لا محلّ لها من الإعراب لوقوعها بين اسم «إنّ» وخبرها المتلازمين)، أو كقولك: قال أبي ـ رحِمَه اللَّه ـ الصّدقُ أنفعُ (جملة «رحمه اللَّه» اعتراضيّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها اعترضت بين فعل القول ومَقول القول المتلازمَيْنِ).

٤ ـ التفسيريّة، وهي الجملة التي يؤتى بها لتفسير ما قبلَها: ﴿وأَوْحَينا إليهِ أنِ اصنعِ الفُلْكَ﴾ [1] [2]، ﴿هل أدلُّكُم على تجارةٍ تُنجيكم من عذابٍ أليم؟ تُؤمِنونَ باللَّه ورسولِهِ﴾ [3] [4]، نظرتُ إليه أي أنتَ مذنبٌ [5]، ومنه قول الشاعر:

إذا المرءُ لم يدنَسْ من اللؤم عِرضُه   فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ [6]

فائدة: إذا وقعت «إن أو إذا» الشّرطيتان قبل اسم اقتضى ذلك فعلاً محذوفاً

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٧.

(٢) جملة «اصنع الفلك» جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة (تفسّر الفعل «أوحى»).

(٣) سورة الصّفّ، الآيتان: ١٠ و١١.

(٤) جملة «تؤمنون باللَّه ورسوله» جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيرية (تفسّر كلمة «تجارة»).

(٥) جملة «أنت مذنب» جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة (تفسّر قوله «نظرت إليه»).

(٦) جملة «لم يدنس من اللؤم عرضه» جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها تفسيريّة (تفسّر فعلاً محذوفاً بين إذا والاسم الواقع بعدها)، والتقدير «إذا لم يدنس المرءُ لم يدنس...».

من جنس الفعل الواقع بعد الاسم، ويكون الظاهر مفسّراً للمحذوف؛ وذلك لأنهما أداتان تختصّان بالأفعال فلا تدخلان على جمل اسميّة.

ملاحظة: يلاحظ أنّ الجملة التفسيرية قد تأتي مسبوقة بأحد حرفي التفسير «أنْ أي»، وقد تأتي من غيرهما كما هو واضح في الأمثلة.

٥ ـ **الواقعة صلة لاسم موصولٍ:** كل مَن اجتهد ناجحٌ[١].

٦ ـ **الواقعة صلة لموصول حرفي:** **علمتُ أنَّ سعيداً ناجحٌ**[٢].

فائدة: الموصولات الحرفية هي الأحرف المصدريّة نفسها، فراجع بحث «المصدر المؤوّل».

٧ ـ **الواقعة جواباً لشرط غير جازم:** لو عملَ أحمدُ لَرَبِحَ[٣]، وأدوات الشّرط غير الجازمة هي: إذا، لمّا، كلّما، لو، لولا، لوما، أمّا.

٨ ـ **الواقعة جواباً لشرط جازم وغير مقترنة بالفاء أو بـ«إذا» الفجائيّة:** من يعملْ ينلْ[٤].

٩ ـ **الواقعة جواباً لقسم:** واللّهِ لأنتَ صادقٌ[٥].

١٠ ـ **التابعة لجملة لا محلّ لها من الإعراب:** لوِ اجتهَدَ أحمدُ لَنجحَ وتَفوّقَ[٦].

---

(١) جملة «اجتهد» جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة لاسم الموصول «مَن».

(٢) جملة «غسان ناجح» جملة اسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها صلة للموصول الحرفي «أنّ».

(٣) «لربح» جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط غير جازم.

(٤) جملة «ينلْ» جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب شرط جازم وغير مقترنة بالفاء أو بـ«إذا» الفجائية.

(٥) جملة «لأنتَ صادقٌ» جملة اسمية لا محلّ لها من الإعراب لأنّها جواب القسم.

(٦) جملة «تفوّق» جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب لأنّها معطوفة على جملة جواب الشّرط غير الجازم «لنجح» التي لا محلّ لها من الإعراب.

الفهرس

مقدمة ٥
الكلمة وأقسامها ٧
علامات الإعراب والبناء ٨
الحركات المقدرة ١٤
التقاء الساكنين ١٦
الإبدال والإعلال والإدغام ١٨
همزتا الوصل والقطع ٢٢
الجامد والمشتق ٢٥
القسم ٢٦
الضمائر ٢٩
أسماء الإشارة ٣٦
الأسماء الموصولة ٣٩
الشرط غير الجازم ٤١
الاستفهام وأدواته ٤٤
كم الاستفهامية وكم الخبرية ٤٩
أسماء الأفعال ٥٢
أسماء الأصوات ٥٦
الصحيح الآخر والمنقوص والمقصور
والممدود ٥٨
المذكر والمؤنث ٦٠
النكرة والمعرفة ٦٢
النكرة العامة والنكرة المختصة أو
المفيدة ٦٤
اسم الجنس واسم العلم ٦٦
المثنى ٦٨
جمع المذكر السالم ٧١
جمع المؤنث السالم ٧٤
جموع التكسير ٧٨
التصغير ٨٢
النسبة ٨٦
العدد ٩١
الاسم الممنوع من الصرف ٩٧
أسلوب التعجب ١٠٠
أسلوب المدح والذم ١٠٣
المجرّد والمزيد وأوزانهما ١٠٦
الصحيح والمعتل ١٠٩
تصريف الأفعال عند إسنادها إلى
الضمائر ١١١
اللازم والمتعدي ١٢٦
المعلوم والمجهول ١٢٩
الفعل الماضي وبناؤه ١٣١
الفعل المضارع ١٣٣
نصب المضارع ١٣٥
جزم المضارع ١٤٠
الأحرف الجازمة لفعل واحد ١٤١
أدوات الشرط الجازمة ١٤٣
أحكام جملتي الشرط والجواب ١٤٨
مواضع ربط جواب الشرط بالفاء ١٥٠
الجزم بالطلب ١٥١
بناء المضارع ١٥٢
فعل الأمر وبناؤه ١٥٣

توكيد الفعل بالنون ١٥٥
المصدر وأنواعه ١٦٠
المصدر الأصلي ١٦١
مصادر الأفعال الثلاثية ١٦٢
مصادر الأفعال غير الثلاثية ١٦٣
مصدرا المرة والنوع ١٦٦
المصدر الميمي ١٦٨
المصدر الصناعي ١٧٠
المصدر المؤول ١٧١
عمل المصدر ١٧٣
اسم الفاعل وعمله ١٧٥
اسم المفعول وعمله ١٧٨
مبالغات اسم الفاعل وعملها ١٨٠
الصفة المشبهة باسم الفاعل ١٨١
اسم التفضيل ١٨٣
اسما الزمان والمكان ١٨٦
اسم الآلة ١٨٨
الفاعل ١٨٩
نائب الفاعل ١٩٣
المفعول به ١٩٥
الإغراء والتحذير ٢٠١
الاختصاص ٢٠٣
الاشتغال ٢٠٥
التنازع ٢٠٦
المفعول المطلق ٢٠٨
نائب المفعول المطلق ٢١٠
المفعول لأجله ٢١٢
المفعول معه ٢١٤
المفعول فيه (الظرف) ٢١٦
نائب المفعول فيه ٢٢٣
الحال ٢٢٥
التمييز ٢٣٠
الاستثناء ٢٣٣
النداء ٢٣٩
الاستغاثة والتعجب ٢٤٦
الندبة ٢٤٨
المبتدأ والخبر ٢٥٠
الأفعال الناقصة (كان وأخواتها) ٢٥٧
ليس وأخواتها ٢٦٢
الأفعال الناقصة (كاد وأخواتها) ٢٦٤
الأحرف المشبهة بالفعل (إن وأخواتها) . ٢٦٧
لا النافية للجنس ٢٧٤
الجر بالحرف ٢٧٦
الجر بالإضافة ٢٨٩
الحرف تعريفه وعمله ٢٩٣
النعت (الصفة) ٢٩٩
العطف ٣٠٣
البدل ٣٠٨
التوكيد ٣١٠
الجملة وإعرابها ٣١٣